ملاحق الحياة
تيارات كل جمعة — منوعات كل سبت
آفاق كل احد — الرياضية كل اثنين

AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

الجمعة ١٧ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ١٨ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٨٦
AL HAYAT FRIDAY, 17 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11686

الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي حققا تقدماً في محادثاتها

عرفات يرفض تسلم جنين دون ادخال الشرطة

□ غزة – من ربى الحصري:

■ نجح رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين في إحراز تقدم في مفاوضاتهم في حاجز اريز امس واتفقا على تخفيف الطوق المفروض على قطاع غزة والضفة الغربية لكنهما لم يتقدما كثيراً في موضوع اعادة الانتشار في الضفة الغربية الذي بحثا في شانه اقتراحات اسرائيلية مختلفة رأى الفلسطينيون انها لم ترق الى حد طموحاتهم مثل تسلم جنين في الضفة الغربية ولكن من دون ادخال الشرطة الفلسطينية اليها.

وقال رابين للصحافيين في تل ابيب بعد الاجتماع: «اتفقنا على ان نسمح لعشرة آلاف عامل من قطاع غزة و٦ آلاف من الضفة الغربية بالعمل في اسرائيل ابتداء من الاسبوع المقبل»، معللاً موافقته التي جاءت بعد رفض أدى الى انهيار اجتماع مماثل الاسبوع الماضي بأن الفلسطينيين اتخذوا اجراءات ضد النشطاء من الحركات الاسلامية وانه يأمل بأن تتعزز في المستقبل.

وكان رابين يشير الى حملة الاعتقالات الموسعة التي قامت بها قوات الامن الفلسطينية عشية لقائه مع عرفات.

التتمة في الصفحة (٤)

طفلان يهوديان ينتميان الى عائلة متطرفة يضيئان امس شموعاً على قبر باروخ غولدشتاين مرتكب مجزرة الحرم الابراهيمي! (ا ف ب)

الجزائر: حملة جديدة على «الانقاذ» تمثلت باستدعاء الشيوخ المفرج عنهم

□ لندن – من كميل الطويل:

■ واصلت السلطات الجزائرية في الساعات الـ ٢٤ الماضية حملتها على قيادات الجبهة الاسلامية للانقاذ. فبعد نقلها الشيخ علي بلحاج الى سجن في عمق الصحراء قبل نحو اسبوعين، علم انها استدعت عدداً من الشيوخ اعضاء مجلس الشورى الوطني المفرج عنهم للحضور الى مراكز تابعة للشرطة. وعلمت «الحياة» ان قوى الامن منعت نجل الشيخ عباسي مدني السيد عقبة من زيارة والده في مستشفى عين النعجة العسكري في العاصمة. ولم يعرف ما إذا كان المنع عائداً الى ان زعيم الجبهة الاسلامية نقل ايضاً الى المعتقل الصحراوي نفسه الذي نقل اليه بلحاج.

في غضون ذلك، علمت «الحياة» ان الشرطة الجزائرية وجهت «استدعاءات» الى عدد من قادة الجبهة الاسلامية للحضور الى مراكزها لكن هؤلاء امتنعوا عن الاستجابة للطلب. ولم يعرف ما إذا كان الهدف من ذلك ابلاغ الشيوخ ان عليهم عدم القيام بأي نشاط سياسي أو ان الأمر يتعلق بإعادة اعتقالهم. وكان خمسة من كبار قادة الجبهة أطلقوا على دفعتين العام الماضي بعدما قضوا فترة في سجن البليدة العسكري مع مدني وبلحاج المعتقلين منذ منتصف العام ١٩٩١. وهؤلاء الشيوخ هم: علي جدي ونورالدين شيقارة وعبدالقادر عمر وعبدالقادر بوخمخم وكمال قمازي. ويقوم هؤلاء الشيوخ بنشاط عادي ويشارك بعضهم في نشاطات سياسية.

وكانت «الحياة» كشفت الاسبوع الماضي ان الشيخين مدني وبلحاج سينقلان الى سجن. وفيما نقل بلحاج الى معتقل في الصحراء، تعذر نقل مدني اليه لأنه شعر بألم يستدعي نقله الى المستشفى. ويمكن أن يكون منع عقبة مدني من زيارة والده في المستشفى عائداً الى ان زعيم الجبهة الاسلامية نقل بالفعل الى الصحراء.

ويعتقد ان الشيخين يعاملان بطريقة ملائمة في معتقلهما في الصحراء. وحصلت «الحياة» على معلومات تفيد ان نقل مدني وبلحاج الى الصحراء هدفه ابعادهما عن اي تطورات قد تحصل في العاصمة.

وتحيط السلطات الجزائرية اجراءاتها ضد قادة الجبهة الاسلامية بكتمان شديد، ما افسح في المجال أمام تكهنات عديدة عن حقيقة ما يجري. ولعل أهم تلك التكهنات ما راج في بعض الأوساط الجزائرية عن تورط زعيمي الجبهة الاسلامية في مخطط كان يعد له ويهدف الى القيام بانقلاب عسكري يطيح الحكم الحالي. لكن مصادر رسمية جزائرية نفت لـ «الحياة» هذه المعلومات. كذلك شككت مصادر في الجبهة الاسلامية في امكان تورط الشيخين في مثل هذا المخطط لقلب نظام الحكم خصوصاً

التتمة في الصفحة (٤)

طهران تحذر «طالبان» من التعرض للشيعة

□ بيشاور، اسلام آباد، جدة – «الحياة»:

■ يصل المبعوث الدولي محمود المستيري الى كابول اليوم في محاولة لترتيب وصول اعضاء الحكومة الانتقالية التي من المقرر ان تتسلم السلطة من الرئيس برهان الدين رباني. وتتسم مهمة المستيري وزير الخارجية التونسي السابق بطابع فائق الاهمية نظراً الى التطورات التي فرضها وصول حركة «طالبان» الى مداخل العاصمة الافغانية. (راجع ص ٨)

وجاء ذلك في وقت حذرت الرئاسة الافغانية الحركة من مغبة الدخول في مغامرة عسكرية ضد قواتها. وردت «طالبان» بابداء تصميمها على نزع السلاح في البلاد معربة رفضها التحالف مع أي من الاحزاب السياسية. ودخلت ايران على خط التصعيد السياسي محذرة باكستان من ان أي هجوم تشنه «طالبان» على المقاتلين الشيعة في كابول سيكون أمراً غير مقبول.

واعتبر الموقف الايراني بمثابة اتهام غير مباشر الى اسلام اباد بدعم الحركة المؤلفة من طلاب الشريعة وتسليحها. وهي تمكنت في الأيام القليلة الماضية من السيطرة على معظم الولايات الجنوبية واجبرت الزعيم القوي قلب الدين حكمتيار على مغادرة معقله جنوب العاصمة.

لكن الجدل السياسي في باكستان كان مختلفاً، اذ تردد كلام عن ان مجموعة من التجار الافغان وراء تمويل الحركة وزعيمها مولوي محمد عمر ما مكنه من استقطاب عدد كبير من المجاهدين المستائين من التقاتل بين الفصائل الافغانية.

ورفض احد قياديي الحركة في حديث الى «الحياة» ما وصفه بـ «التهمة» القائلة ان لـ «طالبان» علاقة بأي من الاحزاب أو الحكومات الاجنبية. وقال: «لا تربطنا أي علاقة مع أي جهة سياسية داخل البلاد وخارجها كما نرفض التهمة بأن لنا علاقة مع احمد شاه مسعود».

في الوقت نفسه تحدثت مصادر باكستانية عن «صفقة» بين مسعود

التتمة في الصفحة (٤)

مبارك: عدم توقيع اسرائيل المعاهدة النووية يهدد أمن مصر

□ القاهرة – «الحياة»:
□ بون – من اسكندر الديك:

■ جدد الرئيس حسني مبارك تحذيره من مضاعفات الحملات الاسرائيلية على مصر، وأكد امس ان العلاقات بين الجانبين ستتعقد في حال واصلت الدولة العبرية نهجها الحالي، مشيراً الى ان عدم توقيع اسرائيل المعاهدة النووية يهدد الأمن القومي لمصر. وانتقد حديث وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز عن «خط معاد» في مصر، وتصريحات رئيس الوزراء اسحق رابين عن محاولات مصرية لعرقلة التطبيع مع الدولة العبرية. وأكد مبارك ان اسرائيل لا تريد السير في اتجاه ايجاد حل لمسألة الخلاف على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

واعلن الرئيس المصري ان قمة الاسكندرية التي جمعته وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس حافظ الأسد في ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) الماضي «لم تكن لها علاقة بعملية التطبيع مع اسرائيل بل بحثت في عملية السلام، ولم يصدر عنها اي شيء عن وقف التطبيع». وقال في تصريحات الى الصحافيين: «جاءت القمة الرباعية (في القاهرة) لانقاذ عملية السلام خاصة المشكلة الفلسطينية قلب مشكلة الشرق الأوسط (...) لأنه من دون حل القضية الفلسطينية سيكون من الصعب السير في حل المشاكل الأخرى (...) واعتقد ان القضية تحركت الى حد ما، ولكن ما زال مشوار السلام صعباً ومعقداً وطويلاً».

ورداً على سؤال عما ذكره رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين من ان قمة الاسكندرية استهدفت عرقلة التطبيع بين الدول العربية والاسلامية واسرائيل، قال مبارك: «القمة الثلاثية التي عقدت في الاسكندرية لم تكن لها علاقة بالتطبيع اطلاقاً وانما كنا نتحدث عن عملية السلام (...) ولا ادري لماذا يصدر عن اسرائيل هذه الايام مثل هذه التصريحات الغريبة المخالفة للواقع. قمة الاسكندرية لم تتطرق الى مسألة وقف التطبيع او استمراره او اي شيء في هذا المجال. تحدثنا عن دفع عملية السلام (...) وربما كان البند الأول في القمة عملية السلام (...) ولا اعرف هل تأتي هذه التصريحات ضمن حملات يحاولون القيام بها». واضاف: «ما زلنا نترقب».

وسئل عن قول رابين اخيراً ان مصر سعت الى عدم عودة العلاقات بين اسرائيل وتنزانيا وان السفير المصري لدى تنزانيا نقل الى حكومتها طلباً مصرياً بذلك بتوجيهات من الرئيس المصري فأجاب: «رابين لم يكتف بذلك بل قال ان وزارة الخارجية المصرية تنتهج خطاً معادياً لاسرائيل». وتساءل «هل كلما اختلفنا على امر يعني ذلك اننا ننتهج خطاً معادياً؟ (...) وزارة الخارجية المصرية ليست دولة مستقلة داخل مصر فهي وزارة تنفذ سياسة الحكومة المصرية».

وتابع مبارك: «اذا كنا سنمضي في التعامل بهذا المنطق فان المسائل ستتعقد (...) وزارة الخارجية المصرية اختلفت مع وزارة الخارجية الاسرائيلية، واعلن وزير الخارجية الاسرائيلي (شمعون بيريز) أن وزير الخارجية المصري ينتهج خطاً معادياً لاسرائيل». وتساءل «اين هو الخط المعادي الذي يتحدثون عنه؟ نختلف مع دول اخرى على موضوعات كثيرة وهم ايضا يختلفون معنا، فهل معنى ذلك اننا نقف في خط معاد لبعضنا بعضاً؟ ثم لماذا اسرائيل بالذات التي كلما اختلفنا معها تقول اننا ننتهج خطاً معادياً لها؟! انني لا استطيع ان افهم منطقهم».

واشار الى ان «رابين تناول ايضاً امام الكنيست موضوع تنزانيا وترددت من اسرائيل قبل هذا الموضوع اقاويل بأن مصر حرضت جيبوتي وجزر القمر على عدم اعادة علاقتهما باسرائيل. دهشت لتلك الاقاويل لاننا لا نلعب مثل هذه اللعبة

التتمة في الصفحة (٤)

الحياة

تيارات

قسم عثر عليه في الأسواق ومصدره متاحف عدن ولحج وأبين وعتق والمكلا

مأساة متاحف اليمن: عشرات القطع سرقت في الحرب بعضها هرب الى خارج

□ باريس – من رلى الزين:

■ كل حرب تحمل معها المخاطر والمآسي والدمار والخراب من جهة، والنهب والسرقات من جهة أخرى. ولم تنج اليمن من هذا الوضع، فالنزاع الذي استمر من مطلع أيار (مايو) حتى مطلع تموز (يوليو) ١٩٩٤ أدى الى مآس خصوصاً في جنوب البلاد، منها السرقات التي تعرضت لها المتاحف في عدن ولحج وابين وعتق والمكلا...

وعندما هدأت الأوضاع، ارسلت المديرية العامة للآثار الى تلك المناطق بعثة مؤلفة من مدير الآثار السيد أحمد بطايا والسيد مصلح علي أحمد من «هيئة الآثار والمتاحف والمخطوطات» ومدير «المركز الاميركي للدراسات اليمنية» دافيد واربيرتون. وقام هؤلاء بجولة بين ٢٨ تموز (يوليو) و٨ آب (اغسطس) ووضعوا تقريراً اولياً عن القطع الناقصة من المتاحف. وفي الخريف الماضي، ارسلت منظمة الـ «يونيسكو» خبيراً الى اليمن امضى شهراً يحدد الخسائر ويدرس الوضع مع المختصين اليمنيين. ووضع بعد عودته تقريراً مفصلاً عن حال المتاحف في جنوب اليمن وعن الاقتراحات المتعلقة بمشاريع اعادة تأهيل متحف عدن الوطني وتحديثه كذلك متحف المكلا ومتحف شبوة. وعن مشروع طويل المدى من أجل خطة لتحديث المتاحف الباقية. وضم التقرير قائمة جديدة بالتحف المنهوبة أو الناقصة من المتاحف، اضافة الى عدد من المقالات الصحافية التي صدرت في الصحف اليمنية، خصوصاً باللغة الانكليزية، في «Yemen Times» عن موضوع الآثار واهميتها وضرورة استرجاع القطع المسروقة.

وتضم متاحف اليمن بشكل عام ثلاثة اقسام: الأول يعالج علم الآثار ويضم مرحلة ما قبل التاريخ والعصور الحجرية، ومرحلة ما يعرف بـ «الممالك الجنوبية – العربية» التي تبدأ في الألف الثاني ق.م. وتنتهي في القرن السابع وتضم ممالك سبأ وأوسان ومعن وقطبان وحضرموت

التتمة في الصفحة (٤)

اليمن: قيادة عليا لتقريب وجهات النظر بين حزبي الائتلاف

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ اتفق حزبا الائتلاف الحاكم في اليمن المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح على تشكيل قيادة عليا تكون لها صفة المرجعية لتقويم اداء الحكومة وتقريب وجهات النظر السياسية والتنظيمية بين الحزبين. ويرأس القيادة السيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب.

وبدأت الاسبوع الماضي اجتماعات موسعة على مستوى لجان التنسيق بين المؤتمر والاصلاح في إطار تعزيز العلاقات بين الحزبين باعتبارهما في ائتلاف حكومي ثنائي.

في غضون ذلك تجري مشاورات وحوارات على مستوى عال بين قيادات المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح بغية التغلب على الخلافات في وجهات النظر حول المعالجات الاقتصادية التي تنوي الحكومة اعتمادها وتنفيذها خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وأكد قياديون في الهيئة العليا لتجمع الاصلاح واللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام أن «الحوار هو الطريق الوحيد إلى حل أية خلافات أو تباينات بين الحليفين المؤتلفين سواء على المستوى الحكومي أو المستوى التنظيمي الحزبي والبرلماني، لأن الحوار هو خيار الحزبين لترسيخ دعائم الديموقراطية في البلاد».

وقال عدد من قادة الاصلاح والمؤتمر إنهما يلتزمان ما جاء في وثيقة الائتلاف التي تنص في بنودها على ان الحوار هو السبيل لحل الخلافات وتقريب وجهات النظر والتغلب على التباينات في كل القضايا المرتبطة بعلاقة الحزبين ومسيرة ائتلافهما في السلطة انطلاقاً من الشرعية الدستورية

التتمة في الصفحة (٤)

علي صالح أكد لكلينتون الحرص على حل سلمي

المفاوضات السعودية - اليمنية تعاود السبت في جدة

□ جدة – «الحياة»:
□ صنعاء –
من إقبال علي عبدالله:

■ قالت مصادر قريبة من الوفد اليمني المشارك في المفاوضات السعودية – اليمنية ان المفاوضات بين الجانبين ستستأنف في مدينة جدة ابتداء من السبت. وأضافت هذه المصادر التي تحدثت الى «الحياة» من مكة المكرمة ان اعضاء الوفد أدوا أمس مناسك العمرة «مستبشرين بأن يوفقهم الله في مواصلة ناجحة للمفاوضات مع اشقائهم السعوديين». وقالت ان «الوفد اليمني قرر ان يتفرغ أمس واليوم للعبادة والدعاء كي يوفق الله الجانبين في تحقيق حل يخدم مصالح الشعبين الشقيقين».

وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي أقام أول من أمس إفطاراً في مزرعته في البويبية القريبة من الرياض تكريماً للشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني واعضاء الوفد المرافق له الذين يشاركون في المفاوضات الحدودية السعودية – اليمنية.

وتبودلت خلال الإفطار الاحاديث الودية في شأن القضايا الاسلامية والعربية وفي مقدمها العلاقات السعودية – اليمنية. وفي ختام الإفطار قدم الأمير سلطان هدايا تذكارية الى الأحمر واعضاء الوفد اليمني.

وشكر الشيخ عبدالله الأمير سلطان مقدراً له «جهوده الخيرة والطيبة في سبيل خدمة الأمة الاسلامية والعربية».

وحضر الافطار الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وعدد من الأمراء والوزراء وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى اليمن السيد علي القفيدي والسفير اليمني لدى السعودية السيد محمد كباب.

وفي صنعاء بعث الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح برسالة الى الرئيس بيل كلينتون تتعلق بـ «سير المفاوضات بين اليمن والمملكة العربية السعودية لحل مشكلة الحدود بين البلدين الجارين».

وذكرت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) أمس ان «رسالة علي صالح اكدت حرص اليمن على حل مشكلة الحدود مع الأشقاء في السعودية بالتفاوض والحوار السلمي والتفاهم بعيداً عن القوة وبما يضمن الحقوق المشروعة ويعزز الأمن والاستقرار

التتمة في الصفحة (٤)

شاب عربي نجح وحده في تدمير ١١ دبابة روسية

مئة ألف مصرون على البقاء ويصنعون المقاومة في غروزني



□ غروزني – من اسعد طه:

■ «سأريك الآن كيف يصنعون الحزن في بلادنا». قال لي مرافقي ونحن في الطريق الى العاصمة الشيشانية للمرة الأولى قبل ايام، واضاف: «بوسعك ان تتحدث ما شئت عن خرق صارخ لأبسط حقوق الانسان لكن ليس بوسع الغرب ان يستمع الينا فالمذابح التي تحصل هنا يعتبرونها شأناً داخلياً».

على بعد اربعة كيلومترات من مدخل غروزني وعلى الطريق الرئيسي المؤدي اليها، كان عدد من الباعة يفترش جانبي الطريق ويعرض بضاعته، من وقود السيارات الى المواد الغذائية. على بعد امتار آثار قصف روسي، حفر واسعة وعميقة، الا ان الطائرات الروسية وقذائفها الثقيلة لم تصب الطريق مباشرة.

يمكن رصد حركة مرور نشطة للسيارات من غروزني واليها على رغم هدير المدافع الذي يصم الآذان، وعلى رغم البيانات الروسية التي لا تمل الحديث عن سقوط العاصمة وانتهاء المقاومة!

ها هي غروزني اذاً. الشتاء البارد والظروف المعيشية البائسة تضاف الى مشاهد الدمار والحرائق لترسم صورة حزينة ومؤلمة لعاصمة تلك الدولة القوقازية التي تنام على بحر من النفط.

مسؤول عسكري شيشاني قال: «انهم يدمرون المدينة حياً اثر حي، بغض النظر عن سير العمليات العسكرية التي يخوضها رجالنا. فالهدف حسب قول (الرئيس الروسي بوريس) يلتسين: ان تصبح عاصمتنا «كومة من التراب».

كانت شوارع المدينة مقفرة باستثناء سيارة تعبر هنا أو هناك، أو مقاتلين يتحركون من نقطة الى اخرى، أو مجموعة من النسوة تتعاون في حمل كمية من المياه الى اطفالهن في المخابئ. وكانت القذائف الروسية تنهمر بشكل عشوائي على البنايات التي ما زال يقطنها حتى اللحظة ما يزيد عن مئة ألف نسمة لجأوا الى المخابئ، يرددون ما يصل اليهم من قصص تقشعر لها الأبدان عن الاعمال الوحشية التي يرتكبها الجنود الروس اثر اقتحامهم وسيطرتهم على احدى المناطق.

وحكت بعض الهاربات من مناطق الاحتلال الروسي عن عمليات الاغتصاب التي تعرض لها عدد غير معروف حتى الآن من النساء، والرجال الشيشان في مجتمع لا يعرف شيئاً عن الشذوذ.

التتمة في الصفحة (٤)

ISSN 0967-5590
17
9 770967 559026

العراق يحتج على «الهجوم الايراني» و«التنسيق» بين الكويت والحكيم

اكيوس لـ «الحياة»: زيارتي لبغداد حاسمة

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ وصف رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة ازالة الأسلحة العراقية المحظورة، السفير رالف اكيوس، زيارته لبغداد بعد غد بأنها تنطوي على «مهمة ذات اهمية حاسمة». وقال لـ «الحياة» ان حصيلة الزيارة «ستؤثر جذرياً في طبيعة التقرير الذي سنقدمه الى مجلس الأمن في نيسان (ابريل)» أي بعد مرور ٦ أشهر على بدء تطبيق برنامج الرقابة الطويلة الأمد على تسلح العراق.

وأعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر مساء أمس ان واشنطن متمسكة بإبقاء الحظر على العراق وستبحث عن وسائل لتشديده. وأكد ان الإدارة الاميركية ستتخذ اجراءات في حال ثبتت صحة معلومات نشرتها أمس صحيفة «نيويورك تايمز» تفيد ان العراق يهرب كميات من النفط عبر تركيا وايران. (راجع ص ٦)

وقالت مصادر مطلعة في نيويورك ان مسؤولاً اميركياً رفيع المستوى يجري محادثات مع السلطات الفرنسية تتناول الموضوع العراقي علماً ان فرنسا تدعم تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي ربطت بين امتثال بغداد الكامل لكل متطلبات اللجنة الخاصة وبين رفع الحظر النفطي عن العراق. وتعارض الولايات المتحدة هذا التوجه.

وذكرت المصادر ان فرنسا وعدت باستخدام نفوذها لدى العراق لاقناعه بضرورة انجاح زيارة اكيوس واهمية الزيارة.

في الوقت ذاته باشرت الديبلوماسية الفرنسية جهداً جدياً لحوار مع المسؤولين الاميركيين من أجل اقناعهم بضرورة تطبيق قرارات الأمم المتحدة نصاً وروحاً.

ووصل الى العراق فريق خبراء للتحضير لزيارة اكيوس التي ستركز على ضرورة كشف كل برامج التسلح العراقية السابقة، وحض بغداد على الكف عن أسلوب المواربة وكشف المعلومات بعد اخفائها. وسيعود رئيس اللجنة الى نيويورك لابلاغ مجلس الأمن نتيجة الزيارة، ويتوجه بعد ذلك مباشرة الى موسكو في اطار زياراته لعواصم الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس. وكان اجرى مشاورات في باريس ولندن وواشنطن.

وصرح اكيوس الى «الحياة» بأنه

التتمة في الصفحة (٤)

الحريري: الحديث عن التعديل الحكومي حلقة من مسلسل هدفه تشويه الحقيقة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس الحكومة رفيق الحريري الحديث عن التعديل الحكومي «حلقة من حلقات مسلسل هدفه تشويه الحقيقة والصواب والواقع وابتداع ملفات ساخنة لنشر غبارها في وجه الدولة والرأي العام». وقال: «البعض لن يتخلى عن نصب الأفخاخ ونحن لن نتخلى عن اسلوبنا في تعطيلها». وشدد على اهمية مقاومة الاحتلال في الجنوب والبقاع الغربي، منتقداً الاتفاقات المنفردة، ومؤكداً موقف لبنان من السلام العادل والشامل.

اطلق الحريري هذه المواقف خلال مأدبة افطار غروب امس في صيدا، في مدرسة عائشة ام المؤمنين التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية، في مشاركة وزراء ونواب وشخصيات.

واستهل الحريري كلمته بعبارات وجدانية عن صيدا، مشيراً الى «تحريرها من الإحتلال الإسرائيلي قبل ١٠ سنوات»، وحيا اهاليها. واكد «اننا لن نتخلى عن حقوقنا على ترابنا الوطني كاملاً، وبان ارادة التحرير التي اشتعلت في يوم من الأيام، على مقربة من هذا المكان، لن تضعف على الإطلاق، ما دام هناك عدوان اسرائيلي وما دام هناك احتلال للأرض واعتداء على السيادة. اننا في السادس عشر من شباط (فبراير) نستلهم المعاني النبيلة والعميقة لهذا اليوم المجيد من ايام تحرير صيدا والجنوب، ونعتبر ان السلام، اي سلام، وان المفاوضات، اي مفاوضات، لن تكون كاملة وعادلة، ما لم تحقق النتائج التي حققها السادس عشر من شباط، ونعني بذلك الجلاء الكامل عن ارضنا المحتلة، كل الأراضي المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي، وليس في اطار ما تريد اسرائيل ان تفرضه علينا او ان تساومنا عليه».

واعتبر ان «مسالة التحرير ترتبط بجوهر المصير الوطني، ولن تكون موضع تجاذب من احد، او موضع ابتزاز في سوق المزايدات الديبلوماسية. فقد خاض سوانا من الأشقاء العرب تجربة التسوية الناقصة، وكانت النتيجة ان حصدوا سلاماً ناقصاً وسيادة ناقصة، وهو الأمر الذي لن ننجرف اليه، اياً كانت التحديات، لنبقى في المقابل مع سورية في الخطوط التي تصحح مسار التسوية وتجدد الحياة في معادلة السلام الشامل والعادل».

وقال «صيدا موطن طفولتنا وشبابنا وحياتنا بمؤسساتها التعليمية العريقة، وبتاريخها الزاخر، وابنائها الطيبين العميقي الإنتماء الى هذا الوطن والى هذه الأمة، تحتفل اليوم بتكرى خروج الإحتلال الإسرائيلي بفضل كفاح المقاومة التي انطلقت منها، لتعم الجنوب ولبنان، ولا تزال مستمرة بحمد الله وعونه، حتى يخرج آخر جندي محتل من ارضنا. لقد عضت صيدا دائماً على الجراح، وربضت في مجالها صامدة بكبرياء تاسو الجرح، وتقاوم العدوان حتى ارغمت المحتلين على الجلاء وستظل كما كانت في تاريخنا القديم والحديث، تجاهد في البر والبحر، وتسهم في صنع الحضارة، شانها اليوم، وهي تشارك في عملية البناء الوطني واعادة الاعتبار الى منطق الدولة وإرادتها والوحدة الوطنية التي كانت على الدوام علاقة مميزة من علاقات هذه المدينة الحبيبة».

واضاف «لك عليّ دالة الاهل، ولكم للجنوب الحبيب على الوطن الكثير الكثير، فقد تحملتم فوق الطاقة، ولا تزالون تتحملون. وسيكون وطنكم لكم بمقدار ما كنتم له. المقاومة حق لكم لتحرير الارض، وواجب علينا جميعاً، حتى تنفذ القرارات الدولية القاضية بجلاء الاحتلال نهائياً عن ارضنا. وقد نال من هذه المدينة والجنوب كما نال من العاصمة بيروت، من الاضرار نتيجة العدوان، الكثير الكثير. وفي الوقت الذي تستمر عملية التحرير بكل الوسائل، ياتي اليكم وطنكم، وتاتي اليكم دولتكم لتقف معكم لتجاوز آثار الحرب من جهة، وللاعداد للمستقبل».

واشار الى «ان طموحنا كبير بكم ومعكم. فانتم الذين نجحتم في التصدي للعدوان في اصعب الظروف، قادرون على الدخول بقوة وحرية وابداع في زمن السلم والاعمار وبناء دولة المستقبل، وقادرون على التمييز بين الصواب والخطأ، بين الحقيقة والاشاعة، بين الواقع والتجني، خصوصاً ان هناك من يعمل دائماً على تشويه الحقيقة والصواب والواقع، ويبتدع من حين الى آخر الملفات الساخنة لينشر غبارها في وجه الدولة والرأي العام. ولعلنا جميعاً شهدنا مثل هذه البدع منذ اشهر، ويبدو ان مسلسلها لن يتوقف ولن يكون الحديث عن التعديل الحكومي آخر حلقة من حلقاته. البعض لن يتخلى عن اسلوب نصب الأفخاخ السياسية وغير السياسية، ونحن من جهتنا لن نتخلى عن اسلوبنا في تعاطيها واعطاء مسيرة الدولة ما تستحقه من جدية ومسؤولية وعناية وطنية».

وختم: «دمتم ايها الاحبة، ودامت صيدا العزيزة، ودام الجنوب الغالي، وتحية الى منظمي هذا الافطار السنوي، الى هذا الغصن المقاصدي من الشجرة المقاصدية العريقة، والى اللقاء دائماً في مناسبات الامل والرجاء والكرامة والتحرير».

ميرزا استمع الى افادات شهود جدد

مقبل: لست في حاجة الى غطاء ولم اتعاط السياسة في العراق

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابع قاضي التحقيق العدلي في قضية النفايات السامة سعيد ميرزا تحقيقاته امس فاستمع الى افادة قائمقام كسروان ريمون حتي واحد رجال الامن بصفة شاهدين، اضافة الى افادة خمسة شهود آخرين.

وذكرت مصادر قضائية ان التحقيقات اظهرت وجود ستة براميل غير مطمورة في بلدة بتغرين كلف ميرزا الخبير معاينتها واخذ عينات منها وتحليلها والتقاط صور شمسية لها وبيان ما اذا كانت من نوع البراميل التي ادخلت الى لبنان عام ١٩٨٧.

واظهرت التحقيقات ايضاً العثور على سبعين برميلاً غير مطمورة في انطلياس، كلف ميرزا خبيراً المهمات نفسها، والتحقيق جار لمعرفة صاحبها واستدعائه الى التحقيق.

مقبل

وقال وزير البيئة سمير مقبل، بعد زيارته البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير امس، انه اطلعه على «التطورات بالنسبة الى مشكلة النفايات ووضعته في الجو الحقيقي، وقلت له ان العملية اصبحت في يد هيئة الاغاثة التي تعالجها، ونحن كوزارة بيئة اعضاء فيها».

وعن الانتقادات الموجهة اليه لالغاء قرار باستقدام لجنة من الخبراء الدوليين، اجاب «التعليق على الموضوع بسيط وهو اننا دائماً على اتصال بالامم المتحدة، في هذا المسار، وفي آخر اجتماع لهيئة الاغاثة بحثنا في الموضوع، واعطانا رئيس الحكومة (رئيس الهيئة رفيق الحريري) تعليمات ان من الافضل، بما ان في لبنان خبراء متخصصين في هذا المجال ويفهمون فيه ان نستعين بهم، لان مجيء خبراء من الامم المتحدة سيوحي بان البلد موبوء، وهذا امر غير صحيح». واضاف «ان لبنان غير موبوء، ونحن نعمل لمعالجة مشكلة النفايات تقنياً، في هدوء وتروٍّ. وثمة ١٥ خبيراً اختصاصياً بين دكتور وبروفسور يدرسون في الجامعات اللبنانية والاميركية واليسوعية، يتعاونون مع وزارة البيئة، في الوقت الحاضر».

وهل عرف مكان وجود البراميل؟ اجاب «اتمنى ان نعرف اين. فمنذ اكتشفنا براميل العقيبة، ونحن نهتم بالامر، ونطلب من كل الاجهزة والمواطنين والاشخاص ان يزودونا المعلومات المتوافرة لديهم. وكنا طلبنا منذ خمسة اشهر من القضاء ان يفيدنا باي معلومات، وحتى هذه الدقيقة، نحن كوزارة بيئة ليس عندنا اي معلومات». وتابع «الحل الآن هو الآتي، وكان تكلم عليه نائب رئيس الحكومة (وزير الداخلية ميشال) المر، واتفقت اللجنة الوزارية عليه، اي ان ياخذ القضاء مجراه، ويتوصل الى نتيجة لمعرفة هويات الاشخاص الذين ادخلوا هذه المواد والى اين ادخلت؟ وهذا في مرحلة اولى».

وهل من غطاء معين للوزير مقبل، كنتيجة للتطورات الاخيرة وبعدما اشيع عن احتمال تعديل وزاري، اجاب «بدي قلك شغلة حبيبي. الوزير مقبل ليس في حاجة الى غطاء. والوزير مقبل وضع نفسه في تصرف القضاء. والوزير مقبل طلب من القضاء ان يحقق معه ومع اي شخص، قريباً كان او بعيداً، له علاقة بهذه القضية. وهذا ليس بجديد، بل من اربعة اشهر او خمسة. اذاً ليس هناك اي تغطية ولا اي لفلفة. والوزير مقبل سيستمر في ملاحقة هذه العملية حتى تنكشف نهائياً».

وهل هذا يعني انه لن يستقيل؟ اجاب «صحيح، ولماذا استقيل؟ ما هو السبب لاستقيل. النواب الذين يطلعون على هذا الموضوع عندهم اليقين ان وزارة البيئة الحالية لا تتحمل اي مسؤولية لا من قريب ولا من بعيد. هذه المواد ادخلت سنتي ٨٧ و٨٨ وفي هذا الوقت كانت توجد حكومات، وكان هناك اشخاص يتحملون المسؤولية، وزارة البيئة اليوم ليس عندها اي علم بكل هذه القضايا. بالعكس الوزير مقبل يقوم بواجباته ومبسوط كثير بوزارة البيئة وسيبقى الآن فيها».

واوضح انه كان في العراق «وكان عندي مؤسسة كبيرة يعمل فيها ثلاثة آلاف موظف اضافة الى معدات كبيرة، عملت في العراق وفتحت اوتوسترادات عدة هناك. لكنني لم اتعاط السياسة لا في العراق ولا في خارجه. لا سياسة ولا غير سياسة كنت اعمل مهندساً متعهداً فقط».

عون

وعقد النائب سمير عون مؤتمراً صحافياً امس اعلن فيه ان «لا خلفية سياسية او شخصية» عنده حيال موضوع النفايات السامة. وسأل «كيف اعلن تشكيل لجنة وزارية لمتابعة هذا الموضوع، ما دام مجلس الوزراء لم يتخذ قراراً في هذا الشأن؟». وقال ان «الخبير الفرنسي الذي كشف على براميل النفايات لم يقدم اي تقرير، وانه سيغادر بيروت من دون ان يقدم شيئاً». واستغرب متسائلاً «كيف يصرح نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي ان من غير الضروري عقد جلسة نيابية لمناقشة موضوع النفايات علماً ان رئيس المجلس نبيه بري اكد ان القضية لن تلفلف؟».

واعتبر ان «الشعب اللبناني اصبح خاطره مكسوراً عندما يتطلع الى حكامه واصبح عليه ان ياخذ هذه الفكرة وهي ان الذين كانوا «يختشون ماتوا»، وان الحكام اصبحوا جميعهم اولاد اخوية لا خلفية عندهم ولا نيات سيئة. عندما تثار اي فضيحة يجيبونك انها حبل بلا دنس. من هنا فلا فضيحة موجودة عندهم لانهم اولاد اخوية».

وتقدم النائب محمد قباني باقتراح قانون يرمي الى اعطاء حق الادعاء للجمعيات التي تعنى بحقوق الانسان او بحماية المستهلك او بشؤون البيئة.

وفد من الرابطة المارونية قابل سلام: سيعود الى بيروت في ٢٨ الجاري

□ بيروت - «الحياة»:

■ كشف بيان صدر امس عن الرابطة المارونية ان رئيس الحكومة السابق السيد صائب سلام سيعود الى بيروت في ٢٨ شباط (فبراير) الجاري.

وكان رئيس الرابطة ارنست كرم ورئيس المجلس العام الماروني ريمون روفايل زارا الرئيس سلام في مقر اقامته في جنيف. واوضح البيان ان الزيارة «كانت مناسبة بحثت فيها الامور الوطنية الداخلية والاقليمية خصوصاً طريقة اعادة تفعيل القرار الرقم ٤٢٥ ووضع الفلسطينيين في لبنان وقضية توطينهم خارج وطنهم فلسطين، ومشروع الغاء الطائفية السياسية في هذا الظرف العصيب الذي يمر فيه لبنان». واضاف ان وجهات النظر بين الرئيس سلام وكرم وروفايل «كانت مطابقة وتواعدا الى الاجتماع مجدداً بعد رجوع الرئيس سلام الى بيروت في ٢٨ الجاري».

وكان كرم القى كلمة في عشاء خيري في جنيف لمناسبة عيد مار مارون، شدد فيها على «وحدة الصف الماروني في لبنان والخارج مدخلاً لوحدة الصف اللبناني». واشاد بدور البطريرك الكاردينال نصرالله صفير «التوجيه الوطني».

واجرى وفد الرابطة الذي يزور سويسرا سلسلة اتصالات خصوصاً مع المطران الماروني الزائر على اوروبا جوزف الخوري والسفير البابوي المطران بول تابت، وقال كرم ان «الرابطة تعمل من اجل الثوابت اللبنانية التي تجمع ولا تفرق وتتصدى لكل ما من شانه ان يمس الثوابت التي قام عليها لبنان، وهي في صدد ملاحقة مشروع قانون اعطاء المنتشرين والمتحدرين من اصل لبناني جنسيتهم الام وحقهم في الانتخاب حيثما وجدوا». واشار الى «اجتماع عقد مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي والمجلس التنفيذي من اجل تعديل معاهدة لوزان واعطاء المتحدرين من اصل لبناني حق استعادتهم جنسيتهم الام اي الجنسية اللبنانية، وابدى فخامته تفهمه ووعد خيراً، واجتمع المجلس مع وزير الخارجية فارس بويز للغاية نفسها وسيلتقي قريباً وزير الداخلية نائب رئيس مجلس الوزراء ميشال المر، ونامل في ان يتحقق هذا الامر». وتمنى على «جميع الموارنة الموجودين في سويسرا والمحيط الفرنسي ان يتحركوا من اجل تمتين الاتصالات وتكثيفها». ودعا «الادمغة الى العودة الى لبنان» وطالب «بعودة راس المال اللبناني في الخارج للمساهمة في اعمار لبنان وبنائه». واكد «ان الموارنة حيث وجدوا هم في خدمة لبنان ليبقى ملتقى الحضارات المتعدد الثقافات، الفاعل في محيطه العربي والشرق الاوسطي والعالمي، لأن الماروني اللبناني كان ولا يزال من رسل الحضارة والديموقراطية والحريات من اجل السلام في المنطقة والعالم».

احياء تكتل نواب المتن وجبيل لتنسيق المواقف من الاستحقاقات

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد النواب: نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر واوغست باخوس ورياض ابو فاضل وحبيب حكيم (المتن) وصهى الخوري اسعد والعميد ميشال الخوري (جبيل) اجتماعاً امس، تطرقوا خلاله الى الامور السياسية والانمائية العامة ومشاريع منطقتي المتن الشمالي وجبيل، «بالنسبة الى الظروف الدقيقة التي تمرّ فيها المنطقة على الصعيدين الاقليمي والدولي والاستحقاقات المقبلة على الصعيد الداخلي». واتفقوا على «اعادة تنظيم عمل كتلتهم لتفعيل التعاون السياسي وتوحيد الرؤية والقرار حيال الشؤون المطروحة، وعلى عقد اجتماعات دورية، واعتمدوا مكتب النائب باخوس مقراً لكتلتهم. كذلك اتفقوا على التنسيق مع سائر الكتل والانفتاح عليها مرحبين بمن ينضم اليهم في سبيل خير لبنان».

قائد الطوارئ ودّع الهراوي وبويز ودلول ولحود

□ بيروت - «الحياة»:

■ بدأ قائد قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان الجنرال تروند فيرو هوفداي امس زيارات وداعية لكبار المسؤولين اللبنانيين لمناسبة انتهاء مهمته في لبنان. فزار على رأس وفد رئيس الجمهورية الياس الهراوي ووزير الخارجية فارس بويز ووزير الدفاع محسن دلول وقائد الجيش العماد اميل لحود. وقال هوفداي بعد لقائه بويز انه اطلعه على «الوضع في الجنوب، ومن المعلوم اني ساعود الى النروج لمناسبة انتهاء مهمتي في نهاية الشهر الجاري. وبحثنا في مستقبل عمل القوات الدولية في المستقبل، واسف لمغادرتي لبنان في هذه المرحلة، وكنت اتمنى البقاء للاستمرار في مهمتي الى ان يتم التوصل الى السلام، ولم يستبعد حصول صعوبات امام الطوارئ مستقبلاً. لكنه قال «انا على ثقة في معالجتها بطريقة جيدة من جانب المسؤولين اللبنانيين خصوصاً العماد اميل لحود والجيش اللبناني الذي سيقوم بواجباته لمصلحة الشعب».

نقيب المحررين عارض محاولات لقراءة مواد صحافية قبل نشرها

□ بيروت - «الحياة»:

■ كشف نقيب المحررين اللبنانيين ملحم كرم عن «محاولات من بعض الجهات لقراءة مواد صحافية قبل نشرها او اخضاع هذه المواد لرقابة مسبقة». واعتبر ان «هذه الممارسات تنذر باحتمال صعوبات مقبلة في وجه حرية الصحافة ونحن نعارضها». وقال «يجب ان نبقى متنبهين. فلا نقبل بانتقاص ذرة من هذه الحرية».

جاء كلام كرم بعد ترؤسه في الأشرفية امس اجتماعاً لمجلس النقابة الذي اصدر بياناً فيه ان «المجتمعين عرضوا للأحوال التي يمارس فيها الصحافيون المهنة، وابدوا قلقهم من بعض التدابير الإدارية التي تطاول حرية التعبير عن الرأي في لبنان، ودعوا الى اعتبار قضية الحرية والديموقراطية قدس الأقداس والحرم الذي يجب الا يمس». ودعا البيان الى «علاقات جدية ورفيعة المستوى بين وزارة الإعلام ونقابتي الصحافة والمحررين، لحسن الصلات وتفعيل الدور الإعلامي الوطني، ولكي يكون لمسؤولي الوزارة في هذا الإطار دور وممارسة واضحة يخرجان عن التسييس والمصالح الضيقة».

أكد وجوب التروي في إلغاء الطائفية السياسية

المرعبي لـ«الحياة»: لا يجوز استمرار الحكومة بصيغتها الحالية

□ لندن - من علي الرز:

■ رأى نائب الشمال الوزير السابق طلال المرعبي انه لا يجوز «ان تستمر الحكومة بصيغتها الحالية حتى آخر العهد ولا بد من تغيير ما». وقال في حديث لـ«الحياة» في لندن امس انه مع الغاء الطائفية السياسية ومع التروي في الوقت نفسه «لانضاج الظروف الملائمة». واستبعد امكان حصول جبهة سياسية من الشخصيات التي شاركت قبل فترة في الافطار الذي اقامه الدكتور بشار الأسد.

وعن الافطار الذي جمعه وعدد من المسؤولين اللبنانيين مع الدكتور بشار الاسد وهل هو بداية لقيام تكتل سياسي معين اجاب المرعبي: «التقينا الدكتور بشار الاسد الى مائدة افطار، وانا تبلغت الدعوة قبل يومين من المناسبة. وكان الاجتماع فرصة للبحث في الكثير من الامور وهو كانت لديه رغبة في الاطلاع ومعرفة رأي الكثيرين منا عن مجمل القضايا المطروحة داخلياً وخارجياً وقضية المفاوضات. اما المجموعة التي دعيت الى الافطار فيمكن القول ان هناك تنسيقاً بين اكثر من فريق فيها ولكن ليس بين الجميع».

وهل يمكن ان تحصل ترجمة سياسية داخلية لهذا اللقاء عبر تاسيس جبهة سياسية من الذين شاركوا فيه؟ يقول المرعبي: «لا اعتقد انه سيتم تاسيس جبهة سياسية، فاللقاء، كما ذكرت، كانت له مناسبة، ويبدو ان الدكتور بشار عنده رغبة في ان تتوالى اجتماعاته مع جميع المسؤولين اللبنانيين على اختلاف اتجاهاتهم».

وهل يتفق المشاركون في اللقاء على مرشح واحد لرئاسة الجمهورية؟ يجيب: «لم يتم البحث في تفاصيل الانتخابات الرئاسية، تم التطرق الى الموضوع من جملة المواضيع المهمة التي بحثت، تحدثنا في الامور الاقتصادية والمالية والانمائية واللجنة الامنية والانتخابات، وجرى نقاش في هذه الامور من دون ان يعني ذلك ان هناك رأياً موحداً بالنسبة لها، فالمواضيع كثيرة والآراء متعددة».

وعن حديث التغيير الحكومي قال المرعبي: «عندما استقال الرئيس رفيق الحريري منذ فترة، حصل كلام جدي عن تشكيل حكومة جديدة، الا ان الموضوع طوي بعد لقاء الحريري والرئيس نبيه بري الرئيس حافظ الاسد وعاد الحريري عن استقالته وقيل يومها ان الحكومة مستمرة. اليوم هناك من يقول ان الحكومة مستمرة حتى آخر العهد، وهناك من يرى انها ستتغير بالكامل، وآخرون يشيرون الى احتمال تعديل بعض الحقائب. وانا ارى انه لا يجوز ان تستمر الحكومة بصيغتها ولا بد من تغيير ما.

يكثر الكلام عن صعوبة حصول تغيير حكومي كامل في هذه المرحلة نتيجة ظروف اقليمية ودولية، وانا ارى انه نظراً الى الظروف الداخلية هناك رغبة لدى الكثير من النواب بضرورة لاجراء تعديل ما او تغيير ما وكل الاحتمالات مطروحة. وفي الفترة الاخيرة سرت انباء مفادها ان التغيير سيطرح في اجتماعات المجلس الاعلى السوري - اللبناني لكن معلوماتنا تقول انه لم يتم البحث جدياً لا بالتدخل ولا بالتغيير. وهناك من يعتقد انه كلما اقترب موعد الاستحقاق الرئاسي كلما بعد احتمال التغيير الحكومي ولكن كل الاحتمالات ممكنة».

وهل يعني ذلك ان التغيير الحكومي لا يتعلق بارادة النواب بل بارادة قوى اخرى؟ يجيب: «حتى الآن، الحكومة لا تزال تحكم بثقة غالبية المجلس النيابي، والا كان يمكن اي نائب او كتلة الدعوة الى جلسة عامة وطرح الثقة وهذا الامر لم يحصل حتى الآن ما يعني ان المجلس يشعر بدقة الموقف نظراً الى الظروف المحيطة. لكن هذا لا يعني ان يتوقف النواب عن ابداء الآراء وممارسة دورهم في التشريع والرقابة. وهذا ما برز في وضوح عند مناقشة الموازنة. كذلك فان ذلك لا يعني عدم وجود ملاحظات على اداء اكثر من وزير وعلى اداء الحكومة ككل».

وكيف يحدد الثغرات في الاداء الحكومي؟ يجيب المرعبي: «الانسجام مفقود بين اعضاء الحكومة، واداء اكثر من وزير فيها موضع انتقاد كبير، وهناك خلاف على موضوع الخطة العشرية والاولويات. ولا شك في اننا من اول المطالبين بضرورة اعتماد خطة انمائية لكن الخلاف على الاولويات والتمويل ما حتم على الحكومة الاكتفاء بدرس الموازنة وفصلها عن الخطة العشرية والمجلس سيواصل دراسة برامج الخطة حسب الاولويات».

واضاف: «هناك نواح عدة لم تستطع الحكومة معالجتها خصوصاً على الصعيدين المعيشي والاقتصادي، وهناك تقصير كبير في التخفيف من عبء الغلاء الذي ينوء اللبنانيون تحت كاهله وفي تحسين ظروف المواطنين وتحسين مداخيلهم». وتابع «لكن الحكومة نجحت في جعل بعض المشاريع تجد طريقها الى التنفيذ، وهناك مشاريع لزّمت وخدمات اساسية بدأت تتحقق، مع استمرار التساؤلات عن بطء العمل في التنفيذ وتأخر الشركات والتزام شروط التعاقد، ومن هذه الاسئلة مثلاً قضية الاعطال الدائمة في الهاتف».

وكيف يقوّم سياسة الحكومة على الصعيدين الخارجي المتعلق بالمفاوضات والداخلي المتعلق بالمصالحة الوطنية؟ يقول المرعبي: «في ما يتعلق بالسياسة الخارجية اعتقد بوجود اتفاق كامل بين جميع القيادات والحكومة والمجلس النيابي على ضرورة التنسيق مع سورية وعلى اعلى المستويات لأن اسرائيل تحاول ان تكسب الوقت وتراوغ وتتجاهل القرار ٤٢٥، اضافة الى ان الصلح الذي ابرمته اطراف عربية مع اسرائيل يبدو صلحاً ناقصاً، ومن هنا لا اعتقد بوجود خلاف على السياسة الخارجية. اما على صعيد المصالحة الوطنية فاعتقد انها تمت وخطت خطوتها الاساسية من خلال مسيرة اتفاق الوفاق والسلام. وجميع القيادات توافقت يومها على اتفاق الطائف وباركته. وهذا لا يعني ان الفرقاء متفقون تماماً على كل الامور، والدليل مقاطعة فريق الانتخابات التي جرت عام ١٩٩٢. واعتقد ان لا بد من خطوات جديدة، ليس لتحقيق مصالحة، بل لمزيد من التلاحم بين القوى السياسية لمواجهة الاستحقاقات لأن المرحلة لا تزال دقيقة وتحتاج الى وحدة الصف والموقف».

الطائف والمؤسسات

وعن الاتفاق على اتفاق الطائف والخلاف حول تنفيذه؟ يقول: «هذا ما نشكو منه دائماً في لبنان. في ١٩٤٣ اتفقت القيادات على ميثاق وطني لكن سوء الاستخدام والتنفيذ ادى الى الكثير من الثغرات. ومن هنا شددنا في الطائف على قيام دولة المؤسسات لا المزارع».

مؤسسة «الترويكا» مثلاً؟ يجيب: «الترويكا امر غير موجود، هناك فصل بين السلطات وتعاون، والتشاور ضروري بين الرؤساء لكن المشاركة في القرار غير مقبولة. هناك مسؤوليات وصلاحيات لكل سلطة واعتقد ان تسمية الترويكا غير دقيقة. الكلام عن بناء دولة المؤسسات يعني ان تتولى كل مؤسسة مسؤولياتها وتتعاون مع المؤسسات الاخرى لمصلحة الوطن وليس من اجل مصالح خاصة».

وما رأيه في التمديد او التجديد للرئيس الياس الهراوي؟ يقول: «الموضوع مطروح في اكثر من موقع لكنني ارى ان الوقت لا يزال باكراً للحديث عنه. موعد انتخابات الرئاسة في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وهو الموعد الدستوري للاستحقاق الذي نعتبره جميعاً الاساس. واذا كان هناك تفكير بتعديل المادة ٤٩ من الدستور فهذا لم يتم حتى الآن واعتقد ان البحث فيه سابق لأوانه ولا يجوز ان ناخذ مواقف مسبقة من اشياء لم تطرح جدياً».

وعن النفايات والكلام الذي يفيد ان اجزاء منها موجودة في عكار قال المرعبي: «هذا الموضوع عشناه في ١٩٨٧ و١٩٨٨ في ظل المجلس القديم وقيل لنا يومها ان هذه النفايات وزعت على اكثر من منطقة بين الشمال والجنوب والبقاع، وكان لي موقف ركّز على ضرورة وضع قانون جديد يشدد العقوبات ضد المتاجرين في هذا الموضوع تصل الى الاعدام. وبعد ذلك طوي الموضوع مع العلم اننا لم نتوقف عن المطالبة بكشف جدي. واعتقد ان موضوع البيئة بشكل عام يجب ان ينال اهتماماً اكبر بكثير من الراهن. وانوه بأن الصحافة لعبت دوراً كبيراً في تسليط الاضواء مجدداً على هذه المشكلة التي يجب ان تحل عن طريقين: البحث عن مكانها ومحاسبة المسؤولين عنها. ولنا ملء الثقة بالقضاء الذي يتولى التحقيق حالياً، لكن لا بد من كشف مكانها بشكل سريع واعادتها الى المصادر التي اتت منها وخصوصاً الى ايطاليا».

وعن الغاء الطائفية السياسية قال: «انه امر اتفقنا عليه في اتفاق الطائف، واقر الرأي على تشكيل هيئة الغاء الطائفية قبل نهاية ولاية اول مجلس نيابي بعد الطائف. واعتقد ان البحث الآن يتركز على تشكيل الهيئة، وهذا الامر يتطلب وقتاً ودقة ولا يعني ان الطائفية السياسية ستلغى غداً. وانا مع الغاء الطائفية السياسية ولكن انصح بالتروي لانضاج الظروف الملائمة».

وممّ ستتألف الهيئة؟ يقول: «اعتقد من رؤساء جمهورية سابقين ورؤساء حكومات سابقين وقانونيين، واختيار الهيئة يجب ان يكون دقيقاً جداً».

اليوم بدء الإستجوابات في دعوى تفجير الكنيسة

■ بيروت - «الحياة» - يتابع المجلس العدلي، برئاسة القاضي فيليب خيرالله، صباح اليوم في قصر العدل، محاكمة قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع والرائد المتقاعد فؤاد مالك وجرجس الخوري في دعوى متفجرة كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل التي تصادف ذكراها الأولى بعد عشرة ايام. وبلغت المحاكمة الاساس، اي مرحلة الإستجواب.

سجال اعلامي - سياسي في بيروت على التبديل: طرح ام لم يطرح؟

الكلام على تغيير الوزراء انتهى الى تأكيد بقاء الحكومة لآخر العهد

□ بيروت - من وليد شقير:

■ كرّست الإتصالات واللقاءات في الأيام الأخيرة بقاء حكومة الرئيس رفيق الحريري حتى نهاية العهد. فالأنباء عن المداولات الخجولة التي تمت لجهة امكان اجراء تعديل وزاري، باستبدال بعض الوزراء، قبل اجتماع المجلس الأعلى اللبناني - السوري، ثم على هامش الإجتماعات التي عقدها رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، اكدت استبعاد اي نوع من انواع التعديل نظراً الى اعتقاد الرئيس بري ان اي تبديل يشمل حقائب عدة هو اشبه بتعديل حكومي وليس تغييراً بسيطاً للوزراء والحقائب يتطلب بالتالي نيل الحكومة الثقة في المجلس، وعليه فإن تبديل الحكومة ككل افضل من تبديل بعض الوزراء الذين تريد ان الرئيسين الهراوي والحريري اقترحا اسماء عدد منهم. وهذا يطرح اعادة النظر بتركيبة الحكومة ككل ويؤدي الى البحث في استعادة الطائفة الشيعية حقيبة وزارة المال التي يصرّ عليها رئيس المجلس، الأمر الذي يستدعي صرف النظر عن فكرة التبديل الوزاري وأعقب إسدال الستار على البحث في اي تعديل وزاري، ان دعا الرئيس الحريري الوزراء خلال اجتماع مجلس الوزراء الذي انعقد اول من امس وزراء الخدمات والمشاريع المتعلقة بالبنية التحتية، الى الإسراع في انجازها خلال الاشهر الثمانية المقبلة الباقية من عمر الحكومة اي قبل نهاية العهد.

واعتبر الحريري، في حديثه مع الوزراء، ان بقاء هذه الحكومة هذا القدر من الوقت يفرض عليها الإنتهاء من المشاريع التي بداتها عند نهاية السنة الثالثة من عمرها (آخر تشرين الأول /اكتوبر المقبل) وهو كلام اوحى للوزراء انهم باقون حتى نهاية العهد وطمأن فيه الذين تناهت اليهم اخبار عن اقتراح تبديلهم، الى انهم مستمرون في الحكومة.

ويقول قطب سياسي لـ «الحياة»: «أياً كانت صحة طرح فكرة تبديل بعض الوزراء، والجهة التي طرحتها فهي لم تكن منطقية لأسباب عدة اهمها:

- ان تبديل بعض الوزراء يجدد الثقة في حكومة الرئيس الحريري وهو امر ليس في وارد الرئيس بري او المعارضين داخل المجلس النيابي ان يوافقوا اليه، فهو يعطي دفعاً للحكومة في الاشهر العشرة الباقية قبل استقالتها غداة انتخاب رئيس الجمهورية العتيد كما ينص الدستور.

- ان المقربين من الرئيس الحريري يؤكدون ان مزاجه واجواءه ليست في وارد اي تبديل حكومي، بل انه يفضل، اذا كان هناك من تبديل او تغيير ان يغادر الحكم لا اكثر، وهو الامر الذي كان عبر عنه في إلحاح حين قدم استقالته في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقبل بالعودة عنه وما زال، بناء على إلحاح القيادة السورية عليه بالإستمرار في تحمل المسؤولية. وهو مقتنع بأن اي تبديل في الوزراء صعب في هذه المرحلة لأنه يفتح الباب على تبديل في الحكومة ككل، الأمر الذي لا تتيحه الظروف الإقليمية. فالأسباب التي اوجبت عودته عن الإستقالة هي نفسها ما زالت قائمة، وهو لم يعد منزعجاً من بعض الوزراء لأن الأمور تبدلت منذ عودته عن استقالته.

ولهذا السبب فإن الحريري يسعى الى تفعيل عمل الحكومة، في ما بقي لها من عمر، عبر التشديد على اقفال المشاريع التي بداتها، بحيث تنهي خدمتها، وتكون الامور تحسنت على صعيد الكهرباء والهاتف والطرق ومشاريع الخدمات في الضاحيتين وفي الخطط المتعلقة بالطرق.

ويقول مقربون من الحريري ان قرار مجلس الوزراء تكليف مجلس الإنماء والإعمار استكمال اشغال الهاتف، يعود الى اعتقاده ان وزارة الهاتف تأخرت في القيام بما عليها في هذا السياق لأنها لم تتمكن من ضبط الإدارة بحيث تتقدم في مشاريع تأهيل الخطوط الهاتفية.

- ان الصراع السياسي الكامن والخافت حيناً والظاهر حيناً آخر في البلاد، على الصلاحيات، والأدوار السياسية، قبل ان تكتسب معركة رئاسة الجمهورية حماوتها، يحتم ان يسعى المعارضون للحكومة والعاملون لتحجيم دور الحريري، الى ابقاء حكومته عرضة للضغوط متعبة من جراء وجود بعض الوزراء فيها، بما يسهل توجيه السهام نحوها. وهو الأمر الذي له مواسمه في نظرهم ويتحينون لأن يكون فصل الربيع ارضاً خصبة لممارسته وشن الهجوم عليها. فعلى هامش ما يشهده الوضع الحكومي من تغيرات تكبر حيناً وتصغر حيناً آخر، فإن الصراع يتعداه، اذ اخذ رئيس الحكومة يلتفت اكثر فاكثر الى صيانة زعامة شعبية وسياسية وتاطيرها، انطلاقاً من موقعه السياسي، وتشهد على ذلك مجموعة الخطوات التي اتخذها منذ عودته من العملية التي اجريت له في الولايات المتحدة، من خلال الإستقبالات الشعبية، ثم من خلال زيارته لمسقط راسه صيدا، والآن من خلال سلسلة مآدب الإفطار التي يقيمها في بيروت مع مجموعات متعددة الإتجاهات من الفاعليات الإجتماعية والسياسية، فيخوض معها حواراً مباشراً.

وما من شك، بحسب القطب النيابي، في ان تهيؤ الحريري للزعامة، يستنفر الآخرين للحؤول دون اراحته في الرئاسة الثالثة، اذا كان تبديل بعض الوزراء يريحه.

وفي كل الأحوال، فإن موضوع التبديل الوزاري حين يطرح يؤدي دائماً الى خضوعه للتجاذب السياسي في البلد. فأفرقاء الصراع يتبادلون التسريبات في شأن الأمر، ليصبح اشبه «بقشرة الموز» التي تنزلق عليها اقلام الصحافة نفياً او تأكيداً او تورية.

وتعتقد مصادر حكومية ان وزراء يسربون الحديث عن تعديل وزاري، للإيهام بأن بقاءهم انتصار لمعركة تبديل لم تحصل اصلاً. وتضيف ان فكرة التبديل الوزاري لم يطرحها الحريري منذ اعتكافه في ايار (مايو) من السنة الماضية قط.

وتشير مصادر وزارية الى ان التعديل طرح في بيروت، وبالأسماء، قبل ذهاب الرؤساء الثلاثة الى دمشق، التي قطعت الطريق على البحث فيها، عبر اسدائها النصيحة بوجوب عدم الدخول في مناقشته، من ناحية المبدا لتعذر اتفاق الرؤساء عليه من جهة وبسبب الظروف الإقليمية الدقيقة في المنطقة وعلى صعيد المفاوضات. وتشير المصادر الوزارية هذه الى ان اثنين من الذين ينقلون الرسائل الى العاصمة السورية حملا لائحة الأسماء اليها، قبل انعقاد المجلس الأعلى بساعات وان المسؤولين السوريين نصحوا بعدم اثارة الموضوع، بعد اطلاعهم على اللائحة.

الا ان مصادر رئاسية في قصر بعبدا لا تتوقف عند هذه التفسيرات لأسباب اقفال الباب على اي تعديل وزاري، او حكومي. وتنفي نقلاً عن الرئيس الهراوي، ما تناقلته الصحف بعد اجتماعات المجلس الأعلى اللبناني - السوري ان فكرة تبديل بعض الوزراء طرحت في العاصمة السورية على هامش هذه الإجتماعات، نفياً قاطعاً وتؤكد ان ما يقال في هذا الصدد، له اهداف سياسية ابرزها تقويض محاولات تامين الحد الأدنى من الإستقرار داخل الحكومة كونها باقية الى آخر العهد.

وتقول المصادر الرئاسية: «اذا كان في ذهن اي كان ان يطرح اي تبديل وزاري في دمشق فهذا لا يعني ان الأمر طرح على الإطلاق». وتشدد المصادر على ان «استبعاد طرح اي تبديل في الوزراء حصل قبل اجتماعات المجلس الأعلى ومن النافل القول ان سحب فكرة التبديل في دمشق لم يكن وارداً لأنها لم تطرح حتى يتم سحبها».

الجامعة تطالب أميركا بالضغط على اسرائيل لتوقيع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ طالبت الجامعة العربية اسرائيل امس بالتراجع فوراً عن سياسة التعنت والرفض كون «الاصرار على الانفراد بالتسلح النووي يعني ان لغة الحرب وعقليتها مع العرب ما زالت تلعب في راس (رئيس الوزراء الاسرائيلي) اسحق رابين». جاء ذلك في تصريح للأمين العام المساعد للجامعة السفير عدنان عمران بعد انتهاء اجتماعات اللجنة المشكلة بقرار من مجلس الجامعة في ايلول (سبتمبر) الماضي المكلفة وضع تصور عربي لموضوع اخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل ومد سريان معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. وعقدت الاجتماعات في مقر الجامعة مساء اول من امس.

ودعا عمران الولايات المتحدة الى «ممارسة ضغوط حقيقية على اسرائيل لاثنائها عن مواقفها المتعنتة كي تنتهي كقوة عدوان وتتحدث بلغة السلام فقط». وأشاد بالتفاهم و«الاحساس بالمسؤولية» لدى كل الوفود العربية اثناء بحث «مشروع الاتفاقية العربية» لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل. وقال: «الاتفاقية لها جوانب فنية وقانونية كثيرة تقوم على اساس ان تكون كل دول منطقة الشرق الأوسط بما فيها اسرائيل وايران ضمن اطار اتفاق ملزم يؤدي الى اخلاء المنطقة من كل أنواع أسلحة الدمار الشامل».

وتابع ان هذا المشروع «نقدمه كرؤية وموقف عربي ايجابي يؤكد حرصنا على الا يكون هناك سباق في التسلح النووي»، مشيراً الى ان المشروع «سيكون جاهزاً لتقديمه في دورة مجلس الجامعة التي ستعقد في ٢٣ آذار (مارس) المقبل، وبعد الموافقة عليه سيرسل الى الامم المتحدة ومجلس الأمن والوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وزاد ان مشروع المعاهدة المقدم «يتضمن امرين اولهما انجز في اجتماع سابق للجنة، ومتفق عليه تماماً بين كل الدول العربية ويتمثل في وضع التصور العربي اثناء سريان معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، والثاني يتعلق بالاتفاقية العربية الخاصة بجعل المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل ويحتاج الى قراءة ثانية من وزراء الخارجية في الدورة المقبلة» لمجلس الجامعة.

واشار الى ان «الدول العربية التي شاركت في اجتماعات اللجنة ١٦ دولة كانت اكدت حسن نيتها عندما انضمت الى الاتفاقية تباعاً وحصلت على وعود من الدول الثلاث الضامنة للاتفاقية (اميركا وروسيا وبريطانيا) بأن توقع اسرائيل عليها، لكن هذه الدول فشلت وتكرست الترسانة النووية الاسرائيلية».

ورأى ان ما يتردد عن توجه دول خليجية نحو الموافقة على مد سريان معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية هو «اخبار مشوشة تخدم اسرائيل».

وكانت اللجنة العربية المكلفة من مجلس الجامعة، المشكلة على مستوى كبار المسؤولين والخبراء لوضع تصور عربي لاخلاء منطقة الشرق الأوسط من اسلحة الدمار الشامل اختتمت اعمالها مساء اول من أمس، ودعت الدول الاعضاء الى الموافقة على تمديد المعاهدة شرط انضمام اسرائيل الى المعاهدة وايجاد ضمانات للدول غير النووية لحماية الحقوق العربية. واقترحت اللجنة اتفاقاً اقليمياً لجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل. وستعرض نتائج اجتماعات اللجنة التي استمرت ٣ ايام على مجلس الجامعة في اذار.

واكدت اللجنة ضرورة وضع تصور عربي مشترك لتمديد المعاهدة فترة محددة أو غير محددة، والتزام كل الأطراف من دون استثناء توقيع المعاهدة. ودعت اللجنة الى ايجاد ضمانات امنية مناسبة للدول التي لا تحتلك اسلحة نووية وتوسيع صلاحية قرار مجلس الأمن الرقم ٢٥٥ للوصول الى اجراءات ملزمة لجعل المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.

وطالبت اللجنة راعيي مؤتمر السلام والدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن بممارسة الضغط على اسرائيل للتوقيع على المعاهدة. ودعت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى حجب اي مساعدات تكنولوجية عن اسرائيل.

وكان مسؤول مصري اكد لـ «الحياة» ان اسرائيل تملك مفاعلين نوويين الأول تحت اشراف الوكالة في منطقة «ناهال» والثاني في صحراء النقب (ديمونا) وهو الذي يثير القلق لدى الدول العربية.

واشار السفير عمران الى ان رفض اسرائيل توقيع المعاهدة اقترن بجهود مكثفة ادت الى تحويلها الى دولة نووية تكدس اكثر من مئتي راس نووية وتهدد كل الدول العربية.

اختفاء جندي اسرائيلي والجيش يبدأ حملة تفتيش واسعة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - علم من مصدر عسكري ان قوات الجيش والشرطة الاسرائيلية بدأت امس الخميس حملة واسعة بحثاً عن جندي اختفى منذ يومين في منطقة القدس.

وأوضح المصدر ان الجندي المظلي دانيال روكمان (٢٠ عاماً) شوهد آخر مرة الثلثاء الماضي فيما كان يغادر منزله في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل. وكان يرتدي بزته العسكرية ويحمل سلاحه وهو بندقية «ام ١٦» في طريقه للالتحاق بوحدته في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وتجوب منطقة القدس دوريات من الجيش والشرطة مع كلاب بوليسية وتشارك في عمليات البحث مروحية عسكرية. ووجهت الشرطة نداءات عبر الاذاعة الى الشعب للمساعدة.

يشار الى ان القوات الاسرائيلية في حال تأهب منذ بضعة أيام تحسباً لهجمات قد يتعرض لها الاسرائيليون لمناسبة شهر رمضان والذكرى الأولى لمجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل التي قتل فيها احد المستوطنين اليهود ٢٩ فلسطينياً كانوا يؤدون صلاة الفجر داخل الحرم في ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤.

وكان الفلسطينيون احيوا الثلثاء ذكرى المجزرة فيما أحيا المستوطنون اليهود ذكرى مرتكب المجزرة باروخ غولدشتاين امس الخميس.

يذكر ان «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) كانت خطفت من اسرائيل الجندي ناخشون واكسمان الذي قتل خلال هجوم شنته وحدة من الجيش الاسرائيلي على المنزل الذي كان يحتجز فيه في الضفة الغربية المحتلة.

جرح فتى فلسطيني برصاص جنود في قطاع غزة

■ غزة (قطاع غزة) - أ ف ب - اعلن مسؤول امني فلسطيني ان جنوداً اسرائيليين لاحقوا اليوم الخميس فتى فلسطينياً في منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة واطلقوا عليه النار واصابوه في ساقه.

وقال العقيد ربحي عرفات من لجنة الارتباط الاسرائيلية - الفلسطينية ان الحادث وقع عندما طلب جنود اسرائيليون يرابطون في مستوطنة غوش قطيف المجاورة لمدينة خان يونس من فتى كان موجوداً على أرض عائلته بالتوقف.

واوضح ان الفتى الذي كان يقود عربة يجرها حمار «خاف في ما يبدو وأخذ في الهرب». واضاف ان الجنود لاحقوه و«عندما حاول قذفهم بحجر اطلقوا النار عليه واصابوه».

نقل موظف في بلدية القدس ذكر «دولة فلسطين»

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أعلنت بلدية القدس ان رئيسها ايهود اولميرت نقل أفي ميلاميد احد مستشاريه بعد ان ظهرت اشارة الى «دولة فلسطين» في نشرة رسمية تصدرها البلدية. وظهرت الكلمتان في النشرة الشهرية التي تصدرها البلدية باللغة العربية للـ ١٦٠ الف فلسطيني الذين يعيشون في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل عنوة.

واصيب السكان العرب بالذهول وهم يقرأون في النشرة ان المسجد الاقصى هو في الواقع في «دولة فلسطين» وليس في اسرائيل كما يدعي الاسرائيليون.

لندن: محكمة تمدد احتجاز فلسطينيين متهمين في قضية تفجير شهراً آخر

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ رفض القاضي في محكمة بوستريت في لندن امس الخميس طلب الافراج بكفالة قدم نيابة عن نادية ذكرى وهي اردنية الجنسية من اصل فلسطيني اتهمت في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي مع اردني من اصل فلسطيني بـ «التامر مع اشخاص غير معروفين» لتنفيذ تفجيرين في السفارة الاسرائيلية ومقر جمعية خيرية مرتبطة باسرائيل في لندن في شهر تموز (يوليو) الماضي.

وظهرت نادية في المحكمة امس مع المتهم الآخر جواد البطمة (٢٧ عاماً) وهو مهندس كهربائي. وكانت المحكمة نفسها رفضت في الاول من الشهر الجاري طلب افراج بكفالة قدم نيابة عن البطمة وامرت المحكمة بتمديد احتجازهما حتى السادس عشر من شهر آذار (مارس) المقبل.

وقدم طلب الافراج بكفالة عن نادية محاميها لورانس جونز، بينما تحدث المحامي الفلسطيني الأصل ميشيل عبدالمسيح نيابة عن موكله جواد البطمة. ومحامو ذكرى هم شركة بندمان وشركاه، بينما تتولى شركة ليزيمور بريثويت للمحاماة الدفاع عن البطمة.

وفهم ان الشرطة قدمت الآن كل اوراقها الى دائرة الادعاء وان كل الاوراق ستكون قدمت في غضون ايام الى محامي الدفاع. ويتوقع ان تراجع دائرة الادعاء القضية على مدى الأسابيع الاربعة المقبلة. وستقرر بعدئذ ما اذا كان يجب اتخاذ اجراءات احالة على المحاكمة، وهي اجراءات سيقرر قاض خلالها ما اذا كان الاثنان سيواجهان محاكمة وفق نظام المحلفين.

وعلى رغم ان ممثل دائرة الادعاء والمحامين اشاروا في المحكمة الى بعض الادلة التي جمعتها الشرطة، واعطى ممثل دائرة الادعاء اسبابه لمعارضة الافراج بكفالة، فإن «الحياة» لا تستطيع نشر اي شيء عمّا قيل في المحكمة بسبب قيود قانونية تمنع نشر اي شيء قد يخل بسير أي محاكمة في المستقبل.

ومما يثير احباط الصحافيين العاملين في وسائل اعلام مقراتها في بريطانيا ان الصحافيين الاجانب لها يخضعون لتلك القيود، وبالتالي فان اذاعة اسرائيل وبعض صحفها تستطيع بث ونشر اخبار عن الادلة التي قدمت خلال المناسبات العديدة التي ظهر فيها الاثنان في المحكمة.

وكان المتهمان بين خمسة فلسطينيين اعتقلوا في ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي. واطلق سراح رجلين وامراة في اليوم الذي وجه الاتهام فيه الى نادية وجواد. واثارت القضية قلقاً في اوساط الجالية الفلسطينية في بريطانيا، خصوصاً وان الخمسة الذين اعتقلوا جزء من الجالية منذ سنوات كثيرة. واظهر اصدقاء المتهمين وافراد عائلاتهم دعمهم لهما بالظهور في المحكمة امس. وكانت فلسطينية اخرى تعيش في بريطانيا منذ سنوات كثيرة، وهي ريم عبدالهادي التي تعد لنيل درجة دكتوراه قد اعتقلت من قبل السلطات الاسرائيلية في نابلس عندما اعتقل الخمسة في بريطانيا، ثم احتجزتها الشرطة البريطانية لليلة لدى عودتها الى بريطانيا يوم ٣ شباط (فبراير) الجاري.

عجز الجسم الفني في وزارة الإتصالات وراء تكليف مجلس الإنماء الإشراف على المشاريع

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال احد الوزراء ان القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة لجهة تكليف مجلس الإنماء والإعمار الإشراف على تنفيذ المشاريع الهاتفية جاء في ضوء التقرير الذي اعده وزير الإتصالات السلكية واللاسلكية محمد غزيري ورفعه الى رئيس الحكومة رفيق الحريري وتضمن اشارة صريحة الى عجز الجسم الإداري والتقني والفني في الوزارة عن استيعاب شبكات الهاتف التي تنفذها شركات اريكسون وسيمنز والكاتيل.

واكد الوزير ان الشركات الثلاث التي تتولى تأهيل الشبكات القائمة، بتحويل خطوط الهاتف من ميكانيكية الى إلكترونية وزيادة عدد خطوط الإتصال، كانت لفتت الوزير غزيري الى ان الجسم الإداري في الوزارة لن يكون في مقدوره اعادة تشغيل الخطوط فور انجاز الشبكات.

واضاف «اننا نواجه الآن مشكلة في اعادة تشغيل الخطوط فور الإنتهاء من جهوزية الشبكات الجديدة. وهذا ما دفعنا الى البحث عن البدائل ما دامت الوزارة عاجزة ولم تنجح حتى في تصليح الاعطال التي اصابت بعض الشبكات العاملة، وقد مضى اكثر من شهرين على الأعطال فيها».

وتابع الوزير «لم يكن من بديل سوى تكليف مجلس الإنماء والإعمار الإشراف على تنفيذ المشاريع الهاتفية وقد ايد الوزير غزيري شخصياً هذا التدبير، نظراً الى الضغط الذي يواجهه الوزارة من جراء التلكوء في تلبية حاجات المواطنين».

وكشف الوزير ان «هناك اتجاهاً لدى مجلس الوزراء بتكليف شركة اوجيرو للقيام باعمال الصيانة للشبكات الهاتفية». واعتبر ان تدبير مجلس الوزراء «لم يشكل اقصاء للوزير غزيري الذي سبق له ان شكا في اكثر من مناسبة من وجود قصور في الوزارة يحول دون القيام بكل ما هو مطلوب منها على صعيد اعادة خطوط الهاتف العائدة الى الشبكات التي يتم تأهيلها وتوفير الصيانة لها ولسواها من الشبكات».

الملك حسين يحضر قمة الأمم المتحدة في الدنمارك

■ عمان - رويتر - قال مسؤولون امس الخميس ان من المتوقع ان يحضر العاهل الاردني الملك حسين وقرينته الملكة نور القمة التي تنظمها الأمم المتحدة في الدنمارك الشهر المقبل حول التنمية الاجتماعية.

وذكروا ان الملك حسين ينوي الانضمام الى الملوك ورؤساء الدول الذين سيلقون كلمات أمام القمة التي ستعقد في الفترة ما بين ٦ و١٢ اذار (مارس) المقبل.

ومن المقرر ان يصدر عن قمة الدنمارك اعلان عالمي حول سبل تخفيف المشكلات الاجتماعية في العالم مثل البطالة والفقر.

اسرائيل تعين أول سفير لها لدى الأردن

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - اعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية انه تم تعيين الاستاذ الجامعي شمعون شامير امس الخميس اول سفير لاسرائيل لدى الأردن بعد اربعة اشهر على توقيع معاهدة السلام بين البلدين.

والبروفيسور شامير (٦١ عاماً) مستشرق وهو مؤسس ورئيس معهد دراسات السلام في جامعة تل ابيب. وكان ثالث سفير لاسرائيل في القاهرة من ١٩٨٨ الى ١٩٩٠ قبل ان يترك السلك الديبلوماسي ويعود للتدريس في الجامعة. وشارك في العام ١٩٩٣ في اوروبا في اتصالات غير رسمية بين اساتذة جامعيين اسرائيليين وسوريين.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز اتفقا على تعيين شامير بعد اشهر عدة من الخلاف.

وكان رابين يريد تعيين المسؤول الكبير السابق في أجهزة الاستخبارات (موساد) افرايم هاليفي بينما كان بيريز يصر على تعيين ديبلوماسي من وزارة الخارجية الاسرائيلية في هذا المنصب.

وعلم من مصدر في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان هاليفي سيعين في وقت لاحق سفيراً لدى الاتحاد الاوروبي في بروكسيل عندما يصبح هذا المنصب شاغراً.

يذكر ان الأردن واسرائيل وقعا معاهدة سلام في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي واقاما علاقات ديبلوماسية بعد شهر من ذلك.

وكانت عمان عينت مروان المعشر سفيراً لها في تل ابيب على الفور، لكن السفير الأردني كان ينتظر ان تعين اسرائيل نظيراً له قبل تسلم مهامه.

«التقدمي» حذر من تمييع قضية النفايات

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذّر مجلس قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي من «اي محاولة في الخفاء او العلن لتمييع قضية النفايات السامة التي تشكل خطراً كبيراً على جميع اللبنانيين». وطالب «باجراءات عملية سريعة لرفع هذه النفايات والتخلص منها ومحاكمة من يظهرهم التحقيق متورطين».

ورأى، بعد اجتماع برئاسة نائب رئيس الحزب دريد ياغي، «تصاعد المخاطر في هذه المرحلة خصوصاً ان العدو الاسرائيلي مستمر في مواقفه المتعنتة وممارساته ضد ابناء الاراضي المحتلة وفي الجنوب». واعتبر ان «الإتفاقات المنفردة والمشبوهة لا تصنع سلاماً، وان السلام لا يمكن ان يقوم الا على قاعدة العدالة والشمولية واحترام القرارات الدولية». وايّد موقف سورية الرافض توقيع معاهدة الحدّ من الاسلحة النووية ما لم توقعها اسرائيل.

مقتل دركي وأحد المطلوبين خلال عملية دهم في جرود عكار

□ بيروت - «الحياة»:

■ قتل دركي واحد المطلوبين خلال حملة دهم قامت بها وحدات من قوى الأمن الداخلي امس في منطقة وادي خالد (جرود عكار)، لتنفيذ مذكرات عدلية والقبض على مطلوبين بتهم قتل وترويج مخدرات وغيرها.

وفي التفاصيل ان عناصر من قوى الأمن الداخلي تابعين لسرية درك زغرتا كانوا يدهمون أمكنة مشتبهاً بها في وادي خالد حيث يختبيء عدد من المطلوبين للعدالة، فاطلق الرصاص عليهم، ما ادى الى اصابة الرقيب الأول طوني جريج الذي نقل الى المستشفى الإسلامي في طرابلس، لكنه ما لبث ان فارق الحياة.

وافادت مصادر امنية ان محمود تركي ياسين اطلق النار على القوة، اثناء عملية الدهم، ما ادى الى مقتل جريج، وبعد تبادل اطلاق النار، تمكنت القوة من اصابة ياسين وقتله وقبضت على شقيقه احمد. والشقيقان ياسين مطلوبان بمذكرتين عدليتين.

واستمرت عملية الدهم ساعات، ومنع الإعلاميون من الإقتراب من المكان.

وعلى الاثر، توجهت قوة برئاسة قائد منطقة الشمال لقوى الأمن الداخلي العميد فايز رحال الى مكان الجريمة، ثم قائد الدرك تيودور مكاري الذي اشار الى ان «قوى الأمن الداخلي ستفرض القانون في كل بقاع لبنان». واضاف ان «ما حدث (امس) سيدعم توجه الدولة بالنسبة الى المطلوبين من العدالة».

ونشرت قوى الأمن حواجز على طول الطريق بين القبيات ووادي عرب خالد.

وشيعت بلدتا عندقت والقبيات الرقيب جريج، وهو من مواليد خربة الجرد، ومن سكان كوسبا، متأهل وله اربعة اولاد.

الاتحاد العمالي طالب الحكومة باتخاذ تدابير للحدّ من الغلاء

□ بيروت - «الحياة»:

■ كرّرت هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام تأكيدها على «متابعة موضوع مكافحة الغلاء والاحتكار». وطالبت الحكومة «باتخاذ اجراءات وتدابير ملموسة تضع حداً نهائياً للفلتان الحاصل».

وشددت على «اهمية تنفيذ بنود الورقة المطلبية التي سبق ان قدمها الاتحاد العمالي الى مجلس الوزراء».

واقرّت هيئة مكتب الاتحاد «مشروع القانون المتعلق بتنظيم العمل النقابي والهيكلية النقابية بصيغته النهائية وإحالته على المجلس التنفيذي لمناقشته واقراره وتقديمه الى المراجع المعنية»، وكذلك «التعديلات على مشروع قانون العمل التي تقدمت بها الاتحادات وقررت عرض مشروع القانون معدلاً على المجلس التنفيذي لمناقشته واقراره».

وقررت «متابعة العمل في التحضيرات للمشاركة في ذكرى الاجتياح الاسرائيلي للجنوب في ١٤ اذار (مارس) ١٩٧٨». واكدت «المطالبة بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥». وتبلّغت «قرار الامانة العامة للاتحاد الدولي للعمال العرب الموافقة على اقتراح الاتحاد العمالي في لبنان بعقد المجلس المركزي للاتحاد في بيروت بتاريخ ١٦ و١٧ اذار (مارس) ١٩٩٥، تعبيراً عن تضامن العمال العرب مع نضال الشعب اللبناني والمشاركة في ذكرى ١٤ اذار».

الأحزاب التونسية تعقد تحالفات استعداداً للانتخابات البلدية

□ تونس – «الحياة»

■ تتهيأ الأحزاب التونسية للمشاركة في الانتخابات البلدية التي تجري في أيار (مايو) المقبل والتي باتت الشاغل الأول لـ «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم) ولأحزاب المعارضة الستة المرخص لها. ويعتقد المراقبون ان الانتخابات المقبلة التي سيحدد تاريخها بمرسوم رئاسي، ستشكل انعطافاً يكرس الانتقال الى مرحلة التعددية ودخول ممثلي احزاب المعارضة الى المجالس البلدية بعدما احتكرها اعضاء التجمع الدستوري (الحزب الاشتراكي الدستوري سابقاً) منذ الاستقلال.

وكانت الانتخابات الاشتراعية العامة التي أجريت في آذار (مارس) الماضي أتاحت دخول تسعة عشر نائباً من المعارضة الى مجلس النواب المؤلف من مئة واحد وأربعين عضواً.

وخصص «التجمع الدستوري» اجتماع لجنته المركزية أول من أمس لاعداد جهازه لخوض المعركة الانتخابية فيما قررت ثلاثة أحزاب تشكيل تحالف انتخابي فيما بينها وعزمت الأحزاب الأخرى على دخول الانتخابات بقوائم منفردة.

وأكد الوزير الأول السيد حامد القروي الذي يشغل في الوقت نفسه منصب نائب رئيس «التجمع الدستوري» ان الانتخابات المقبلة «ترتدي أهمية خاصة كونها ستشكل مرحلة متقدمة في مسار تركيز الديموقراطية المسؤولة».

إلا أن الأمين العام للتجمع السيد الشاذلي النفاتي توقع في كلمة القاها في اجتماع اللجنة المركزية ان حزبه «سيفوز بالانتخابات في شكل متميز مثلما فاز بالانتخابات الاشتراعية والرئاسية السابقة». وأكد ان مرشحي الحزب الحاكم «سيخوضون الانتخابات (البلدية) بثقة كاملة في النفس (...) ويبرهنون مرة أخرى على شعبية التجمع الدستوري الديموقراطي وتجذره وتعلق المواطنين بالخيارات التي وضعها الرئيس بن علي».

وفيما خصصت دورة اجتماعات اللجنة المركزية لتحديد المواصفات العامة للمرشحين، دعيت الهيئات الوسطى لجهاز الحزب للاجتماع في الفترة المقبلة لوضع لوائح المرشحين في المناطق، والتي ستشمل جميع الدوائر وعددها ٢٧٠ دائرة تضم اكثر من ٦١ في المئة من سكان البلد.

وبات ثابتاً ان اي حزب من احزاب المعارضة لن يستطيع تقديم لوائح بمرشحيه في جميع الدوائر التي تشمل آلاف المقاعد لمنافسة لوائح الحزب الحاكم. وكانت الأحزاب قاطعت الانتخابات البلدية التي اجريت في العام ١٩٩٠ ما جعل خبرتها محدودة بمعارك كهذه.

ولعل صعوبة الاستحقاق الانتخابي المقبل هي التي حملت ثلاث تشكيلات (حزب الوحدة الشعبية وحركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقاً) والاتحاد الديموقراطي الوحدوي على التحالف لتقديم لوائح موحدة بمرشحيها للانتخابات البلدية.

وقال الأمناء العامون للأحزاب الثلاثة في مؤتمر صحافي مشترك عقدوه أول من أمس ان الصيغة الائتلافية «جاءت استجابة للرغبة التي عبر عنها كوادر الأحزاب الثلاثة وانها ستترجم بلون موحد ولوائح مشتركة في البلديات الكبيرة وبعض المدن الصغيرة، لكنهم لم يحددوا عدد الدوائر التي يعتزمون التقدم بلوائح فيها لمنافسة مرشحي «التجمع الدستوري الديموقراطي».

وشددوا على انهم سيعملون على «جعل الانتخابات المقبلة نقلة نوعية وخطوة جديدة نحو تعزيز المسار الديموقراطي خصوصاً انها تأتي بعد الانتخابات الأخيرة التي افرزت للمرة الأولى مجلساً نيابياً تعددياً».

وقررت «حركة الديموقراطيين الاشتراكيين» التي فازت بعشرة مقاعد في مجلس النواب المشاركة في الانتخابات البلدية بلوائح تحمل لونها الخاص ما يعني أنها ستنافس مرشحي الحزب الحاكم ومرشحي الائتلاف المعارض في آن معاً. وقال مسؤولون في الحركة ان الاحزاب الثلاثة الأخرى تسعى لمحاربة حركتهم وعزلها ولذلك لم تدع للمشاركة في تشكيل الائتلاف. لكن رؤساء الأحزاب الثلاثة نفوا في مؤتمرهم الصحافي ان يكون التحالف «موجهاً ضد احد»، فيما أكد أحدهم في تصريحات منفصلة ان «اندفاع حركة الديموقراطيين الاشتراكيين نحو التأييد المطلق للحكم هو سبب استبعادها من الائتلاف»، مثلما قال الأمين العام لحركة «التجديد» محمد حرمل.

ووقف «التجمع الاشتراكي» موقفاً مغايراً اذ اعتبر تشكيل التحالف «خطوة ايجابية نحو توحيد جهود المعارضة»، وأبدى استعداداً «للتنسيق مع احزاب الائتلاف بجميع الاشكال وفي اكبر عدد ممكن من الدوائر الانتخابية».

اما «الحزب الاجتماعي التحرري» فلم يعلن حتى الآن اذا كان يعتزم المشاركة في الانتخابات البلدية او عدم المشاركة.

الحكومة الموريتانية اتخذت اجراءات للحد من الغلاء

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ في محاولة لامتصاص آثار موجة التوتر الاجتماعي التي عاشتها موريتانيا اخيراً في شكل احداث الشغب اتخذت الحكومة اجراءات عدة أهمها تشكيل روابط للدفاع عن المستهلكين.

واتخذ مجلس الوزراء الموريتاني خلال اجتماع له أول من أمس مبادرة بسن نصوص تنظم تشكيل روابط للدفاع عن حقوق المستهلكين في وجه جشع التجار. واعتبرت المبادرة دعوة رسمية الى مواجهة موجات الغلاء التي هي في تصاعد منذ ثلاثة أعوام والتي يعود بعضها الى اسباب موضوعية ذات صلة بشروط صندوق النقد الدولي والبنك العالمي.

ومعلوم ان من أسباب الغلاء حال الفوضى التي يشهدها قطاع التجارة منذ توقفت الدولة عن التدخل في حركة السوق.

ويبدو ان الحكومة تريد ان تقول للمواطنين انها ليست مسؤولة عن القفزة الأخيرة للأسعار التي أدت في الأسبوع الأخير من كانون الثاني (يناير) الماضي الى أعمال شغب استمرت يومين ولم تتوقف الا بعد نزول الجيش الى الشارع وحظر التجول واعتقال زعماء المعارضة. واتخذت السلطات جملة اجراءات أخرى منها فتح محلات لبيع بعض المواد الغذائية في الأحياء الشعبية وتنشيط جهاز الرقابة على الأسعار.

بعد ان حمّل يعته حلفاءه مسؤولية فشل المعارضة في تشكيل حكومة

الرباط: توقع قطيعة سياسية بين «التقدم والاشتراكية» وباقي المعارضين

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ كشف السيد علي يعته زعيم حزب «التقدم والاشتراكية» المعارض خلفيات فشل المشاورات السياسية التي كانت تهدف الى تشكيل حكومة من أحزاب المعارضة. وأوضح في برنامج عرضته القناة الثانية ليل الأربعاء – الخميس ان خلافات حزبه مع الاتحاد الاشتراكي والاستقلال والعمل الديموقراطي طاولت قضايا جوهرية، في مقدمها الموقف من حرب الخليج، والتصويت على الدستور المعدل، وعدم التنسيق في مشاورات تشكيل الحكومة. وقال يعته إن «التقدم والاشتراكية» (الشيوعي سابقاً) التزم موقفاً مناهضاً لغزو العراق الكويت «وأظهرت الأحداث سلامة نهجه، فيما التزمت احزاب المعارضة الأخرى موقفاً مغايراً، على رغم خطأ حسابات النظام العراقي التي تسبب في حربه مع ايران في مقتل مئات الآلاف من الرعايا العراقيين والايرانيين، وكذلك تسبب موقفه في غزو الكويت في ازمات لا يزال العالم العربي يواجه مخلفاتها، وضمنها معاناة الشعب العراقي».

وأوضح زعيم التقدم والاشتراكية ان الموقف الذي التزمه حزبه ازاء تعديل الدستور كان ايجابياً، وشاركه في ذلك زعيم الاتحاد الاشتراكي المستقيل عبدالرحمن اليوسفي الذي دعا احزاب المعارضة الى التصويت لمصلحة الدستور المعدل، بيد ان موقف حزب الاستقلال الذي يتزعمه محمد بوستة كان رافضاً وكذلك حال منظمة العمل الديموقراطي. وكشف النقاب عن مضمون اجتماع لقادة «الكتلة الديموقراطية»، التي تجمع احزاب المعارضة، تمنى فيه عبدالرحمن اليوسفي على حلفائه التعاطي ايجابياً مع الدستور المعدل، ما يعني انعكاس ذلك الموقف في فترة لاحقة على الصراعات الداخلية في حزب الاتحاد الاشتراكي التي أدت الى استقالة زعيمه عبدالرحمن اليوسفي الذي قال عنه علي يعته «إنه ديموقراطي ويملك الحنكة السياسية وعمق الرؤيا». وكان الاتحاد الاشتراكي عزا استقالته الى الموقف من انتخاب ثلث اعضاء البرلمان في الاقتراع غير المباشر. كونه اتسم بعدم النزاهة.

وقلل زعيم التقدم والاشتراكية من أهمية موقف حلفائه في المواجهة القائمة مع وزير الداخلية والاعلام السيد ادريس البصري الذي رفضت المعارضة مشاركته في حكومة التناوب المقترحة. وقال: «هذا تحليل بسيط للأشياء، بمثابة الشجرة التي تخفي الغابة. فقد تعهد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني منح احزاب المعارضة كل المقاعد الوزارية، عدا الداخلية، كون الوزير البصري «يشتغل باستمرار وبجدية وبدون تعب، ويعتبر مخلصاً للنظام وكلفه ملك البلاد متابعة ملفات حيوية، في مقدمها تطورات نزاع الصحراء، والحوار مع بلدان الاتحاد الأوروبي في قضايا المخدرات ورصد محاولات زعزعة النظام» في اشارة الى الهجمات الارهابية التي عرفتها البلاد صيف العام الماضي. وأوضح ان العاهل المغربي اقترح على زعماء المعارضة فترة عمل تدوم ثلاثة او اربعة اشهر يشارك فيها الوزير البصري في حكومة المعارضة، وإذا حدث انسجام فان ذلك يعتبر ايجابياً، وفي حال حدوث خلافات، فان الوزير البصري الذي يعرفه الملك جيداً، سيطالب باعفائه من مهماته وإذا لم يجرؤ على طلب ذلك فبامكان المعارضة ان تخبر ملك البلاد بصعوبة التعايش معه، ما قد يجعله يعاود النظر في الموقف». ورأى علي يعته ان ذلك شكل حلاً وفاقياً يساعد في حلحلة الأزمة لولا ان عزوف المعارضة يرجع الى أسباب جوهرية أخرى. وقال ان الأسباب المباشرة لعدم المشاركة في الحكومة ترجع الى وجود عقليات لم يطرأ عليها أي تغيير منذ بداية الاستقلال، في اشارة واضحة الى المواجهة التي كانت قائمة مع النظام وقتذاك، على رغم كل التطورات التي عرفتها البلاد.

واتهم زعيم التقدم والاشتراكية حزبي الاتحاد الاشتراكي والاستقلال بابعاد باقي حلفائهما عن المشاورات التي كانت تهدف الى تشكيل حكومة مقترحة. وقال «اتفقا على توزيع ١٤ مقعداً للاستقلال و١٤ للاتحاد الاشتراكي والباقي للأحزاب المتحالفة معها»، مؤكداً ان تلك المشاورات لم تناقش البرامج ولم تنسق المواقف. كذلك فإنها لم تتسم بالشفافية واخبار الرأي العام الذي هو المعني اساساً بتشكيل الحكومة. وأوضح ان تلك المشاورات التي آلت الى الفشل بعد تجارب مماثلة في عام ١٩٧٢، وفي نهاية عام ١٩٩٣ لم تكن تركز على الأهداف الاستراتيجية للفاعليات السياسية، وضمنها التقدم والاشتراكية وتجمع الاحرار والحركة الوطنية الشعبية.

وتوقعت المصادر ان يكون لتصريحات زعيم التقدم والاشتراكية انعكاس مباشر في الحياة السياسية، اقله احداث قطيعة نهائية مع حلفائه في المعارضة الذين كانوا يتهمونه بالتزام مواقف مغايرة ازاء احداث عديدة، مثل الموقف من خطة الاضراب العام الذي دعت اليه مركزيات نقابية في عام ١٩٩٠ وكذلك تقديم قائمة مستقلة لترشيحات الانتخابات الاشتراعية، والتصويت قبل ذلك لفائدة الدستور المعدل. بيد ان علي يعته قال انه لن يشارك في أي حكومة مقترحة الا في سياق التحالف مع احزاب المعارضة. واوضح ان نواباً جدداً طلبوا الانضمام الى فريقه النيابي، كذلك نبّه الى مخاطر عدم التعاطي مع احداث العنف في الجزائر قائلاً «ان المغرب ليس بعيداً عنها، وملف الصحراء الغربية ليس منتهياً».

خطة تصعيد

وفي غضون ذلك بدات احزاب المعارضة الرئيسية تنفيذ خطة تصعيد في مواجهة الحكومة. ارتدت بعدين: سياسي ويتمثل في الضغط من اجل معاودة الانتخابات وتعليق البرلمان الحالي، ونقابي ويتمثل في بدء تنفيذ اضرابات قطاعية طاولت التعليم الذي تسيطر عليه مركزيات قريبة من المعارضة. ونقل عن محمد بوستة زعيم حزب الاستقلال المعارض، ان هدف المعارضة «معاودة تنظيم الانتخابات الاشتراعية وتعليق البرلمان، او لنقل تنظيم اقتراع جديد يتسم بالشفافية والصدقية».

وراَت المصادر في هذا التصعيد محاولة لتجاوز الفشل الذي آلت اليه المشاورات السياسية التي كانت تهدف الى تشكيل حكومة من احزاب المعارضة والمتحالفين معها، اذ ابدت تيارات عدة داخل هذه الاحزاب تذمرها من ضياع فرصة، كان يعول عليها الشركاء السياسيون لتحقيق فكرة التناوب بين قطبين سياسيين، احدهما تمثله احزاب الاتحاد الاشتراكي والاستقلال والعمل الديموقراطي، اضافة الى التقدم والاشتراكية، والثاني يمثله الاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والوطني الديموقراطي، ضمن تحالفات مع حزبين من خارج التكتلين: تجمع الاحرار، والحركة الوطنية الشعبية.

وتقول المصادر الحزبية انه بهدف تجاوز هذه الانتقادات بدأ حزب الاستقلال تنظيم ندوات مفتوحة، في حضور كوادر من غير المنتسبين الى الحزب للبحث في تطورات الأوضاع السياسية، وضمنها اشكاليات التحالف القائم، والموقف من الجماعات الاسلامية، والأسباب التي حالت دون المشاركة في الحكومة، أي الاعداد لعقد مؤتمر وطني.

رضاء المتشددين

ويرى سياسيون ان ارجاء عقد المؤتمر الوطني العام الماضي، حال دون تجديد قيادة الحزب، ما دفع محمد بوستة الى تصعيد الموقف في مواجهة الحكومة لارضاء العناصر المتشددة، والتلويح بامكان مغادرته الحزب للحفاظ على دوره القيادي.

وترى اصوات داخل حزب الاستقلال ان التحالف الذي قام به مع الاشتراكي لأهداف انتخابية، اثر كثيراً في مواقف الحزب الذي كاد يحصل على منصب رئيس الوزراء في شخص بوستة، لولا انهيار المشاورات السياسية الأخيرة.

وتصنيف المصادر ان هذا التحالف الذي اصبح بمثابة «زواج كاثوليكي» يلزم الاستقلاليين بمواقف الابتعاد عن السلطة، في حين ان تركيبة الحزب الذي يضم بورجوازيين ورجال اعمال وصغار المزارعين تناقض هذا التوجه. وتعزو المصادر هذا الموقف الى المخاوف التي نشأت عند الاستقلاليين بعد فوز حليفهم الاتحاد الاشتراكي بالمرتبة الأولى في مقاعد الانتخابات الاشتراعية الأخيرة، اذ اصبحوا يخشون تراجع نفوذهم السياسي، كون الاتحاد الاشتراكي أبدى نوعاً من المرونة في التعاطي والتطورات السياسية، وتحول الى منافس حقيقي للاستقلاليين في إمكان الانتقال الى السلطة. وقد بدأ الاتحاد الاشتراكي خطة جديدة للاعداد للمؤتمر الوطني القادم، بهدف تجاوز خلافاته الداخلية، أقله حسم الموقف من استقالة زعيمه عبدالرحمن اليوسفي، وانتخاب قيادة جديدة، والبحث في خطة وفاقية، بعد ان برز تيار متشدد يتزعمه نوبير الأموي يدعو الى عدم المشاركة في أي حكومة مقترحة «لأن ذلك يضفي الصدقية على الخارطة البرلمانية الراهنة». واللافت في غضون ذلك ان احزاب المعارضة الرئيسية لم تعقد اي اجتماع قيادي مشترك منذ انتكاس المشاورات السياسية، كما ان «الكتلة الديموقراطية» التي كانت تجمع خمسة احزاب معارضة علقت خطوات التنسيق بينها. فقد انسحب عبدالله ابراهيم اول رئيس وزراء معارض في بداية الاستقلال من تنظيم الكتلة، وابتعد حزب التقدم والاشتراكية بسبب ظهور خلافات معه، طاولت موقفه المساند لتعديل الدستور، وعدم اعتراضه على المشاركة في الحكومة المقترحة. ويقول سياسيون ان الكتلة التي تأسست في فترة الاعداد للانتخابات، تأثرت كثيراً باستقالة عبدالرحمن اليوسفي زعيم الاتحاد الاشتراكي، وما يزيد في هذا الاعتقاد ان الصراعات الداخلية التي يجتازها الاتحاد الاشتراكي، بين التيار النقابي الذي يتزعمه نوبير الأموي، وتيار المعتدلين في البرلمان وما يعرف بمجموعة «الرباط» داخل الحزب، بدأت في الظهور بقوة.

والظاهر حسب تحليلات ان مخاوف المعارضة من المشاركة في الحكومة المقترحة كانت تركز على هاجسين، اقتصادي واجتماعي نتيجة الصعوبات من انعكاسات الجفاف وتقلص حجم الاستثمارات الداخلية والاجنبية، وعدم ملاءمة الشعارات التي ترفعها المعارضة وامكانات البلاد الاقتصادية، خصوصاً انها زايدت في خطابها السياسي كثيراً على الحكومات المتعاقبة، واستخدمت المركزيات النقابية في مواجهات عدة.

وقال علي يعته زعيم التقدم والاشتراكية انه نبه حلفاءه في المعارضة الى مغبة استخدام المواجهات الاجتماعية للضغط على الحكومة، لأن ذلك قد يسبب احداثاً خطيرة، في اشارة الى مخاطر الوضع المتأزم في الجزائر الذي ينذر بالعدوى حسب تعبيره. وكان المسؤول القيادي تجنب الحديث عن تنامي التيارات الاسلامية المتشددة في منطقة الشمال الإفريقي، بيد ان المواجهات التي عرفتها بعض الجامعات المغربية بين عناصر تنتسب الى الحزب وأعضاء في الجماعات الاسلامية تدفعه الى التزام موقف متشدد ازاء العنف وتنامي التيارات الأصولية، على عكس حلفائه في المعارضة الذين لا يخفون موقف التأييد لأي عمل سياسي لا يناقض التوجهات العامة للبلاد.

مئة ألف مصرون على البقاء

تتمة الصفحة الاولى

وقالت احداهن: «الجنود اتوا الينا وفي نيتهم ارتكاب هذه الجرائم». واضافت: «ان الجندي الروسي جبان الى حد بعيد لكنه اذا احكم سيطرته على قرية عاث فيها أشد انواع الفساد».

وعلى رغم مرور اسابيع عدة على اندلاع الحرب، الا ان الشيشان لم يتمكنوا حتى الآن من تنظيم أمورهم. حتى ان الجرحى الذين يصابون في المعارك يعتمدون على تطوع أحد المارة لنقلهم بسيارته الى مستشفى في ضاحية اتيلي. وقال طبيب في المستشفى ان عشرين في المئة من الجرحى يموتون فقط اثناء محاولات نقلهم.

في شوارع المدينة وأزقتها ترى المقاتلين الشيشان احياناً بملابسهم المتواضعة واحياناً بلباس عسكري روسي غنموه اثناء الحرب، لذلك تجدهم يرتدون زياً مختلفاً احياناً لقوات برية وأخرى لقوات بحرية. الوضع اشبه بحرب عصابات منظمة يخوضها الشيشان بروح فروسية عالية وشجاعة فائقة. لا احد من عامة الشعب يبدي تردداً في المشاركة في الحرب أو يرى انه ما كان يجب الاعلان عن استقلال البلاد. وأعرب عجوز شيشاني عن ذلك بقوله: «ان اطفالنا يرضعون مع حليب امهاتهم كراهيتنا التاريخية للمحتل الروسي».

كانت هذه المعطيات سبباً رئيسياً في نجاح المقاومة الشيشانية، هذا النجاح الذي عزاه الروس الى وجود اعداد كبيرة من المجاهدين من الدول العربية والاسلامية. ويحرص الاعلام الروسي على ترديد انباء عن سقوط عرب في أسر القوات الروسية.

والواقع، ان عدداً قليلاً من العرب الذين كانوا يدرسون هناك اضطر الى حمل السلاح «دفاعاً عن النفس ونصرة للأخوة في الدين»، كما قال احدهم.

وتردد غروزني كلها قصة ذلك الشاب العربي الذي نجح وحده في تدمير احدى عشرة دبابة روسية خصوصاً في المرحلة الاولى من الغزو.

وينتقد المسؤولون الشيشان المواقف الدولية والاسلامية على حد سواء ويلومون العالم الاسلامي لانه لم يمنحهم اعترافاً رسمياً بدولتهم. اما المجموعة الدولية فهي ما زالت تصر على اعتبار هذه المعارك الوحشية شأناً داخلياً. ومسؤولو الأمم المتحدة ولجنة الامن والقانون الاوروبي الذين اعلن انهم وصلوا الى غروزني، التقوا بالقيادة الروسية في موسكو ثم بقيادة المعارضة الشيشانية في منطقة الشمال الواقعة تحت سيطرة الروس ثم زاروا شطراً من غروزني يسيطر عليه الروس، وعادوا من دون ان يلتقوا مسؤولي الشعب الشيشاني الذين يخوضون المعركة من اجل الاستقلال.

اليمن: قيادة عليا

تتمة الصفحة الاولى

ومبدأ النظام السياسي للبلاد المتمثل في الديموقراطية والتعددية الحزبية».

وعلمت «الحياة» أن المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح توصلا إلى تشكيل قيادة عليا للائتلاف برئاسة عبدالغني والشيخ عبدالله الأحمر تكون بمثابة المرجعية في تقويم أداء الحكومة وقيادة مسيرة التحالف والائتلاف على مختلف المستويات بينهما وتضم القيادة الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية عضو اللجنة العامة والسيد عبدالسلام العنسي رئيس الدائرة العامة عضو اللجنة العامة والسيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط عضو اللجنة العامة والسيد أحمد مساعد حسن وزير النقل عضو اللجنة العامة عن المؤتمر الشعبي والشيخ ياسين عبدالعزيز نائب رئيس الهيئة العليا والشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس مجلس الشورى لتجمع الاصلاح والسيد عبدالوهاب الانسي نائب رئيس الوزراء الأمين العام المساعد والسيد محمد علي البدومي الأمين العام للحزب عن الاصلاح.

وأفادت مصادر مطلعة ان اجتماعات مكثفة بين لجان ثنائية من المؤتمر والاصلاح عقدت للوصول إلى حلول تستهدف توحيد قرارات الحكومة حول الاجراءات الخاصة بالتغلب على الأوضاع الاقتصادية والاصلاحات المالية والإدارية.

وأشارت هذه المصادر إلى ظهور تباين في وجهات النظر بين اعضاء الحكومة من الجانبين حول الاصلاحات الاقتصادية وكيفية التغلب على المشاكل الجانبية التي تعترض الخوض في تنفيذ تلك القرارات التي اتخذتها الحكومة فعلاً قبل ايام عدة. وتأجل موعد الاعلان عن القرارات بسبب ظهور وجهات نظر جديدة خصوصاً من جانب وزراء الاصلاح الذين ركزوا على الجانب التمويني الذي يتولى الاصلاح مسؤوليته من خلال وزارة التموين والتجارة. وهذه الخلافات متعلقة بطريقة المعالجات التموينية المرتبطة بسياسة الاصلاحات الاقتصادية والتوجه السياسي للائتلاف الحاكم.

وخلصت المصادر إلى القول ان الاجراءات التي كانت الحكومة اتخذتها بالاجماع سيبحث في تنفيذها قريباً خصوصاً تلك المتعلقة برفع الدعم الحكومي عن بعض السلع والخدمات بصورة اولية.

الجزائر: حملة جديدة

تتمة الصفحة الاولى

انهما كانا يعيشان تحت مراقبة امنية على مدار الساعة في مقر اقامتهما السابقة في «جنان المفتي»، وهي فيلا تابعة لرئاسة الدولة.

وعلى رغم النفي والتشكيك، فإن المعلومات عن التخطيط لانقلاب لا يمكن اغفالها: فالجبهة الاسلامية راهنت منذ البداية على امكان حسم الصراع عبر كسبها لبعض ضباط الجيش خصوصاً اصحاب الرتب الصغيرة الذين يتكبدون معظم الخسائر في المواجهات مع الجماعات الاسلامية المسلحة ويمكن بالتالي استغلال تذمرهم والسعي الى اقناعهم بالتمرد على أوامر قادتهم والانضمام الى اعضاء الجماعات في الجبال. لكن هذه الاستراتيجية لم تنجح. إذ على رغم انشقاقات صغيرة حصلت في بعض المناطق وبعض «الخيانات» التي صدرت عن عناصر امنية تواطأت مع المسلحين، فإن الجيش الجزائري اظهر تماسكاً كبيراً طوال الأزمة. وتؤكد مصادر جزائرية رسمية ان الجيش متماسك وان لا مجال للمراهنة على شقه. وتنفي بالتالي ان يكون في الجيش «جناح معتدل» و«جناح استئصالي»، على رغم ان بعض المؤشرات توحي بوجود ذلك.

وكانت الحملة الأولى ضد مؤيدي الجبهة الاسلامية في قوى الأمن الجزائرية حصلت في بدايات العام ١٩٩٢. ويقال انها تمت بناء على أوامر من الرئيس الراحل محمد بوضياف الذي اغتيل في حزيران (يونيو) ١٩٩٢. وشملت الحملة آنذاك مئات الضباط والعسكريين جمعوا في خلال فترة قصيرة ونقلوا الى معتقل بشار. ولا يزال عدد كبير من هؤلاء في المعتقل حتى اليوم. ويقال ان ضباطاً كباراً حاولوا التوسط معهم واقناعهم بان الخط الذي يتبعه الحكم الحالي هو الطريق الصحيح وان عليهم البقاء صفاً واحداً وعدم تقسيم الجيش لأنه حامي الوطن واي تعريض لوحدته للخطر تعني تعريض وحدة الوطن بالتالي للخطر. وفي الجزائر، علم من مصادر امنية في العاصمة ان الحارس الشخصي للرئيس الجزائري اغتيل أول من امس في الجزائر، فيما كان يتاهب للرحيل الى منطقة سكنه في حي غريدي، ونقل جثمان الحارس الى مسقط رأسه في الشرق الجزائري.

مأساة متاحف اليمن

تتمة الصفحة الاولى

وحمير. وهذه المرحلة هي اكثر المراحل ثراء وتمثيلاً في متاحف اليمن. اما المرحلة الاسلامية، فتبدأ في القرن السابع وتنتهي مطلع القرن العشرين. في حين تضم مرحلة التاريخ المعاصر وثائق وأسلحة من أيام الثورة، من بداية حركات الاستقلال في الستينات حتى يومنا الحالي.

ويشير تقرير الـ «يونيسكو» الى ان عدد القطع المسروقة من متحف عدن يصل الى ٥٥، معظمها يعود الى مرحلة الممالك، بينها حلي اوسانية ثمينة للغاية، مصنوعة من الذهب، اضافة الى تماثيل لملوك اوسان وبعض القطع والنقوش الاثرية المختلفة، وبعض القطع البرونزية وعدد من القطع الاسلامية. إلا أن ادارة المتحف تمكنت من العثور على أربع قطع بينها تماثيل ملوك اوسان وتمثال برونزي. من جهة أخرى، نهب متحف الفنون الشعبية في معظمه اذ اخذت منه نحو ٢٠٠ قطعة، كما ان الاضرار لحقت بالمباني والمكاتب. وقد خصصت الـ «يونيسكو» مساعدة فورية قيمتها ٥٠ الف دولار من أجل بدء العمل في الاصلاحات.

وأما متحف المكلا فسرقت من قسمه القديم المسكوكات الحضرمية (نحو ٤٠ قطعة)، في حين نهبت من الجزء المسمى بـ «قصر السلطان» الخناجر والسيوف الثمينة والصحون الفضية والسجاد والأقمشة الحريرية. ووصل عدد التحف القيمة المسروقة من متحف عتق (شبوة) الى ٥٧ قطعة، وضمت ما يعرف بكنز وادي ضراء الذي يحتوي على الاواني المصنوعة من المرمر وعلى الاواني الفضية والذهبية التي تحمل الكتابات المحفورة، وعلى الخواتم... ومن متحف لحج اختفت ٢٨ قطعة اثرية، ومن متحف بيحان ٣٧ ومن متحف ابين ١١ تحفة.

واكد المندوب الدائم وسفير اليمن لدى منظمة الـ «يونيسكو» أحمد الصياد، لـ «الحياة» ان خبير المنظمة وجد عند التجار في اسواق عدن وصنعاء بعض هذه القطع المسروقة، وقال هؤلاء انهم اشتروا تلك التحف وهم على استعداد لاعادتها الى الحكومة في مقابل بعض الأموال. وأوضح انه طرح الفكرة على هيئة الآثار التي يفترض ان ترفع الأمر الى مجلس الوزراء.

وأشار الى أن معظم السرقات كان ينفذها اشخاص جندهم التجار، وهذا امر يحصل في معظم حالات النزاع وأضاف: «لا شك انه بالنسبة الى القطع التي لا تزال موجودة داخل اليمن، يمكننا استرجاعها. إلا ان الأمر يصبح اكثر تعقيداً بالنسبة الى التحف التي غادرت البلاد. فتجارة الآثار الدولية غير المشروعة منتشرة جداً، ولقد وضعنا قائمة بالتحف ارفقت بصور بالتعاون مع قسم التراث العالمي في اليونيسكو، وقدمناها الى الانتربول الذي سيعممها كما سيتولى مراقبة المزادات العلنية والأماكن التي يمكن ان تظهر فيها هذه التحف إن في لندن أو باريس أو نيويورك».

طهران تحذر «طالبان»

تتمة الصفحة الاولى

التي يقود القوات الرئاسية وزعيم الميليشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم «الذي سلم مواقعه في ولاية قندوز الاستراتيجية (شمالاً) الى مقاتلي مسعود».

الى ذلك، افادت مصادر في بيشاور ان حكمتيار توجه الى جلال اباد حيث يحاول جمع قوة من الف مقاتل من مختلف الاحزاب المتحالفة معه «لصد طالبان اذا قررت التوجه الى شرق افغانستان».

ونقلت مصادر حكمتيار عنه تخوفه من وجود سيناريو لتقسيم افغانستان الى شطرين شمالي وجنوبي خصوصاً ان حركة «طالبان» لا تضم سوى مقاتلين بشتون ولم تتحرك حتى الآن سوى في مناطق سيطرة البشتون تقليدياً.

الموقف الايراني

وفي طهران (أ ف ب) حذرت صحيفة «ايران نيوز» التي تعتبر قريبة من الحكومة أمس باكستان من اي هجوم تشنه حركة طالبان الافغان على شيعة كابول مؤكدة ان ذلك «سيكون غير مقبول بالنسبة الى ايران».

واعتبرت الصحيفة في تعليق لها ان طلاب الشريعة الذين وصلوا الى ابواب كابول بعدما سيطروا على ثلث البلاد في ستة أشهر يعتمدون على دعم خارجي.

وقالت الصحيفة ان ايران لن تقف مكتوفة امام «مصير شيعة كابول بخاصة اذا كان طلاب الشريعة ينوون مهاجمتهم». ويذكر ان نسبة الشيعة في افغانستان تبلغ حسب التقديرات ٢٠ في المئة من مجموع السكان.

وحذرت «ايران نيوز» من ان «هذا السيناريو لن يكون مقبولاً» معتبرة ان «تفادي حصول حمامات دم جديدة بين المجاهدين الافغان (...) من مسؤولية القادة الباكستانيين».

وهذه المرة الأولى التي تعرب فيها صحيفة ايرانية بهذا الوضوح عن قلق طهران من صعود «طالبان». وكانت السلطات الايرانية امتنعت حتى الآن عن الادلاء باي تعليق عن التغييرات الجذرية في الخارطة العسكرية السياسية في افغانستان الناتجة عن التقدم الصاعق الذي تحققه الحركة.

وكانت الصحف اكتفت بنقل انباء انتصارات «طالبان» دون اتخاذ اي موقف منها. ويقول ديبلوماسيون معتمدون في طهران ان قلق القادة الايرانيين تزايد مع تصاعد قوة الحركة الأصولية التي تخرج كلياً عن نطاق سيطرتهم. وعلم ان السفير الايراني لدى كابول طلب من حكومة رباني «ضمان سلامة ابناء الطائفة الشيعية في العاصمة بعدما اصبحت حياتهم في خطر».

اكيوس لـ«الحياة»: زيارتي

تتمة الصفحة الاولى

يحمل الى السلطات العراقية «قائمة تسوّق، إذا جاز التعبير، تفصّل كل القضايا المعلقة. اننا نشعر ان العراق لم يكشف في شكل كامل» برامج تسلحه السابقة في ما يتعلق بـ «الصواريخ والأسلحة البيولوجية وبعض الأسلحة الكيماوية. عليهم ان يعطونا كل المعلومات والكف عن الاخفاء والتظاهر بعدم وجودها». واضاف: «نبذل الجهود لمساعدة العراقيين في توضيح هذه المسائل، لانها ستكون ذات اهمية بالغة في طبيعة التقرير الذي سنقدمه الى مجلس الأمن في نيسان».

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان واشنطن في موقفها المتشدد المعارض لتخفيف الحظر على العراق «تراهن على فشل العراقيين في تنظيف سجل البرامج السابقة تنفيذاً لمطالب اللجنة الخاصة». وهي (واشنطن) متمسكة بربط كل الأمور الأخرى بفكرة تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، مثل «اثبات النيات السلمية» العراقية ومعاملة الشيعة والاكراد في جنوب العراق وشماله.

وتابعت المصادر ان اللجنة الخاصة لفتت انتباه واشنطن الى انه في حال نجاح مهمة اكيوس في بغداد، عليها «ان تواجه امكانية تقديم اللجنة تقريراً ايجابياً الى مجلس الأمن في نيسان». وأوضحت اللجنة ان لغة القرار ٦٨٧ واضحة لجهة الربط فقط بين امتثال العراق لمطالب اللجنة وبين رفع الحظر النفطي. ونبهت اللجنة واشنطن الى خطورة انهيار برنامج الرقابة الطويلة الأمد إذا واجه العراقيون الاحباط الكامل والرفض القاطع لتخفيف الحظر بصرف النظر عما يقدمونه. وشددت على ان نصب جهاز الرقابة انجاز فائق الأهمية إذ يضمن سيطرة دولية دائمة على التسلح العراقي.

ولفتت المصادر الى ان واشنطن قد تتطلع الى «ازمة» يثيرها العراق تنقذ الادارة الاميركية من مواجهة الفقرة ٢٢ في مجلس الأمن، وتبرر رفضها تخفيف الحظر.

على صعيد اخر بعث وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف برسالة الى الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي اتهم فيها حكومة الكويت بـ «التدخل» في الشؤون الداخلية للعراق، و«التنسيق المريب» مع رئيس «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق السيد محمد باقر الحكيم قبل ايام قليلة من «العدوان الايراني» على الأراضي العراقية.

وقال الصحاف ان «قوات عسكرية كبيرة تابعة للنظام الايراني شنت هجوماً واسعاً» في منطقة هور الحويزة العراقية القريبة من الحدود مع ايران، استمر يومين. وزاد ان التحقيقات مع الأسرى دلت على ان «فرقة عسكرية ايرانية كانت تحركت قبل اسبوع من هذا العدوان من دزفول الى منطقة شط علي شرق هور الحويزة واحتشدت فيها».

ووصف الهجوم بانه «خرق فاضح» لوقف النار بين العراق وايران. واعتبر استقبال الكويت للحكيم اخيراً «جزءاً من التنسيق للعملية الايرانية»، مشيراً الى علاقة «عمالة» بين الحكيم والسلطات الايرانية، و«محاولة كويتية لزعزعة» اوضاع العراق الداخلية.

عرفات يرفض تسلم

تتمة الصفحة الاولى

وصرح رئيس قوات الأمن الفلسطيني في قطاع غزة اللواء نصر يوسف لـ «الحياة» امس بأن حملة الاعتقالات الاخيرة تختلف عن تلك التي سبقتها والتي أطلق فيها كل من اعتقلوا من دون توجيه اتهامات اليهم. واضاف: «الآن شكلت محكمة أمن دولة وستعرض عليها كل القضايا الامنية وسيحاكم كل من يثبت انه مارس عملاً اخلّ بأمن الوطن والمواطن».

وعلّل الناطقون الفلسطينيون في السابق اطلاق سراح من يعتقلون بعد عمليات ضد اسرائيليين بأنهم نشطاء سياسيون ولكن اللواء نصر يوسف اوضح هذه المرة ان حتى هؤلاء سيقدمون للمحاكمة واوضح: «النشاط الامني او العسكري ليس نشاطاً جنائياً وانما هو لأهداف سياسية. والحركة التي تتبنى مثل هذا النشاط تتحمل مسؤولية السلوك التنظيمي لافرادها ومسؤولية المنهج العسكري الذي تعبئ به افرادها كي يكونوا قادرين على ممارسة هذا السلوك المخل بالامن».

وانتقدت المنظمات الفلسطينية التي تدافع عن حقوق الانسان تشكيل المحاكم العسكرية واعتبرتها ضارة باستقلالية القضاء وتستند الى قوانين الطوارئ. لكن قوات الامن الفلسطينية اعتقلت عشية لقاء رابين وعرفات المحامي راجي الصوراني رئيس منظمة الحقوق والقانون في غزة لانتقاده انشاء تلك المحاكم والافرجت عنه بعد ضغوط من منظمات دولية لحقوق الانسان.

وصرح مسؤول الاقتصاد في السلطة الفلسطينية احمد قريع (ابو علاء) ان الجانب الاسرائيلي اشاد في لقاء رابين وعرفات بالاجراءات الامنية التي اتخذتها السلطة الفلسطينية، لا سيما بعد ان نقل عرفات الى رابين ان الفلسطينيين تمكنوا من افشال ٦ عمليات ضد اسرائيل قبل وقوعها.

وبحث رابين وعرفات للمرة الاولى في اقتراح اسرائيلي بتسليم الفلسطينيين السيطرة على الشؤون البلدية والاقتصادية في مدينة جنين في شمال الضفة الغربية من دون إعادة انتشار الجيش الاسرائيلي فيها او إدخال قوات شرطة فلسطينية اليها كجزء من خطة إعادة الانتشار على مراحل. لكن رابين الذي اعترف ان الفلسطينيين لم يبدوا حماسة لفكرته قال مع ذلك ان اقتراحه لا يزال قائماً. وأكد قريع من جهته ان ما اقترحه رابين لم يرق الى مستوى ما يطالب به الفلسطينيون من ناحية تحديد جدول زمني لبدء اعادة الانتشار من مدن الضفة الغربية.

واتفق الاسرائيليون والفلسطينيون على تسهيل حركة الشاحنات التجارية على الحدود المصرية – الاسرائيلية والأردنية – الاسرائيلية من اجل تخفيف آثار الحصار المفروض على قطاع غزة والضفة الغربية منذ عملية بيت ليد الشهر الماضي. كما اتفقا على تنشيط عمل اللجنة الوزارية الخاصة بدراسة إطلاق ٦ آلاف معتقل فلسطيني من السجون الاسرائيلية بعدما علقت عملها غداة عملية بيت ليد ذاتها.

المفاوضات السعودية - اليمنية

تتمة الصفحة الاولى

والسلام في المنطقة». وتسلم الرسالة في صنعاء مساء اول من امس السفير الاميركي ديفيد نيوتن لدى مقابلته الرئيس اليمني.

وكان علي صالح اكد مساء اول من امس في حديث اذيع في صنعاء ان «الجمهورية اليمنية تدفع في اتجاه الحل السلمي والاخوي والحوار على مشكلة الحدود مع السعودية».

السيلي ليس في صنعاء

من جانب آخر نفى مصدر امني مسؤول في صنعاء أمس «الانباء التي نشرت عن وجود محافظ عدن السابق السيد صالح منصر السيلي في السجن المركزي في صنعاء».

وقال المصدر في تصريح لـ «الحياة» أمس ان «تلك الانباء من وحي الخيال ولا أساس لها من الصحة والهدف منها هو الاثارة ليس إلا»، مشيراً الى ان «السيلي فقدت آثاره تماماً ولا يعرف مصيره منذ دحر مؤامرة الانفصال وفرار القيادات الانفصالية الخائنة الى خارج الوطن قبل دخول القوات الحكومية عدن في السابع من تموز (يوليو) الماضي».

وقال المصدر الأمني ان «الخائن السيلي هو ضمن قائمة الـ ١٦ المطلوبين من العدالة لارتكابهم أعمالاً اجرامية ضد الوطن والشعب ولدورهم البارز في مؤامرة الانفصال التي اعلنها زعيم الانفصال علي سالم البيض».

مبارك: عدم توقيع اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

على الاطلاق». وشدد على ان «ما اعلنه رابين حول هذا الموضوع امام الكنيست يدعو للدهشة»، وتساءل «هل في هذا اشارة بدء عملية هجوم على مصر مرة أخرى»؟ واضاف: «لا استطيع ان اتصور ان يقول رئيس وزراء اسرائيل هذا الكلام واذا كان يتحدث عن معلومات فليقل لنا ما هو مصدر معلوماته (...) ثم لماذا لا يسألنا؟ أليست هناك علاقات بيننا وبينه، لو كان سألنا لقلنا له اننا لا نلعب هذه الالعاب اطلاقاً».

وتطرق الى مسألة التسلح النووي وموقف مصر من تجديد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وقال: «اننا في مصر لا نشعر بالامن في وجود مثل هذه الترسانة النووية في اسرائيل من دون اي تفتيش من المجتمع الدولي».

وردا على سؤال عما اذا كان هذا الموضوع سيؤثر على العلاقات بين مصر والولايات المتحدة قال الرئيس المصري: «قد يؤثر على العلاقات بدرجة محدودة لكننا نشرح للاميركيين اسباب عدم توقيعنا المعاهدة، واعتقد انهم يتفهمون موقفنا جيداً. ناقشنا سابقاً هذه القضية مع عدد من كبار المسؤولين الاميركيين وتفهموا تماما موقفنا». وزاد ان «رابين يريد بكل السبل ان يعطي ايحاء بأن مصر تسير في اتجاه معاد لاسرائيل، فهل لو اختلفنا نكون معادين لهم؟ (...) هل لو اختلفت مع اميركا وروسيا او انكلترا أكون انتهجت خطاً معادياً لها، وهل يريدون في اسرائيل اما ان نوافق على كل شيء يطلبونه او نكون على خط معاد لهم؟». وسئل مبارك عما ذكره رابين اخيراً من ان مصر تبذل محاولات كي تشعر الدول العربية بعدم الامان تجاه الدولة العبرية، والى اي مدى وصلت المشكلة في العلاقات بين مصر واسرائيل خاصة مع ربط مصر التوقيع على تجديد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية بانضمام اسرائيل الى المعاهدة فاجاب: «كل ما نريده ان توقع اسرائيل على هذه المعاهدة لان اسرائيل دولة مجاورة لنا وأي شيء يحدث يهدد الامن القومي لبلدنا، انني هنا لا اتحدث باسم الدول العربية بل اتحدث عن مصر». وزاد انه كان يتوقع «ان نجلس معاً لنبحث عن معادلة لحل هذا الموضوع (المعاهدة) لكنهم بدأوا بالهجوم مبكراً، وتحدثوا عن موضوع تنزانيا والخط المصري المعادي لاسرائيل، وهذا دليل على انهم لا يريدون ان يسيروا معنا في اتجاه ايجاد حل لهذه المشكلة».

في بون جدد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في ختام اجتماعه امس مع نظيره الالماني كلاوس كينكل، موقف بلاده الرافض اعادة التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية اذا لم توقع اسرائيل المعاهدة، مشيراً الى ان مصر «لا تستطيع ان تبرر امام شعبها توقيعها المعاهدة، اذا لم توقع الدولة اليهودية». وقال الوزير الالماني انه نصح مصر بالتوقيع مشيراً ان بلاده، التي تمثلت في وفد «الترويكا» الاوروبية الذي زار الشرق الاوسط طلبت من اسرائيل توقيع المعاهدة. وسئل عن الرد الاسرائيلي فاجاب «لاسرائيل مشكلاتها في هذا الموضوع، ولكن على الدولتين ان توقعا».

تتحدث عن اتفاق نهائي لتقاسم المياه

أنقرة تتجه نحو قرارات مهمة في علاقاتها مع دمشق

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ تتجه انقرة الى اتخاذ قرارات مهمة في العلاقات السورية – التركية وحل مشكلة المياه بين الجانبين على اساس توقيع اتفاق نهائي لتقاسم المياه للعمل به بدلاً من الاتفاق المرحلي للعام ١٩٨٧.

وقالت مصادر سورية امس ان تركيا «اعربت عن رغبتها في اقامة علاقات طيبة مع سورية تقوم على أساس حسن الجوار والثقة المتبادلة». وابرزت وسائل الاعلام الرسمية امس قول الناطق باسم وزارة الخارجية التركية فرحات عثمان ان انقرة «ترغب دائماً في اقامة علاقات طيبة في جميع المجالات مع سورية ترتكز الى المصالح المتبادلة واحترام وحدة الأراضي والسيادة». لكن عثمان اشار الى وجود «مشكلات يجب أن تحل وحلها يتيح قيام علاقات جوار طيبة على أساس التعاون والثقة المتبادلة».

يذكر أن ملفي الامن والمياه يشكلان محور العلاقات بين تركيا وسورية، اذ ان الاتراك يتهمون سورية بدعم «حزب العمال الكردستاني» الذي يشن حرباً منذ العام ١٩٨٤ ضد الحكومة المركزية مع ان المسؤولين السوريين يشددون دائماً على أن الحزب «ممنوع» في البلاد. وقدم وزير الداخلية الدكتور محمد حربة ادلة على القاء السلطات المختصة القبض على عناصر في الحزب. كما ان الجانب السوري يطالب بالتزام «عهد» رئيس الجمهورية التركية سليمان ديميريل عندما كان رئيساً للحكومة في العام ١٩٩٣ بان يوقع اتفاقاً نهائياً للمياه قبل نهاية ذلك العام للعمل به بدلاً من الاتفاق المرحلي للعام ١٩٨٧ الذي تلتزم تركيا بموجبه تصريف ٥٠٠ متر مكعب في الثانية عند الحدود السورية – التركية.

وشكل الجانبان لحل هاتين المسألتين لجنتين مختصتين لعقد اجتماعات دورية، وكان آخر اجتماع للجنة الامنية في نهاية الشهر الماضي فيما لم تعقد اللجنة المائية (تشارك فيها بغداد) اجتماعاً لها منذ العام ١٩٩٢ بسبب عدم تحقيقها اي نتيجة ايجابية مع انها عقدت ١٦ اجتماعاً.

وقالت مصادر ديبلوماسية تركية لـ «الحياة» في دمشق ان وسائل الاعلام التركية بدأت تتحدث في الفترة الأخيرة بشكل ايجابي عن العلاقات بين الجانبين. ونقلت المصادر الاعلامية عن مسؤولين رفيعي المستوى في انقرة ان رئيسة الوزراء تانسو تشيلر عقدت أخيراً «اجتماعاً مهماً ضم كبار المسؤولين». ونقلت عن تشيلر تأكيدها ضرورة «اخذ العلاقات المهملة منذ فترة بين دمشق وانقرة على محمل الجد من جديد». واضافت في اجتماع آخر انه من العام ١٩٩٥ والى بداية القرن المقبل «يجب حل مشكلة المياه مع جيراننا».

وتوقعت المصادر التركية قيام وزير الخارجية التركي بالوكالة مراد كاريلتشين بزيارة الى دمشق في الفترة القريبة «وسيقوم باتخاذ خطوات ملموسة في ما يتعلق بموضوع المياه وفصل ذلك عن موضوع حزب العمال الكردستاني». واشارت الى ان القرار التركي سيكون في اطار «عهد» ديميريل بالتوصل الى قسمة نهائية للمياه تكون على أساس ثلاثي، اي ما يساوي ٣٣٣ متراً مكعباً في الثانية لكل من سورية والعراق وتركيا.

وأكدت المصادر الديبلوماسية التركية لـ «الحياة» عدم حصول اي تأكيد رسمي للزيارة الى يوم امس، غير انها أشارت الى أن وزير الخارجية السابق ممتاز سويسال وعد الرئيس حافظ الأسد في بداية العام الماضي بان يزور دمشق في نهاية العام ١٩٩٤، «لكن الزيارة لم تتم بسبب استقالة سويسال». واضافت المصادر التركية ان التوجهات الايجابية التركية الأخيرة، اتت بسبب عوامل كثيرة أهمها «نتائج اجتماع اللجنة الأمنية في ٢٩ شباط (فبراير) الماضي، واللقاءات التي عقدها الوفد الاقتصادي التركي (٩٧ شخصية) في العام الماضي خصوصاً وأن رئيس الوفد رالم ايريس يعتبر من أهم المقربين من تشيلر ومن قيادة «حزب الطريق الصحيح» رئيس الائتلاف الحكومي.

وزادت المصادر التركية الاعلامية ان الجانبين ينظران الآن الى العلاقات «بشمولية تنطلق من الوضع الاقتصادي، وان النقطة الأهم هي دفع العلاقات التجارية والاقتصادية الى الامام والاسهام في تطويرها، ومنها ان يقوم السوريون بمد خطوط الغاز الطبيعي السوري ليصل الى مدينة اضنة في تركيا لأن ذلك يحمل نتائج ايجابية وان يحدث تطور مهم في العلاقات». وكانت مصادر سورية قالت لـ «الحياة» ان الجانب السوري عرض على الأتراك مقايضة الطاقة الكهربائية التركية بالغاز السوري في ضوء وجود احتياطي فائض في كل من البلدين من مادة واحدة وعجز في المادة الاخرى.

وشددت المصادر على ان تركيا لن تبيع مياه الفرات الى اسرائيل، واوضحت ان ما ذكر أخيراً «مجرد خطط وستكون من نهر مالفقات في جنوب غربي تركيا كما ان تصدير المياه مطروح للجميع وليس لاسرائيل فقط».

غزة: مساعدات اميركية لتطوير الخدمات الطبية الفلسطينية

■ غزة – رويتر – قدمت الولايات المتحدة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية في قطاع غزة خمس عربات اسعاف أمس الخميس في اطار مساعدات لتطوير الخدمات الطبية قيمتها ٢٥٠ الف دولار.

وشكر رياض الزعنون مسؤول الصحة في السلطة الفلسطينية القنصل العام الاميركي ادوارد ابينغتون في احتفال اقيم في غزة.

وقال الزعنون ان الولايات المتحدة تتفهم احتياجات السلطة الفلسطينية ووجه الشكر «على هذه الهدية الرمزية». وقال ان السلطة الفلسطينية في حاجة ماسة الى عربات الاسعاف وعربات الطوارئ. وتضمنت المساعدات الاميركية خمس سيارات اسعاف وست سيارات طوارئ.

وقال القنصل الاميركي: «نحن سعداء لتمكننا من تقديم هذه المساعدة وواثقون من انها ستستخدم استخداماً جيداً. انه شيء رمزي تقدمه الولايات المتحدة للفلسطينيين».

وقال ابينغتون ان الولايات المتحدة قدمت للشرطة الفلسطينية ٢٠٠ عربة وتنوي اعطاءها ٢٠٠ عربة اخرى.

ميتران يستقبل البابا شنودة الثالث

■ باريس – أ ف ب – استقبل الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في قصر الاليزيه مساء أول من أمس الاربعاء الانبا شنودة الثالث رئيس الكنيسة القبطية المصرية.

ورافق الانبا شنودة في اللقاء السفير المصري في باريس علي ماهر السيد وبذلك اختتم زيارته «الرعوية البحتة» حسبما اوضح، وهي أول زيارة يقوم بها الانبا شنودة الثالث لفرنسا منذ رأس الكنيسة القبطية سنة ١٩٧١.

وجرت للانبا شنودة مراسم استقبال رؤساء الحكومات. وهو الخليفة الـ ١١٧ للقديس مرقس الذي أسس اول كنيسة في العالم.

وقام الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران بلفتة فريدة من نوعها إذ رافق الانبا شنودة الثالث حتى درج الاليزيه ووقف معه لالتقاط صور لهما تحت أمطار غزيرة وعواصف. وهي لفتة يقوم بها عادة مع رؤساء الدول.

اسرائيل: نائب عمالي مرشح وحيد لرئاسة الوكالة اليهودية

■ القدس المحتلة – ا ف ب – افاد مصدر رسمي ان مجلس حكام الوكالة اليهودية اقترح اول من أمس الاربعاء النائب عن حزب العمل في البرلمان الاسرائيلي ابراهام بورغ مرشحاً وحيداً لرئاسة اللجنة التنفيذية لهذه الهيئة شبه الحكومية التي تتولى شؤون الهجرة في اسرائيل.

وعقد المكتب المركزي لحزب العمل الحاكم والذي يشكل ممثلوه غالبية اعضاء مجلس الحكام اجتماعاً امس الخميس لتأكيد ترشيح بورغ رسمياً.

وبموجب الوثيقة التأسيسية للوكالة اليهودية التي تضم المنظمات اليهودية في العالم والحكومة الاسرائيلية يجب ان يتولى رئاسة هذه الهيئة أحد أعضاء التحالف الحاكم.

ويراس بورغ، وهو رجل دين وعضو في الجناح اليساري لحزب العمل، لجنة التربية في البرلمان الاسرائيلي.

وكان يتولى رئاسة الوكالة اليهودية بالنيابة يهيئيل ليكيت بعد ان تخلى رئيسها المنتخب سمحا دينيتز عن منصبه منذ سنة بسبب تورطه في قضية اتهم فيها بالاخلال بواجبه.

اصابع الصوماليين على الزناد

مقديشو: المتعطشون للسلطة يتنازعون على حكم الجوعى

□ مقديشو – من يوسف خازم:

■ أصابع الصوماليين على الزناد في مقديشو، يترقب الواحد منهم الآخر بحذر وخوف. فالذي يضغط على الزناد اولا، ربما ينقذ حياته من موت محتم، فيتربع زعيماً على أي من مخلفات عملية الأمم المتحدة التي فقدت قواتها «الأمل» وهي تستعجل الرحيل عن العاصمة المنكوبة.

والى ان تحين ساعة الرحيل، يقبع صوماليون على أبواب القوات الدولية، ويترقب كل منهم باحدى عينيه موعد انسحاب هذه القوات، فيما ترصد العين الثانية عيون الآخرين المحدقة مثلها. فالذي يسيطر على مطار مقديشو وميناءها يسيطر على العاصمة بعد خروج القوات الدولية منها، وربما يعزلها عن العالم ايضاً. والمسيطر على العاصمة لا يحكم غير نحو مليون من سكانها، غالبيتهم جوعى، والباقون ميليشيات ولصوص أو قطاع طرق.

والذين يسعون الى حكم الجياع في مقديشو هم بضعة متخمين لكنهم جياع للسلطة متعطشون للامساك بزمامها وللتضحية بمزيد من الصوماليين في سبيلها.

وطرفا النزاع في مقديشو، رجلان يتزعمان مجموعتين نجحتا ببراعة فائقة في ادخال الملل والسأم الى المجموعة الدولية التي حاولت مساعدة الصوماليين لأكثر من عامين، ونجحا ايضاً في اجبار الأمم المتحدة على سحب قواتها من بلدهما، كي يتسنى لهما حسم الأمور فيها على الطريقة التقليدية الصومالية.

المجموعة الأولى، يتزعمها «التحالف الوطني لانقاذ الصومال» ويقودها الجنرال محمد فارح حسن الملقب بـ «عيديد»، والمجموعة الثانية يتزعمها «التحالف لانقاذ الصومال» ويقودها رجل الأعمال الصومالي علي مهدي محمد.

عيديد وعلي مهدي ينتميان الى فرعين مختلفين من قبيلة واحدة هي هوية. ويزعم كلا منهما انه يسيطر على أكثر من ٨٥ في المئة من الأراضي الصومالية.

يقول علي مهدي ان «التحالف» الذي يتزعمه يضم ١٣ تنظيماً تمثل غالبية الصوماليين، فيما يؤكد عيديد ان «تحالفه» يضم ايضاً ١٣ تنظيماً، وهو الذي يمثل غالبية الصوماليين.

وقبل نحو أربعة أشهر افتتح عيديد مع حلفائه «مؤتمراً وطنياً» في معقلهم داخل الشطر الجنوبي من مقديشو، ودعوا علي مهدي وأنصاره الى حضور هذا المؤتمر للتصالح وتشكيل حكومة قبل رحيل القوات الدولية من الصومال. ورد علي مهدي بعقد مؤتمر وطني في معقله داخل الشطر الشمالي من العاصمة، ودعا اليه عيديد وأنصاره للمصالحة وتأليف حكومة.

وهكذا حمل كل من الزعيمين لواء المصالحة، لكن أياً منهما لم يستجب نداء المصالحة، وهدد باعلان حكومته من المؤتمر الذي يتزعمه.

ولم تظهر حتى الآن اي حكومة، وذلك لأن عيديد وعلي مهدي لا يستطيعان مجتمعين تشكيل حكومة تدعي تمثيل كل الصومال. وإذا علق أي منهما حكومته، فستكون في احسن الأحوال حكومة لمقديشو وحدها أو لجزء من المدينة.

في شمال الصومال خمسة اقاليم من أصل ١٨ اقليماً يشكل مجموعها الصومال كله. وهذه الأقاليم الخمسة كانت اعلنت نفسها دولة مستقلة قبل نحو أربع سنوات، وأطلقت على نفسها اسم «جمهورية أرض الصومال». ولديها رئيسها محمد ابراهيم عقال وحكومة ومجلسا نواب وشيوخ، ونظام سياسي واجتماعي يعتمد الشريعة ويصف عقال من عاصمته هرغيسا ما يحصل في مقديشو بأنه حرب أهلية تقع في دولة مجاورة.

وفي شمال شرقي الصومال، توجد ادارة ذاتية تقودها قبائل تدعى ماجرتين. ولديها ميناء مهم في بوصاصو يطل على المحيط الهندي. وتتعامل هذه الادارة مع العالم الخارجي كدولة مستقلة. اذ تصدر الاسماك والماشية عبر ميناء بوصاصو وميناء جيبوتي المجاور.

وفي أقصى الجنوب، وعاصمته كيسمايو، اندلع قبل أيام قتال بين قبيلتين في نزاع على مخلفات القوات الدولية الهندية التي غادرت المنطقة أخيراً ولم يحسم هذا النزاع بعد.

وتغادر اليوم القوات الدولية الصومال بعد نحو عامين من المحاولات الفاشلة لحل أزمة الصوماليين. فهل يستطيع الصوماليون حل أزمتهم على طريقتهم التقليدية، أي حسمها عسكرياً؟

سلطات «يونوصوم ٢» تضبط ممتلكات تابعة لها في حقائب موظفين دوليين

متظاهرون صوماليون يعطلون اقلاع طائرة باكستانية

□ مقديشو – من علي موسى:

■ فرّق جنود باكستانيون في القوة الدولية التابعة للامم المتحدة في الصومال امس مجموعات من الصوماليين العاملين في عملية الامم المتحدة الثانية في الصومال (يونوصوم –٢) تجمهروا على مدرج مطار مقديشو الدولي.

ومنع المتظاهرون الذين قدّر عددهم بنحو مئة شخص طائرة كانت تستعد لنقل ٤٥٠ جندياً باكستانياً الى كراتشي من الاقلاع. وابرز بعض المحتجين وثائق تشير الى ان العملية الدولية لم تدفع لهم حقوقهم كاملة وهددوا بتحطيم المدرج اذا لم ينالوا مستحقاتهم.

واستخدم الجنود الباكستانيون الدبابات والسيارات المدرعة في تفريق المتظاهرين وحصرهم في منطقة بعيدة عن المدرج. ويطالب الصوماليون الذي أخّروا اقلاع الطائرة لمدة ساعتين ونصف بدفع اجور عمل اضافي وتعويضات بسبب انهاء عقود عملهم فجأة مع «يونوصوم – ٢».

واعلنت ادارة العملية الدولية انها بصدد معالجة المشكلة، وانها اتفقت مع المحتجين على حلّ الخلاف عن طريق الحوار.

من جهة اخرى (رويتر) توقع رئيس عمليات الامم المتحدة في الصومال تجدد الحرب في الصومال وحصول مجاعة اذا رفض زعماء الحرب الصوماليين المصالحة بعد رحيل الامم المتحدة خلال الاسابيع المقبلة.

وأوضح فيكتور غبيهو مبعوث الامم المتحدة الخاص في مقابلة مع «رويتر»: «اخشى ان تسود المشكلات هنا اذا لم يتم التوصل الى تسوية سياسية».

وتنبأ غبيهو باحتمال تجدد المعارك في مقديشو مع رحيل الامم المتحدة من الميناء والمطار في موعد اقصاه السادس من آذار (مارس) تحت حماية عسكرية اميركية.

واضاف غبيهو ان الامم المتحدة لن تتخلى عن جهودها الديبلوماسية في الصومال على رغم عدم وجود مسؤولين في مقديشو.

على صعيد اخر ضبط مسؤولون في الامم المتحدة في مطار مقديشو آلات وممتلكات تابعة للعملية الدولية في الصومال داخل حقائب موظفين دوليين اجانب كانوا يستعدون لمغادرة العاصمة الصومالية. وكان بين المضبوطات اجهزة مايكروويف وثلاجات ومضخات مياه وادوات اخرى.

وشارك في عملية تفتيش حقائب الموظفين مدير الادارة في «يونوصوم –٢» بيونسون شتاينر ومسؤولي الامن فيها. وقال شتاينر «اقمنا وحدة امنية لتفتيش الحقائب في نيروبي ايضاً».

ولم تقتصر عمليات نهب ممتلكات الامم المتحدة على الصوماليين اذ شارك بعض الموظفين الدوليين وجنود القوات الدولية.

وفي القاهرة («الحياة») يرأس الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعة الدول العربية اجتماعاً لممثلي المنظمات الدولية المعنية بالمشكلة الصومالية يعقد يومي ٢٢ و٢٣ من الشهر الجاري للبحث في تطورات الموقف في الصومال بعد انسحاب قوات الامم المتحدة نهاية الشهر.

ويشارك في الاجتماع ممثلون عن الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية من اجل تنسيق الجهود، وتحديد الخطوات التي يمكن اتخاذها في الصومال بعد انسحاب القوات الدولية من اجل الحفاظ على الامن والاستقرار.

البحرين ترحب بدعوة قطر الى استمرار مساعي الملك فهد لحل الخلاف الحدودي بين البلدين

□ المنامة، الدوحة – «الحياة»:

■ رحّبت دولة البحرين بدعوة دولة قطر الى استمرار مساعي الوساطة التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لحل الخلاف الحدودي البحريني – القطري.

وجاءت الدعوة القطرية وترحيب البحرين بها بعد اصدار محكمة العدل الدولية في لاهاي أول من امس الأربعاء حكماً باختصاصها في النظر في الخلاف بين البحرين وقطر.

ووردت الدعوة القطرية ضمن كلمة لولي العهد القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في اجتماع مجلس الوزراء بثها التلفزيون القطري مساء الأربعاء، مؤكداً فيها استعداد بلاده «لسحب قضية خلافنا هذا من التحكيم في حالة التوصل الى حل اخوي مقبول لنا ولاشقائنا في دولة البحرين». وفي ما يلي نص كلمة الشيخ حمد:

«الاخوة أصحاب السعادة الوزراء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أتشرف في البداية ان ارفع اخلص التهاني الى مقام سيدي حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى وعائلة آل ثاني والشعب القطري الكريم في صدور حكم محكمة العدل الدولية صباح هذا اليوم الأربعاء السادس عشر من شهر رمضان المبارك الموافق الخامس عشر من شهر فبراير (شباط) من عام ١٩٩٥م باختصاصها في النظر في الخلاف الحدودي بين بلدنا ودولة البحرين الشقيقة وقبول طلب بلادنا.

لقد سعت دولة قطر منذ أمد بعيد لحل خلافها الحدودي القائم مع دولة البحرين الشقيقة في اطار ثنائي ثم اضطرت الى اللجوء الى محكمة العدل الدولية طلباً للعدالة بعد ان استنفدت كافة السبل والطرق لحل هذا الخلاف.

تعلمون حضراتكم ان تاريخ خلافنا الحدودي مع البحرين يرجع الى عام ١٩٣٩. من ذلك الوقت بدأت المراسلات والاحتجاجات وظهرت في حكومة بريطانيا في ذلك الوقت وجهات نظر متناقضة دفعت الحكومة البريطانية آنذاك الى تفضيل اللجوء الى التحكيم.

وفي شهر اكتوبر (تشرين الاول) من عام ١٩٦٥ وافقت دولة البحرين على التحكيم ولكنها وللأسف تراجعت عن موافقتها في شهر مارس (آذار) من عام ١٩٦٦ واستمر الأخذ والعطاء والمحاولات الثنائية لحل هذا الخلاف من دون جدوى الى ان جاءت وساطة المملكة العربية السعودية الشقيقة لحل هذا الخلاف وتم الاتفاق على المبادئ المكونة للحل في اطار هذه الوساطة في السابع عشر من شهر ابريل (نيسان) من عام ١٩٧٨، ونصت الفقرة الثانية من هذه المبادئ على ان يتعهد كل من الطرفين قطر والبحرين اعتباراً من تاريخه بعدم القيام بأي تصرف من شأنه ان يعزز مركزه القانوني او يضعف المركز القانوني للطرف الآخر او يغير الوضع الراهن بالنسبة الى مواضيع الخلاف. ورغم ذلك استمرت دولة البحرين، وللأسف، في مخالفتها هذا التعهد ببناء منشآت وإحداث تغيرات في اماكن ومواضع الخلاف كجزر حوار بل تعدت ذلك وتحركت ايضاً نحو المنزور الذي يعرف حالياً بفشت الديبل ببناء منشآت عليها من دون احترام لهذا التعهد وهذا الاتفاق ما دفع دولة قطر مضطرة الى ايقاف هذا التصرف عام ١٩٨٦.

واستمرت الوساطة السعودية واستمرت في نفس الوقت مخالفات دولة البحرين لمبادئ اتفاق هذه الوساطة واستمرت الشكاوى القطرية الشفهية والمكتوبة لهذه المخالفات والتجاوزات، وتقدمت المملكة العربية السعودية بعد ذلك باقتراح وافقنا عليه وكذلك دولة البحرين بعرض الخلاف بين البلدين للتحكيم تمهيداً لصدور حكم نهائي وملزم للطرفين لتنفيذه كما جاء في نص بيان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لدى ترؤسه اجتماع مجلس الوزراء بالرياض يوم الحادي والعشرين من شهر ديسمبر (كانون الاول) من عام ١٩٨٧. وعلى اثر ذلك تم التوقيع عام ١٩٨٨ على محضر اجتماع تقديم الخلاف القائم بين البلدين الى محكمة العدل الدولية، ومنذ ذلك الوقت استمرت المساعي الحميدة التي يرعاها خادم الحرمين الشريفين.

وقد جاء قرار المحكمة هذا ثمرة حميدة لتلك المساعي التي جاء في اطارها الاتفاق الموقع عام ١٩٩٠ بين البلدين والمملكة العربية السعودية اثناء اجتماع قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية الحادية عشرة في الدوحة.

وينص هذا الاتفاق على طرح موضوع الخلاف على محكمة العدل الدولية بناء على الصيغة التي اقترحتها دولة البحرين وقبلت بها دولة قطر والاجراءات المترتبة عليها مع استمرار المساعي الحميدة التي يرعاها خادم الحرمين الشريفين اثناء عرض هذا الموضوع على التحكيم.

وبهذه المناسبة يسعدني أن اتقدم بالشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية على المساعي الحميدة التي يرعاها مؤكدين تطلعنا لاستمرار هذه المساعي واستعدادنا لسحب قضية خلافنا هذا من التحكيم في حالة التوصل الى حل اخوي مقبول لنا ولاشقائنا في دولة البحرين.

ان هدفنا من الاحتكام الى محكمة العدل الدولية هو الحفاظ على روابط الاخوة والمحبة القائمة وعلاقات حسن الجوار والأمن والاستقرار لمنطقتنا وان واجبنا تجاه شعوبنا هو حل وازالة كل ما قد يؤدي الى خلافات بينها بطريقة سلمية حضارية لتحقيق المزيد من التعاون انطلاقاً من ديننا الحنيف وتاريخنا المشترك، فبحل هذا الخلاف الحدودي مع اشقائنا في دولة البحرين سنزيد بلا شك من المحبة القائمة ونزيد من التقارب والتلاحم الذي هو هدف ديني وامر الهي قبل ان يكون دنيوياً، فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا». ويقول سبحانه: «انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم تُرحمون». صدق الله العظيم.

اننا نامل بان يشاركنا اخواننا في دولة البحرين الشقيقة الذين نكن لهم كل مودة ومحبة الرغبة في حل هذا الخلاف الحدودي حيث يساورنا شعورنا بالقلق في جدية الرغبة لدى الاشقاء في حل هذا الخلاف وذلك باستمرارهم في مخالفة التعهد الذي جاء في الوساطة السعودية ببناء المنشآت في الجزر المتنازع عليها وبياناتهم التي صدرت اخيراً بعدم اختصاص محكمة العدل الدولية في النظر في الخلاف الحدودي بين بلدينا.

هذا في الوقت الذي قبلوا فيه من قبل الذهاب الى محكمة العدل الدولية وقبلنا بالصيغة التي طرحوها ورحبوا بقرار هذه المحكمة الصادر في الأول من شهر يوليو (تموز) من عام ١٩٩٤، الذي منح الطرفين، قطر والبحرين، مهلة مدتها خمسة اشهر انتهت في الثلاثين من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لتقديم جميع موضوعات الخلاف بين البلدين الى المحكمة بصفة منفردة أو مجتمعة.

وفي الختام أود أن أعرب عن خالص الشكر والتقدير الى هيئة محكمة العدل الدولية الموقرة لهذا القرار العادل الذي صدر اليوم والذي كان بالامكان توفير جهد كبير لو ان دولة البحرين قد قبلت من أول الأمر باختصاص محكمة العدل الدولية وتقدمت بطلباتها الى المحكمة وفقاً لصيغتها التي اقترحتها هي ووافقت عليها دولة قطر بدلاً من معارضتها لاختصاص المحكمة.

«انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين».

أسأل الله العلي القدير ان يوفق بلادنا العزيزة وشعبنا الوفي لما فيه الخير والصلاح في ظل القيادة الحكيمة لسيدي حضرة صاحب السمو امير البلاد المفدى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

البحرين ترحب

وادلى الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين بالتصريح التالي تعقيباً على كلمة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد القطري في اجتماع مجلس الوزراء القطري.

«بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني أن أعرب عن سعادتي بما جاء في كلمة اخي صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد في دولة قطر الشقيقة التي اكد فيها الرغبة في استمرار المساعي الحميدة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية الشقيقة بشأن الخلاف البحريني – القطري. كما يسرني التأكيد على رغبتنا الصادقة في الوصول الى حل اخوي مقبول لدى الطرفين والترحيب بالدعوة لاستئناف المساعي الحميدة وذلك من خلال اجتماع يتم في اسرع وقت ممكن بين المملكة العربية السعودية ودولة قطر ودولة البحرين ويتم خلاله وضع الاطار التنفيذي لاستئناف المباحثات للوصول الى الحل الأخوي الشامل تمشياً مع قرار القمة الخامسة عشرة لدول مجلس التعاون الذي دعا الى حل جميع الخلافات القائمة بين دول المجلس ثنائياً، وإنْ تعذر ذلك عرضها على اصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس في القمة القادمة في مسقط. واننا لعلى ثقة تامة بان الرعاية الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز واخويه صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر وصاحب السمو أميرنا المفدى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سيكون لها عظيم الأثر في دعم قواعد الاستقرار والرخاء لشعوب دول المجلس. والله ولي التوفيق وهو الهادي الى سواء السبيل».

«الحياة» تنشر قائمة الادعاء الاميركي: اسماء يدعى تورطها بـ «مؤامرة» نيويورك

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ طلب المحامي افراهام موسكوفيتش الذي عينته محكمة في نيويورك للدفاع عن رمزي احمد يوسف المتهم بانه «العقل المدبر» لتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، اعفاءه من مهمة الدفاع. وبرر المحامي طلبه بانه يهودي الأصل. ويتوقع ان تعقد المحكمة جلستها المقبلة الاربعاء وقدم الادعاء العام الاميركي الى القاضي قائمة باسماء اشخاص يزعم انهم قد يكونون مشاركين في «مؤامرة» التخطيط لتفجيرات في نيويورك ونسف معالم ابرزها مقر الأمم المتحدة والتخطيط لاغتيال شخصيات سياسية. وتنشر «الحياة» هنا الأسماء الواردة في القائمة التي اثارت غضب شخصيات بارزة في الجاليات الاسلامية في الولايات المتحدة، والأسماء مكتوبة بالأحرف اللاتينية ما يثير صعوبات في نقلها الى العربية بدقة:

احمد عسران، محمد يوسف عباس، جمال عبدالغني، محمد حسن عبده، عماد عبده، عماد الدين عبده، عبدالله ابوالانون، داوود اديب، حسني احمد، محسن احمد، ناصر الدين عكماني، مجدي الغمراوي، حكمت الحداشق، عبدالحافظ مصطفى علي، عاطف احمد علي، حمدي علي، سامي علي، مايك الكام، بلال القاسي، حسن كريم الله ابو عبدالله، عثمان عبدالله، ابو عبدالله النجار، ريف الويشه، سليم امين، هيام ارازي، مصطفى اسد (بريقة)، منيب اشرف، محمد عطية، سامي عطية، امين عوض، منى عوض، عبدالله عزام، محمد عزام، ايهاب اشرف عبدالعزيز، حسب الرسول محمد بابكر، عبدالباسط (تيتو)، احمد بلال، عدنان قسطنطين، فواز دمرة، احمد الدلتا داوتا، حليم أبو الإفني، مصطفى المبراك، محمود الدار، نمر الدار، احمد منصور الاصلاح، علي الغبروني، محمد الغبروني، احمد القنيني، مصطفى محمد النور، علي الفقير، شوقي ابو الفارن، عمر فاروق، عبدالوليد غيزه، عبدالحافظ شهيد احمد، محمد احمد الحاج، عصام عبدالحكيم، سعد حنفي، استشام الحق، خصي الحق، حميد اينو، هشام الحمامي، حميد حامد، جاك هامريك، محمد الحانوتي، فاتبي م حسن، صبري حسن (جون كينارد)، ابراهيم حجازي، ناصر حمامصي، خالد اينو، علاء ابراهيم، خالد ابراهيم، ممدوح ابراهيم، محمد شوقي الاسلامبولي، عبدالرحمن جعفر، السيد سامي جمال، ماهر الجمال، كامل الجابع، علي عبدالكريم، احمد كذاليك، عبدالخالق، يحيى بن خالد، محمد خليفة، اشراف خليل، سمير خليل، عبدالخالق، عاطف محمود خان، احمد خاطريه، طارق خاطريه، لورنس ل. خضر، يعقوب قرصان، اسامة بن لادن، خليل لحود، يوسف مانع، مختار محمود، عادل مهرود، حسن سعيد محسين، احمد عبدالمجيد، عبدالمنان، عبدالحليم منصور، سعيد منصور، حسن المنصورين، صفوالله مكنيل، احمد مجلي، محمد مهدي، علي محمد، اريوز مصطفى، عادل سعيد محمد، اشرف محمد، مواكي بناني محمد، محمود محمود، حسن موسى، محمد موسى، سامي موسى، احمد. هـ. مصطفى، حسان محمد، حنيف محمد (ابو حنيف)، مصطفى محمد، احمد منير، دانييل مرتضى، حمدي موسى، عمر محمد نواز، ماجد مصطفى، عبدالناصر، مصطفى داوود مصطفى ناصر، وليد ابو النور (وليد. ا. نور)، كمال محمد عمر، بلال فيليبس، فتحي قورة، نايغ رجب، مكيال عبدالرحيم (ريتشارد سميث)، نبر ابو عبدالراخي، فرانك رانوس، ابو عبيدة رواس، يحيى صابر، حسين صفان، مصطفى سيف سيف الدين، ثروت صالح، طارق مصطفى سالم، محمد سمير، احمد سامي (سامي محمد علي)، احمد عبدالستار، صابر شاكر، مصطفى شلبي، مصطفى الشريف، هشام الشهوري، علي الشناوي، اسامة الشناوي، كلفين سميث، ابو سليمان، يحيى ابو عبيدة، عبدالوهاب، سراج وهاج، البعثة السودانية لدى الأمم المتحدة، عبدالوالي، مدحه ورده، سراج النو، شوكت. م. واحدي، خالد يونس، ناصر يونس، احمد يوسف، محمود يوسف، يوسف بن يوسف، زكريا، بدر زوني، احمد زيدان ابو والي زنداني.

الى ذلك (ا ب) نقلت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية عن المحامي موسكوفيتش قوله لاخيه وهو مستوطن يهودي في الضفة الغربية المحتلة انه لم يكن يعتزم ابداً قبول الدفاع عن رمزي احمد يوسف. واتصل موسكوفيتش بشقيقه ميشولام في مستوطنة «اوفرا» وأبلغه ان القاضي كان «ارغمه» على قبول القضية.

تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز»:

تركيا وايران تنتهكان الحظر النفطي على العراق

■ نيويورك، لندن – رويتر – نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين رفيعي المستوى وتجار في صناعة النفط امس ان العراق اقام نظاماً سرياً على مدى العام الماضي لتصدير النفط الخام والمنتجات المكررة لتفادي الحظر الدولي. واتهم تقرير الصحيفة تركيا وايران بخرق الحظر.

وقال المسؤولون للصحيفة ان هذه المبيعات غير القانونية جعلت الاقتصاد العراقي الذي تشله عقوبات الأمم المتحدة يحصل على ٧٠٠ – ٨٠٠ مليون دولار عائدات.

ونقلت الصحيفة عن المسؤولين، الذين شارك بعضهم في المبيعات في شكل مباشر، ان العراق اعتمد على شبكة متنامية من تجار النفط الذين جذبهم التخفض الكبير في الأسعار الذي قدم للمشترين.

وذكر تجار ان العراق باع برميل النفط بثمانية دولارات علماً ان سعره في السوق العالمي نحو ١٨ دولاراً.

وتابعت الصحيفة ان مئات من الشاحنات تنقل النفط عبر المناطق الخاضعة للاكراد في شمال العراق الى تركيا او ايران حيث يمكن ان يباع النفط بسرعة ويدر ربحاً من دون ان يعاد تصديره.

واكد تجار للصحيفة ان المزايا التي يجنيها الاكراد العراقيون او ايران هي الربح. واوضحت «نيويورك تايمز» ان روايات التجار اكدها مسؤولون رفيعو المستوى في قطاع النفط في فرنسا وبريطانيا.

واشارت الى ان بغداد تسمح للمعارضين الأكراد في شمال العراق بالحصول على ضريبة عن كل شاحنة تمر عبر المنطقة التي يسيطرون عليها، مع تحويل معظم العائدات الى الزعماء الأكراد الذين قاتلوا الجيش العراقي بعد حرب الخليج.

ويفرض الأكراد رسوماً جمركية على الشاحنات التي تعبر مناطقهم انطلاقاً من نقطة فايدة الخاضعة لسيطرة الجيش العراقي، والشاحنات الآتية من تركيا عبر مركز الخابور.

وافادت الصحيفة ان للحكومة الايرانية صلات مالية بكثيرين من الوسطاء الذين يعملون على امتداد الحدود الايرانية – العراقية. واكدت ان عشرات من ناقلات النفط الصغيرة ابحرت من ميناء أم قصر العراقي جنوب البصرة الى منطقة الخليج حيث يعاد تحميل النفط الى ناقلات أخرى.

واعتبر التجار ان الأرباح التي يحققها بعضهم تفوق بكثير خطر اعتراض بحرية التحالف الناقلات في الخليج.

وفي لندن نفت مصادر ديبلوماسية عراقية ما ورد في تقرير «نيويورك تايمز»، وقالت لوكالة «رويتر» انه إذا وجد بعض أعمال تهريب النفط عبر الحدود فإن الحكومة العراقية ليست هي التي تنظمها.

وقال ديبلوماسي عراقي ان مثل هذه التقارير يظهر دائماً قبل موعد مراجعة مجلس الأمن الحظر الدولي على العراق، علماً ان المراجعة دورية كل ستين يوماً. والمراجعة المقبلة في آذار (مارس) ويتوقع ان يصل رالف اكيوس رئيس لجنة نزع السلاح الى بغداد الأحد.

وذكر غوران والن مدير مركز المراقبة التابع للأمم المتحدة في بغداد ان المناقشات مستمرة مع العراق للحصول على صورة أشمل عن برامج التسلح السابقة خاصة في مجال الأسلحة البيولوجية. وتابع انه ما زال على العراق اتخاذ مزيد من الخطوات قبل ان تعلن اللجنة الخاصة التي يرأسها اكيوس التزام بغداد الكامل.

وافاد مسؤول تنفيذي في قطاع النفط العراقي ان العراق لا يصدر سوى ٧٠ الف برميل من النفط يومياً الى الأردن. ولم تعترض الأمم المتحدة على شراء الأردن النفط العراقي لأن الصفقات لا تشمل مبادلات نقدية، وهي لتسديد ديون اردنية قديمة مستحقة على العراق.

الخرطوم: اتهام السودان في قضية التفجيرات جزء من حملة ومن دون دليل

□ لندن – «الحياة»:

■ انتقد السودان بعنف اتهام بعثته الديبلوماسية لدى الأمم المتحدة بالتورط في الاعتداء على مركز التجارة العالمي في نيويورك ورفض بشدة ايراد البعثة ضمن لائحة المتهمين الموسعة التي أعدها الاتهام في قضية خطة تفجيرات نيويورك.

وأوضح بيان أصدرته وزارة الخارجية وتلقت «الحياة» نسخة عنه أمس في لندن ان ما تردد عن توجيه الادعاء الاميركي الاتهام الى بعثة السودان لدى الأمم المتحدة ضمن ١٣٧ شخصاً ومؤسسة «أمر مرفوض ومحل استنكار. وهي اتهامات غير مؤسسة، وجزء من حملة تستهدف السودان وأمنه واستقراره وعقيدته».

وأضاف: «هذه ليست المرة الأولى التي تتهم فيه الولايات المتحدة السودان من دون ان تقدم دليلاً واحداً يثبت صحة اتهاماتها». وذكرت بان واشنطن أضافت اسم السودان الى قائمة الدول التي ترعى الارهاب «من دون ان تقدم حتى اليوم اي دليل يؤكد اتهاماتها المغرضة».

وأشار البيان الى ان «مما يوضح ضعف هذه الاتهامات ان اثنين من الذين وردت اسماؤهم في لائحة المتّهمين ماتوا قبل خمس سنوات، أي قبل وقوع الحادث محل الاتهام. واضافة الى «دور العميل عماد سالم الذي استخدمته المباحث الاميركية لتجريم عدد كبير من الذين وردت اسماؤهم».

واحتجت الوزارة على «المعاملة غير الانسانية التي يتعرض لها السودانيون المتهمون في الاعتداء الذين منعوا من الصلاة في جماعة وأداء فريضة صلاة الجمعة وأجبروا على تناول لحم الخنزير في الوقت الذي تقود الولايات المتحدة حملات شرسة ضد الآخرين بدعوى انتهاك حقوق الانسان».

ختم البيان «لما تقدم، نحن على يقين ان دوافع هذه الحملة العداء المستحكم للاسلام الذي ظل يهيمن على سياسات ومواقف الحكومة الانتقائية المعادية للسودان وقضايا الاسلام والمسلمين».

سفينة محملة مساعدات قطرية تتوجه الى ميناء أم قصر

وفد تجاري أردني الى بغداد اليوم

■ بغداد، الدوحة، طهران – ا ف ب – علم امس من مصدر عراقي ان وفداً من رجال الاعمال الاردنيين سيصل اليوم الى بغداد في زيارة تتمحور حول التعاون الاقتصادي والتجاري.

واوضح رئيس اتحاد الصناعات العراقي عدنان القيسي لوكالة «فرانس برس» ان الوفد سيكون برئاسة رئيس غرفة صناعة عمان خلدون ابو حسان وسيبقى اربعة ايام في بغداد.

وهذا ثاني وفد اردني يتوجه الى العراق خلال اقل من ثلاثة اشهر. وكان وفد من ٢٤ رجل اعمال اردنياً زار بغداد اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واجرى محادثات مع عدد من الوزراء العراقيين والمسؤولين في القطاعين الخاص والمختلط للتعاون المشترك خاصة في مجالي الغذاء والدواء. وبحث في انشاء مجلس لرجال الاعمال في البلدين.

ويتزامن وصول الوفد الاردني الى العراق مع موعد وصول وفد من رجال الاعمال البريطانيين في زيارة هي الاولى بعد انتهاء حرب الخليج.

وكان المنسق العام لمجموعة المصالح العراقية – البريطانية (اي. بي. اي) ادموند سايكس وصل الى بغداد الثلثاء للتحضير لزيارة الوفد البريطاني الذي افادت صحيفة «القادسية» العراقية انه يضم ممثلين عن ٢٧ شركة بريطانية متخصصة في مجالات شبكات الصرف الصحي والمياه والصناعة وتجارة المواد الغذائية والمستلزمات الطبية والادوية.

مساعدات قطرية

من جهة اخرى اعلنت وكالة الانباء القطرية ان قطر ارسلت امس ٢٥٠٠ طن من السكر هبة للعراق الذي تفرض الامم المتحدة حظراً عليه منذ اكثر من اربع سنوات.

واوضحت الوكالة ان هذه المساعدات شحنت على متن سفينة ابحرت من ميناء الدوحة متوجهة الى ميناء ام قصر جنوب العراق.

واضافت ان مجلس الوزراء القطري كان اتخذ قرار تقديم الهبة الاسبوع الماضي «لتخفيف معاناة الشعب العراقي».

على صعيد آخر بثت وكالة الأنباء الايرانية ان السلطات الايرانية عثرت على رفات حوالى ثلاثة آلاف جندي ايراني قتلوا في الحرب مع العراق (١٩٨٠ – ١٩٨٨) وحددت هوياتهم في الأشهر الثلاثة الأخيرة.

ونقلت الوكالة عن اللواء مير فيصل باقر زاده رئيس عمليات البحث عن المفقودين قوله مساء اول من أمس ان رفات حوالى ١٧ الف جندي اعتبروا مفقودين خلال الحرب، عثر عليها منذ ست سنوات خلال عمليات البحث في مناطق القتال على الجانب الايراني من الحدود.

واضاف ان الفرق الايرانية عثرت على رفات حوالى الف جندي عراقي، مؤكداً استعداد بلاده لمبادلتها برفات جنود ايرانيين.

واعرب عن اسفه لان بغداد «لم تبد اي رغبة في التعاون» مع طهران للبحث عن جثث المفقودين على رغم اقتراح قدمته ايران العام الماضي. وشكا من نقص الوسائل التقنية لدى بلاده للبحث عن المفقودين وتحديد هوياتهم متهماً الدول الغربية برفض تقديم اي مساعدة لبلاده في هذا المجال.

وستدفن رفات الجنود الثلاثة الآف التي عثر عليها اخيراً، الأحد المقبل في جنازة جماعية امام مقر مجلس الشورى في طهران.

مصر: المهنيون ينفذون اضراباً عن العمل احتجاجاً على تعديل قانون النقابات

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ نفذ اعضاء النقابات المهنية التي يسيطر اعضاء في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة على غالبية مجالسها، امس إضراباً عن العمل احتجاجاً على التعديلات التي اقرها مجلس الشعب (البرلمان) السبت الماضي في شأن قانون النقابات المهنية ومنحت اللجان القضائية المشرفة على انتخابات النقابات صلاحيات واسعة.

واكدت مصادر في لجنة التنسيق بين النقابات المهنية أن الاضراب كان ناجحاً وان المهنيين «تجاوبوا مع دعوة مجالس النقابات للتعبير عن الاحتجاج الشديد تجاه الهجمة على حريات النقابات والتدخل في شؤونها»، مشيراً الى ان «ضوابط اتخذت حتى لا يتحول الاضراب الى اجراء يسيء للمهنيين». واوضح ان نقابة المهندسين سمحت للعاملين في مجالات المرافق العامة مثل الكهرباء والصرف الصحي ومحطات المياه للتوجه الى اعمالهم. كما استثنت نقابة الاطباء اعضاءها الذين يجرون عمليات جراحية حددت مواعيدها من قبل والذين يتعاملون مع الحوادث الطارئة من تطبيق الاضراب.

واصدرت نقابة المحامين تعليمات الى المنتمين اليها بكتابة اسباب الاضراب عن العمل في محاضر القضايا التي جرى النظر فيها امس مع الامتناع عن الترافع او حضور الجلسات. واستثنت النقابة المحامين الموكلين عن متهمين نظر امس في اوامر تمديد حبسهم او اطلاق سراحهم حتى لا تضيع عليهم فرصة الحصول على قرار بالإفراج من الحبس. واوضحت المصادر ان النقابيين سيحددون اجراءات اخرى خلال الايام المقبلة.

واصدرت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية في الاسكندرية امس بياناً اكدت فيه «ان المهنيين سيستخدمون كل الوسائل المشروعة لرفع الظلم الواقع عليهم». وحذر البيان من ان القوانين غير الديموقراطية «ستؤدي الى تدعيم التيار المنادي بالعنف كطريق لتداول السلطة».

واكد البيان ان اعتراضات المهنيين على التعديلات الاخيرة سبقها رفض تام لقانون النقابات المهنية رقم ١٠٠ الذي اقره مجلس الشعب في شباط (فبراير) عام ١٩٩٣.

وشدد على ان النقابات قررت إرسال برقيات الى مجلس القضاء الاعلى تطالبه فيه بالتصدي «للزج بالهيئة القضائية في تقييد حرية العمل النقابي وضرورة الرد على القانون رقم ١٠٠ وتعديلاته».

وذكر البيان ان اللجنة قررت تكليف النقابات اقامة دعوى قضائية ضد عضو مجلس الشعب محمد جويلي الذي قدم الاقتراح بتعديل القانون الى المجلس «لتلفظه بالفاظ يعاقب عليها القانون في حق مجلس النقابات».

من جهة اخرى قرر المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا تحديد يومي غد السبت وبعد غد الاحد للنظر في امر تجديد حبس جميع المتهمين على ذمة التحقيق في القضية الخاصة بجماعة «الاخوان المسلمين». وعلمت «الحياة» انه سيتم غداً النظر في امر تمديد حبس كل من: الدكتور عصام العريان ومحمد حسن ابراهيم وحسنين اسماعيل عثمان وجمال عبدالناصر حسن بطيشة ومحمد عبده ابراهيم وابراهيم خليل عمر وسعد عصمت محمد الحسيني ومحمد عوض عبدالعزيز ومصطفى عبدالحليم ابراهيم ومحمد احمد عبدالغني وجمال سعد حسن ماضي واحمد محمود محمد ابراهيم ورزق عبدالرشيد رزق واحمد محمد فرج عثمان.

وسيتم بعد غد النظر في امر تمديد حبس كل من ياسر محمد علي قاسم ومحمد سلامة محمد ابو المكارم وبشير العبد محمود ومحمد عبدالفتاح رزق وصبيح علي صبيح طنطاوي وعلي عز الدين ثابت ومحمد طه احمد محمد وهدان ومحمد علي العريشي ومحمد بسيوني حسين القصبجي وابراهيم محمد متولي وعبدالله طه احمد ومحمود السعيد حسن ومحمود مصطفى البنداري وعبدالخالق حسن عبدالوهاب وابراهيم البيومي بيومي غانم.

ورجحت مصادر مصرية ان تصدر النيابة قرارا بتمديد الحبس ورفض طلب هيئة الدفاع عن المتهمين اطلاق سراحهم نظراً لعدم انتهاء التحقيقات، وعدم مواجهة المتهمين حتى الآن بالادلة. واشارت الى ان التهم الموجهة الى المتهمين جميعا هي احدى مواد قانون الارهاب التي توجب الحبس المطلق الى حين احالة القضية للمحاكمة.

بغداد تحمل بعنف على التحرك الكويتي

■ بغداد – أ ف ب – حملت صحيفة رسمية عراقية بعنف على التحرك الديبلوماسي الكويتي لابقاء الحظر الدولي المفروض على العراق.

ووصفت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق التحرك الكويتي بانه «مهمة غير شريفة» في تعليق على الجولة التي يقوم بها وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح في أوروبا للتصدي للنداءات الداعية الى رفع الحظر عن العراق.

واضافت: «لا توجد في السياسة عداوات دائمة أو صداقات دائمة بل هناك مصالح دائمة» في اشارة الى استئناف الاتصالات بين العراق وشركات غربية تسعى الى تأمين حصة في الاسواق العراقية في مرحلة ما بعد رفع الحظر.

ورأت الصحيفة ان رفع الحظر «بات مسألة وقت ليس الا» واعتبرت ان محاولة المسؤولين الكويتيين «عرقلة» مثل هذه الخطوة «مراهنة خاسرة».

المنظمة المصرية لحقوق الانسان ترد على الحملة الحكومية

□ القاهرة – «الحياة»

■ عقد مجلس أمناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان اجتماعاً طارئاً مساء اول من امس لمناقشة الحملة الاعلامية المتصاعدة التي شاركت فيها اطراف رسمية في مقدمها وزارتا الخارجية والداخلية، وتضمنت انتقادات حادة للمنظمات العاملة في مجال حقوق الانسان في مصر، خصوصاً المنظمة المصرية لحقوق الانسان بدعوى تزويدها بعض المنظمات الدولية معلومات تسيء الى سمعة مصر.

واعرب المجلس عن قلقه لان هذا التصعيد «ياتي في الوقت الذي تتزايد الشكوك في نيات حكومية للتحرش بالمنظمات غير الحكومية خاصة تلك العاملة في مجال حقوق الانسان». ويلفت النظر صدور قانون من ادارة التشريع في وزارة العدل في ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ يقضي بخضوع اي جمعية خاصة – ولو كانت في صورة شركة مدنية – لأحكام قانون الجمعيات الرقم ٣٢ لعام ١٩٦٤ طالما ان نشاطها لا يستهدف الربح. ومعروف ان كثيراً من الهيئات والجمعيات الأهلية ذات الصلة بحقوق الانسان لجأت الى اشهار نفسها كشركات مدنية غير ربحية لتجنب القيود الصارمة التي يفرضها قانون الجمعيات على تأسيس الجمعيات ونشاطها والذي ما زال يقف حائلاً دون اشهار المنظمة المصرية لحقوق الانسان على رغم مرور عشرة اعوام على انشائها».

واكد بيان للمجلس ان المنظمة «حريصة على الحفاظ على سمعة مصر وصورتها لدى المجتمع الدولي وتعتقد ان شيوع انتهاكات حقوق الانسان يمثل اساءة بالغة الى سمعة بلادنا تقتضي من كل الاطراف الحريصة على سمعة مصر ضرورة كشف هذه الانتهاكات والمطالبة بالتحقيق فيها وانزال العقوبات بمرتكبيها، وليس التغاضي عنها او فرض التعتيم الاعلامي عليها».

وأشار البيان الى ان المنظمة هي «جزء فاعل من حركة حقوق الانسان العالمية يستمد عملها شرعيته من المواثيق الدولية الرئيسية لحقوق الانسان التي صادقت عليها الحكومة المصرية. وبموجب هذه المواثيق لم تعد وضعية حقوق الانسان شأناً داخلياً، حيث تعطي هذه المواثيق الحق للأفراد والجماعات في التقدم بشكاواهم ضد حكوماتهم امام لجان الامم المتحدة، وتعطي الحق للمنظمات غير الحكومية في التقدم الى الامم المتحدة بملاحظاتها حول الاداء الحكومي في مضمار حقوق الانسان».

واضاف «عندما تحاول وزارة الداخلية تشويه صورة المنظمة لانتهاجها اساليب العمل المعتمدة دولياً فإن ذلك لا يمكن تفسيره إلا بكونه محاولة للتملص من التزامات مصر الدولية بموجب تصديقها على المواثيق الدولية لحقوق الانسان».

ولفت الى ان «الموضوعية التي تدير بها المنظمة عملها كفلت لها مكانة ادبية مرموقة واتاحت لها تسجيلها لدى الامم المتحدة وأن تدعى لاجتماعات لجانها، وان تشكل تقاريرها مرجعاً معتمداً لدى المقررين الخاصين التابعين للجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة (...) اذا كانت وزارة الداخلية تعتبر ذلك خروجاً على شيم حقوق الانسان فإن مجلس الامناء ينوه بان المنظمة احاطت كلاً من السادة وزراء الداخلية والعدل والنائب العام بعزمها على التقدم بمذكرة رسمية الى لجنة مناهضة التعذيب تعليقاً على تقرير الحكومة، وطلبت الحصول على اي رد رسمي في شأن ادعاءات التعذيب والتحقيقات المفترض ان تجري في هذا الشأن، واعربت عن استعدادها لأن تلحق بمذكرتها هذا الرد ولو تضمن نفياً مطلقاً لكل ادعاءات التعذيب، مع ذلك فإن هذا الطلب لم يلق اي تجاوب رسمي يذكر».

واكد ان «التقاليد المعتمدة لدى المنظمة تقضي بعدم نشر اي معلومات تتعلق بانتهاك حقوق الانسان قبل التحقق منها ومخاطبة السلطات المعنية خاصة وزير الداخلية والنائب العام للحصول على رد رسمي يؤكد صحة هذه المعلومات أو زيفها. وتقوم المنظمة بنشر اية ردود او توضيحات رسمية تصل اليها من المسؤولين. لكنها تجد نفسها في معظم الحالات مضطرة الى اعلان تقاريرها وبياناتها في اطار المعلومات المتوفرة لديها في ظل التجاهل المستمر من جانب وزارة الداخلية والنائب العام في الرد على رسائل المنظمة واستفساراتها». وزاد البيان ان المنظمة «قدمت منذ العام ١٩٨٩ حتى أواخر ١٩٩٤ الى النائب العام ٣٣١ بلاغاً ومن المؤسف ان الردود التي تلقتها لم تتجاوز ستة، كما قدمت المنظمة الى السيد اللواء حسن الألفي منذ توليه مسؤولية وزراء الداخلية أكثر من ١٦٦ رسالة تتعلق بانتهاكات حقوق الانسان، والمؤسف انها لم تتلق رداً واحداً».

وجدد البيان مطالبة المنظمة السلطات باعلان نتائج التحقيق في كل حالات التعذيب التي وثقتها المنظمة في تقريرها الى الامم المتحدة ويتضمن ٣٣١ حالاً، مشدداً على ضرورة اعلان نتائج التحقيقات في وفاة المحامي عبدالحارث مدني بعد يوم واحد على احتجازه، ومحاسبة المسؤولين اذا ثبت ان وفاته كانت على صلة باحتمالات تعرضه للتعذيب.

وذكّر بان النظام الداخلي للمنظمة «ينص على انها تعمل ضد انتهاكات حقوق الانسان اياً يكن مصدرها، سواء من السلطات الحكومية او من اطراف غير حكومية، ومن هذا المنطلق تتخذ المنظمة موقفاً متشدداً من الانتهاكات الخطيرة التي تمارسها الجماعات الاصولية المسلحة من خلال اعمال العنف والارهاب والتصفيات الجسدية التي ترتكبها العناصر المنتمية الى هذه الجماعات، بينما تتصدى للانتهاكات التي تمارسها السلطات من خلال الاعتقال التعسفي او التعذيب او المحاكمات العسكرية او حالات القتل التي يرجح وقوعها خارج نطاق القانون».

«الاتحادي الديموقراطي» اعتبر أنه غير ملزم بنتائج أي «اتصالات فردية» مع الحكومة

البشير يأمر بتجنيد مليون مقاتل في قوات الدفاع الشعبي حتى حزيران

□ الخرطوم، لندن – «الحياة»:

■ أمر الرئيس السوداني عمر البشير حكام ولايات السودان بتصعيد حملة لزيادة حجم قوات الدفاع الشعبي المساندة للجيش السوداني إلى مليون رجل. جاء ذلك في خطاب ألقاه البشير في مدينة كسلا في شرق السودان اثناء احتفال بتخريج ٦٥ الفاً من المتطوعين في قوات الدفاع الشعبي. وقال البشير إن «مسيرة تجنيد الشعب لن تتوقف وعلى كل ولاية من ولايات السودان (عددها ٢٦) تجنيد ٣٠ الف مقاتل كحد ادنى حتى حزيران (يونيو) المقبل لإعداد مليون مقاتل نواجه بهم التمرد في الجنوب».

واضاف ان «جميع ابناء السودان على استعداد تام للموت من أجل الشريعة الإسلامية التي تطالب منظمة العفو الدولية بإلغائها». واكد البشير أن عمليات التجنيد «لا تمثل اي اتجاه عدواني نحو الجيران لكنها تستهدف الدفاع عن أراضي السودان وتخويف اعدائه».

وتحدث البشير ايضاً عن الانتخابات المقررة في آذار (مارس) المقبل، مؤكداً أن حكومته لن تعزل اي سياسي بسبب انتمائه السابق للأحزاب «والهدف من الانتخابات نقل السلطة إلى الشعب، والجيش غير حريص على البقاء في كرسي الحكم».

من جهة أخرى، انتقد رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي المعارض في المملكة المتحدة وايرلندا السيد عادل سيد احمد عبد الهادي تفاوض مجموعة من قادة الاتحاديين في الداخل مع الحكومة السودانية، معتبراً أن ذلك عمل فردي لا دخل للحزب فيه.

وقال في تصريحات صحافية في لندن امس إن «ما قام به هؤلاء اجتهاد شخصي مقدر في مصلحة اهل السودان، وهذه ليست المرة الاولى التي يدور فيها مثل هذا الحديث وتظهر الاسماء التي شاركت في الاجتماع» مع الحكومة.

وكانت «الحياة» نقلت أمس عن القطب الاتحادي الوزير السابق ميرغني سليمان قوله إنه وآخرين من قيادة الحزب في الداخل اجتمعوا مع رئيس البرلمان السيد محمد الامين خليفة وناقشوا القضايا محل الخلاف بين الحكومة والمعارضة بأمل تحقيق اتفاق على حل مشكلات البلاد. واوضح عبدالهادي ان الحزب الاتحادي «يرفض رفضاً قاطعاً أي اتصالات فردية لأنها لا تلزم الحزب بشيء، ولو كان هناك اتصال فيجب أن يتم عبر مؤسسات الحزب بالشروط التي عبرنا عنها من قبل، وهي أن يعترف النظام بفشله، وإعادة الديموقراطية التعددية، ومحاسبة كل من أفسد او ارتكب جرائم في حق الشعب السوداني». واكد التزام الحزب «بما ورد في اتفاق اسمرا الأخير الذي يرى فيه الحل الوحيد والأمثل لمشكلة السودان».

حديث الذكريات (٤ من ٤)

قصص الرحيل... وأحاديث العودة

محمد الفرّا *

■ مرت سنوات عديدة منذ غرست دولة يهودية في تراب فلسطين. لكن قصص الرحيل واللجوء لم تتوقف ويتحدث عنها الفلسطينيون في كل مناسبة، واحياناً في كل لقاء. كذلك يحدثون عنها أولادهم ليتذكروا دائماً كيف ضاعت فلسطين... وكيف تعود؟

جيل العودة

هذه القصص والاحاديث هي التي جعلت أجيال ما بعد حرب ١٩٤٨ من اللاجئين الذين ولدوا في المخيمات او حيث انتقل اباؤهم والذين عاشوا حياة البؤس والحرمان يطالبون بالعودة. ذهب من استطاع منهم لتلقي العلم في أرقى الجامعات لأن شهادة الجامعة اصبحت هي البديل «لكوشان» الارض التي استولت عليها فئات يهودية هاجرت إلى فلسطين من اطراف العالم المختلفة. كان هؤلاء يصغون بكل انتباه للقصص عذاب أهلهم وامهاتهم. وكانوا إذا ما شاركوا في الحديث عن هذه المآسي يوجهون اللوم للآباء والأجداد لأنهم اوقفوا ثورة ١٩٣٦ واوقفوا اضراب الستة اشهر الذي لم يشهد العالم له مثيلاً. ويتساءلون: اما كان بالامكان استمرار النضال إلى ان تحل القضية! وفي جلسة إحدى الأسر رد الاب بعصبية: لا تسلني يا ابني هذا السؤال بل سل الدول العربية. ان الاضراب الذي اشرت إليه كانت ترافقه ثورة فلسطينية شارك فيها الاردني والسوري والعراقي والمصري والمغربي وتفجرت في هذه الثورة المعارك في كل مكان من فلسطين، ولم يشهد العالم لها مثيلاً في تاريخ الثورات. وكان يضرب بها المثل، واستفادت من خبرتها ثورات عربية اخرى، منها ثورة الجزائر.

ولما لم يفلح الاستعمار البريطاني في اخمادها لجأ إلى الحكام العرب الذين تدخلوا وناشدوا القيادة الفلسطينية (الهيئة العربية العليا برئاسة سماحة الحاج محمد أمين الحسيني) أن توعز بفك الاضراب وايقاف الثورة، مؤكدين انهم حصلوا على وعود من الدولة البريطانية «الصديقة» بتحقيق الاستقلال لشعب فلسطين وايقاف الهجرة اليهودية.

وأضاف: لم تكن القيادة الفلسطينية مطمئنة لكل هذا، لكن انصافاً لها اقول لم يكن امامها إلا الاستجابة لنداء الملوك والرؤساء وإلاّ عزلت الثورة عن صعيدها العربي. وكانت الدول العربية تطمع في ان تفي بريطانيا «الصديقة» بوعودها وعهودها.

واعتبر سماحة مفتي فلسطين ان تدخلهم في هذه المرحلة هو تعريب للقضية والتزام من جانب الملوك والرؤساء نحوها، وقدر انه إذا لم تقبل الثورة النداء العربي فستنعزل القضية عن باقي الدول العربية، وهذا ما لا يقبله الشعب الفلسطيني. واعتقد ان الدول العربية بهيبتها ومكانتها الدولية وجيوشها «القوية» كفيلة بتحقيق الاستقلال لشعب فلسطين.

وجاءت الحرب العالمية الثانية وانتظر العرب وسكتوا احتراماً «للصديقة بريطانيا» وسكت شعب فلسطين. حتى إذا ما انتهت هذه الحرب نكثت الدولة الصديقة بوعدها تماماً، كما نكثت بعهود ماضية حول فلسطين. وتنكرت لاصدقائها العرب ونقلت القضية إلى متاهات الصعيد الدولي – الامم المتحدة – وصدر قرار التقسيم. وما زالت القضية امام المنظمة العالمية للأمم المتحدة.

وقال اخر: إذن السؤال: ماذا لو استمرت الثورة بعد ذاك الاضراب الذي لا سابقة له والبطولات الجبارة التي قام بها شعب جبار، اكانت قامت إسرائيل. اكانت ضاعت فلسطين.

وكان الرد: انا لا اقرأ الغيب. لكن الذي اريد ان اقوله وأكرره دائماً: لا تظلموا اباءكم واجدادكم. لقد عملوا وناضلوا وجاهدوا في سبيل الله والوطن. والله انهم عملوا وعملوا وضحوا وقدموا ما لم يقدمه شعب من الشعوب العربية وشعوب العالم الثالث. والدور دوركم انتم وعليكم ان تتعلموا من دروس الماضي. لقد كان ايقافنا الثورة قبل الاستقلال استجابة لقادتنا العرب عبرة لغيرنا من الشعوب. خذ مثلاً الشعب الجزائري، لقد عرض عليه في إحدى مراحل كفاحه ايقاف اطلاق النار ثم المفاوضات من اجل الاستقلال، وكان رد قادة الجزائر: لا نريد ان نكون فلسطين ثانية. نحن نرفض ايقاف اطلاق النار إلى ان نحقق الاستقلال. واضاف: نحن الفلسطينيون سعداء بهذا.

باستعراض قصص الرحيل واحاديث العودة تذكرت كيف انه عندما كانت الدول العربية الأعضاء في الأمم المتحدة لا تزيد عن ست دول، اختلفت حول وسيلة تحرير فلسطين وطريقة مقاومة وإفشال قرار التقسيم. والشيء الوحيد الذي اتفقوا عليه هو الابتعاد عن اي اتصال بالدول الاشتراكية (الشيوعية). وقد حدثني السفير السوري الدكتور فريد زين الدين – استاذي الذي تعلمت منه الكثير – الذي استدعي من موسكو حيث كان يعمل سفيراً لسورية للاشتراك في التشاور حول ما يلزم عمله في الأمم المتحدة في تلك المرحلة الدقيقة. قال: «حضرت اجتماعاً مهماً للمجموعة العربية في الأمم المتحدة اثناء مناقشة القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة. وتراس الاجتماع انذاك سمو الأمير فيصل وزير خارجية المملكة السعودية، وحضره نوري السعيد رئيس وفد العراق وفارس الخوري رئيس وفد سورية، وكميل شمعون رئيس وفد لبنان. واقترحت الاتصال باندريه غروميكو رئيس وفد الاتحاد السوفياتي – أو باتريه فيشينسكي نائبه – لطلب المساعدة من بلاده إلينا وذلك بتغيير موقفها من قرار التقسيم. وأن يكون هذا الاتصال من قبل جميع رؤساء وفود الدول العربية وباسمها».

واضاف السفير زين الدين انه «من معرفته بقادة السوفيات والثق من ان مثل هذا الموقف الموحد الذي لا يكلف الدول العربية غير القيام بهذا الاتصال سيحقق باقل الدرجات امتناع دول الكتلة الشرقية (السوفياتية) وعدد اصواتها ستة عن التصويت. وهذا يكفي لإفشال مشروع قرار التقسيم لعدم توافر الأصوات المطلوبة (وعددها ثلثي الأصوات) وقد تُغيّر الولايات المتحدة موقفها من فلسطين إذا شعرت بجدية الموقف السوفياتي».

وهنا انفعل رئيس وفد إحدى الدول العربية وقال مخاطباً فريد زين الدين:

«لا يا فريد، خير لنا ان نفقد فلسطين من أن نتصل بالاتحاد السوفياتي، لأننا إذا فقدنا فلسطين فسنعيدها، اما إذا عرضنا امتنا لخطر الشيوعية، ففي هذا نهاية لهذه المنطقة وأمتها العربية».

لكن الذي حدث اليوم أن الشيوعية قد انتهت ولم نستعد فلسطين.

هكذا كان التفكير العربي السائد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧. ولهذا لم يتم الاتصال بالاتحاد السوفياتي. وصوتت الدول الاشتراكية الست مع الدول الغربية إلى جانب قرار التقسيم وفاز بالاكثرية المطلوبة، وكانت لكل دولة من الدول الكبرى استراتيجيتها ومصالحها. اما الدول العربية فلم تتفق على التكتيك ولا على الوسيلة ولا على استراتيجية استعادة فلسطين. فـفقدنا فلسطين ولم نستعدها كما ظن البعض منا.

واليوم نحن ٢٢ دولة عربية مستقلة ذات سيادة. لها اجتهادات مختلفة ومواقف مختلفة. او كما قال اخي أمين عام جامعة الدول العربية السابق المرحوم محمود رياض: «اننا ٢٢ دولة و٢٢ حكومة و٢٢ رأي. فإذا كان من المتعذر على سبع او ست دول عربية ان تلتقي حول رأي موحد لمعالجة قضية فلسطين حرباً او سلماً، هل يمكن لنا ان نتوقع اتفاق ٢٢ دولة على حل لقضية العرب الأولى؟». هذا ما قاله محمود رياض. ولم يعش المرحوم محمود رياض ليرى ما نحن عليه اليوم. وكيف اننا واجهنا اسرائيل فرادى في حربنا معها، وفرادى في سلمنا وفرادى في مفاوضاتنا! ونتحدث الآن عن ضرورة انشاء جامعة دول عربية جديدة او هيكلة عربية جديدة او تعديل جذري في ميثاق جامعة الدول العربية او تغيير ميثاق الجامعة وكان الجامعة هي المسؤولة عن هذا التشرذم وهذا التفكك.

فاين هي الحقيقة؟

نشرت وسائل الاعلام خبر تشكيل لجنة من بعض دول الجامعة للإعداد للاحتفال بمرور ٥٠ عاماً على قيام الجامعة. وكي تكون سعادة الجماهير أكثر بهذه المناسبة لا يكفي ان تشهد اعداد «مراسيم» الاحتفال، بل لا بد من خطوات تتخذها الجامعة تبرز تغييراً في الإرادة السياسية العربية وفي العلاقات العربية – العربية وأن تلمس جهوداً صادقة جادة تظهر عزم الدول العربية على احياء وتكثيف العمل العربي المشترك وتنقية الأجواء العربية، وعدم التمسك بجزئياته القطرية التي تدفع كل دولة عربية للعمل على حدة مستعينة بالغرب لحل مشاكلها، مع ان الحلول التي تدوم هي النابعة من ضمير الامة العربية ومن ضمير كل دولة من دولها.

وحبذا لو عقد في يوم الاحتفال بعيد الجامعة اجتماع على مستوى القمة العربية لمعالجة الخلافات العربية وتنقية الأجواء العربية وعندها يكون الاتفاق او الوفاق هدية الجامعة العربية لامتها في عيدها، وفي هذه الحال يكون للعيد بهجته ومعناه وللامة العربية فرحتها الكبرى بعد ما عانت من احباط. ويطمئن كل فرد إلى ان لقيادته الجماعية دورها القيادي في «النظام العالمي الجديد»، وفي ما يسمى «السوق الشرق اوسطية» المشتركة ولها ثقلها في كل ما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط.

لا شك ان تطوير اقطار الوطن العربي وتقوية السوق العربية المشتركة ومجلس الوحدة الاقتصادية ودعم حرية التنقل والاقامة والعمل بين دول السوق سيقوي العلاقات بين دول الجامعة ويزيل اهمية الحدود بين هذه الدول. وتصبح المنطقة قوة اقتصادية كبيرة لها دورها القيادي في اي تغيير استراتيجي واقتصادي يُعد للمنطقة، ويجعلها هي التي تسير سياسة السوق الشرق اوسطي لا غيرها. وتقدر ان الخطر الصهيوني ما زال يهدد الأمة العربية، وان إسرائيل في ظل الحركة الصهيونية ما زالت تفكر بمنطق العسكرية الإسرائيلية القوية بينما الدول العربية تفكر بكل جدية في السلام الحقيقي.

ولمواجهة تحديات الصهيونية واخطارها في المرحلة المقبلة، نعرف ان على جامعتنا العربية العمل على مواجهة هذا الوضع العربي الرديء والعمل على تنقية الأجواء العربية حتى لا يترك مصير الدول العربية في يد غير عربية تدفعنا إلى الحرب عندما تريد وتدعونا إلى السلم عندما تريد، وهي في الواقع لا تريد دوراً فعالاً لا لنا ولا للعمل العربي المشترك ولا للجامعة العربية في كل ما يجري من احداث.

اقول.

ماذا لو تحركت دولنا العربية لعقد مؤتمر قمة عربية في يوم عيد ميلاد جامعتها لمعالجة اسباب ضعف الجامعة وتقييم أسباب عدم الالتزام بقراراتها، وكيف يمكن تطوير هيكلتها او إعادة تنظيمها لتصبح قادرة على تحقيق آمال شعوبها.

انكر ان خلافاً وقع في نهاية الخمسينات بين دولتين عربيتين جارتين شقيقتين ادى إلى سفك دماء ومضاعفات. وظنت الدولة المعتدى عليها ان المشكلة اكبر من ان تعالجها جامعة الدول العربية. وتوجهت بها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة التي كانت منعقدة انذاك. وهناك لمس رؤساء الوفود العربية مدى ارتياح إسرائيل لهذه الخلافات وكذلك بعض الدول الغربية المستفيدة من هذه الخلافات.

دعا المرحوم عبد الخالق حسونة باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية انذاك إلى عقد اجتماع عربي في دار الجامعة في نيويورك حضره عدد من رؤساء الوفود العربية وترأسه سيادته وحضره محمد احمد محجوب وزير خارجية السودان المعروف بمواقفه القومية. وهناك قبلت الدولة العربية المشتكية اقتراحاً باحالة الموضوع برمته إلى جامعة الدول العربية لمعالجته في المنظمة الاقليمية. وقدم اقتراح بهذا المعنى إلى الجمعية العامة التي اقرته وصفقت وفود الامم المتحدة لهذا الوفاق الذي جنبهم الاحراج في اتخاذ المواقف بالنسبة لخلاف عربي – عربي.

وفي مجلس الجامعة عولج الموضوع بكل حكمة وفهم، وحلت المشكلة بما ارضى الفريقين. واعربت الدولتان عن تقديرهما لسيادة الأمين العام ولوزير خارجية السودان اللذين ساهما بجهودهما الخيّرة في تحقيق الوفاق العربي في تلك المرحلة الدقيقة.

توقفت الحملات الاعلامية فوراً، واعيدت العلاقات الديبلوماسية في الحال، وتم تأكيد التزام كل الدول العربية بالاتفاقات الجماعية والثنائية والتزمت بدعم الجامعة. وجدت الارادة السياسية العربية وحلت المشكلة. ولم تكن هناك حاجة لعرض اية مشكلة عربية اخرى على الأمم المتحدة لمدة طويلة.

اما اليوم، فهناك ظاهرة غريبة وهي اننا نتوجه إلى الأمم المتحدة ونتجاهل منظمتنا كلما تأزمت الامور بيننا، رغم اننا نحمّل ميثاق الجامعة مسؤولية ذلك ونطالب بتعديله، مع انني اعتقد انه – في ما عدا التصويت باكثرية الثلثين بدل الاجماع – لا عيب في الميثاق، وانه لا يحتاج إلى تعديل ويمكن تطويره بالممارسة ويمكن تفسيره في ضوء الاتفاقات الجماعية والثنائية التي جاءت بعد قيام الجامعة التي لا ينقصها اي غموض. ذلك إذا توافرت الإرادة السياسية، والمشكلة – كما نعرف جميعاً – ليست في النصوص بل في النفوس.

إن المشرعين يتعمدون دائماً ان تكون نصوص دساتير الدول ومواثيق المنظمات الدولية والاقليمية غامضة حتى تتطور مع الزمن لا باللجوء إلى تعديل الميثاق في كل مناسبة. ويذكر ان ميثاق الامم المتحدة لم يعدل إلا تعديلات بسيطة محدودة في أمور لا تتناول الجوهر. ودستور الولايات المتحدة لم يعدل منذ استقلالها إلا مرات قليلة، بينما استغلت محكمة العدل العليا الأميركية غموض النصوص واعطتها تفسيرات مرنة تتفق وتطورات العصر.

والسؤال الذي يحيرني هو لماذا نلجأ للمطالبة بتعديل الميثاق مع ان تعديله لن يحل مشاكلنا، في عالم التكتلات لا تحل مشاكلنا إلا بالوحدة وهذه لن تتم في هذا الوقت الرديء.

كلنا ينكر ان محاولات تعديل الميثاق كثيرة وقديمة واصبحت تكاد تكون رياضة ذهنية نلجأ لها كلما واجهنا ازمة سياسية.

في مطلع العام ١٩٥١ اقترح رئيس الوفد السوري الدكتور ناظم القدسي على مجلس الجامعة الاستعاضة عن جامعة الدول العربية بنوع من الاتحاد أطلق عليه اسم «الدول العربية المتحدة»، وطالب باقرار مبدأ الوحدة. غير ان هذا المشروع عُرض في ظروف ما بعد حرب فلسطين وفشلت محاولة التعديل بعد ان سقطت حكومة ناظم القدسي.

وفي عام ١٩٥٤ تقدم الدكتور فاضل الجمالي رئيس وفد العراق الى مجلس الجامعة بطلب الموافقة على مبدأ اتحاد الدول العربية واعداد دستور لهذه الغاية ينص على توحيد السياسة الخارجية والدفاع والاقتصاد. وهذا المشروع قدم في ظروف لا تختلف كثيراً عن ظروف اليوم ففشل.

وبعد مرور عام على ذلك تقدم المرحوم عبدالخالق حسونة باشا الأمين العام آنذاك بمشروع تعديل للميثاق الذي بحثه المجلس في دورته المنعقدة في شهر آذار (مارس) ١٩٥٦ وبعد اشهر وقع العدوان الثلاثي على مصر (اسرائيل وبريطانيا وفرنسا) ولم يعط المشروع العناية المطلوبة. وأهم ما جاء في مشروع التعديل الاكتفاء بغالبية الثلثين بدلاً من الاجماع في جميع المقررات التي تصدر عن مجلس الجامعة مع اعتبار هذه القرارات نافذة وملزمة للجميع. وقد حالت ازمة السويس دون اجتماع الجهة المختصة بالجامعة وانضم المشروع لغيره مما سبقه ولا اعتقد ان سبب ذلك هو غموض الميثاق او عدد الأصوات التي احرزها هذا القرار او ذاك. فالقرارات التي اتخذت بالاجماع لم ينفذ منها إلا القليل بسبب غياب الارادة السياسية.

وفي عام ١٩٥٩ وعلى اثر انضمام دول عربية جديدة الى الجامعة تقدم الوفد المغربي بمناسبة انعقاد مجلس الجامعة للمرة الأولى في الدار البيضاء باقتراحات لاعادة النظر في الميثاق وتعديله وتأسيس محكمة عدل عربية. وقرر المجلس تعيين لجنة لدراسة المقترحات وتجمدت الأعمال بسبب الخلافات العربية.

وفي عام ١٩٦١ اثار حسونة باشا من جديد موضوع تعديل الميثاق وشكلت لجنة درست الوثائق المعدة حول التعديل وقدمت مشروعيا للجامعة غير ان الخلافات العربية حالت أيضاً دون الوصول الى تحقيق التعديلات المطلوبة.

وفي عام ١٩٦٦ وفي مؤتمر القمة الثالث لملوك ورؤساء الدول العربية تقدم وفد العراق بطلب تشكيل لجنة لدراسة الميثاق وعند اجتماع اللجنة عالجت بالاضافة لمشروع العراق مشروعاً مماثلاً تقدمت به سورية وآخر تقدمت به الجزائر وقررت توحيد الثلاثة في مشروع واحد. وأهم ما تضمنه مشروع اللجنة الموحد الجديد:

«تعمل جامعة الدول العربية على صيانة امن الدول الأعضاء واستقلالها وتحرير فلسطين وسائر البلاد العربية وتصفية الاستعمار والاكتفاء بأغلبية الثلثين بدلاً من الاجماع في كل المقررات التي تصدر عن الجامعة وانشاء محكمة عدل عربية».

وفي مؤتمر القمة العربي السابع الذي عقد في الرباط عام ١٩٧٤ بحث موضوع التعديل وشكلت لجنة لذلك واتفق على ان يعرض الموضوع على مؤتمر القمة التالي. واعدت اللجنة تقريرها – وعلى اهمية هذا التقرير أخذ مكانه بين وثائق الجامعة وما زال قابعاً هناك يتراكم عليه الغبار.

وبعد ان انتقلت جامعة الدول العربية موقتاً الى تونس اعتباراً من شهر نيسان (ابريل) ١٩٧٩ اقترح الأمين العام الاستاذ الشاذلي القليبي تعديل الميثاق والنظم الداخلية بغية تطوير أساليب العمل في الجامعة ووافق مجلس الجامعة على ذلك. وشكلت مجموعة كبيرة من الخبراء العرب لمعالجة موضوع التعديل. وقد كنت والأخ الدكتور عزيز شكري عميد كلية الحقوق في جامعة دمشق، الذي استفدت كثيراً من المعلومات التي قدمها في اجتماعات المجموعة، من بين المشاركين في اجتماعات الخبراء.

ناقش مؤتمر القمة العاشر في تونس الموضوع وقرر:

«الاسراع بتعديل ميثاق الجامعة في اتجاه تقوية العمل العربي المشترك والعمل على اعادة بناء اجهزتها على أسس جديدة تكفل الفعالية والقدرة على التحرك بما يخدم تنمية القدرة العربية الذاتية ويؤول الى تحقيق الوحدة العربية».

لكن الخلافات التي تلت اوقفت حتى بحث الموضوع. وها هو يؤجل من دورة الى أخرى في مجلس الجامعة. وهذا ايضاً بسبب خلافات عربية قائمة. فهناك رواسب حرب الخليج وهناك خلاف البوليساريو والمغرب والجزائر، وهناك حرب الصومال، العضو في جامعة الدول العربية والخوف على وحدة ترابها، وهناك حرب اليمن التي انتهت لما فيه خير اليمن لكنها تركت وراءها بعض التوتر مع بعض دول المنطقة، وهناك قضية فلسطين التي قررت الجامعة تحريرها ثم وصلت الى ما وصلت اليه.

فهل يعقل في هذا الوضع العربي الرديء وهذه الظروف التعيسة التي نعيشها ان نتوقع تعديل الميثاق والمطالبة بانشاء محكمة عدل عربية؟ وقبل تغير الجو السياسي في الوطن العربي لا يمكن لدولة ان تقبل بتجيير جزء من سيادتها لمحكمة عدل عربية، ولهذا فإن اي نظام لمحكمة عدل عربية سيفرغ من مضمونه بواسطة التحفظات التي سترافق التوقيع عليه. ولا ننسى ان معظم خلافاتنا سياسية لا تحلّها محكمة عدل عربية!

وقد نشرت الصحف بتاريخ ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ نص المؤتمر الصحافي الذي عقده الملك الحسن الثاني الذي أشار فيه الى ان الضرورة السياسية تجعلنا نفكر في مستقبل العرب سواء كان ذلك خارج اطار الجامعة العربية ام داخلها. وأضاف جلالة الملك: «يتوجب علينا الآن التفكير في انشاء جامعة عربية جديدة لأن الجامعة الحالية كانت موجودة بسبب الخلاف العربي – الاسرائيلي. اما الآن فلا بد من جامعة جديدة بفكرة جديدة وبرنامج جديد».

تذكرت وانا اقرأ قول جلالة الملك الحسن الثاني انه بعد الحرب العالمية الثانية كان لا بد من تغيير عصبة الامم وقيام منظمة اخرى تحمل اسماً جديداً ورسالة جديدة ومفهوماً جديداً، وعقد مؤتمر الأمم المتحدة في الولايات المتحدة، وأعد ميثاق الأمم المتحدة. وكانت أول جملة في الميثاق «نحن شعوب الأمم المتحدة». وبعد حرب الخليج لا أدري بماذا تفكر القيادات العربية الآن، قد ترى تجديد الجامعة او ابقاءها كما هي ما عدا اقامة هيكلة جديدة، قد ترى تغيير الاسم وابقاء المكان. قد ترى تغيير الأهداف وتطوير الهيكلة. قد ترى غير هذا وذاك. المهم ان تجتمع الجامعة على مستوى القمة. المهم ان تتغير النفوس وما في القلوب. المهم ان يصافح الأخ اخاه. اقول المهم ان نمشي مع التاريخ قبل ان نرى انفسنا نمشي وراءه.

تحضرني وقد اتيت الى نهاية مقالي، كلمات قالها لي داغ همرشولد الأمين العام السابق لمنظمة الأمم المتحدة في احد لقاءاتنا:

«ان مصيركم هو ما تفعلونه بأيديكم».

* سفير الأردن السابق لدى الأمم المتحدة.

يهود عائدون الى ارض غيرهم. (ا ف ب)

تاريخ الاتصالات الالمانية - العراقية

سباق من أجل السوق العراقية

□ بون – من حسن آل بلال:

■ يعتبر الالمان ان علاقات بلادهم مع العالم العربي تميزت على الدوام، مع بعض التقطع، بحالة ودية مستقرة شابها الكثير من التفهم والتفاهم على المنفعة والمصالح المشتركة. مع ان هذا التقطع كان مرّاً في الغالب وادى الى تعقيدات سياسية كثيرة اثرت على كل الحلقات الاقتصادية والتبادل التجاري بين الجانبين، لكنها وإن مست جداً العلاقات الاجتماعية المتينة بين الشعبين الا انها لم تؤد ابداً الى قطيعة حقيقية بالمعنى المتداول للمقاطعة. وربما تكون هذه العلاقات قد فترت نوعاً ما خلال اواسط الستينات عندما وجدت الدولة الالمانية الغربية تستأنف العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل. وتراجعت مرة اخرى عندما هاجم فدائيون فلسطينيون، في مطلع السبعينات، مقر الفريق الرياضي الاسرائيلي في مقر اقامته في القرية الاولومبية في مدينة ميونيخ، واحداث اخرى مختلفة الأهمية كانت تخضع على الدوام لمقتضيات الموقف السياسي الدولي وخصوصاً الأميركي الملزم تقريباً بالنسبة للحلفاء الالمان، واهمها العلاقات مع ليبيا والعراق حيث يخضع البلدان لمقتضيات قرار مقاطعة دولية وحصار غربي وأميركي مشترك.

ومن المفارقات المهمة ان يكون كلا البلدين مرتبطين مع الالمان بعلاقات اقتصادية وسياسية متشعبة، وإن كانت مع الأولى حديثة عهد نسبياً، لكنها تبقى في ما يتعلق بالعراق عميقة وتاريخية ومتجذرة، يرجع انها ترجع الى مئات السنين، عندما كان الوزن السياسي للدولة العراقية انذاك يتمتع بثقل الامبراطورية العباسية المنطلقة من عاصمتها بغداد. حتى في التاريخ المعاصر يمكن تأشير القوة والثبات في علاقات البلدين. فقد وضح اهتمام المانيا البالغ بالأوضاع السياسية والاقتصادية في العراق الحديث الذي كان لا يزال قيد الانشاء، وهي إن كانت فشلت لأسباب الهيمنة القوية لبريطانيا على معظم مناطق الشرق الأوسط فانها لم تستسلم وتنسحب نهائياً، بل يسجل للالمان سعيهم المتواصل لابقاء العديد من الجسور غير المنظورة تعمل وتتحرك استعداداً للوقت ساعة يحين. وهناك في هذا الصدد حادثتان مهمتان تعبران عن حجم هذا السعي فقد:

– حاولت المانيا المساهمة في بناء خط سكة الحديد الذي يربط بغداد بالبصرة وارادت ايصاله حتى الكويت. إلا ان بريطانيا التي كانت المهيمن على المنطقة رفضت هذا الجهد.

– ساند النازيون وقوف العراق الملكي الى جانب بريطانيا والحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية فحاولوا التعويض عن الضربة القوية التي وجهها هذا البلد الذي اعتبروه ركيزة محتملة تقف الى جانبهم، لو استولى مؤيدوهم السياسيون على الحكم وهم كثير عددهم آنذاك لكن فشل رشيد عالي الكيلاني في حركته ضد حكومة نوري السعيد الموالية لبريطانيا دفع الأول الى الهرب واللجوء الى المانيا والاعلان من هناك عن دعم النشاط النازي، بل واستقبله هتلر مرتين في مقر المستشارية في مدينة برلين، على رغم اعباء الحرب التي كانت تستهلك معظم وقته. وحاول النازيون بهذه الخطوة تأكيد عدم انسحابهم من ساحة العراق مع وجود الموقف السياسي المعلن والمعادي تماماً لهم، عندما اعلن نوري السعيد قطع العلاقات مع كل من الرايخ الالماني وايطاليا في ١٩٤١/١٠/٩.

وحتى بعد اسقاط نوري السعيد وتقويض نظام الأسرة المالكة فإن عبدالكريم قاسم لم ينس، عندما أراد التخلص من غريمه العقيد عبدالسلام عارف بعد شهور قليلة من السيطرة على الحكم واعلان الجمهورية، ان ينفي نائبه الى بون عاصمة الدولة الالمانية الغربية.

والواقع ان محاولات الالمان، بشكل خاص، الحفاظ على نوعية علاقاتهم «التاريخية» المتميزة مع العراق استمرت في ترسيخ نظرة التميز التي كانت سائدة. واستمرت المانيا قدماً في جهد ومساع مضنية بهدف احتلال الدور الذي كانت تتبوؤه بريطانيا في بغداد حتى قيام الحركة العسكرية في ١٩٥٨/٧/١٤. وكانت مساعيها تقابل بترحيب كبير خلال فترة حكم الزعيم قاسم المستمرة اقل من خمس سنوات، لاتجاهه الواضح نحو السوفيات خصوم المعسكر الغربي الألدّاء آنذاك. والذي دفع المانيا الغربية اكثر هو ذلك الاحساس القوي بالمنافسة مع جمهورية المانيا الديموقراطية «قبل الغائها» على اقامة علاقات افضل مع العراق، صاحب القاعدة النفطية الاقتصادية المتينة. وكان عليهم ان يقدموا تنازلات الى بغداد بسبب هذه المنافسة. وكان ان قيام الحرب العراقية – الايرانية عام ١٩٨٠ نقطة التحول الكبيرة في تطوير العلاقات الى اقصى حد مع بون، بسبب حاجة القوات العراقية الى تجهيزات وتقنية عسكرية غربية متطورة من جهة، واستعداد الكتلة الغربية والسوق الأوروبية المشتركة والمانيا عضو رئيسي فيها، لفتح مخازنها امام القوة المعادية للثورة الايرانية، على امل تحجيمها من ثم وقف احتمالات امتدادها.

في تلك الاثناء كانت وزارة الخارجية في بون قد تلقت تعليمات عليا وتحليلاً للموقف الاقليمي في منطقة الخليج يقتضي اختصار الروتين واختزال العوائق التي تحول دون مد التعاون مع الحكومة العراقية الى اقصى حد. ولعب وزير الخارجية السابق هانز ديتريش غينشر دوراً فعالاً في المضي بثبات نحو خطى بناء العلاقات العراقية – الالمانية. ولم يكن السبب الاكثر الحاحاً هو تخوف الغرب من خصوم العراقيين حسب، بل رغبة المانيا ذاتها بتحقيق الحلم السابق في الهيمنة على اوسع نطاق ممكن من السوق العراقية والروافد المهمة المرتبطة بها.

كان الالمان في الثمانينات يعتقدون فعلاً بان الفرصة الذهبية التي كان الالمان انتظروها طويلاً قد حانت، ويقتضي الموقف التعجل اولاً، ثم عدم التردد ازاء مقتضيات الروتين والبيروقراطية التي تنشأ عادة في حال توقيع الاتفاقات الاقتصادية الضخمة. وكان مكتب الشؤون العسكرية في وزارة الخارجية ينسق لهذا الغرض مع دوائر المخابرات واجهزة الدولة المعنية الاخرى، بهدف التعرف على حقيقة الوضع العسكري للعراقيين من جهة، وتطوير التعاون بين هذه الاجهزة على صعيد اكثر اهمية. ويكمن في سلوك كل السبل التي تؤدي ايضاً الى عدم التفريط بمصالح المانيا وعلاقاتها القديمة ايضاً بالايرانيين. ومحاولة الاستفادة من كلا الجانبين على حد سواء. كان الامر محسوماً في ما يتعلق باستعداد العراق لاستيعاب كل الانواع المتطورة من السلاح الغربي، على رغم البناء العسكري الشرقي الذي طبع تجهيزات الجيش العراقي طوال العقود الثلاثة التي اعقبت ١٤ تموز (يوليو) عام ١٩٥٨، وهيمنة عهود على السلطة ان لم تكن متحالفة تماماً مع المعسكر الشيوعي فهي بالتأكيد محازبة له وميالة اكثر الى التعامل المطلق معه. ومن البديهي ان تكون اكبر المؤسسات وشركات تصنيع وتجهيز الاسلحة قد استندت بالدرجة الاولى على امكانات هذا الشريك الذهبية، وقدراته على تسديد مستحقاته بالدفع العاجل من دون ان يكلّف نفسه اعباء فتح خزائنه المالية التي لم تكن خاوية وقتها.

خلال حرب الخليج الاولى امكن رصد مئات من هذه المؤسسات والشركات، كبرى ووسطية، قبلت جميعها التعاطي مع المؤسسة الرسمية العراقية، وفق الضمانات السابقة، وضمانات اخرى قدمتها الحكومة الالمانية ذاتها، بهدف تبديد اي مخاوف مالية او سواها. ولكن سنوات حرب الخليج الثماني اضافت للجانب الالماني الاقتصادي خبرة في كيفية التعامل مضمون النتائج مع الجانب العراقي. فاكبر المؤسسات على سبيل المثال كان مدركاً ان المخاوف من احتمالات سياسية معاكسة غير مبررة ولا بد ان تتراجع طالما ان هدف الحرب كان هدفاً دولياً، يتساوى في الترحيب به الغرب والمعسكر الشرقي الذي كان عقده انذاك لم ينفرط بعد. ومعنى هذا ان اي اعتراضات يمكن ان تنشأ من خصوم العراق العربي وايران الاسلامية التقليديين كالولايات المتحدة واسرائيل لا يمكن ان ينظر لها بمنظار الجد المناسب. والهدف مرة اخرى إشغال الجانبين بهذه الحرب الطاحنة على تهديد «المصالح الدولية» في منطقة الخليج. لكن الذي حدث في منطقة المصالح ذاتها، بدا كما لو انه تهديد فعلي ومباشر، واستعراض للقوة من العراق ضد القوى التي ترعى مصالحها هناك. فدخل العراق الحرب بالقدرات الالمانية الضخمة والتقنية التي نقلت اليه على اساس الهدف المشار اليه. وكان منطقياً عجز القوات العراقية عن الصمود سنوات امام قوات التحالف التي تداعت على عجل الى المنطقة كما هو الحال خلال الحرب العراقية – الإيرانية. فدفعت البلاد كلها ثمن الخطأ الفادح بالمواجهة، واستمرت حتى الآن تدفع ثمنه في تحطيم بنيتها الاساسية المهمة وشل قدرتها الاقتصادية والاهم تجويع ابنائها الذي وان لم يصل حد الاذلال لكنه كان بوابة الى تراجع مذهل في امكاناته الانتاجية. ونشير الى الدور الالماني اثناء التحضير لحرب الخليج الثانية وبعدها من خلال النقطتين الآتيتين:

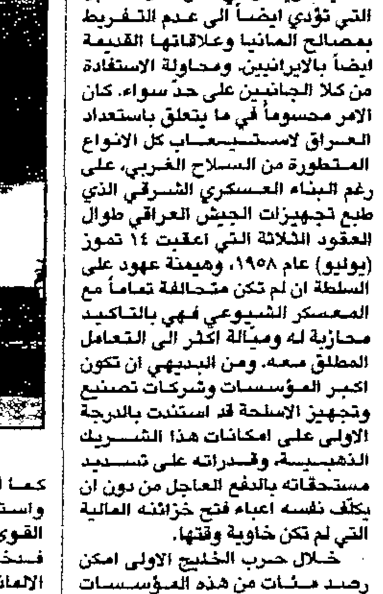
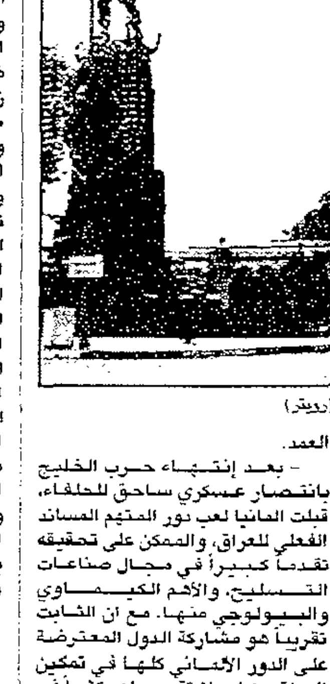
– عملت الديبلوماسية الالمانية جهداً كبيراً من أجل ترويض السياسيين العراقيين، وحثهم على تفادي اي تصعيد في الموقف، قد يدخل مخطط مواجهة العراق نفقاً مظلماً لا يمكن ان تعرف نتائجه الى الأبد التي ليس اخرها الغاء وجود هذا البلد نهائياً، وما يترتب عليه من مشاكل اقليمية ودولية خطيرة. ومساعي الخارجية الالماني في هذا المجال معروفة في بعض تفاصيلها، حين اسهمت في لعب دور «الوسيط الشريف» لدى العراقيين، من اجل ايصال الرسائل السرية التي كانت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يبعثان بها الى بغداد، من حين لآخر. ولم تتردد اوساط الحكومة العراقية في اظهار مشاعر الرضا عن الموقف الالماني، وهي حال قد تكون فريدة غربياً خلال تلك الفترة. وأسهم في بلورة هذا الموقف خروج مئات الآلاف من الالمان الى الشوارع يومياً لاستنكار الحرب المقبلة في منطقة الخليج، والتعبير عن رفض شعار «النفط مقابل الدماء» الذي ظهر انذاك. يضاف الى ذلك بقاء المانيا وحدها تقريباً بين دول أوروبا الغربية خارج جلجلة الحرب والسلاح، برضا وتفهم من الأميركيين وحلفائهم.

وكان ثمن هذا الموقف نجاح المستشار الالماني الراحل فيلي براندت في ثني الحكومة العراقية عن المضي قدماً في اعتبار الرعايا الغربيين درعاً واقياً من اي هجمات تشنها قوات التحالف. بل ونجح في اخراجهم من دائرة الأزمة بترحيلهم الى دولهم. وكان هذان النجاحان الالمانيان مقدمة لنجاح القوة الجوية للحلفاء في تدمير القدرات العراقية دون خشية من احتمال تعرض رعاياها او بعضهم للقتل الخطأ او العمد.

– بعد إنتهاء حرب الخليج بانتصار عسكري ساحق للحلفاء، قبلت المانيا لعب دور المتمم المساند الفعلي للعراق، والممكن على تحقيقه تقدماً كبيراً في مجال صناعات التسليح، والأهم الكيماوي والبيولوجي منها. مع ان الثابت تقريباً هو مشاركة الدول المعترضة على الدور الالماني كلها في تمكين العراق من إحراز تقدم ساعد كثيراً في صموده المعروف طوال فترة الحرب. لكن لم يكن في وسع المسؤولين الرئيسيين عن المؤسسات والشركات التي تعاملت مع العراق سوى الرضوخ لقواعد اللعبة والوقوف في قفص الاتهام كما لو انهم تفردوا بتنفيذ خطوات التعاون مع القوات العراقية. وتحملوا بسبب هذا الوضع الضيّق الشتائم والاهانات التي كانت تكيلها ليم المؤسسات الاعلامية الاميركية والاسرائيلية وإن كان تعلم الحقيقة او جانباً كبيراً منها.

الآن وبعد مضي أكثر من أربع سنوات على انتهاء عمليات «عاصفة الصحراء» فانه لا يبدو على الالمان طيّهم لصفحة التعامل مع العراق نهائياً، أو على الأقل تحجيم الآمال السابقة. فقد استقبلت بون بين فترة واخرى وفوداً عراقية مختلفة المستويات، حركات ولقاءات وتنقل بعضها لم تعرف، في حين كشف النقاب عن البعض الآخر. والواضح ان الاتصالات والمباحثات التي اجرتها تلك الوفود تمحورت على اتجاهين رئيسيين، يهدف الأول الى تمكين العراق من الخروج من عزلته ورفع الحصار الذي فرض عليه واستمر اكثر مما كان يتوقع، في حين يشمل الثاني امكانات الدخول الالماني مجدداً حلبة اعادة البناء والمساهمة في اعمار ما خربته الحرب. وفي الآونة الأخيرة أثيرت ضجة في العاصمة الالمانية بشأن زيارة قام بها اخيراً الى بون وفد «عسكري رفيع المستوى من العراق»، ولأن ظروف المقاطعة الشاملة لم تنته او يحدث ما يستدعي تخفيضها من وجهة نظر الحكومة الأميركية التي تمسك الى حد كبير بتلابيب القرار الدولي في مجلس الأمن. ومن الناحية النفسية فان القطاعات الأوسع من الالمان مستعدة لتقبل وجود هذا النوع الجديد من التعامل مع العراقيين. ويبرر بعض الأوساط الاجتماعية هذا المنحى لتدهور الأوضاع الصحية والمعيشية للشعب العراقي الى حدود خطيرة لا ينبغي السماح باستمرارها. ولقناعته بان من الصعوبة تصور سقوط الديكتاتورية العراقية بهذه الطريقة وحدها، وان احتمال العكس هو المتوقع تماماً بسبب الدعاية التي يمارسها النظام في الداخل من جهة، ومن الجهة الثانية شعور قطاعات العراقيين الأوسع بانها باتت هي الهدف المباشر من الحصار وليس النظام وممارساته.

ومع ذلك فإن الحكومة الالمانية اضطرت الى النأي بنفسها عن كونها مقدم الدعوة الى الوفد العسكري، مؤكدة انه «استغل الرئاسة الالمانية للجنة العقوبات المفروضة على العراق، ابتداء من كانون الثاني (يناير) الماضي وطلب الحضور لعرض آخر تطورات الموقف الذي تتبناه بغداد إزاء العقوبات المفروضة عليها». لكن الوفد استقبل فعلاً من قبل اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاتحادي (البوندستاغ)، يضاف الى ذلك اعتقاد الجانب الالماني انه لا ينبغي وضع شروط تعجيزية أمام حكومة العراق لا علاقة لها بقرار المقاطعة الذي صدر عن مجلس الأمن، وهو تطور يقرب الموقف الالماني كثيراً من مواقف فرنسا الأخيرة ازاء العراق، وينعش الآمال بدور جديد في عملية اعادة البناء.



دخان القصف يتصاعد من احد احياء بغداد خلال الحرب. (رويتر)

وسيط دولي للقاء قائد قوات الحركة في جهارسياب

اتصالات بين رباني وزعيم "طالبان" لتفادي اشتباكات بين قواتهما

□ بيشاور – من أحمد موفق زيدان:
□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ كشف الوسطاء اتصالاتهم بين الرئيس الافغاني برهان الدين رباني وزعيم حركة «طالبان» مولوي محمد عمر لتطويق ذيول اشتباكات محدودة وقعت بين انصارهما في منطقة سانغي ناوشتا على بعد عشرة كيلومترات جنوب كابول. وطالبت الحركة المسلحين الموالين للرئيس بالقاء أسلحتهم لكن هؤلاء رفضوا على اساس انهم جزء من القوات الشرعية التي تأتمر بامرة وزير الدفاع السابق احمد شاه مسعود.

وشارك في جانب من هذه الاتصالات المسؤول في الأمم المتحدة تشارلز سانتوس الذي وصل اخيراً الى كابول للعمل على تسريع خطة انتقال السلطة من الرئيس رباني الى الحكومة الإنتقالية التي شكلتها المنظمة الدولية. وكان مقرراً ان ينتقل سانتوس وهو مستشار المبعوث الدولي محمود المستيري الى جهارسياب (جنوب كابول) للقاء قائد قوات «طالبان» مأمور جاه الذي انذر القوات الرئاسية بوجوب فتح الطرق امام قوات الحركة.

وبرزت مخاوف من مواجهات بين القوات الرئاسية و«طالبان» في اعقاب تقدم الحركة الى خطوط التماس السابقة جنوب العاصمة الافغانية بعد سيطرتها على معقل زعيم الحزب الاسلامي ورئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار في جهارسياب. واضطر حكمتيار الى اللجوء الى سروبي (على بعد ٦٠ كيلومتراً شرق كابول).

وحذرت مصادر ديبلوماسية افغانية القوات العسكرية لحركة «طالبان» من مغبة الهجوم على العاصمة كابول والتعاطي مع القوات الموالية للرئيس على أساس انها ميليشيات يجب تجريدها من السلاح.

وأشارت المصادر نفسها في حديث الى «الحياة» في جدة أمس الى «اتفاق تم التوصل اليه بين الجانبين ينص على ان طالبان بعد استيلائها على معقل حكمتيار في جهارسياب تتجه مباشرة الى مدينتي سروبي (المقر الجديد لحكمتيار) ولغمان، ثم تواصل تقدمها الى مدن بكتيا وبكتكا وكونار والولايات الحدودية مع باكستان».

واضافت المصادر نفسها انه ستعقب تلك الدعوة الى اجتماع عام يضم كل القوى السياسية الافغانية للاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية تمثل فيها كل الفعاليات والقوى المؤثرة على الساحة الافغانية ويناط بتلك الحكومة تنظيم انتخابات عامة في جميع انحاء البلاد.

وحذرت المصادر من فشل مفاوضات اللحظة الاخيرة لمنع نشوب قتال بين طالبان والقوات الحكومية «الامر الذي قد يدخل افغانستان في نفق مظلم جديد ودوامة من القتال لا نهاية لها».

وجاء ذلك اثر الكلام عن اندلاع اشتباكات بين مقاتلي الحكومة الافغانية وحركة «طالبان» شرق العاصمة. وسبب الاشتباكات تجاهل الحكومة انذاراً وجهته «طالبان» الى انصار مسعود بضرورة التراجع عن مواقع سيطروا عليها بعد انسحاب انصار حكمتيار منها. وتمكنت «طالبان» من اقناع القوات الرئاسية بالانسحاب من منطقتي دار الامان (جنوب غربي كابول) وبغرامي (جنوب شرقيها).

وأشارت مصادر افغانية في بيشاور الى ان «طالبان» تحظى بدعم من مولوي صديق الله التابع لحركة الانقلاب الاسلامي (يتزعمها مولوي محمد نبي محمدي). ويسيطر صديق الله على المنطقة التي تفتح الطريق امام «طالبان» للوصول الى مواقع الجنرال مسعود شرق كابول. وكانت «طالبان» حذرت القوات الرئاسية من التقدم نحو المواقع التي تخليها المعارضة حتى لا يعيق ذلك تقدمها الى وسط كابول.

وأبلغت مصادر افغانية مطلعة «الحياة» ان معسكر الرئيس الافغاني اوفد من يتفاوض مع زعيم حركة «طالبان» مولوي محمد عمر الذي يقيم في قندهار (جنوب شرقي افغانستان). وتدور المفاوضات حول اقناع زعيم حركة «طالبان» بالاعتراف بشرعية وجود القوات الموالية لرباني في مواقعها.

محاولات دولية جديدة لرفع الحظر عن بلغراد

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ تكثفت الجهود الدولية لتحقيق مشروع مجموعة الاتصال الخاصة بالبوسنة – الهرسك الذي يطلب اعتراف بلغراد بالجمهوريات القائمة على انقاض الاتحاد اليوغوسلافي السابق في مقابل رفع العقوبات المفروضة عليها.

ويبدو في ظاهر المشروع ان محاولة جديدة للقوى الدولية الكبرى للضغط على صرب البوسنة من أجل ان يدخلوا عملية السلام، إلا انه حسب المراقبين لا يتجاوز كونه محاولة دولية لفك عزلة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش.

في غضون ذلك صرح موظفو المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ان المواد الغذائية والطبية التي وصلت الى مقاطعة بيخاتش لا تسد سوى عشرة في المئة من حاجة المدنيين، في حين استمرت المعارك العنيفة في المقاطعة.

واجمعت البيانات البوسنية الحكومية والانفصالية الصربية على ان المعارك كانت ضارية امس الخميس. وافاد بيان للجيش البوسني ان جنوده «اوقفوا زحف الاعداء بعد ان الحقوا بهم خسائر فادحة وطردوهم من قرى عدة كانوا يحتلونها». لكن بياناً أصدره المنشق (المسلم) فكرت عبديتش ووزعته وكالة انباء سرنا الناطقة باسم حلفائه صرب البوسنة ادعى ان قواته «تصدت لهجمات عدة للمشاة البوسنيين».

في غضون ذلك ذكرت اذاعة سراييفو امس ان «مسؤولي المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة شرعوا بتوزيع المواد الغذائية والأدوية على السكان المدنيين في مقاطعة بيخاتش، بعد ان وصلت قوافل المساعدات الانسانية امس (أول من امس الأربعاء) الى المقاطعة».

ونقلت الاذاعة عن مسؤولي المفوضية «ان آلافاً من الناس معرضون في بيخاتش للمجاعة والمرض حيث ان المئة طن من المواد التي وصلت لا تسد سوى عشرة في المئة فقط من المواد الغذائية التي يحتاجها حوالى ١٨٠ الف مدني يعيشون في بيخاتش». واضاف هؤلاء المسؤولون «ان الحاجة تتطلب ارسال المزيد من القوافل للحيلولة دون حدوث مجاعة في هذه المنطقة التي انقطعت عنها المساعدات الانسانية منذ شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي».

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية الصادرة في بلغراد امس ان وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف سيزور بلغراد السبت والأحد المقبلين للتحدث مع الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش بخصوص تحقيق تقارب في مواقف أطراف الصراع في يوغوسلافيا السابقة ضمن اطار جهود مجموعة الاتصال الدولية التي تعمل وفق سلسلة من المبادرات التي حركتها روسيا والدول الأوروبية الغربية والولايات المتحدة». كما ذكرت الصحيفة «ان مبعوثاً فرنسياً سيصل الى بلغراد في نهاية هذا الاسبوع لتسليم مشروع مجموعة الاتصال الجديد الى الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش في محاولة للحصول على تاييده المشروع».

وذكرت وكالة «سرنا» الصربية انها علمت «ان مشروع توقيع الاعتراف المتبادل بين جمهوريات يوغوسلافيا السابقة يتضمن ايضاً ثلاثة بنود رئيسية تحض قبول خطة مجموعة الاتصال للبوسنة – الهرسك التي تعطي للاتحاد الفيديرالي البوسني ٥١ في المئة من الأراضي والصرب ٤٩ في المئة، في اطار الدولة البوسنية الواحدة كنقطة انطلاق للمفاوضات، والبند الثاني حول قبول خطة مجموعة زغرب ٤ التي تعطي صرب كرايينا حكماً ذاتياً واسعاً مقابل الاعتراف بسيادة ووحدة اراضي كرواتيا، والبند الثالث يخص الرفع الموقت للعقوبات الاقتصادية الدولية عن صربيا والجبل الأسود الى جانب الاحتفاظ بالحق باعادة فرضها وسيلة ضغط.

افتتاح الاسبوع الثاني للتبرع للبوسنة في مكة المكرمة

■ جدة – «الحياة» – جدد الأمير سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة نائب رئيس اللجنة الفرعية لمساندة مسلمي البوسنة – الهرسك دعم السعودية وتأييد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كفاح شعب البوسنة – الهرسك.

والقى الأمير سعود كلمة مساء أول من أمس الاربعاء في الحفلة التي أقيمت في مناسبة افتتاح الاسبوع الثاني لجمع التبرعات لصالح مسلمي البوسنة – الهرسك، ونوه باهتمام الملك فهد بالقضايا الاسلامية بعامة وبقضية مسلمي البوسنة – الهرسك بخاصة.

واعلن الأمير سعود تبرعه بمبلغ مليون ونصف مليون ريال سعودي إيذاناً ببدء جمع التبرعات.

وكان مدير المكتب الاقليمي في المنطقة الغربية لهيئة جمع التبرعات عبدالملك المقرن القى كلمة في بداية الحفلة استعرض فيها جانباً من جهود الهيئة العليا لمساعدة مسلمي البوسنة – الهرسك والصومال، وأوضح ان ما تم صرفه لصالح هؤلاء المسلمين بلغ حتى الآن أكثر من ٧٠٠ مليون ريال بالاضافة الى تأمين أكثر من ٣٦ الف طن من المواد الغذائية وأكثر من ٢٠٠ طن أدوية وكفالة ٤٠٠٠ يتيم عدا الأرامل وأسر الشهداء وكفالة ١٢٠٠ طبيب وانشاء عدد من المستوصفات الطبية.

حول العالم

بيرو: وقف اطلاق النار مع الاكوادور متماسك

● ليما – رويتر – قال رئيس بيرو البرتو فوجيموري ان وقف النار الذي بدأ منذ أول من أمس متماسك في منطقة حدودية متنازع عليه في غابات الأمازون حيث دارت اشتباكات بين قوات بيرو والاكوادور منذ ٢٠ يوماً.

وأضاف فوجيموري للصحافيين الذين رافقوه الى موقع حدودي تابع لبيرو على ضفاف نهر سينيبا ان «الجانب الاكوادوري يحترم وقف النار».

لكنه قال ان هناك حوادث لاطلاق نار متفرقة من جانب جنود من الجانبين لم يعلموا بعد بوقف النار. وشدد فوجيموري على ان بيرو طردت القوات الاكوادورية من ثلاث قواعد داخل أراضي بيرو.

وتزعم الاكوادور ان هذه القواعد ما زالت تحت سيطرة قواتها المسلحة.

دينغ شياو بينغ يرغب في زيارة هونغ كونغ

● نيويورك – رويتر – قالت دينغ رونغ ابنة الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ في رفضها ادعاءات ان أباها البالغ من العمر ٩٠ عاماً ما زال ممسكاً بالسلطة النهائية في البلاد ان شياو بينغ «رجل مسن متقاعد تماماً».

وقالت دينغ الموجودة في نيويورك للترويج لأول مجموعة من كتابتها للسيرة الذاتية لأبيها في مؤتمر صحافي أول من أمس الأربعاء انه ما زال هناك حلم واحد كبير يراود والدها وهو زيارة هونغ كونغ عندما تتحول الى الحكم الصيني في ١٩٩٧. واضاف انه يعتقد ان هونغ كونغ ستزدهر في ظل الحكم الصيني وان مسألة خلافته غير مطروحة لأنها حدثت بالفعل.

٧٢ من رجال القضاء قتلوا أثناء تأدية عملهم

● جنيف (الأمم المتحدة) – ا ف ب – اعلن تقرير لمركز استقلال القضاة والمحامين نشر أول من أمس الأربعاء في جنيف أمام لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة ان ٧٢ من رجال القضاء قتلوا بين حزيران (يونيو) ١٩٩٣ وكانون الأول (ديسمبر) الماضي في العالم.

وأفاد المركز الذي اسسته اللجنة الدولية للحقوقيين في العام ١٩٧٨ ان ما مجموعه ٥٧٣ قاضياً أو محامياً تعرضوا لعمليات انتقامية أثناء تأدية عملهم في ٥٨ بلداً.

وأفادت حصيلة نشرتها الصحف ان ٧٢ من رجال القضاء قتلوا واعتبر ثلاثة آخرون في عداد المفقودين وتعرض ٢٤ للتعذيب وتلقى ١١٩ تهديدات واودع ١٧٧ السجن وتمت معاقبة ١٤٩.

ولم تمارس أعمال العنف هذه الحكومات وحدها بل ايضاً مجموعات من المعارضة واخرى من المتمردين.

وفي كولومبيا أدت اعمال العنف الى مصرع ٣٢ من رجال القضاء اثناء تأدية عملهم وتلقى ١٤ منهم تهديدات أو تعرضوا لاعتداءات.

وفي الجزائر يبدو ان الاسلاميين المتطرفين مسؤولون عن قتل ٢٧ قاضياً او محامياً.

وفي تركيا قتل أربعة من رجال القانون وتعرض ١٩ للتعذيب وأودع ٣٥ السجن وانزلت عقوبات بـ ٣١ آخر استناداً الى هذا التقرير.

وجاء في التقرير ايضاً ان ٩٠ من أصل ٩٥٦ محامياً رفضوا نشر اسماء موكليهم ملاحقون في الولايات المتحدة.

فرنسا: اليسار يلتف حول مرشحه جوسبان ودولور وابنته يقودان الحملة الانتخابية

□ باريس – من ارليت خوري:

■ تشهد أوساط الحزب الاشتراكي الفرنسي حالاً من الحماس والتعبئة مردها التقدم السريع الذي احرزه مرشح الحزب الوزير السابق ليونيل جوسبان في استطلاعات الرأي العام وبات الفرق في نسبة التأييد بينه وبين رئيس الوزراء ادوار بالادور لا يتجاوز نقطة واحدة، علماً ان الأخير كان يعتبر المرشح الأوفر حظاً للفوز بالرئاسة.

وفي هذا السياق، قرر جوسبان ارجاء إلى الثلثاء المقبل، المؤتمر الصحافي الذي كان يعتزم عقده أمس الخميس للكشف عن الخطوط العريضة لبرنامجه، والاعلان عن اسماء اركان حملته الانتخابية. والحجة التي اعطيت لهذا الالغاء هي ان المقر العام لحملة جوسبان الانتخابية الذي يشهد اعمال تجديد، لم يجهز بعد لاستقبال المؤتمر الصحافي.

أما السبب الفعلي للتأجيل فهو ان نتائج الاستطلاعات حملت جوسبان والقريبين منه على التروي. والأمل الذي بدأ يلوح أمامه بامكان الفوز في الرئاسة يفرض تعديلات جوهرية في حملته واسلوبه كي يتحول من سلوك مرشح إلى سلوك رئيس محتمل. وبذلك فإن جوسبان وأعضاء فريقه سيعملون خلال الأيام القليلة المقبلة على تحديد سلسلة من المواقف السياسية المفصلة، باعتبار ان الناخبين سيبدون على ضوء التحسن في شعبيته المزيد من التشدد في حكمهم عليه.

ومن المفترض حسبما تسرب من الأوساط الاشتراكية، ان تتركز حملة جوسبان الانتخابية على ثلاثة عناوين رئيسية: الأول هو الاصالة التي تتسم بها شخصيته في ظل الاجماع القائم في وسطي اليمين واليسار على الاقرار بذلك.

وتعتبر أوساط جوسبان أن تركيزه على هذا الامر ضروري في مواجهة منافسيه الرئيسيين من حزب «التجمع من أجل الجمهورية»، أي بالادور ورئيس بلدية باريس جاك شيراك، اللذين يسعيان في إطار حملتيهما إلى دغدغة الناخبين اليساريين عبر طروحات متنوعة.

والعنوان الثاني الذي سيبرز من خلال حملته هو الحداثة. خصوصاً أن العديد من اركان هيئته الانتخابية ينتمون إلى الجيل الجديد من الاشتراكيين ومن بينهم الوزيرة السابقة مارتين اوبري (ابنة المفوض الأوروبي السابق جاك ديلور) التي ستتولى منصب الناطق الرسمي الأول باسم حملة جوسبان الانتخابية.

ويعاون أوبري، التي يقر الجميع بمقدراتها وكفاءاتها ويتردد انها قد تتولى رئاسة الحكومة الفرنسية في حال فوز جوسبان في الرئاسة، خمسة ناطقين آخرين من الجيل الجديد وأبرزهم الوزيرة السابقة اليزابيث غيغو والوزير السابق دومينيك شتروس كان.

أما العنوان الثالث للحملة الانتخابية فهو الحركة إلى الأمام في مواجهة الجمود الذي يشكل الصفة الغالبة لسلوك بالادور الذي يتولى رئاسة الحكومة منذ سنتين، والاضطراب الذي توحي للبعض به حملة شيراك.

في غضون ذلك، قرر أقطاب الحزب الاشتراكي كافة وضع ثقلهم إلى جانب حملة جوسبان. وفي مقدمة هؤلاء ديلور، الذي سيترأس لجان دعم المرشح الاشتراكي والذي يتمتع بشعبية فائقة لدى الناخبين الفرنسيين، الذين اعتبروه رئيسهم المفضل لو أنه قبل ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية.

كما انضم إلى الحملة كل من رئيسي الوزراء السابقين بيار موروا ولوران فابيوس، الذي تقوم بينه وبين جوسبان عداوة تقليدية، اضافة إلى الأمين العام للحزب ايمانوييللي. وسيشكل هؤلاء «مجلساً سياسياً» يجري العمل على توسيعه ليشمل شخصيات من أحزاب يسارية أخرى منها مثلاً الحركة الراديكالية التي يتزعمها نائب مارسيليا برنار تابي.

وهذا الالتفاف حول جوسبان وما يعكسه من تماسك مستجد في صفوف الحزب الاشتراكي الذي كان بدا قبل أسابيع معدودة على وشك الانهيار، قد يؤدي إلى آثار ايجابية في أوساط الناخبين، وخصوصاً المترددين منهم والذين قدرت نسبتهم بحوالي ٦١ في المئة، قبل دخول المرشح الاشتراكي في المعركة الرئاسية.

"العفو الدولية" تنتقد كلينتون لموقفه من حقوق الانسان

■ واشنطن – ا ف ب – انتقدت منظمة العفو الدولية ومنظمات اخرى للدفاع عن حقوق الانسان بعنف اثناء جلسة استماع في الكونغرس الاميركي اول من امس سياسة ادارة الرئيس كلينتون في مجال حقوق الانسان.

واكد مدير مكتب منظمة العفو الدولية في واشنطن جيمس اوبيا ان حقوق الانسان «ليست من بين اولويات ادارة (الرئيس بيل) كلينتون والدول التي تنتهكها تعرف ذلك». واضاف ان هذا الهدف بالنسبة الى الرئيس كلينتون نفسه «لم يعد نصب عينيه».

واعتبر اوبيا، الذي دعي الى الشهادة امام لجنة منبثقة عن مجلس النواب، تقرير وزارة الخارجية الاميركية الاخير في شأن حقوق الانسان في العالم انه ليس سوى «طريقة لاخفاء تقاعس» واشنطن طالما ان لا انعكاسات له على المساعدة المالية التي تقدمها الولايات المتحدة الى الدول المعنية او على العلاقات الثنائية معها.

ورأى ان على وزارة الخارجية الذهاب ابعد من ذلك بكثير خصوصاً في انتقاداتها تركيا وسري لانكا واندونيسيا ومصر.

واعتبر اوبيا ايضاً ان الولايات المتحدة «اعطت ضوءاً اخضر ضمنياً» لموسكو من اجل سحق الانفصال الشيشاني. واعرب عن ارتياحه من جهة اخرى لان واشنطن وجهت «انذارات» الى الحكومة المكسيكية منذ بدء عملياتها العسكرية ضد المتمردين الهنود.

واشار المدير التنفيذي لمنظمة «هيومن رايت ووتش» كنيث روث من جهته الى ان «ليس هناك من تدبير ادى الى اضرار اكثر» من تجديد «الافضليات التجارية للصين التي قررها كلينتون العام الماضي. وكان الرئيس الاميركي قرر حينها عدم الربط بين تطوير المبادلات التجارية مع الصين وتحسين احترام حقوق الانسان في هذا البلد.

واضاف روث ان كلينتون حرم نفسه بذلك «من وسيلة مهمة للضغط والحق ضرراً كبيراً بصدقيته لدى الحكومة الصينية وحكومات اخرى» تنتهك حقوق الانسان.

واشنطن تطالب افريقيا بتحمل مسؤولياتها بنفسها

■ واشنطن – رويتر – طالب مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي انتوني ليك الدول الافريقية بتحمل مسؤولياتها بنفسها نظراً إلى تقلص موارد المجتمع الدولي والتراجع في استعداده لمساعدتها.

وقال ليك «من غير المؤكد تماماً» ان تهب الولايات المتحدة وحكومات اخرى لمنع حدوث مذبحة في بوروندي على غرار المذبحة التي جرت في رواندا إذا تفجر الموقف هناك كما يخشى بعضهم.

وناقش ليك الذي قام بجولة في افريقيا شملت تسع دول في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، مجموعة كبيرة من القضايا ذات العلاقة بافريقيا مع خبراء مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن.

وقال إن من بين دواعي تفاؤله التي لمسها في جولته وجود ٢٥ دولة ديموقراطية في افريقيا والتزام متنام بالاصلاحات الاقتصادية ووجود عدد من القادة الشجعان.

بيد انه اعرب ايضاً عن قلقه العميق ازاء الاحداث الجارية في عدد من الدول من بينها بوروندي وانغولا وليبيريا وزائير والسودان ونيجيريا، وقال إن هناك «فرصة اخيرة» لمعالجة المشاكل هناك.

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أمس الخميس أن مسودة تقرير أعدته إحدى لجان الكونغرس الأميركي يقترح خفض المساعدات الخارجية بواقع ٣٫٥ مليارات دولار من أصل ٢١ مليار دولار.

وتابعت الصحيفة ان الاقتراح يشمل انهاء المساعدات لروسيا وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق تدريجاً.

وأضافت انها حصلت على نسخة من التقرير الذي يجري تداوله في الكونغرس حالياً ويطالب بإنهاء عدد كبير من عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والاقراض الدولي وبرامج الحد من السلاح.

وتابعت الصحيفة ان الاقتراح يقضي بالانهاء التدريجي، على مدى خمس سنوات، للمساعدات إلى روسيا والجمهوريات السوفياتية السابقة وتركيا واليونان وقبرص وايرلندا.

في خطابه السنوي أمام مجلسي الدوما والفيديرالية

يلتسن يعترف بأن القوات المسلحة "غير مستعدة" ويحمل القيادة العسكرية مسؤولية "اخفاقات" حرب الشيشان

□ موسكو – من جلال الماشطة:


ضباط روس يشاهدون يلتسن يلقي خطابه الذي نقله التلفزيون (ا ب)

■ حمل الرئيس الروسي بوريس يلتسن القيادة العسكرية مسؤولية «اخفاقات وأخطاء» الحرب الشيشانية ولكنه دعا إلى «استئصال الورم السرطاني» في غروزني واعترف بانتهاك حقوق الانسان اثناء الحرب. واقر بان القوات المسلحة «غير مستعدة» ودعا إلى بناء دولة روسية قوية واعترض على توسيع حلف الاطلسي وجدد التزامه بالاصلاحات ولاجراء الانتخابات في موعدها المحدد.

جاء ذلك في خطاب القاه يلتسن امس الخميس في اجتماع مشترك لمجلسي الدوما والفيديرالية حضره اعضاء الحكومة وقادة الجمهوريات والاقاليم وكبار المسؤولين. واكد فيه على أن المهمة الرئيسية للعام الحالي تتمثل في تعزيز السلطة على أساس الديموقراطية وتعميق الوفاق الوطني والاصلاحات وإعادة السلام إلى الشيشان.

واعترف يلتسن بانتهاك حقوق الانسان خلال الحرب التي قال إنها كانت «قمعاً لتمرد مسلح». وذكر أن تشكيلات غير شرعية مدربة ومجهزة باحدث الاسلحة كانت تشكل ركيزة «النظام الدكتاتوري» في غروزني ودعا إلى «استئصاله كالورم السرطاني». واضاف ان الدولة «يمكن ويجب» أن تستخدم القوة لصيانة سيادتها، ولكنه اقر بانها كانت «غير مستعدة» لاستخدام القوة في صورة فعالة.

واضاف ان الحرب الشيشانية وعوامل اخرى، لم يحددها، برهنت ان الاصلاح العسكري «لا يسير كما ينبغي». وحمل القيادة العسكرية مسؤولية الخسائر و«الاخفاقات والهفوات» التي ذكر انها «تنزل ضربة موجعة» بالمشاعر الوطنية للروس. وانتقد يلتسن «وزارات القوة» بسبب غياب التعاون بين الجيش والامن والشرطة، واكد ان القوات المسلحة في وضعها الحالي «ليست مهياة كما ينبغي» للمشاركة في حل النزاعات الداخلية.

واكد الرئيس الروسي ان حل الازمة الشيشانية لا يقتصر على استخدام القوة، وقال إن الاولوية للاجراءات السياسية والاقتصادية، ولكنه لم يتطرق إلى آفاق المفاوضات الجارية حالياً بين الطرفين.

ويذكر ان الجانبين التزما اتفاق وقف النار الذي بدأ تطبيقه من منتصف ليل الأربعاء – الخميس لمدة ٤٨ ساعة ومن المقرر ان تبدأ اليوم الجمعة جولة جديدة من المفاوضات، ولكن المراقبين توقعوا تشدداً في الموقف الروسي بعد ان استنفدت الهدنة الموقتة اغراضها السياسية بالقاء يلتسن خطابه امام البرلمان.

ووعد يلتسن باجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعدها المقرر دستورياً، ما يضع حداً لـ «مقترحات» قدمها بعض كبار الساسة بتأجيل الانتخابات بسبب الأزمة الحالية. كما ان يلتسن رد في صورة غير مباشرة على دعوة المعارضة لاستقالته واجراء انتخابات مبكرة.

الحريات

وشدد الرئيس الروسي على تمسكه بالحريات الديموقراطية وفي مقدمها حرية الصحافة، لكنه انتقد الصحافيين الذين «حولوا الجبن ورفض الانصياع للاوامر (في الشيشان) إلى بطولة وبسالة». وطلب من وسائل الاعلام «التزام الحد، الذي يبدأ بعده انهيار الدولة». وطالب الجهات المختصة بمنع المطبوعات التي تدعو إلى الفاشية، وأكد ان التبشير بمثل هذه الافكار «مستهجن وغريب» في بلد كان انتصر قبل خمسين عاماً على الفاشية.

وجرياً على تقاليد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التي كانت تعقد اجتماعاتها الموسعة في «قاعة المرمر» التي القى فيها خطابه، استعرض يلتسن «المنجزات» التي حققها ووضع في مقدمها وقف المجابهة بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية وانخفاض مستوى التضخم المالي. لكنه اعترف من جهة اخرى بوجود «فجوة» بين السلطة والمجتمع، وقال إن الجهاز البيروقراطي «منفلت من السيطرة» ويضع مصالحه الانانية فوق مصالح الدولة. وطالب بتطهيره من الفاسدين.

الفساد

واقر الرئيس الروسي بان الكثير من البنود الواردة في رسالته السنوية السابقة لم ينفذ، وقال إن الفساد «ظل مستشرياً» في الأجهزة المكلفة حفظ الأمن والنظام. ولم يقرأ يلتسن فقرة من النص الكامل للرسالة الذي وزع على النواب وجاء فيها ان الحكومة ارتكبت «غير قليل من الاخطاء» وحملها جزءاً من المسؤولية في انهيار الروبل وارتفاع الاسعار.

وقال إن ثمن الاصلاحات كان «باهظاً جداً» تحمله أساساً ذوو الدخل المحدود وطالب بـ «اجراءات» لتصحيح الوضع.

واشار الكثيرون من الساسة والمراقبين إلى ان يلتسن لم يحدد بوضوح ماذا ينوي ان يفعل، كما انه وزع الانتقادات على جميع الأطراف مستثنياً رئيس الدولة.

وعلى الصعيد الدولي رفض يلتسن فكرة توسيع حلف الأطلسي باتجاه الشرق. وقال إن تنفيذها سيلحق «ضرراً» بالجهود المشتركة لاقامة أمن أوروبي. وأكد ان موسكو لا تضمر «نوايا سوداء» حيال بلدان أوروبا الشرقية وتريد التخلي عن المجابهة والتحول إلى الشراكة. ولكنه انتقد جهات غربية قال إنها تحاول إحباط التعاون والشراكة، وأكد ان ذلك قد يعود بالقارة الأوروبية إلى القرن التاسع عشر.

نصف الروس تقريباً يعارض يلتسن

■ موسكو – ا ف ب – ذكرت اذاعة اصداء موسكو أول من أمس الأربعاء ان استطلاعاً للرأي جرى في كانون الثاني (يناير) الماضي وشباط (فبراير) الجاري أسفر عن ان حوالى ٤٨ في المئة من الروس لا يوافقون الرئيس الروسي بوريس يلتسن على سياسته، وان ٨ في المئة فقط يؤيدونه.

ومن ضمن الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع أعلن ٢٤ في المئة انهم يثقون تماماً بالعسكريين، بينما أعلن ٢٢ في المئة انهم لا يثقون بالقوات المسلحة.

ومن جانب آخر يؤيد حوالى ٤٧ في المئة من الروس الكنيسة الارثوذكسية. وأجرى مركز دراسات الرأي العام هذا الاستطلاع الذي أسفر عن ألفي جواب.

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٩١٥
الين الياباني	٩٧,٥٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٦٥

الذهب في سوق لندن

الاقفال السابق

$ ٣٧٦,٨٠

السعر السابق

٣٧٦,١٠

(* ١٧,٠١ توقيت لندن)

تحويلات ستة ملايين عامل ١٣ بليون دولار

الأوساط الاقتصادية السعودية تدرس اشراك ودائع المقيمين في الاستثمارات المباشرة

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ تتداول الأوساط الاقتصادية في المملكة العربية السعودية هذه الأيام احتمالات السماح لودائع العمالة الاجنبية المتراكمة في المصارف المحلية الدخول في دورة الاقتصاد السعودية، وغدت الفكرة محور حوارات جادة في الاجتماعات الاقتصادية في البلاد.

وتحدثت هذه الأوساط عن احتمال صدور قرار في هذا الاتجاه يحدد ضوابط استثمارات العمالة الوافدة باعتبارها جزءاً مكملاً لاستثمارات راس المال الأجنبي الذي يسمح له المشاركة في مشاريع صناعية مشتركة داخل السعودية.

إلا ان مصادر مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) المعنية بمثل هذه القرارات نفت عزمها اصدار تشريعات تسمح للمقيمين من غير السعوديين في البلاد باستثمار اموالهم في مشاريع اقتصادية او في سوق الأسهم السعودية. ومع ذلك يتحدث اقتصاديون هنا عن أهمية الإستفادة داخلياً من ودائع العمالة الوافدة للحد من التحويلات المالية الضخمة التي يجريها الأجانب والتي تقدر بأكثر من ٥٠ بليون ريال (١٣ بليون دولار).

وكانت انباء صحافية سعودية تحدثت عن توجه «ساما» الى اصدار قرار يسمح للمقيمين غير السعوديين استثمار ودائعهم في صناديق الاستثمار بالأسهم المحلية التي تديرها المصارف السعودية. إلا ان مصادر في المؤسسة أكدت لـ «الحياة» ان المسألة في الوقت الراهن لا تعدو كونها «فكرة يتم تداولها»، ولا تزال تحتاج الى مزيد من البحث والدراسة واختيار الضوابط المنظمة لها.

وبدأ الحديث بشكل جاد حول هذا الموضوع من خلال مقالات لمحللين اقتصاديين سعوديين في الصحافة المحلية تعززت من خلال ندوتين نظمت الأولى مجلة تجارة الرياض في الغرفة التجارية في العاصمة السعودية والأخرى غرفة تجارة الشرقية.

وبدا من خلال ندوة الرياض تبايناً في وجهات النظر حول الفكرة وانعكاساتها على الأوضاع الاقتصادية السعودية والأوضاع الاجتماعية، إذ كانت الفكرة مبعث قلق لدى البعض لأن تطبيقها ربما أدى الى عمليات تتعدى توطين رأس المال الى توطين بشري، إلا ان الفريق الآخر اعتبر الأمر «حافزاً لتنشيط الدورة الاقتصادية في البلاد وتفعيل» سوق الأسهم السعودية الذي يعاني منذ أكثر من عام تراجع الأسعار.

ويرى الفريق المحبذ للفكرة ان تشجيع المقيمين على استثمار مدخراتهم في البلاد سيساعد على توطين المهارة الفنية، ويستندون في ذلك الى ان أصحاب المدخرات الكبيرة من الوافدين التي قد تفيد من القرار في حال تطبيقه هي من الكفاءات العلمية الفنية عالية التأهيل التي يلجأ اصحابها بعد عدة سنوات الى مغادرة السعودية والتوجه الى بلادهم او الى دول اوروبية او اميركا للاستثمار هناك مما يولد نقصاً في تجديد هذه الكفاءات.

ويستشهد هذا الفريق بتجارب العديد من الدول العربية والأوروبية تجربتي كندا والولايات المتحدة في هذا المجال، وكلها تجارب تتم بضوابط يفيد منها الاقتصاد الوطني لتلك الدول. لكن وسط هذا الجدل الذي لا يزال يتصاعد تبرز مخاوف لدى البعض من تقاطع الفكرة مع الدعوة الى السوق الشرق اوسطية واحتمالات ربط اسواق المال العربية بشبكة واحدة قد تنضم اليها اسرائيل لاحقاً وفقاً لتداعيات مرحلة السلام.

وتتزامن هذه الطروحات مع عملية المراجعة الشاملة لاوضاع المقيمين من غير السعوديين التي تجريها الحكومة السعودية.

وكان مجلس الوزراء السعودي خصص جلسته الاسبوع الماضي للبحث في أوضاع العمالة غير السعودية بعدما أشارت احصاءات شبه رسمية الى ان عددها يبلغ قرابة ستة ملايين عامل تشكل العمالة الآسيوية غير المؤهلة الجانب الاكبر منها إذ يبلغ عدد العمال من الهند ٨٠٠ الف عامل ومن الفيليبين ٦٥٠ الفاً في حين تشكل الجالية المصرية أكبر الجاليات العربية بعدد يقترب من مليون عامل.

وتقدر الاحصاءات البنكية حوالات العاملين الى ذويهم والى حساباتهم البنكية خارج المملكة بنحو ١٣ بليون دولار سنوياً. وكانت قيمة هذه الحوالات بلغت ٦٠ بليون ريال (١٦ بليون دولار) عام ١٩٩٢ وتراجعت عام ١٩٩٣ الى ٥٠ بليون ريال (١٣.٤ بليون دولار).

وعمدت السلطات السعودية الى اتخاذ اجراءات خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة للحد من تدفق سيل العمالة الوافدة شملت فرض رسوم على تاشيرات الدخول الى السعودية بقيمة الف ريال للتاشيرة الواحدة، كما رفعت، بعيد اعلان ميزانية الدولة أول العام، رسوم الاقامة ونقل الكفالة وتاشيرات الخروج والعودة، وشملت الاجراءات عمليات ملاحقة للمتخلفين من مواسم الحج والعمرة والعمال الذين يعملون لدى غير كفلائهم، وأسفرت عمليات الملاحقة هذه عن ترحيل نحو ١٠٠ الف عامل اجنبي وفق ايضاح الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية مؤخراً.

ومن بين ابرز ما يمكن ان تسفر عنه هذه الاجراءات تقليص الهوة الكبرى بين العاملين الاجانب والسعوديين في القطاع الخاص ودفع هذا القطاع لاستقطاب المزيد من العمالة السعودية.

انهيار اجتماع لومي بسبب خلافات بين الجانب الأوروبي

□ بروكسيل – من نورالدين الفريضي:

■ انهار الاجتماع الوزاري المشترك بين الاتحاد الاوروبي ودول «اتفاقية لومي» بعد افتتاحه صباح امس بربع ساعة فقط بسبب خلافات بين الجانب الأوروبي حول منح «الصندوق الأوروبي للتنمية» الذي تموله البلدان الأوروبية بهباتها التطوعية لمساعدة ٧٠ دولة أعضاء اتفاقية لومي منها بلدين عربيين فقط هما موريتانيا والسودان.

وقال وزير الخارجية الفرنسي رئيس المجلس الأوروبي آلان جوبيه لدى رفع الجلسة بانه «لا يقبل ان يعرض الاتحاد الأوروبي مبلغاً أقل مما كان أمّنه في الفترة السابقة» بفعل تغير معدلات التضخم وارتفاع عدد أعضاء الاتحاد الأوروبي من ١٢ إلى ١٥ في مطلع هذا العام.

واعربت المفوضية الاوروبية أمس عن اسفها لفشل البلدان الأوروبية توفير الدعم المقترح، ولاحظت عدم تقبلها أن تسير المساعدات نحو البلدان الشرقية على حساب بلدان الجنوب.

وينتظر أن تبذل الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي جهوداً مكثفة في الأسابيع المقبلة على الصعيد الأوروبي لتفادي انهيار الدعم الأوروبي الذي لا يفوق ربع نقطة من الدخل الأوروبي الاجمالي.

وكانت فرنسا مدعومة من المفوضية الأوروبية اقترحت خلال مراجعة رفع قيمة منح الصندوق من ١٠,٩ بليون إيكو (١٢.٨ بليون دولار) خلال الفترة ١٩٨٩ – ١٩٩٤ إلى ١٤.٦ بليون إيكو (١٧.٢ بليون دولار) للفترة ١٩٩٥ – ١٩٩٩. إلا أن المانحين الكبيرين المانيا وبريطانيا رفضا طوال الأيام الماضية مسايرة المقترحات الفرنسية.

وتطالب دول «اتفاقية لومي» التي تضم بلداناً من افريقيا ومنطقة الكاريبي والمحيط الهادي بمنح قيمتها ١٥.٨ بليون ايكو (١٨ بليون دولار).

ارباح "المؤسسة العربية المصرفية" تتراجع بنسبة ٢٢ في المئة عام ٩٤

□ لندن – «الحياة»:

■ اعلنت «المؤسسة العربية المصرفية» تراجع ارباحها الصافية المجمعة العام الماضي بنسبة ٢٢.٢ في المئة بالمقارنة مع العام السابق، اذ هبطت الارباح الى ١٠٥ ملايين دولار من ١٣٥ مليون دولار عندما سجلت الارباح رقما قياسيا نتيجة بيع جزء من «انترناشونال بنك اوف اسيا» التابع للمؤسسة في هونغ كونغ وتحويل العائدات الى بند الارباح.

وقالت المؤسسة، وهي الشركة الام للمجموعة العربية المصرفية الدولية التي تتخذ من البحرين مقرا رئيسيا لها، ان الارباح التشغيلية للمجموعة قبل حسم الاحتياط والضرائب وحقوق الاقلية هبطت الى ٢٢٥ مليون دولار من ٣١٦ مليون دولار خلال الفترة قيد المقارنة.

وقرر مجلس ادارة المؤسسة التوصية بتوزيع ارباح عن عام ١٩٩٤ تساوي ٦٠ سنتا اميركيا للسهم الواحد او ستة في المئة من القيمة الاسمية لسهم المؤسسة، ليبلغ مجموع الارباح الموزعة نحو ٦٠ مليون دولار. ومن المقرر ان تنظر الجمعية العامة لمساهمي المؤسسة في هذه التوصية في اجتماعها السنوي المقرر عقده في التاسع من نيسان (ابريل) المقبل.

وقالت المؤسسة في بيان ان اجمالي موجودات المجموعة ازداد ليبلغ ١٩.٥ بليون دولار بنهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي مقابل ١٨.٤ بليون دولار في نهاية عام ١٩٩٣. كما ازداد اجمالي الودائع بما فيها شهادات الايداع، فارتفع الى ١٦.٤ بليون دولار من ١٥.٤ بليون دولار خلال الفترة قيد البحث.

وتعتبر «المؤسسة العربية المصرفية» اكبر مصرف عربي دولي لجهة الموجودات. ويملك كل من المصرف المركزي الليبي ووزارة المال الكويتية وجهاز ابو ظبي للاستثمار حصة ٢٥ في المئة من الاسهم، في حين يملك مستثمرون افراد الحصة المتبقية منذ تحول المؤسسة عام ١٩٩٠ الى شركة عامة مدرجة في بورصتي البحرين وباريس عن طريق طرح اسهم للاكتتاب العام قيمتها ٢٥٠ مليون دولار.

ويعتقد مراقبون للشؤون المصرفية ان المؤسسة تضررت من استقالة مؤسسها ومديرها العام السيد عبد الله السعودي الذي اضطر الى ترك منصبه العام الماضي اثر اتفاق بينه وبين مجلس الادارة لتجنيب المؤسسة التعرض لتاثيرات قرار تتخذه الحكومة الاميركية ضد المؤسسة بحجة انها مملوكة من ليبيين.

كما تعرضت المؤسسة الى ازمة اخرى في اواخر العام الماضي عندما توفي السيد خليفة المهيري الذي كان يدير لجنة ادارة موقتة في غياب السعودي.

وتضم مجموعة «المؤسسة العربية المصرفية» عددا من الشركات التابعة اهمها: «بنكو اتلانتكو اس. اي» في اسبانيا و«مصرف المؤسسة العربية المصرفية الدولي بي.ال. سي» في لندن و«المؤسسة العربية المصرفية للاستثمار والخدمات» في البحرين.

قيمة القرض ١٥ مليون دولار

'العربي الاسلامي' يمول بناء برج 'تمليك' في جدة

□ جدة – «الحياة»:

■ وقعت شركة «تمليك» عقداً مع «البنك العربي الاسلامي» تحصل بموجبه على قرض يبلغ ٥٩ مليون ريال (نحو ١٥ مليون دولار) لتمويل مشروع انشاء برج من ١٠ ادوار سيقام في شارع ولي العهد قرب مبنى الغرفة التجارية الصناعية في جدة.

وقال المدير العام للشركة حسان يماني، الذي وقع العقد مع المدير العام لـ «البنك العربي الاسلامي» ان ٧ أدوار من البرج ستخصص للمكاتب بينما تخصص الادوار الثلاثة الأخرى لوقوف السيارات.

وسيطرح البرج، الذي سيبدأ بناؤه الشهر الجاري، للبيع بالتقسيط وستبلغ تكاليف انشائه ٧٣ مليون ريال ويتوقع ان ينتهي منتصف السنة المقبلة. وتصل مساحة البرج الى ١٣ الف متر مربع.

وقال يماني «ان شركة تمليك ستوفر التمويل المتبقي من قدراتها الذاتية، واشار الى ان الشركة انتهت اخيراً من بناء ٥٢ فيلا سكنية في طريق المدينة بقيمة ٦٠ مليون ريال وتم بيع عدد كبير منها بواسطة نظام التقسيط الذي تصل مدته الى عشرين سنة وتقوم الشركة حالياً ببناء ٢١ فيلا في الموقع نفسه ولدى الشركة مشروع ثالث لبناء شقق سكنية في منطقة الحمراء بكلفة ٧٥٠ الف ريال للشقة الواحدة وستباع بالتقسيط على ان يتم دفع دفعة مقدمة تتراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ الف ريال.

الدولار يتدهور الى ١,٤٩ مارك بسبب المكسيك ونزوح المستثمرين

□ لندن – «الحياة»:

■ هبط سعر صرف الدولار دون حاجز ١.٥ مارك القياسي المهم امس وسط توقعات باستمرار تدهوره الى نحو ١.٤٥ مارك على المدى القريب نتيجة عوامل عدة من بينها تجدد ازمة المكسيك واستمرار خروج صناديق الاستثمار الكبرى من الدولار استياء من سعره المنخفض خلال الفترة الاخيرة. وسجل الدولار في سوق نيويورك ١.٤٩٠٥ مارك و٩٧.٤٥ ين مقابل ١.٥٠٩٥ مارك و٩٨.٣٥ ين في نهاية التعامل يوم الاول من امس. وارتفع الاسترليني الى ١.٥٧٤٥ دولار من ١,٥٦١ دولار.

وقال مصرفيون دوليون ان فشل التوصل الى اتفاق في شأن صفقة تمويل للمكسيك قيمتها بليونا دولار شككت في مقدرة انجاز صفقة انقاذ المكسيك التي تبلغ قيمتها نحو ٥٠ بليون دولار. وتردد في اسواق الشرق الاقصى امس ان بنك اليابان المركزي يقف على استعداد للتدخل اذا واصل الدولار هبوطه. كما يتوقع المتعاملون ان يتدخل مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) في الاسواق الاميركية لدعم الدولار اذا هبط دون ١.٤٩ مارك.

وتاثر الدولار امس بتضارب وجهات النظر والتوقعات الاقتصادية بين البيت الابيض ومعظم كبار الاقتصاديين في المؤسسات المالية الدولية. اذ اظهر تقرير البيت الابيض الذي نشرت تفاصيله امس ان ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون تتوقع ان يحقق الاقتصاد الاميركي نموا نسبته ٢.٤ في المئة خلال السنة الجارية وان يصاحب النمو ارتفاع التضخم الى ٣.٢ في المئة. واضاف التقرير، الذي انتهى اعداده مطلع السنة الجارية، ان البيت الابيض يتوقع رفع الفائدة الاميركية مرة واحدة فقط خلال السنة الجارية وبنسبة نصف في المئة، وهذا ما حدث بالفعل مطلع الشهر الجاري.



مروان اسكندر: حكومة الحريري تبنت قاعدة متشددة لكنها غير حكيمة

الاقتصاديون يتوقعون ضغوطاً كبيرة على الليرة اللبنانية ويخشون من الانفاق المتزايد على المشاريع غير المنتجة

■ بيروت – رويتر – بدات مبان جديدة في الارتفاع في كل انحاء لبنان كما يجري العمل في انشاء وسط مدينة بيروت ويتسابق الاجانب في الحصول على نصيب من العمل في برنامج اعادة الاعمار الذي تبلغ تكاليفه بلايين الدولارات.

لكن وسط هذا النشاط المتزايد يعوق نقص في العملة الصعبة حملة الحكومة لاعادة البناء كما ان الموارد المالية الحكومية تتعرض الى ضغوط كبيرة بسبب هذه الجهود التي تثير قلق بعض الاقتصاديين.

وبدا رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في اللجوء الى الانفاق مع وجود عجز كبير في الموازنة لازالة انقاض الحرب الاهلية التي استمرت من ١٩٧٥ الى ١٩٩٠ وبدا عملية اعادة البناء في الوقت الذي لم يصل فيه التمويل الاجنبي الى الحد المتوقع.

لكن العجز في الموازنة كبير الى حد ان الاقتصاديين يخشون حدوث ارتفاع في معدل التضخم وضغوط على الليرة اللبنانية.

وفي الوقت الذي اقر فيه مجلس النواب موازنة ١٩٩٥ التي يبلغ حجمها ٥٦٣٠ بليون ليرة (٣,٤ بليون دولار) في كانون الثاني (يناير) الماضي مع وجود عجز في الدخل مقابل المصاريف يبلغ ٤٤ في المئة اعترف وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان العجز عام ١٩٩٤ الذي كان متوقعا ان تبلغ نسبته ٤٥ في المئة زاد في حقيقة الامر الى نسبة ٥٧ في المئة.

ويخشى مروان اسكندر وهو اقتصادي لبناني بارز من حدوث زيادة مماثلة هذه السنة.

ويقول ان هذا سيكون في حقيقة الامر مفجعا لانه لا يمكن الحفاظ على سعر صرف الليرة اللبنانية مع استمرار مثل هذا العجز.

ويتوقع تعرض الليرة الى ضغوط اذا لم يتحقق السلام في الشرق الاوسط بحلول الصيف، واذا لم يتزايد تدفق رأس المال الى لبنان.

ويقول في مقابلة مع «رويتر» اذا استمر العجز «من المرجح ان يصبح التضخم اقوى ولن تكفي دخول الناس لتغطية احتياجاتهم».

ويضيف «ان الضغوط الاجتماعية ستزيد ولا بد ان تحدث زيادة كبيرة في الرواتب مما يؤدي الى هبوط قيمة الليرة اللبنانية مثلما حدث عام ١٩٩٢».

وادى انهيار العملة عام ١٩٩٢ الى اثارة اعمال شغب للمطالبة بالخبز والى سقوط حكومة رئيس الوزراء عمر كرامي.

ويقول الاقتصاديون ان موازنة ١٩٩٥ تضخمية لان ٨٢ في المئة من الانفاق مخصص للانفاق الجاري ونصفه لخدمة الديون العامة ولا يخصص شيء يذكر للاستثمار الانتاجي.

ويتفق الاقتصادي كمال حمدان مع الراي القائل بان الليرة قد تواجه ضغوطا لكنه يقول «ان لدى مصرف لبنان السياسات واحتياط العملة الاجنبية التي تمكنه من تجنب حدوث مشكلة على المدى القريب».

ويضيف حمدان لوكالة «رويتر»: «لا اتوقع مشكلة على المدى القريب لكن اذا بقي العجز في الموازنة مرتفعا الى هذا الحد اتوقع حدوث مشكلة في غضون سنة او سنتين».

ويشدد على انه «اذا استمرت هذه الاتجاهات واذا استمر العجز فانني واثق من ان قيمة الليرة اللبنانية ستتراجع».

ويقول اقتصاديون ومصرفيون ان الغموض السياسي يعد بالقدر نفسه مصدرا للقلق الاقتصادي، ولم تتعاف سوق بيروت بعد من محاولة الحريري الاستقالة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي التي ادت الى تدافع استمر يومين على بيع الليرة اللبنانية الامر الذي كلف البنك المركزي ٣٤٠ مليون دولار اي نسبة ١١ في المئة من صافي احتياطاته.

وحافظ مصرف لبنان على سعر الليرة مستقرا لكن اللبنانيين غير متاكدين منذ ذلك الحين من مستقبل الحريري ويشعرون بقلق بشأن الليرة.

ويقول اقتصادي ومصرفي طلب عدم نشر اسمه انه اذا بقي الحريري فلا بد ان يراجع سياساته المالية.

ويشير المصرفي «اذا استقال سيكون هناك طلب على الدولار وهبوط في قيمة الليرة وحتى اذا بقي سيحدث ذلك ايضا ما لم يحدث تغيير في السياسة المالية».

ويضيف «ان اعادة جدولة الديون العامة والوضع المالي هو ما ينتظره رجال الاعمال. كذلك ينتظر هؤلاء كيفية زيادة دخل الدولة وخفض الانفاق».

ويقول اسكندر «ان اي هبوط في قيمة الليرة سيكون ضربة قوية لان استقرارها هو الجزء الاساسي من سياسة الحكومة». وقدرت قيمة الليرة اللبنانية بنحو ٥٥ في المئة مقابل الدولار منذ تولي الحريري السلطة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢.

ويضيف «ان الحكومة تبنت ما اصفه بقاعدة متشددة لكنها غير حكيمة لا تضع في اعتبارها سوى استقرار الليرة اللبنانية».

ويشير الى ان اسعار الفائدة العالية والاجراءات الاخرى الرامية الى تعزيز الليرة تخنق الاقتصاد وتحول دون استخدام الموارد المالية اللبنانية لتمويل عمليات اعادة البناء»

ويقول «ان مجمل الموارد في النظام المصرفي قفز خلال عامين من ٧,٥ بليون دولار الى ١٦,٢ بليون دولار وهو ما كان يمكن استغلاله اذا وجدت الحكومة آلية لتحقيق ذلك».

ويشدد اسكندر وخبراء آخرون على ان هناك ايضا خيارات عدة لخفض الانفاق وزيادة الدخل وخفض العجز.

ويشيرون الى فرض ضرائب على البنزين وفرض غرامات على نحو ٢٠٠ الف شخص قاموا بالبناء بشكل غير قانوني خلال الحرب الاهلية ومنع الادارات الحكومية من الاسراف في الانفاق.

ويقول بعض الاقتصاديين انه يجب ايضا تقليص مشاريع طموحة مثل توسيع مطار بيروت الذي تبلغ تكاليفه ٥٠٠ مليون دولار.

ويقول مصرفي آخر «لا بد ان يخفضوا حجم المشاريع. يوافق اناس كثيرون على ضرورة ان تكون كلفة مشروع المطار ٢٠٠ مليون دولار لكن اشخاصا كثيرين يحققون اموالا كثيرة من البناء ولا توجد علامة على ان هذه الفكرة ستتحقق».

المغرب يشتري ٢٨٠ ألف طن من القمح الفرنسي لمواجهة الجفاف

■ الرباط – رويتر – اعلن المغرب شراءه ٢٨٠ الف طن من القمح الفرنسي غير الصلب تسليم آذار (مارس) ونيسان (ابريل) باسعار تتراوح بين ١٤٩,١ دولار و١٥٢,٢٥ دولار للطن شاملاً التكاليف والشحن وذلك لمواجهة الآثار المتوقعة للجفاف.

وقالت «الهيئة الوطنية للحبوب» في المغرب ان الشراء الذي تم في مناقصة دولية شمل ضمانات ائتمان من «شركة التامين الفرنسية للتجارة الخارجية».

وتسلم الشحنة الاولى خلال النصف الاول من الشهر المقبل بسعر يتراوح بين ١٥١,٢ و١٥٢,٩٥ دولار للطن. كما تم شراء الشحنة الثانية التي تسلم خلال الفترة بين الاول والخامس عشر من نيسان بسعر يتراوح بين ١٤٩,٢٠ و١٤٩,٩٥ دولار للطن.

وتسلم الشحنة الثالثة المتبقية بحلول ٣٠ نيسان المقبل بسعر يتراوح بين ١٤٩,١ دولار و١٥٢,٢٥ دولار للطن.

وقالت هيئة الحبوب الحكومية ان الشحن سيتم بصفة اساسية في ميناءي الدار البيضاء وطنجة.

وطرح المغرب المناقصة وسط قلق متزايد من آثار الجفاف على محصول البلاد عام ١٩٩٥. وكان اشترى الاسبوع الماضي ١٠٠ الف طن من القمح غير الصلب و٤٠ الف طن من الشعير.

ونقل عن خبراء في المغرب قولهم في صحف محلية ان محصول عام ١٩٩٥ يتهدده الجفاف.

وبعد ان حقق المغرب محصولاً قياسياً بلغ ٩ ملايين طن من الحبوب في عام ١٩٩٤ لم يزرع سوى ٦٠ في المئة من الاراضي المخصصة لزراعة الحبوب السنة الجارية وانخفض المخزون الى ٣٠ في المئة من السعة التخزينية.

وقال المصدر الرسمي ان المغرب اشترى ٣٠ الف طن من القمح الاميركي الصلب يسلم في النصف الثاني من آذار المقبل بسعر ٢٠٥,٩٥ دولار للطن شاملاً الكلفة والشحن.

وقالت هيئة الحبوب الحكومية ان هذه الصفقة أبرمت الثلثاء الماضي في مناقصة دولية في حين ذكر مسؤولون انه سيتم تغطية جانب من هذا السعر بواسطة قرض تضمنه الحكومة الاميركية.

مصرف لبنان سينفذ مشروعاً لاستطلاع وتوفير المعلومات الإقتصادية

□ بيروت – «الحياة»:

■ يبدأ مصرف لبنان تنفيذ مشروع «استطلاع الأوضاع الإقتصادية في لبنان» الذي يندرج ضمن «تطوير المصرف المركزي ليكون مصدراً موثوقاً للمعلومات» كما قال النائب الأول للحاكم الدكتور ناصر السعيدي.

وكان السعيدي يتحدث في ندوة عقدت في قاعة المحاضرات في المصرف خصصت لتوضيح فكرة الإستطلاع عن الأوضاع الإقتصادية في لبنان وعرض الأسباب التي دفعت مصرف لبنان الى تحضير هذا المشروع. ووصف طريقة التنفيذ وشرح الفوائد التي تعود على الصناعيين من مشاركتهم.

وقال السعيدي، الذي دعا الى هذه الندوة، ان «الهدف من هذا المشروع اعلام المسؤولين والجمهور بالتطورات الإقتصادية. وقد بدأ لبنان مرحلة الاعمار التي تتطلب ان تكون لدى المسؤولين معلومات عن الأوضاع الإقتصادية».

ولفت الى «وجود شلل في جمع المعلومات» معتبراً ان «النقص في المعلومات والإحصاءات يضر برسم السياسات الإقتصادية والنقدية والمالية». واوضح ان «هناك نقصاً في المعلومات عن القطاعات الإنتاجية في لبنان من صناعة وزراعة وخدمات».

وعرض الفكرة عن هذا المشروع قائلاً انه «يؤمن المعلومات عن الإتجاهات الإقتصادية والتوقعات بحسب ارباب العمل. ويشمل كل القطاعات المنتجة في لبنان وكل المناطق اللبنانية».

واشار الى ان «المسؤول عن السياسات الإقتصادية والنقدية والمالية لا تتوافر لديه الا المعلومات عن منطقة بيروت ومحيطها، في حين انها لا تتوافر عن المناطق اللبنانية الأخرى. لذا، ستشارك فروع مصرف لبنان الموجودة في المناطق في مشروع الإستطلاع».

وأوضح السعيدي ان «التجار والصناعيين والمزارعين سيستفيدون من هذا الإستطلاع» لافتاً الى ان «الإستطلاع سيقتصر على المعلومات النوعية وليس الرقمية». وقال: «ان هذا العمل سيكمل دور ادارة الإحصاء المركزي ولن يكون بديلاً».

وعدّد ثلاثة استعمالات لنتائج الإستطلاع:

١ – توفر المعلومات الموثوق بها للجمهور والإعلام.

٢ – تشكل معلومات اساسية لوضع خطط التوظيف والإستثمار.

٣ – رسم سياسات اقتصادية خصوصاً في مصرف لبنان. اذ ان معلوماتنا عن القطاعات المنتجة قليلة وستوفر لنا اداة مهمة لسياسة الفوائد.

ثم شرح مدير مديرية الإحصاءات والأبحاث في مصرف لبنان نعمان خوري تفاصيل المشروع والإستمارة التي ستوزع على المعنيين للخروج من خلالها بتحليل وتوقعات في شأن الأوضاع الإقتصادية.

وقال ان «الهدف من استطلاع الأوضاع الإقتصادية هو تحديد الإتجاهات الحالية وفهم ترابط المراحل لاتخاذ الإجراءات المناسبة للمستقبل. ويكون دور الإحصائي في هذا المجال الوصف والتفسير والتوقع بغية توجيه السياسة الإقتصادية».

ولماذا يقوم مصرف لبنان باستطلاع للأوضاع؟ قال خوري: «لإطلاع السلطات النقدية اذ تشكل المعلومات عنصرا اساسياً لتوجيه السياسة النقدية ولإعلام الجمهور ولتلبية حاجة محلية ومناطقية للمعلومات».

وعن طرق التطبيق، أفاد ان «الأسئلة المطروحة تسمح باستقصاء المعلومات العائدة الى التطورات السابقة والوضع الراهن والتوقعات المستقبلية للنشاط الإقتصادي». ولفت الى انه «في مقابل مشاركة المؤسسات والشركات تستفيد من خدمة مجانية لاستطلاع الوضع الإقتصادي». واشار الى ان «الإستطلاعات لدى الصناعيين والتجار تكون فصلية».

التزايد السكاني في شمال افريقيا يقلق الاوروبيين ويخيفهم من موجات هجرة

□ لندن – من رلى خلف:

■ يتصور عدد كبير من الاوروبيين الغربيين ان شمال افريقيا مكان واسع يسكنه عدد ضخم من البشر يلدون اعداداً متزايدة من الصغار الذين يتحولون بدورهم الى كبار ساخطين، عاطلين عن العمل ميالين الى استعمال السلاح تحت لواء الحركات الاصولية المتطرفة والى اجبار اخوانهم الذين يقتدون بالغرب وما يمثله من ثقافة وعادات الى الهرب نحو اوروبا.

وتسببت الاضطرابات الاهلية التي بدأت منذ ثلاث سنوات في الجزائر تعزيز التشاؤم الاوروبي، لاسيما في فرنسا القلقة من انهيار الحكومة الجزائرية، التي يدعمها الجيش، الامر الذي قد يغرق شوارع المدن الفرنسية بالمهاجرين الجزائريين وغير الجزائريين من سكان المغرب العربي.

ويقول الخبراء الديموغرافيون ان تسييس المسألة وخطر موجات الهجرة الواسعة النطاق الى اوروبا امر مبالغ فيه فالنمو السكاني في المغرب العربي يتناقص ولا يتسارع، كما ان دول المغرب العربي الثلاث تبذل جهوداً حثيثة لاحتواء التزايد السكاني.

ولعل ما يلفت ان اكثر من نصف سكان الجزائر (٢٧,٩ مليون نسمة) والمغرب (٢٦ مليون نسمة) وتونس (٨,٧ مليون نسمة) لم يتجاوز سن الخامسة والعشرين.

وتصل معدلات البطالة بين صغار السن في الجزائر الى ٥٠ في المئة وهي التي تمزقها الاضطرابات الاهلية الدامية، الأمر الذي يجعل من الاحصاءات المذكورة اعلاه مدعاة للقلق. لكن هذا القلق نفسه يقل حدة عندما ينظر المراقب الاوروبي الى ما يحدث في المغرب وتونس. اذ يشير مديرو الحقائب الاستثمارية الغربيون الذين يستثمرون في منطقة شمال افريقيا الى ان وجود عدد كبير من صغار السن يعني اجمالاً ان عدد الذين تجب اعالتهم متدن، ما يخفف العبء عن كاهل القوى العاملة في هذه الدول.

وتشير الاحصاءات الاخيرة ان النمو السكاني السنوي في تراجع. فبين عامي ١٩٧٥ و١٩٨٠ كانت نسبة الزيادة السنوية في السكان ٣,١٤ في المئة في الجزائر و٢,٤٥ في المئة في المغرب. لكن التقديرات اليوم تدل الى ان النسبة تدنت الى ٢,٢٧ في المئة في الجزائر والى ٢,٠٦ في المئة في المغرب. ومن المنتظر ان تستمر النسب في تراجعها.

وما يقلق الاوروبيين هو ان الاحصاءات التي غالباً ما تنشرها السلطات المعنية في الاتحاد الاوروبي التي تستند الى دراسة للبنك الدولي قام بها عام ١٩٩٢ والتي تفيد انه من المنتظر ان يزداد التعداد السكاني في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بحلول السنة ٢٠١٠ على نحو يقلل من توقعات البنك الدولي في نمو في الناتج المحلي الاجمالي في هذه المنطقة الشاسعة، مما يوسع الفجوة بين دخل الفرد في اوروبا ودخل الفرد في حوض البحر الابيض المتوسط ويجعل نسبة هذا الى ذاك الى ٢٠ بدلاً من الى عشرة، وهو الواقع الراهن. لكن اذا قارن المرء بين اوروبا وبين شمال افريقيا فقط فانه يجد ان المستقبل اقل مدعاة للتشاؤم، اذ من المنتظر ان تزداد الفجوة في الدخل لتصبح نسبة دخل الفرد الاوروبي الى الفرد الافريقي الشمالي ١ الى ١٤ عوض ما هي عليه حالياً أي ١ الى ١١. ومن المحتمل ايضاً ان تصبح الفجوة اكثر ضيقاً اذ صرح البنك الدولي اخيراً انه اخطأ في تكهناته السابقة الخاصة بتعداد سكان شمال افريقيا التي قدرها بـ ٩٠ مليون نسمة سنة ٢٠١٠ وان هذا التعداد سيكون فقط اكثر بقليل من ٨٦ مليون نسمة. أما تقديرات الامم المتحدة فتشير الى ان هذا التعداد سيكون ٨٢,٨ مليون نسمة فقط سنة ٢٠١٠.

ويقول يوسف كرباج، العامل في مؤسسة الدراسات الديموغرافية في باريس، ان شمال افريقيا منطقة ديموغرافية وسطى بين اوروبا والشرق الاوسط وهي اكثر اندماجاً باوروبا. ويضيف: «لولا الهجرة وارسال المهاجرين مدخراتهم الى ذويهم في شمال افريقيا فضلاً عن السلع الاستهلاكية والقيم والعادات الاوروبية، لكان التحول في نسب التكاثر السكاني ادنى مما هو عليه الآن».

وعام ١٩٩٢ قال كرباج وفيليب فارغ، في دراسة اجرياها ان التكهنات الخاصة بالتعداد السكاني في المغرب لا تدعو الى الانقباض كما أوحي بذلك عدد كبير من المراقبين المطلعين.

واضاف الرجلان ان تقديرات الامم المتحدة الصادرة عام ١٩٩٢ مغالية، فهما قسما النساء في شمال افريقيا الى مستويات ثقافية وقدرا نسب التكاثر استناداً الى هذه المستويات المختلفة. وبناء عليه توصلا الى ان تكهنات الامم المتحدة هي أقرب الى الواقع. ويذكر ان الامم المتحدة اعادت النظر في تكهناتها السنة الجارية آخذة في الاعتبار تحليلات كرباج وفارغ.

فعلى سبيل المثال وجد هذان الباحثان ان المرأة الجزائرية غير المثقفة تلد في المتوسط ٧,٣٤ طفل في حين تلد المرأة المثقفة (ثقافة ثانوية او جامعية) ٣,٣٩ طفل.

وعلى رغم شيوع الامية بين الاناث في العالم العربي، الا ان الوضع تحسن في صورة كبيرة مقارنة مع ما كان عليه قبل ثلاثين عاماً. ففي الستينات كانت نسبة الامية بين الاناث في الجزائر ٨٥ في المئة وفي المغرب وتونس ٩٦ في المئة. أما اليوم فقد اصبح بوسع اكثر من نصف الاناث في الجزائر وتونس ونحو أربعين في المئة منهن في المغرب ان يقرأن ويكتبن، اي انهن لم يعدن اميات وفي اعتقاد كرباج ان وضع الاناث سيزداد تحسناً بفضل ازدياد تعليمهن وازدياد تحول السكان من الريف الى المدن. ففي تونس ألغي مبدأ تعدد الزوجات بعد نيل الاستقلال عام ١٩٥٦، كما تم تحديد سن قانونية للزواج. ومهدت اصلاحات من هذا القبيل السبيل أمام نجاح برنامج كان الهدف منه تحديد النسل، الامر الذي ساهم في خفض نسبة متوسط التكاثر من ٥,٩ طفل للمرأة الواحدة عام ١٩٧٣ الى ٣,٣ طفل عام ١٩٩٢.

وعلى رغم ان الحكومة المغربية تفتقر الى سياسة واضحة وصريحة بالنسبة الى تحديد النسل، الا انها تقدم خدمات الهدف منها تحقيق ذلك، لكنها مندمجة مع خدمات تبدو في الظاهر موجهة نحو العناية بالام والطفل. ويذكر ان الملك الحسن الثاني طلب أخيراً اعادة النظر في القوانين الخاصة بالاسرة المغربية لاعطاء المرأة مزيداً من القوة والمكانة.

اما الجزائر فتخلفت طويلاً عن بدء تنفيذ البرامج الهادفة الى احتواء التكاثر السكاني، لكنها توصلت الى نتائج ايجابية بسرعة. فمذ بدأ العمل ببرنامج تحديد النسل عام ١٩٨٣، تراجعت نسبة الانجاب من ٦,٣٥ طفل للمرأة الواحدة عام ١٩٨٣ الى ٤,٦١ طفل عام ١٩٨٩، ثم الى ٤,٤٥ طفل بين ١٩٩٠ و١٩٩٢. ويشير البعض الى هذا الاستقرار في نسب التكاثر في الجزائر دليلاً على ما يمكن ان يحصل لو تسلمت السلطة حكومة اسلامية لا تؤمن بتحديد النسل.

لكن هذا الاستقرار يمكن أيضاً ارجاعه الى خفض مستويات الخدمات الاجتماعية عموماً.

لكن من غير الواضح اذا كانت الاحزاب الاسلامية الجزائرية ستعيد عقارب الساعة الى الوراء وستلغي المكاسب التي حصلت عليها المرأة في المجال الثقافي، اذا تسلم زمام الامور. ويعلق كرباج على هذا قائلاً: «في الحوار المعقد الدائر حالياً في شأن مستقبل الجزائر، يصعب على المراقب تحديد مستقبل دور المرأة في الاقتصاد الجزائري وذلك بسبب وجود عدد كبير من الشكوك العقائدية والسياسية في الحياة العامة الجزائرية. فالمطلب الراديكالي الذي يتناول تخلي المرأة كلياً عن العمل موضع اجماع الزعامات في احزاب المعارضة الاسلامية».

أبو ظبي: تأسيس شركة استثمارية جديدة برأس مال يتجاوز ٢٦٠ مليون دولار

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اعلن مركز الإمارات التجاري في ابو ظبي عن تأسيس شركة استثمارية في دبي برأس مال يزيد على بليون درهم (نحو ٢٦٠ مليون دولار). وأكد ان طرح اسهم هذه الشركة للاكتتاب بواقع ١٠ دراهم للسهم الشهر المقبل ستكون له تأثيرات على سوق الأسهم لجهة امتصاص السيولة التي سيملكها المستثمرون الذين يفضلون الاسهم الجديدة.

وعكست التقارير الصادرة عن سوق الأسهم المحلية في الإمارات الأسبوع الماضي تحسناً في حجم التداول والاسعار تمشياً مع نتائج عمليات المصارف والشركات عن عام ١٩٩٤ التي تم الكشف عنها اخيراً، مع الاشارة إلى أن حجم التداول لا يزال دون المطلوب بسبب قصر فترة التداول في رمضان، وارتفاع اسعار الفوائد. ويؤكد زهير الكواني خبير الأسهم في الإمارات ان اسعار الأسهم في السوق بدأت تسير وفقاً لمعطيات النتائج المالية للمصارف والشركات التي ظهر العديد منها الاسبوعين الماضيين. وكانت معظم الانعكاسات ايجابية بسبب التحسن في الأداء وبعد النتائج التي ظهرت حتى الآن.

وقال: «كان من المفترض ان يكون التاثير أفضل لولا ارتفاع الفوائد على الودائع خلال الفترة الماضية، الأمر الذي واجهت معه المصارف والشركات زيادة الفوائد وعملت على امتصاص تاثيرها السلبي على الأسعار».

ويتوقع مركز الإمارات التجاري استمرار محدودية الطلب على الأسهم في رمضان، وبانتظار استكمال الاعلان عن نتائج المصارف والشركات الشهر المقبل.

وقال إن المستثمرين لا يزالون في حال ترقب تمهيداً لاتخاذ القرارات المناسبة.

وقال زياد الدباس، مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني»، إن سوق الأسهم المحلية شهدت ارتفاعاً في حجم الطلب الأسبوع الماضي على معظم اسهم شركات ومصارف أبو ظبي مع قرب اعلان النتائج السنوية وتوزيع الأرباح السنوية وتسرب معلومات عن ارتفاع مستوى الأداء وتوافرت خلال الاسبوع طلبات شراء على أسهم شركات «الفنادق» و«طيران ابو ظبي» و«الظفرة للتامين» و«ابو ظبي الوطنية للتامين» و«بنك ابو ظبي التجاري» و«بنك ابو ظبي الوطني»، وأعلنت مصارف وشركات مساهمة من خلال الصحف المحلية دعوة مساهميها لحضور الاجتماعات العمومية السنوية للمساهمين.

واضاف الدباس ان السوق شهدت تداولات محدودة على أسهم «اتصالات» بسعر ٧٧٥ درهماً من دون ارباح نقدية او أسهم منحة ولستقرار سعر سهم المؤسسة ناتج عن توازن طلبات الشراء مع عروض البيع. وتعقد الجمعية العمومية لمساهمي المؤسسة يوم الاربعاء المقبل ٢/٢٢ لنشر بياناتها المالية عن عام ١٩٩٤، وتم تداول كميات متوسطة من اسهم شركة «الجرافات البحرية الوطنية» بسعر ٣٠٠ درهم للسهم، كما شهدت السوق تداولات بكميات متوسطة على اسهم «شركة الفنادق» بسعر ٩٢٠ درهماً، وتوافرت طلبات اضافية على اسهم الشركة في نهاية الاسبوع مع توقعات توزيع ارباح مجزية على المساهمين. كما توافرت طلبات محدودة على اسهم شركة «طيران ابو ظبي» بسعر ٧٤٠ درهماً وتم تداول كمية متوسطة من اسهم شركة «ابو ظبي الوطنية للتامين» بسعر ٨٥٠ درهماً. وتوافرت طلبات اضافية على اسهم شركة «الظفرة للتامين» بسعر ٥٤٠ درهماً و«العين للتامين» بسعر ٩٢٠ درهماً. وتوافرت عروض بيع على اسهم شركة «الإمارات للتامين» بسعر ٤٠٠ درهم للسهم على رغم توافر معلومات عن تحسن اداء الشركة وارتفاع نسبة التوزيع وازداد حجم الطلب على اسهم «بنك الاتحاد الوطني» وادى ذلك إلى ارتفاع سعر السهم من ١١٥ إلى ١٢٠ درهماً، وتوافرت طلبات اضافية على اسهم «بنك دبي الاسلامي» باسعار تراوحت بين ١٦٦ و١٧٠ درهماً. وتوافرت طلبات على اسهم «بنك الفجيرة الوطني» باسعار تراوحت بين ١٤٥ و١٤٧ درهماً. كما توافرت طلبات على اسهم «البنك العربي المتحد» بسعر ٢٣٠ درهماً وتم تداول كميات متوسطة من أسهم شركة «الاتحاد العقارية» بسعر ١٧ درهماً للسهم، وتم تداول أسهم شركة «عمان والإمارات» بسعر ثمانية دراهم للسهم.

واضاف الدباس ان الاكتتاب بزيادة راس مال شركة «ابو ظبي الوطنية للمواد الغذائية» بدا يوم السبت الماضي ٢/١١ وينتهي يوم الاحد المقبل ١٩٩٥/٢/٢٦، ويقتصر الاكتتاب على مساهمي الشركة فقط المسجلة اسماؤهم بتاريخ ١٩٩٤/١٠/٣١. وطرحت اسهم الشركة بسعر ١٠٠ درهم للسهم من دون علاوة اصدار، مع العلم ان سعر سهم الشركة في السوق يتراوح حالياً بين ١٢٥ و١٣٠ درهما.

واشنطن تعرض مساعدة دول الخليج في الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ تعرض إدارة الرئيس بيل كلينتون تقديم «العون» إلى بعض الدول العربية الذي يبذل جهوداً للانضمام إلى «منظمة التجارة الدولية» (دبليو تي او).

وقال مسؤول في وزارة التجارة الأميركية ان الحكومة الأميركية وجهت دعوة إلى المسؤولين في الدول الست المنتمية إلى مجلس التعاون الخليجي لحضور ندوة ستعقد في واشنطن منتصف آذار (مارس) المقبل يتحدث فيها خبراء أميركيون في الشأن التجاري عن الأوجه المتعددة لجولة اورغواي من محادثات «غات» وعن «منظمة التجارة الدولية».

وقال مسؤول أميركي لـ «الحياة» «نحاول المساعدة عن طريق تعزيز معرفة التفاصيل لكي تتكون لدى الجميع صورة واضحة عما تعنيه بالضبط جولة اورغواي ومنظمة التجارة الدولية». واضاف «ان فكرة عقد الندوة طرحت العام الماضي عندما ابدى مسؤولون في دول مجلس التعاون الخليجي اهتماماً بحضور ندوة من هذا القبيل، ولكن لم تقبل الدعوة الأميركية حتى الآن إلا الكويت والبحرين».

وتحوم الشكوك في شأن ما إذا كانت الإمارات وقطر ستحضران الندوة بالنظر إلى الخلافات الكبيرة في وجهات النظر بين هاتين الدولتين وبين الولايات المتحدة حول مسالتي التعرفات الجمركية وانفتاح الأسواق، اللتين تقترحانهما فيما تبذلان جهوداً للانضمام إلى منظمة التجارة الدولية.

وقال المسؤول الأميركي «تنظر الإمارات وقطر إلى الأمر كله بجدية تقل عما كانت تنتظر منهما الجهات المتعاقدة على انشاء منظمة التجارة الدولية. فتفكير الدولتين يختلف تماماً عن تفكير الآخرين في شأن هذه المسألة».

ويعود جزء من التركيز على الإمارات وقطر إلى انهما كانتا مستعمرتين بريطانيتين ما يعطيهما حق الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية بحلول الواحد والثلاثين من آذار (مارس) المقبل من دون خضوعهما إلى المعاينة الشاملة التي يجب ان تخضع لاحكامها السعودية والمنضمون الجدد إلى «غات»، على حد قول المسؤول الأميركي نفسه، الذي اشار إلى ان الولايات المتحدة تأمل في عقد محادثات ثنائية مع كل من الإمارات وقطر عندما يزور المسؤولون فيهما واشنطن لحضور الندوة.

اتجاهات

«ديالوغ ٩٥» يركز على أهمية الاعلان

● بيروت – «الحياة» – «ديالوغ ٩٥» معرض لوسائل الاعلام والاعلان والاتصالات ينظّمه فرع لبنان للمنظمة الدولية للاعلان ومجلة «آراب آد» في مركز «فوتوروسكوب» في سن الفيل في بيروت، وتشارك فيه صحف محلية ومحطات تلفزيون واذاعة ومطابع ووكالات اعلان وشركات انتاج اعلاني ومراكز ابحاث وشركات اتصال بالاقمار الاصطناعية وشركات الاجهزة الخلوية وطلاب الفنون في الجامعات.

ويهدف تنظيم هذا المعرض الى شرح اهمية الاعلان ودوره في حرية الاختيار لدى المستهلك وفي اقتصادات الدول نظراً الى المداخيل التي يحققها هذا القطاع، والنوعية المتازة التي بلغها في لبنان اخيراً مما جعلها من بين الافضل في منطقة الشرق الأوسط.

يستمر المعرض حتى السبت وتتخلله محاضرات تتوجه الى المهنيين المتخصصين والطلاب في حقل الاعلان. وتتناول مواضيع الابداع في العمل الاعلاني والعرض التقويمي للمشاريع والدور المالي وتاثيره في مجرى العلاقات والاتصالات ودور الماركة في تسويق السلعة وآفاق الوسيلة الاعلامية في سنة ٢٠٠٠.

ويتخلل المعرض عرض لافلام ومطبوعات واعلانات انتجتها المؤسسات الاعلامية والاعلانية، كما عرض بعض الوسائل الاعلامية عمليات «منتجة» الافلام، واستضاف مقدّمين وممثلين ينشطون في انتاجها المحلي، وهو ما يعوّل عليه كثيراً قانون تنظيم الاعلام الذي سيفعّل قريباً.

هبوط البيزو والأسهم المكسيكية لأدنى مستوى لها منذ ١٧ عاماً

● مكسيكو سيتي – رويتر – شهد البيزو المكسيكي انخفاضاً حاداً وتراجعت الأسهم المكسيكية لأدنى مستوياتها منذ ١٧ شهراً، حيث عمل المستثمرون الاجانب على تحويل استثماراتهم الى الخارج خوفاً من سوء الوضع الاقتصادي وخشية انتفاضة هنود المايا في ولاية تشياباس.

وانخفض البيزو في معاملات الاربعاء الماضي مقابل الدولار ليصل عند الاغلاق الى نحو ٥,٩٧ للدولار.

وقال متعاملون في الصرف الأجنبي ان البنك المركزي المكسيكي تدخل لدعم البيزو وباع نحو ١٠٠ مليون دولار لشراء العمل المكسيكية.

وقال المتعاملون ان المستثمرين الأجانب اقلقهم الوضع السياسي في تشياباس على رغم تحرك الحكومة لاعادة الاستقرار على الجبهتين السياسية والاقتصادية. واضافوا ان المستثمرين حيّرهم قرار الرئيس ارنستو زيديلو القاضي بوقف زحف الجيش على ثوار زاباتيستا يوم الثلثاء الماضي.

وانخفضت اسعار الاسهم للمرة الاولى منذ ان اعلنت قبل اسبوعين خطة المساعدات الدولية التي تقودها اميركا وحجمها ٥٠ بليون دولار لانقاذ الاقتصاد المكسيكي.

وهبط المؤشر الرئيسي للاسهم الى ١٧٩٨ نقطة بانخفاض ١٢٣ نقطة او ٦,٤ في المئة ليسجل ادنى مستوياته منذ ١٧ شهراً.

مؤسسة البترول الكويتية ترفع اسعار بعض منتجاتها

● الكويت – رويتر – قالت مؤسسة البترول الكويتية انها رفعت الاسعار المعلنة لبعض منتجاتها اعتباراً من الرابع عشر من شباط (فبراير) الجاري.

وارتفع سعر زيت الغاز (السولار) الى ٥١ سنتاً للغالون من ٥٠ سنتاً وكذلك سعر زيت الوقود المتوسط الى ١٦ دولاراً للبرميل من ١٥ دولاراً كما ارتفع سعر زيت الوقود الثقيل الى ١٥ دولاراً للبرميل من ١٤ دولاراً.

«الستوم» الفرنسية تفوز بعقدين لمشروع قطري

● باريس – رويتر – قالت شركة «جي. اي. سي الستوم» انها فازت بعقدين من كونسورتيوم «يو. اتش. دي. اي» و«بيليلي» لتوريد معدات مشروع قطري بهدف اقامة مصنع للأسمدة.

ولم تكشف «جي. اي. سي الستوم» عن قيمة العقدين.

وقال في بيان ان قسم النظم الهندسية فاز بعقد توريد نظام كامل لمعالجة اليوريا وتخزينها وشحنها من السفن.

وفازت وحدة «بيرجرون» التابعة للشركة بعقد لتوريد نظام لسحب وضخ مياه البحر بطاقة ٢,٤ مليون متر مكعب يومياً.

اياتا تتوقع نمو حركة الشحن الجوي في آسيا بنسبة ٥٢ في المئة

● سنغافورة – رويتر – قال مسؤول في الرابطة الدولية للنقل الجوي (اياتا) امس الخميس، ان حركة الشحن الجوي في آسيا والمحيط الهادي ستنمو بنسبة ٥٢,٣ في المئة خلال فترة خمس سنوات حتى سنة ١٩٩٨.

وقال جون بي. ماكغري مدير حركة النقل في اياتا امام مؤتمر عقد في سنغافورة «ان مستقبل الشحن الجوي في آسيا والمحيط الهادي يشير الى نمو قوي للغاية».

اضاف «ان التوسع الكبير في حركة شحن البضائع سيساهم في تعزيز اجمالي لحركة النقل الجوي في منطقة آسيا والمحيط الهادي يبلغ اكثر من ٥٠ في المئة من حركة المرور الجوي العالمية بحلول سنة ٢٠١٠ مقارنة مع ٣٣ في المئة عام ١٩٩٠».

لكنه اضاف انه ليس واضحاً اذا اكن نمو حركة الشحن الجوي سينعكس في صورة زيادة ارباح لشركات الطيران في ضوء النفقات غير المتوقعة وبعض التغيرات الاخرى.

كلارك: لا يوجد سبب اقتصادي وراء هبوط الاسترليني

● لندن – رويتر – قال كينيث كلارك وزير الخزانة البريطاني انه ليس من سبب اقتصادي وراء انخفاض الجنيه الاسترليني هذا الاسبوع.

الا انه اقرّ بأن الاضطرابات السياسية الاخيرة بالاضافة الى التصويت الذي سيجري في البرلمان هذا الاسبوع بشأن الاستفتاء الخاص بأوروبا، ربما يكون وراء العوامل التي أسهمت في الانخفاض الحاد في قيمة الاسترليني.

ورفض كلارك فكرة ان يكون انقسام مجلس الوزراء بشأن العملة الاوروبية الموحدة هو السبب الرئيسي وراء حالة عدم الثقة في اسواق تبادل العملات واضاف ان «الكل يعرف ان هناك اغلبية برلمانية ضخمة تساند موقف الحكومة، ولا اظن ان الاسواق تاثرت كثيراً بهذا».

واقرّ كلارك بأن الزيادة الضريبية التي ستفرض في نيسان (ابريل) ستحدث اثراً من شأنه اضعاف النمو، لكن ليس بالقدر الذي حدث العام الماضي. واشار الى انه لن يتردد في رفع اسعار الفائدة مرة اخرى ان رأى في هذا ضرورة للحد من التضخم.

المانيا تقدم لتونس ١٨ مليون مارك

● بون – «الحياة» – قررت وزارة التعاون الالمانية تقديم مبلغ ١٨ مليون مارك الى تونس للمساهمة في تأسيس راس مال صندوق بيئي لمساعدة المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة في البلاد. وستضيف الحكومة التونسية من جانبها مبلغ ١٧ مليون مارك الى الصندوق الذي سيقدم قروض واستثمارات في المجال البيئي يصل حجمها الى ٧٠ مليون مارك كحدّ اقصى.

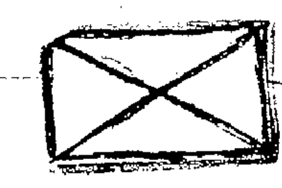
وستكون المهمة الاساسية للصندوق تشجيع المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة على الالتزام بالانظمة البيئية الموضوعة في تونس، التي تُعتبر متقدمة جداً في هذا المجال، خصوصاً ان المانيا ساعدت هذا البلد على وضعها وتنظيمها. وتتطلب هذه الانظمة استثمارات معينة اضافية من جانب المؤسسات للحفاظ على البيئة واعادة تاهيلها.

وقال بيان صادر عن وزارة التعاون والتنمية الالمانية ان المشاريع التي ستُدعم ستكون في اطار العمل على تنقية المياه والهواء والتخلص من النفايات.

٦٠ مليون ريال لتنفيذ مشاريع بلدية منطقة نجران

● جدة – «الحياة» – شهدت منطقة نجران – جنوب غرب السعودية – السنة الماضية، تنفيذ عدد من المشاريع البلدية بلغت قيمتها اكثر من ٦٠ مليون ريال، وشملت اعمال السفلتة والرصف والانارة والتشجير وتسوير المقابر.

وقال رئيس بلدية منطقة نجران المهندس محمد بن حمدان عطية في تصريح وزعته «وكالة الانباء السعودية»، ان مشروع شبكة مياه نجران يأتي في مقدمة المشاريع الجاري تنفيذها بتكلفة اجمالية تصل الى ٣٥ مليون ريال. واضاف ان هناك سفلتة للعديد من الاحياء والقرى، كما تمت انارة مجموعة من القرى وتمديد شبكة تغذية للمياه بطول ٢٤٤٠٠م/ط لري جزيرة طريق المطار، بالاضافة الى بناء بعض المباني التي بلغت تكلفتها مليون ريال تقريباً، وشملت انشاء خزانات ارضية وعبارات خرسانية وسور للواجهة الرئيسية لمبنى البلدية ومسجد البلدية.





بدء التشغيل الفعلي لفندق ومجمع «حياة ريجنسي - مكة»

● أعلن السيد كمال الزياتي المدير العام لفندق ومجمع «حياة ريجنسي - مكة» عن بدء التشغيل الفعلي للمشروع الذي يتكون من ١٠ طوابق، معتبراً انه الأول من نوعه في العاصمة المقدسة الذي يبعد عن الحرم المكي مسافة ٧٠٠ متر ويتكون من ثلاثة أبراج سكنية يحتوي الأول على ٢٣٦ غرفة وجناحاً فاخراً منها ٤٠ جناحاً ديبلوماسياً.

ويأمل الزيات أن يفتتح المشروع رسمياً في أول اذار (مارس) المقبل تحت رعاية الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة.

وتتراوح أسعار الايجار للغرفة في الأيام العادية بين ٤٥٠ ريالاً و٥٠٠ ريال اضافة إلى ١٥ في المئة خدمة وأسعار الشقق المفروشة تبدأ من ٧٩٠ ريالاً إلى ٨٠٠ ريال في الأيام العادية وتصل إلى ١٤٠٠ ريال في المواسم، مؤكداً ان حصة «حياة ريجنسي» تمثل ٥٠ في المئة من زوار الفنادق في المملكة العربية السعودية.

ويشتمل المجمع على سوق تجاري مؤلف من ٦٠ محلاً تجارياً، بالاضافة إلى موقف سيارات يتسع إلى ٣٢٠ سيارة في الأدوار السفلى، ويوفر الفندق اسطولاً من السيارات والحافلات الفخمة لخدمة النزلاء مع تسيير حافلات على مدار الساعة من الفندق وإلى الحرم المكي والعودة منه.

ويذكر أن الفندق ومجمع حياة ريجنسي وقف يملكه اغوات مكة وعددهم ١٤ اغا. وتتولى إدارته شركة «حياة ريجنسي العالمية» ويعمل فيه نحو ٣٥٠ موظفاً.

وذكر انه تم تسويق نحو ٨٠ في المئة من الغرف والشقق والأجنحة ويجري تسويق الباقي، وقد رصد لها نحو مليوني ريال بالتعاون مع مكاتب «حياة» حول العالم.

وقال الزيات إن نسبة التشغيل لجميع فنادق مكة تصل إلى ٤٥ في المئة من لجمالي فنادق السعودية يسعى إلى تشغيل بنسبة ٩٠ في المئة في السنة الجارية.

واكد أن أسعار «حياة ريجنسي» معقولة جداً مقارنة بالفنادق المماثلة والشبيهة ومنافستنا في مجال الخدمة وليس في الأسعار ومستوى الفندق لا يسمح بتخفيض الأسعار المنافسة، مشيراً إلى أن الفندق يعد الثالث في المملكة العربية السعودية من حيث الترتيب.

«فيليب موريس» تعلن عن نتائجها للعام ١٩٩٤ وارتفاع الأرباح الصافية بنسبة ١٧,٤ في المئة

● ارتفعت الأرباح الصافية لشركة «فيليب موريس» لعام ١٩٩٤ بنسبة ١٧.٤ في المئة وذلك جراء النمو القوي للشركة في أعمال التبغ حول العالم. والتحسن في نتائج أعمال المواد الغذائية للشركة وغيرها من الأعمال، ليصبح ١٩٩٤ واحداً من أكثر الأعوام ربحاً للشركة على الاطلاق.

وارتفعت الأرباح الصافية لتبلغ ٤.٧ بليون دولار عام ١٩٩٤ من ٤ بلايين دولار عام ١٩٩٣، كما شهد مردود أسهم الشركة ارتفاعاً بنسبة ١٩٪ إلى ٥.٤٥ دولار لكل سهم من ٤.٥٨ دولار عام ١٩٩٣. وعادل مردود الأسهم الرقم القياسي الذي سجلته الشركة عام ١٩٩٢، وذلك قبل أن تخفض الشركة أسعار أصناف سجائرها الفاخرة في الولايات المتحدة.

وقال جيفري بايبل، رئيس مجلس الإدارة المنتخب لمجموعة شركات «فيليب موريس» رئيس الشركة التنفيذي: «كان ١٩٩٤ عاماً شهدت فيليب موريس فيه نمواً جيداً للغاية وحققنا من احسن النتائج في تاريخ الشركة وخرجنا أقوياء وعلى نمو متواصل».

وأضاف بايبل: «بدخولنا سنة ١٩٩٥ فإن أعمال التبغ العالمية في ازدهار مطرد، كما تستمر أعمال المواد الغذائية في الأداء الجيد في النطاقات والأسواق الرئيسية. ونحن في مركز ممتاز لنمو قوي في أرباحنا في عام ١٩٩٥».

وقال وليام موري، رئيس مجلس الإدارة الحالي الذي تقاعد بحلول نهاية شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ «انني ممتن بالتقدم الذي حققناه عام ١٩٩٤ بتنمية أعمالنا وزيادة قيمة المردود للمساهمين. وبخطى واثقة، ستستمر الشركة وبنشاط ملاحقة الفرص فوق العادية المتاحة أمامها. انني إذ أترك فيليب موريس فبأيد أمينة وبمستقبل واعد».

وارتفع دخل الشركات العاملة عام ١٩٩٤ بنسبة ١٢.٩٪ إلى ١٠.٥ بليون دولار من أصل ايرادات تبلغ ٦٥.١ بليون دولار، وهو ارتفاع نسبته ٦.٩٪ مقارنة بعام ١٩٩٣.

بدء عمليات التجميع الرئيسية لطائرة «سي-١٣٠» الجديدة في لوكهيد

● تقوم شركة «لوكهيد» لانظمة الطائرات ببناء التجميعات الفرعية الرئيسية لأول خمس طائرات نقل من طراز C-130J هيركوليز. وصرح بيل ميكولوسكي، مدير برنامج C-130J في الشركة قائلاً «لقد قمنا أخيراً بنقل الجزء الأمامي من هيكل أول طائرة C-130J إلى محطة تجميعه التالية، استعداداً لجمع الهيكل، ونتوقع البدء بعملية التجميع النهائية في ١٩ نيسان (ابريل) المقبل.

وكانت الحكومة البريطانية ابلغت شركة «لوكهيد» لانظمة الطائرات عزمها على شراء ٢٥ طائرة C-130J للنقل العسكري. ومن المتوقع إبرام عقد تقدر قيمته بنحو ١.٢ بليون دولار لشراء الطائرات الجديدة بعد فترة وجيزة.

وستبدأ عملية تسليم طائرات C-130J سنة ١٩٩٦. ومن بين الطائرات الخمس التي يتم تجميعها حالياً، سيتم تسليم ثلاث طائرات لسلاح الطيران الملكي البريطاني وطائرتين لسلاح الجو الأميركي.

ويذكر أن النموذج C-130J هو اكثر نماذج طائرة هيركوليز تطوراً منذ أن بدأت لوكهيد انتاج هذه الطائرة في ١٩٥٤. وستكون الطائرة مجهزة بقمرة قيادة متقدمة، محركات ومراوح اكثر قوة، وأجهزة كومبيوتر للمهام لتشغيل أنظمة الكترونيات الطيران المتكاملة فيها. وستنتهي عملية تجميع أولى طائرات C-130J في ايلول (سبتمبر) المقبل. ومن المقرر أن تقوم بأول رحلة طيران لها قبل نهاية السنة.

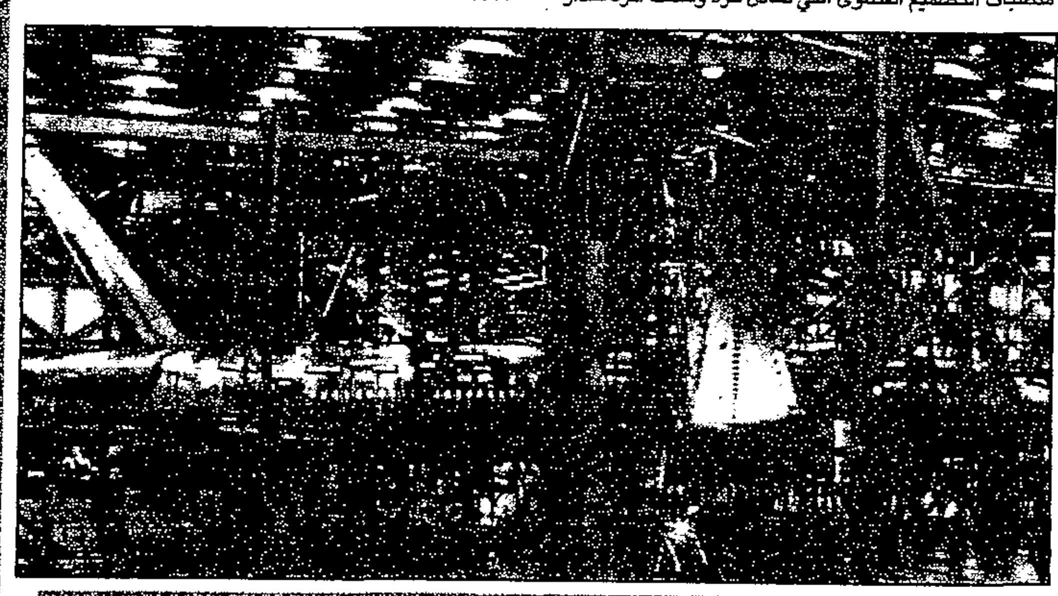
«بوينغ ٧٧٧» تستعرض أجنحتها التي تجاوزت التوقعات

■ تجاوزت طائرة «بوينغ ٧٧٧» جميع توقعات مصمميها عندما تم سحب اجنحة الطائرة في أحد الاختبارات الساكنة إلى ٢٤ قدماً أعلى من مكانها الطبيعي وذلك من خلال اختبار كامل للتحطيم تم تنفيذه في ١٤ كانون الثاني (يناير) في مصنع مجموعة بوينغ للطائرات التجارية الكائن في ايفريت، واشنطن. وقامت مجموعة من المشغلات الهيدروليكية التي يتم التحكم فيها بواسطة الحاسوب بتحميل كل جناح ما يعادل نصف مليون رطل تقريباً وهو ما يوازي وزن طائرة ٧٧٧ وهي محملة بالكامل، حتى انكسر الجناحان في الوقت نفسه وعند النقطة التي تم تحديدها.

واكد الاختبار ان اجنحة الطائرة الجديدة استطاعت تجاوز متطلبات التصميم القصوى التي تعادل مرة ونصف المرة مقدار الحمولات والضغوط التي تتعرض لها الطائرات في اكثر ظروف الطيران شدة. وسيستخدم مهندسو بوينغ بيانات الاختبار لتحديد قدرة الجناح الاضافية واحتمالات نمو سوق النماذج الجديدة من الطائرات ذات المحركين.

وتم بناء الطائرة التي استخدمت في الاختبار بشكل خاص للاختبارات الساكنة حيث تم اجراء ما يزيد على ٢٠ اختباراً كبيراً خلال تسعة اشهر.

وتم من خلالها وبنجاح اعتماد نجاح وتكامل طائرة ٧٧٧. ويعتبر الاختبار الشامل للهيكل واحداً من مجموعة من اكثر جهود الاختبارات شمولاً في تاريخ بوينغ لضمان تسليم طائرات ٧٧٧ «الجاهزة للخدمة» في الوقت المحدد في ايار (مايو) ١٩٩٥.



سالفادور دالي

■ لمناسبة انزال ساعات «سالفادور دالي» إلى الأسواق، عقدت مؤسسة جورج ابو عضل وشركاه مؤتمراً صحافياً، عرض خلاله ميشال بيناتار، ممثل ساعات «سالفادور دالي» خصائص وميزات الساعات الجديدة. وتعكس التشكيلة الواسعة من ساعات «سالفادور دالي» التي تلاقي حالياً رواجاً وشهرة عالميين، اسلوب الابتكار المتقن ونوعية استثنائية ومتفوقة أيضاً.



«دناتا» تفتتح مكاتب جديدة في المملكة المتحدة

● أعلنت «دناتا»، اكبر وكالة خدمات سفر في منطقة الخليج، الوكيل الوحيد لأعمال المناولة في مطار دبي الدولي، عن توسيع خدماتها لوكالات السفر لتشمل المملكة المتحدة، وذلك ضمن مخططها الرامي إلى نشر هذه الخدمات عالمياً.

ويجيء هذا التوسع بعد انتهاء «دناتا» من بناء شبكة في الشرق الأوسط ستكون داعماً قوياً لبدء عملياتها في المملكة المتحدة. وتتضمن الخدمات التي ستقدمها هناك برامج للعطلات وحجوزات فنادق واستئجار سيارات وبيع تذاكر سفر.

ويذكر ان دائرة خدمات المطار في «دناتا» تقوم بأعمال المناولة الأرضية في مطار كاراتشي الدولي منذ عام ١٩٩٣، وتقدمت لسلطات مطار هونغ كونغ بطلب للقيام بأعمال المناولة في مطار «تشك لاب كوك» قيد الانشاء الذي ينتهي بناؤه سنة ١٩٩٧.

وقال المدير العام للمجموعة موريس فلاناجان «نجحت دناتا في اكتساب سمعة ممتازة لاستطاعتها تقديم خدمات وخبرات ذات نوعية عالية. والآن نحن على استعداد لتصدير امكاناتنا وخبراتنا والتحول من مؤسسة اقليمية إلى شركة عالمية متعددة الاعمال».

وتجدر الاشارة إلى أن وكالات «دناتا» ستبدأ عملها في لندن بافتتاح مكتب سفريات في منتصف نيسان (ابريل) المقبل، على أن يتم افتتاح مكاتب مماثلة في الميدلاندز وسكوتلندا قبل نهاية السنة الجارية.

وقال المدير العام الأول لوكالات «دناتا» كيث لونجستاف: «اخترنا المملكة المتحدة كأول مركز دولي لنا باعتبارها محطة سياحية رئيسية لأبناء دولة الإمارات العربية المتحدة وللمقيمين فيها، وسنركز أعمالنا لخدمتهم ولخدمة قطاع السفر البريطاني».

وتم تعيين بريان مانتج مديراً لدناتا - المملكة المتحدة. وكان مانتج عمل في حقل وكالات السفر في أوروبا والولايات المتحدة لمدة ٣٠ عاماً، ويتوقع ان يضم إلى فريق عمله في بريطانيا تسعة موظفين يتحدث بعضهم اللغة العربية.



«برات أند وتني» تحتفل بمرور ٢٥ عاماً على دخول محرك JT9D الخدمة

● احتفلت «برات أند وتني» من كبرى الشركات المصنعة لمحركات الطائرات في العالم، بمرور ٢٥ عاماً على دخول محرك JT9D الخدمة، المحرك الذي كان له دور كبير في حدوث واحد من أهم التغيرات في تاريخ صناعة الطيران التجاري.

ودفعت أربع محركات JT9D أول رحلة تجارية لطائرة «بوينغ - ٧٤٧» التابعة لشركة طيران «بان أميريكان» وذلك في الواحد والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠. ومنذ ذلك الحين، انتجت «برات أند وتني» ما يزيد على ٣ آلاف محرك JT9D لا يزال نحو ٢٨٠٠ منها في الخدمة حول العالم على متن طائرات تابعة لـ ٨٦ شركة طيران عالمية.

إن شركة «برات أند وتني» هي وحدة من شركة «يونايتد تكنولوجيز كوربوريشن».



«المغامرات العربية» تفوز بجائزة عالمية



● فازت «المغامرات العربية» وهي قسم تنظيم وإدارة الرحلات الداخلية في طيران الامارات، بجائزة «افضل كتيب لسفريات الحوافز» في آسيا والباسفيكي، لتكون بذلك اول مؤسسة من الشرق الأوسط تفوز باحدى جوائز «سفريات الحوافز ولقاءات الشركات الآسيوية».

وتسلم الجائزة مدير التسويق للجولات والمؤتمرات في طيران الامارات فريديريك باردان، في حفل اقيم في هونغ كونغ في كانون الأول (ديسمبر) الجاري. نظم الجائزة ناشرو مجلة «اللقاءات والحوافز - آسيا» التي تصدرها «الصحافة الاقتصادية الآسيوية».

وأعرب مدير دائرة الرحلات الترفيهية في طيران الامارات هانس هانسيل عن سعادته باختيار «المغامرات العربية» على رأس عدد من الشركات العريقة في آسيا. وقال ان اهمية هذه الجائزة انها تلقي الضوء على دبي كمحطة صاعدة لسفريات الحوافز.

وكان الكتيب الفائز بالجائزة الآسيوية اصدر في آذار (مارس) ١٩٩٤ ويحمل عنوان «مخطط سفريات الحوافز» وهو الأول من نوعه الذي تصدره دائرة الرحلات الترفيهية في طيران الامارات.

وأشرف قسم العلاقات الخارجية على انتاج هذا الكتيب بالتعاون مع «ايه بي إس للاعلانات» ومقرها دبي، وكانت النتيجة كتيباً ملوناً وأنيقاً ومبوباً بحيث يعرض معلومات مفصلة ومفيدة عن دبي من تسهيلات وخدمات اضافة الى اقتراحات لأفكار ومناسبات مصممة خصيصاً للمؤسسات والشركات والرحلات الجماعية.

كذلك تضمن كتيب «المغامرات العربية» افكاراً مبتكرة مثل «البحث عن الكنز» وحفل عشاء ساهراً في الصحراء. كما روعي في تصميم الكتيب سهولة البحث عن المعلومات وسرعتها اضافة الى ادخال الجديد عليها.

يذكر ان لطيران الامارات وحدة خاصة بسفريات الحوافز، هي الأولى من نوعها في المنطقة، حيث تقدم جميع الخدمات لمجموعات الحوافز، وقد تم توزيع الكتيب المذكور على مكاتب سفريات الحوافز والمؤسسات الكبرى في جميع انحاء العالم.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض الشرق الاوسط للرياضة سبورتكس ٩٥	١٩٩٥/٣/٩-٦	دبي	دبي – ٣٦٧٦٦٦ – ٤
معرض «جلف ستانيا ٩٥»	١٩٩٥/٣/٩-٦	دبي	دبي – ٣٦٧٦٦٦ – ٤
المعرض الايطالي للكماليات «فيا كوندوتي ٩٥»	١٩٩٥/٣/١٠-٧	دبي	دبي – ٢١٥٥٥٨
معرض الشرق الاوسط الدولي للكيبل والاقمار الصناعية	١٩٩٥/٣/١٠-٧	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٢ – ٤
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للنفط «ميوس ٩٥»	١٩٩٥/٣/١٤-١١	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
حلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٥/٣/١٥-١١	مسقط	القاهرة – ٣٧٣٠٨٢٢
مؤتمر الاستثمار السياحي والفندقي في الدول العربية	١٩٩٥/٣/١٥-١٢	دمشق	الكويت – ٢٤٠٤٧٤٠
الحلقة: تطبيقات الهندسة القيمية في المملكة (باللغة العربية)	١٩٩٥/٣/٢٢-١٨	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الربيع التجاري الدولي	١٩٩٥/٣/٢٤-١٨	دبي	دبي – ٦٢٨١٣٣ – ٤
معرض ومؤتمر الدفاع الدولي «ايدكس ٩٥»	١٩٩٥/٣/٢٣-١٩	ابوظبي	ابوظبي – ٣٤٧٢٩٩ – ٢
معرض الالعاب والدمى	١٩٩٥/٣/٢٣-٢٠	دبي	دبي – ٣١٠٥٥١ – ٤
معرض بريطانيا والمملكة العربية السعودية	١٩٩٥/٣/٣١-٢٦	جدة	جدة – ٦٥٤٦٢٨٤
الحلقة: السلامة والامان في المشاريع/ الانشاءات الصناعية	١٩٩٥/٣/٢٩-٢٧	الظهران	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لمعدات الحريق والسلامة	١٩٩٥/٣/٣٠-٢٨	البحرين	بريطانيا – ٧٦٨٦١١ – ٠٧٣٧
معرض الكمبيوتر والتربية والتعليم والتدريب السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/٦-٢	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الملتقى العربي الاول لدراسة مشكلات الادارة العربية	١٩٩٥/٤/٥-٣	القاهرة	القاهرة – ٣٧٣٠٨٢٢
المعرض الدولي للمجوهرات	١٩٩٥/٤/٧-٣	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨ – ٤
معرض الشرق الاوسط للاثاث	١٩٩٥/٤/٧-٤	البحرين	البحرين – ٢١٥٥٦٦
المعرض التجاري الكوري	١٩٩٥/٤/١٤-١٢	دبي	دبي – ٣٣٠٦٤٣ – ٤
المعرض الوطني السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/١٨-١٢	دبي	جدة – ٦٦٠٩١٨٨ – ٢
معرض المنتجات الآسيوية	١٩٩٥/٤/١٨-١٥	البحرين	البحرين – ٢٩١٢١٥
حلقة المحاسبة الحكومية	١٩٩٥/٤/١٩-١٥	القاهرة	القاهرة – ٣٧٣٠٨٢٢
معرض الكمبيوتر والاتصالات الدولي «كومكس ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٠-١٧	مسقط	عُمان – ٥٦٥٣٠٣
معرض ابوظبي الدولي «ليف ١٩٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٩-٢٢	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠ – ٢
معرض الاعلام والاعلان [illegible] ٩٥	[illegible]	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٣ – ٤
معرض للكهرباء والتكييف والانارة السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
معرض الاتصالات ٩٥	[illegible]	جدة	جدة – ٦٥٤٦٢٨٤
معرض الشرق الاوسط للكمبيوتر ومعدات الاعمال ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٢٨٤
معرض بريطانيا في الخليج ٩٥	[illegible]	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض «موتيسكا / تشايلد كسبو»	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض الاسلحة العربية	[illegible]	البحرين	لندن – ٩٤٨٩٩٨١ – ٨١
معرض كومبكس ٩٥ – للكمبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٥/٤/٢٩-٢٥	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض [illegible]	[illegible]	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض صُنع في البحرين	١٩٩٥/٥/١٩-١٥	البحرين	المنامة – ٢٣٣٩١٣
معرض مشروع لبنان ٩٥	[illegible]	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٥/٥/٢٠-١٦	دبي	دبي ٣٠٦٤٠٥٢ – ٤
معرض [illegible] والخليج ٩٥	[illegible]	دبي	المانيا – ٤٤٣٤٣٧ – ٦٦
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥	١٩٩٥/٦/١-٥/٢٨	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
[illegible] الشرق الاوسط [illegible]	[illegible]	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط الدولي للامن والسلامة ومكافحة الحرائق	١٩٩٥/٦/٨-٥	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٣ – ٤
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية [illegible]	[illegible]	برمنغهام	لندن – ٦٤٨٩٨٠ – ٨١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠	١٩٩٥/٦/١٠-٦	طرابلس	جدة – ٦٥٤٦٢٨٤ – ٢
معرض البحرين ٩٥	[illegible]	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
حلقة: فن ادارة الازمات والصراعات	١٩٩٥/٨/٣٠-٢٦	الدار البيضاء	القاهرة – ٣٧٣٠٨٢٢
معرض ومؤتمر [illegible] لبنان ٩٥ [illegible]	[illegible]	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٧	دبي	دبي – ٨٢٢٨٥٥ – ٤
معرض الكمبيوتر التخصصي والمستلزمات [illegible]	١٩٩٥/٩/٢١-١٧	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
معرض «أراب شوب ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
معرض [illegible]	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧?	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	١٩٩٥/١٠/٤-٢	الاسكندرية	القاهرة – ٣٧٣٠٨٢٢
معرض كومبكس ٩٥ – للكمبيوتر وتقنية المعلومات	[illegible]	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للمياه	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢١-١٥	مسقط	عُمان – ٥٦٤٣٦٨
معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٢٢ – ٤
معرض «موتيسكا» للازياء	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي – ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي – ٦٢١١١٣ – ٤
معرض «مريال» لصناعة الالمنيوم	١٩٩٥/١٠/٢٤-٢٢	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٢ – ٤
مؤتمر «مريال» لصناعة الالمنيوم	١٩٩٥/١٠/٢٤-٢٢	دبي	دبي – ٨٤٦٦٦٦ – ٤
معرض ميدلكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والانسجة	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الطلبات ٩٥ – الصناعات الطبية والاهلية	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
[illegible]	[illegible]	البحرين	[illegible]
معرض جيتكس ٩٥	١٩٩٥/١٠/٣١-28	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨ – ٤

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر ٢/١٥	متوسط السعر ٢/١٤	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (%)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٥٩	١٧,٦٨٥	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٩	١٧٣	٨,٩	٣,٧	٧,٥
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٧	١,٦٩٧	١٩٠	١٨٨	١٩٠	١٨٩	١٤٨	١٩	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٠١	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٦٠	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٧	٧٨٥	٣٥٢	٣٥١	٣٥٢	٣٥٣	٢٨٢	٩,٣	٧,١	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٦	٤٤٤	٣٧٨	٣٧٧	٣٧٧	٣٨٢	٢٥٩	١٠,٨	٦,٦	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٤٦	٣٦,١٧٣	٢٥٩	٢٥٢	٢٥٥	٢٥٩	١٣٨	١٥,٥	٣,٩	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٥	٦٢٤	٣٩٠	٣٧٥	٣٧٨	-	٢٠٩	١١,٢	٦,٣	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١١	١,١٤٠	٤٨٤	٤٨٠	٤٨٢	٤٨٥	١٥١	١١,٤	٥,٢	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٥٩٣	٢٧٨	-	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢١	٥,١٢٨	٦٣١	٦٢٣	٦٢٨	٦٢٩	٢٥٤	١١,٧	٥,٦	٣٥
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٧٠	٢٨,٠٨٣	٢٦٨	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٨	١٨٢	١٣,٦	٣,٧	١٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٩	١,٤٧٠	٥٢٠	٥١٥	٥١٩	٥١٥	٥٢٥	٥٧,٥	١,٩	١٠
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٩٣	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٥٠	٢,٨٠٩	٥٧٦	٥٦٩	٥٧٢	٥٧٧	٢٩٧	١١	٤,٤	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٤١	١٥,٣٥٦	١٠١	٩٩	١٠٠	١٠٢	٥٥	٥٧,٥	٢,٥	٢,٥
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٣٦	٧,٤٧٠	٢٣٠	٢٢٧	٢٢٨	٢٣١	٢١٠	١٣,٥	٤,٤	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٢٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٦٢	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٤٠	٨,٤٦٤	١٣٢	١٣٠	١٣١	١٣٢	١٢٠	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٩	١,٨٠٤	١٥٨	١٥٧	١٥٨	١٥٩	١٥٢	٩,٩	٣,٢	٥
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٣٧	١٠,٠٣١	١٠١	١٠٠	١٠٠	١٠١	١٠٢	٤٢,٤	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٦٤	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٢	١٨٣	٢٨١	٢٨٠	٢٨١	٢٨٠	١٣٧	٧,٥	١٠,٧	٣٠
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٦	٢,٨٨٩	١٥٤	١٥٣	١٥٣	١٥٣	٩٤	١٠,٦	٨,٢	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٢	١٦٣	٢١١	٢٠٩	٢١١	٢١١	١٥٠	٦,٨	٦,٣	١٣,٣
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٧٦	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٥٢	١٢٢	-	-	-
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٨	٢١٦	٢٩٥	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٣	١٣٦	١٠,٣	٨,٥	٢,٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٥٠	٩,٥٤٥	٣٤٣	٢٤٠	٢٤١	٢٤٤	١٠١	٤٢,٩	٢,١	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٣٧	٦,٩٦٠	٧٦	٧٤	٧٥	٧٥	٤٣	١٠,٣	٣,٣	٢,٥
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	-	١٤٧	١٥,٧	٥,١	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٢	٢,٣٥٠	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	١١١	٨,١	٩,٢	٧
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	١١	٢٥,٦٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٠٨	١٤,٣	٥,٨	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٢١	٨,٢٥٦	٦٩	٦٧	٩٧	٦٨	٦٣	-	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	٧٥	٣٣,٩٠٣	١٠١	٩٧	١٠٠	١٠٢	٣٤	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	٣	١,١٨٤	١٠٣	١٠٢	١٠٣	١٠٢	٥٧	٢٠,٤	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	٣	٧٢٤	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	٩٥	٢٤,٣	٤,٥	٤,٥
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٦٢	٢٢,٣٠٣	١٣٢	١٢٩	١٣٠	١٣٢	١٠٢	٦٣,١	٣,٨	٥
	بندة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٦	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٢٢	١١,١٦٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٣	٢٨	٧٨,٨	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٨	٨,٢٦٢	٨٩	٨٨	٨٨	٨٩	٩١	-	٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٥	٣٣٦	٩٠	٨٩	٨٩	-	٨٨	-	٧,٩	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١١٤	٢٣٤	-	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٣	٣,٠٨٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٦١	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	٥٧٣	٨٠	٧٩	٧٩	-	١٦٩	٥٦,٨	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	١	٢٥٤	٩٥	٩٥	٩٥	-	٢٠٠	١١,٢	٥,٣	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٢	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٤	٩٠٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٤٥	٧٥,٦	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	١٣	٩٥٠	٧١	٧١	٧١	-	١١٢	٨,٤	٧	٥
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٦١	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الأسهم المتداولة	عدد صفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق (%)	أعلى سعر	أدنى سعر
البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٤٤٤	٩٥/٢/١٥	-	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٧	٩٥/٢/١٤	-	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	١٦٠٠٠٠	١	-	٠,٣٦٢	٩٥/٢/١٥	-	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٨٢	٩٥/١/٢٢	-	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١	٩٥/١/٣١	-	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	٢٢٠٠	١	١٣,٠٥	١٣,٠٥	٩٥/٢/١٥	-	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٨٦٥	٩٤-١٢-١٤	-	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	١٠٠٠٠٠	١	٠,١٠٦	٠,١٠٥	٩٥/٢/١٣	+٠,٠٠١	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب (S)	٣٠٩٦	١	-	٠,٩	٩٥/٢/١٥	-	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٣٢	٩٥/٢/١٥	-	٥٤	٣٣
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,١٥	٩٤-١٢-٢٦	-	-	-
	البحرين للتسهيلات التجارية	٨٢٠٠٠	٢	٠,٢٠٤	٠,٢٢	٩٤-١٢-١٩	-٠,٠١٦٠	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٣١٦	٩٥/١/١٧	-	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢	٩٥/١/٢٣	-	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٣٦٤	٩٥/٢/١٥	-	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٦	٩٣-١١-١١	-	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٩	٩٤-١٢-١	-	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٩٥	٩٤-٤-١٠	-	١,٠٦٠	١,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٥	٩٥/٢/٩	-	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦٧٥	٩٥/٢/١٥	-	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٤٥	٩٥/٢/٧	-	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	١٦٠٠	١	-	٠,٨٩	٩٥/٢/١٥	-	١,١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	٤٠٥٧٦	١	٠,٤٣٨	٠,٤٥	٩٥/٢/١٤	-٠,٠١٢٠	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٦	٩٥/٢/١٥	-	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,٢٣	٩٥/٢/١٥	-	٢٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤-١٠-٩	-	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٦	٩٥/٢/١٤	-	٣٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٧٧	٩٥/٢/١٤	-	١,٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٣٥٠٥٠	١	٠,٢٩٢	٠,٢٨٤	٩٥/١/٢٥	+٠,٠٠٨	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٥	٩٤-١٠-٥	-	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٨٧	٩٤-١٢-١٣	-	٢٤٤	١٩٢

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	أعلى سعر	متوسط سعر ٢/١٦	متوسط سعر ٢/١٥	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (%)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٤٠,٠٠	٣٤٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٠,٠٠	١١٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٤٠,٠٠	٥٤٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٢٠,٠٠	١٢٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	٢,٥٠	٢,٥٠	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	٢٣٠,٠٠	٢٣٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٢٠,٠٠	١٢٠,٠٠	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٦,٠٠	١٦٦,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٧٥	١٤,٧٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٥٠,٠٠	٨٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٤٠,٠٠	٥٤٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٧٧٥,٠٠	٧٧٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٠٠,٠٠	٣٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

فاينننشال تايمز ١٠٠
اقفال امس
٣٠٥١,١٠
٢٣,٨٠
الاقفال السابق
٣٠٧٤,٩٠

كاك - فرنسا
اقفال امس
١٨٣٥
٢٦,٩٠
الاقفال السابق
١٨٦١,٩٠

نيكاي داو - اليابان
اقفال امس
١٧٧٨٠,٥٩
٢١٠,٤١
الاقفال السابق
١٧٩٩١

داكس - المانيا
اقفال امس
٢١١٥,٧٢
١٩,٣٢
الاقفال السابق
٢١٣٥,٠٤

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٢/١٦	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٦٠٠	٢٩١٠٠٠	١٥	٤٨٥٠٠٠	٦٠٠	٢-١٤
	بنك الخليج	٣٣٠	٨٥٨٠٠	٥	٢٦٠٠٠٠	٣٣٠	٢-١٤
	البنك التجاري	١٤٤	٣٤٥٦٠	٥	٢٤٠٠٠٠	١٤٤	٢-١٤
	البنك الاهلي	١٧٨	٧١٢٠	١	٤٠٠٠٠	١٨٠	٢-١٤
	البنك العقاري	١٥٢	٣٠٤٠٠	٥	٢٠٠٠٠٠	١٥٢	٢-١٤
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	١٤٤	٢-١٣
	بنك برقان	-	-	-	-	١٩٨	٢-١٢
	بيت التمويل الكويتي	٣٤٥	١٣٧٠٠	٣	٤٠٠٠٠	٣٤٠	٢-١٤
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٤٠	٣٦١١٥٠	٢٠	٤٣٠٠٠٠	٨٤٠	٢-١٤
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٠٠	٢-١٤
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٤٦٥	٢-١٤
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٢٦٠	١٢-٢٦
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٩٥	٢-١٤
	وربة للتامين	٢٥٠	١٠٠٠٠	١	٤٠٠٠٠	٢٦٠	٢-١٣
العقار	عقارات الكويت	١٣٣	١٣٣٠٠	١	١٠٠٠٠٠	١٣٢	٢-١٤
	العقارات المتحدة	-	-	-	-	١٢٠	٢-١٤
	الوطنية العقارية	١٠٤	٢٠٨٠٠	٥	٢٠٠٠٠٠	١٠٤	٢-١٤
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٢١٠	٢-١٢
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٨	١١٦٣٨٠	١٥	٣٠٤٠٠٠٠	٣٦	٢-١٤
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥٣٠	١٣٢٥٠	١	٢٥٠٠٠	٥٣٠	٢-١٤
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	-	-
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٨٠	٢-١١
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٢٢٤	١-٩
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٧٩٠	١-٤
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	-	-
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	-	-
	المخازن العمومية	١٤٤	٢٨٨٠٠	١	٢٠٠٠٠	١٤٢	٢-١٤
	مجمعات الاسواق	١٠٢	٣٥٩١٨٠	٤٧	٣٥٢٠٠٠٠	١٠٠	٢-١٤
	الهواتف المتنقلة	٧٥٠	٣٧٥٠٠	٢	٥٠٠٠٠	٧٥٠	٢-١٤
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٣٠	١-١٥
	الخدمات التطبيقية	٣٨٠	٦٦٠١٠٠	٧	١٧٦٠٠٠٠	٣٧٥	٢-١٤
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٠	٤٠٠٠٠	٦	١٦٠٠٠٠	٢٦٠	٢-١٤
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٠٠	١-١٦
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٦٢٠	٢-٨
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨٤	١-١٧
	البحرين والشرق الاوسط	٢٤,٥	٣٩٢٠	٢	١٦٠٠٠٠	٢٥	٢-١٤
	العربية للاستثمار	١٦,٥	٩٢٤٠	٥	٥٦٠٠٠٠	١٨	٢-١٣
	اسمنت الشارقة	٩٤	٤٨٨٨,٦٨	١	٥١٩٧٥	٩٤	٢-١٤
	اسمنت الخليج	١٢٦	١٥١٢٠	١	١٢٠٠٠٠	١٢٦	٢-٨
	اسمنت ام القيوين	-	-	-	-	٥٢	٢-٢٨

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٤	,٤٧٠٠	٥,٠٠٢	٣٢٦,٩	١٧,٣٨	٤,٢٢٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٠٦	,٣٩٨١	٢٦,٠٢	١,٣٨٣	,٣٣٦١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٨٤	,٤٠٦٥	٢٦,٥٧	١,٤١٣	,٣٤٣٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٣٤	٣,٩٦٢	٢٥٨,٩	١٣,٧٧	٣,٣٤٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٦٣	٣,٨٧٨	٢٥٣,٤	١٣,٤٨	٣,٢٧٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٣٢	,٤١٠٢	٢٦,٨١	١,٤٢٦	,٣٤٦٣
الليرة اللبنانية	١٦٣٩,٥	٢٥٨٢,٢	١٠٩٨,٠	١٦,٧٩	٣١٥,٨	١٣٠٠,٥
الجنيه المصري	٣,٤٠	٥,٣٥٥	,٤٣٩١	٢٨,٧٠	١,٥٢٦	,٣٧٠٧
الدينار الاردني	,٦٩٩	١,١٠٠	٢,١٣٦	١٣٩,٦	٧,٤٢٤	١,٨٠٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٠٦	٤,٧٩٣	٣١٣,٢	١٦,٦٦	٤,٠٤٦

* اسعار صرف الدولار و للجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤٢٥٢	,٠٠٦٥	,١٢٢٣	,٥٠٣٦
الدولار الاميركي	-	١,٥٧٥	,٦٦٩٧	,٠١٠٢	,١٩٢٦	,٧٩٣٢
الين الياباني	٩٧,٥٩	١٥٣,٧	٦٥,٣٥	-	١٨,٨٠	٧٧,٤١
المارك الالماني	١,٤٩٣	٢,٣٥١	-	,٠١٥٣	,٢٨٧٦	١,١٨٤
الفرنك الفرنسي	٥,١٩	٨,١٧٤	٣,٤٧٥	,٠٥٣١	-	٤,١١٧
الفرنك السويسري	١,٢٦٠٦	١,٩٨٥	,٨٤٤٢	,٠١٢٩	,٢٤٢٨	-
الليرة الايطالية	١٦٠٥,٥	٢٥٢٨,٦	١٠٧٥,٢	١٦,٤٥	٣٠٩,٣	١٢٧٣,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٦٢	٦,٧٥	٥,٨١	٦,٣١	-	-	٦,١٢	٦,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٧	٧,١٢	٥,٨٧	٦,٣٧	-	-	٦,٥٠	٦,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٧,٥٦	٧,٦٨	٦,١٨	٦,٦٨	-	-	٧	٧,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٩٣	٧,٠٦
الجنيه الاسترليني	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٨١	٧,٠٦	٧,١٨	٧,٤٣	٧,٨١
الين الياباني	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١١	٢,٢٤	٢,١٥	٢,٢٨	٢,٢٥	٢,٣١	٢,٣٧	٢,٤٣
المارك الالماني	٤,٨٧	٥	٤,٨٧	٥	٤,٩٣	٥,٠٦	٥,١٢	٥,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨
الفرنك الفرنسي	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٧	٥,٨٠	٦,٠٢	٦,١٥	٦,٥٢	٦,٦٥
الفرنك السويسري	٣,٣٩	٣,٥٢	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨٧	٤	٤,١٢	٤,٣٨	٤,٥٠
الليرة الايطالية	٨,٠٣	٨,١٦	٨,٣١	٨,٤٣	٨,٧٥	٨,٨٧	٩,٣١	٩,٤٣	١٠,١٢	١٠,٢٥

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٢/١٦	٢/١٥	٢/١٤	٢/١٣	٢/١٠	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٦,٧٥	٣٧٦,٦٠	٣٧٦	٣٧٤,٥٠	٣٧٦,٤٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٦	٤,٧٦	٤,٧٤	٤,٧٣	٤,٧٦	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤١٣	٤١٤	٤١٣,٥٠	٤١٢,٢٥	٤١٤,٥٠	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٢/١٦	٢/١٥	٢/١٤	٢/١٣	٢/١٠	تسليم ٣ اشهر ٢/١٦	٢/١٥	٢/١٤	٢/١٣	٢/١٠
نحاس (دولار)	٢٨٨٧	٢٨٩٩	٢٨٦٣	٢٩١٣	٢٨٧٦	٢٨٧٨,٥	٢٨٧٢,٥	٢٨٧٩,٥	٢٨٦٤	٢٨٦١
الومنيوم (دولار)	١٨٦٨,٥	١٨٧٠	١٨١٤	١٨٩٠	١٩١٣	١٩٠٧	١٩٠٣,٥	١٨٧٩,٥	١٩٢٨	١٩٣٧,٥
زنك (دولار)	١٠١٠	١٠٠٠	٩٤٩,٥	١٠٠٨,٥	١٠٢٤	١٠٣٤	١٠١٩,٥	١٠٠٢,٥	١٠٣٤,٥	١٠٤٢,٥
نيكل (دولار)	٨٣٠٥	٨٣٠٥	٨٠٤٥	٨٣٣٥	٨٣٤٥	٨٤٤٥	٨٤٢٥	٨٣٠٠	٨٤٨٥	٨٤٥٠

النفط (دولار/برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٢/١٦	٢/١٥	٢/١٤	٢/١٣	٢/١٠	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ
دبي	١٦,٤٠	١٦,٤٠	١٦,٣٠	١٦,٩٠	١٦,٧٥	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٨٠	١٦,٨٥	١٦,٨٠	١٧,٤٥	١٧,٣٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٣٥	١٨,٤٥	١٨,٣٠	١٨,٢٠	١٨,٤٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ أشهر	٦ أشهر
العرض	٦,٢٥	٦,٥٦

(*) ليبور لندن

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/١٦	٢/١٥
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٧٤	,٣٥٧٤
تونس	دينار	,٩٨٣٣	,٩٨٣٣
الجزائر	دينار	٤٢,٤٤	٤٢,٤٤
المغرب	درهم	٨,٨٧٥	٨,٨٧٥
موريتانيا	اوقية	١٢٢	١٢٢
السودان	دينار	٣٨,٤٦	٣٨,٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٠	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٠,٨٢	٣٠,٨٢
الفيليبين	بيسو	٢٤,٩٧	٢٤,٧٩
سنغافورة	دولار	١,٤٥١٨	١,٤٥٤٥
تايوان	دولار	٢٦,٣١	٢٦,٣١
تايلاند	بات	٢٥,٠١	٢٥,٠٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٥٥	,٨٠١٠
اليونان	دراخما	٢٣٤,٩٠	٢٣٦,٥٩
اسبانيا	بيزيتا	١٢٩,٠٧	١٢٩,٦٥
الفرنك الافريقي	-	٥٢٨,٩٠	٥٢٨,٩٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٢,٥٠	٦٢٢,٥٠
غابون	فرنك	٥٢٨,٩٠	٥٢٨,٩٠
استراليا	دولار	١,٣٤٣١	١,٣٤٠٧
كندا	دولار	١,٤٠٨١	١,٤٠١٩
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٨٠	,٦٨٠٤
قبرص	جنيه	,٤٦٠٠	,٤٦٥٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,١٥	١٠١,٧٨	١٠٠,٧١	١٠٠,٨٤
العائد	٧,١٩	٧,٣١	٧,٤٠	٧,٥٥

* نيويورك شهرا

السلع بالطن

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٢/١٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٧,٢	٣٩٥,٣	ايار
بن (دولار)	٢٩٤٢	٢٩٠٠	اذار
كاكاو (جنيه)	١٠٣٨	١٠٤٤	اذار
قمح (جنيه)	١٠٨,٢	١٠٨,٣٥	اذار
شعير (جنيه)	١٠٣,٤	١٠٣,٥	ايار
صويا (دولار)	١٥٣,٣	١٥٣,٨	اذار
بطاطا (جنيه)	٢٧٨,٥	٢٧٠,٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٦/٢/١٩٩٥

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٨٨٢٣	٣٠٥٢	١٦١٣	١٢٧
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٨٨٢٣	٣٠٥٢	١٦١٣	١٢٧
التداول العادي	١٢٨٤٩	٥٧٠٣	٣٩٠٣	١٢٦
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١٢٨٤٩	٥٧٠٣	٣٩٠٣	١٢٦
المجموع العام	٢١٦٧٢	٨٧٥٥	٥٥١٦	-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/١٦	٢/١٥	٢/١٤	٢/١٣	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٧٨٠,٥٩	١٧٩٩١	١٨١٣٨,٤٧	١٨٣١٣,٨٦	٢١٥٥٢,٨١	١٧٢٤٢,٣٢
نيويورك	داو جونز*	٣٩٧٣,٣٩	٣٩٨٦,١٧	٣٩٥٨,٢٥	٣٩٥٤,٢١	٣٩٧٨,٣٦	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٠٥١,١٠	٣٠٧٤,٩٠	٣٠٧١,٣	٣٠٨١,١٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١١٥,٧٢	٢١٣٥,٠٤	٢١٢٣,٢٤	٢١١٦,٩٥	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٣٥	١٨٦١,٩٠	١٨٥٦,٠٩	١٨٥٠,٣١	٢٣٥٥,٩٣	١٧٦٤,٣٥
سويسرا	س بي اي	١٧٠٧,٨٢	١٧١٥,٨٦	١٧١٩,٧٢	١٧١٦,٠١	٢٠٠٧,٦٦	١٦٢٩,٧٧
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨١٣٣,٣٤	٨١٠٣,١٤	٧٨٦٢,٦٧	٧٩٧٤,٨٢	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٣٣,٠٧	٢١٠٧,٦٩	٢٠٨٩,٠٧	٢٠٩٣,١٢	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٦٠,٢٠	١٨٤٢,٩٠	١٨٣٤,٨٠	١٨٤٦,٣٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٤٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	438	-2.5	519	381
ALLIED COLLOIDS	116	0	155	116
ALLIED DOMECQ	504	-2	632	504
ANGLIAN WATER	487	-8	602	446
ARGOS	347	-1	374	307
ARGYLL GROUP	273.5	-4.5	315	228
ARJO WIGGINS APL.	223	2	315	221
ASDA GROUP	66.5	0.75	69.25	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	600	-5	609	500
ASSD.BRIT.PORTS	272	-2	312.5	229
BAA	448	-8	522	441
BANK OF SCOTLAND	205	-6	228	174.5
BARCLAYS	611	-8	619	499
BASS	515	-5	593	488
BAT INDS.	441	-7.5	499	372
BBA GROUP	194.5	-0.5	230	174
BET	104	-3	146	99
BICC	328	7	463	303
BLUE CIRCLE IND.	273	-3	372	265
BOC GROUP	728	3	765	665
BOOKER	390	-1	460	379
BOOTS	477	-1	582	458.5
BOWATER	391	-1	517	388
BPB INDUSTRIES	315	-4	350	275
BRIT.AEROSPACE	482	10.5	549	420
BRIT.PETROLEUM	412	-5.5	435	349
BRITANNIC ASR.	433	8	511	372
BRITISH AIRWAYS	387	-3	477	344
BRITISH GAS	309	-1.5	344.5	253
BRITISH LAND	369	3	449	345
BRITISH STEEL	152.25	0.75	172.75	131
BRITISH TELECOM.	384.5	-4.5	454.5	353.5
BTR	311	-7	399	275.5
BUNZL	173	1	185	141
BURMAH CASTROL	850	0	916	784
BURTON GROUP	71	0	73	51.25
CABLE & WIRELESS	385	-5.5	482	354
CADBURY SCHWEPPS	425	6.5	523.64	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	201	-2	230	188
CARADON	238	-1	427	226
CARLTON COMMS.	884	1	976	797
CHUBB SECURITY	311	-3	403	278
COATS VIYELLA	176	-3	280	172.5
COMMERCIAL UNION	526	-5	639.33	473.5
COMPASS GROUP	321	-1	353.81	291.77
COOKSON GROUP	226.5	-0.5	285	216
COURTAULDS	425	-3	578	403
DAILY MAIL'A'	1075	-23	1458	870
DALGETY	428	1	489	394
DANKA BUS.SYS.	365	-10	395	269
DE LA RUE	1052	2	1052	827
DELTA	470	-1	579	431
DIXONS GP.	207.5	-2.5	215	170
EAST MIDL.ELTY.	764	-5	890.91	621.59
EASTERN GROUP	730	6	863	568
ELECTROCOMPONENTS	494	-3	534	443
EMAP	397	-4	454.29	356
ENG.CHINA CLAYS	375	0	449.72	321
ENTERPRISE OIL	395	-2	457	372
EUROTUNNEL UNITS	299	-3	525.94	199
FARNELL ELTN.	545	-2	601	492
FISONS	118	2	157	105.5
FKI	144	0	212	142
FORTE	234	-4	270	209.5
GENERAL ACCIDENT	541	-6	692	491
GENERAL ELEC.	286	1.5	344	259.5
GKN	577	-9	657	536
GLAXO	641	-2	707	532
GLYNWED	310	0	399	298
GRANADA GROUP	523	-2	596	476
GRAND MET.	370	-7	491	355
GREAT PORTLAND EST.	176	-1	245	169
GREENALLS GP.	408	2	475	400
GT.UNVL.STORES	520	-1	632	496
GUARDIAN RYL.EX.	181	0	240	161
GUINNESS	422	-6	532	409.5
HAMMERSON	317	-4	430	304
HANSON	240.25	-2.25	290.25	220.25
HARRISONS &CROS.	146.5	2.5	213	136
HAYS	298	1	319	261
HEPWORTH	296	-1	501	282
HILLSDOWN HDG.	175	-1	187	152
HSBC HOLDINGS	670	-1	1019	589
HSBC HOLDINGS (L)	660	-6	1040	578
IMI	301	0	364	286
IMP.CHM.INDS.	737	6	868	723
INCHCAPE	302	5	579	294
JOHNSON, MATTHEY	529	0	626	491
KINGFISHER	420	-4	626	389
KLEINWORT BENSON	631	-8	639	427
KWIK SAVE GP.	546	0	649	523
LADBROKE GROUP	176.5	-1.5	211.5	147
LAND SECURITIES	579	4	752	545
LAPORTE	640	-5	841	640
LASMO	152	-1.5	162.5	115.69
LEGAL & GENERAL	447	-1	510	408
LLOYDS ABBEY LF.	361	-1	420	313
LLOYDS BANK	570	-6	603	522
LONDON ELTY.	744	-4	774	535
LONRHO	153.5	0	163.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	191	-1	227	158
M&G.GROUP(HDG.)	972	-3	1178	794
MAI	242	-2	301	218
MANWEB	841	-6	879	635
MARKS & SPENCER	379.5	-7.5	441	369
MEPC	383	-1	511	354
MERCURY ASSET	767	-2	799	538
MFI FURNITURE	115.5	-0.5	177	115.5
MIDLANDS ELTY.	777	-9	840	547
MIRROR GP.	128.5	-4.5	197	121
MORGAN CRUCIBLE	319	3	400	300
MORRISON(WM)SPMK	139	0	149	103
NAT.WSTM.BANK	496	-8	551	424
NATIONAL POWER	467	-2	518	406.5
NEWS INTL. RV.	228	0	297	201
NEXT	260	-1	273	215
NFC	170	1	266	146
NORTH WEST WATER	506	-12	602	457
NORTHERN ELEC.	1093	0	1093	601
NORTHERN FOODS	210	0	235	194
NORWEB	833	-3	863	587
NTHN.IRE.ELTY.	356	0	419	331
PEARSON	571	-7	720	543
PEN.&ORNTL.DFD.	580	-10	741	560
PILKINGTON	154	-2	207	143
POWERGEN	490	-3	600	450
PROVIDENT FINL.	545	2	547	417
PRUDENTIAL CORP.	307	3	349	275
RACAL ELECTRONIC	228	-2	261	203
RANK ORG.	368.5	-9.5	445.2	356
RECKITT & COLMAN	645	-5	689.92	529
REDLAND	434	-3	601	416
REED INTL.	736	-1	931	722
RENTOKIL GROUP	229	-1	265	199.5
REUTERS HOLDINGS	444	11	539.75	408
RMC GROUP	944	-3	1019	807
ROLLS-ROYCE	155.5	-2.5	203.5	152.5
ROTHMANS UNITS	460	-1	472	337
ROYAL IN.HDG.	286	-3	319	234
RTZ CORP.	727	-16	904	727
RUGBY GROUP	111	-1	167.5	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	402	-9.5	493	378
SAINSBURY (J)	418	0	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	260	0	296	243
SCHRODERS	1525	-10	1574	1053
SCOT.& NEWCASTLE	505	-1	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	315	0	436.5	308
SCOTTISH POWER	329	-5	448	324
SEARS	101.5	0	131.5	98.5
SECURICOR GP.'A'	930	0	1059	785
SECURITY SER.	760	1	857	607
SEDGWICK GROUP	157	-1	219	141
SEEBOARD	452	8	485	305
SEVERN TRENT	511	-12	606	462
SHELL TRANSPORT	724	-4.5	758	656
SIEBE	530	2	630	499
SLOUGH ESTATES	220	-3	284	208
SMITH & NEPHEW	165.25	0	168	137.5
SMITH (DAVID S)	520	1	570	473
SMITH(WH)GROUP	433	-3	549	426
SMITHKLINE BHM.A	493	-3	496	359
SMITHS INDS.	440	5	510	411
SOUTH WEST WATER	510	-10	615	462
SOUTH WLS.ELTY.	856	4	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	851	2	885	556
SOUTHERN ELEC.	757	-2	835	542
SOUTHERN WATER	564	-14	632	468
STD.CHARTERED	259	-8	325.5	229
STOREHOUSE	227	-1.5	238	189
SUN ALL.GP.	312	-2	388	284
T & N	160	2	260	144
TARMAC	109.5	-2.5	204.5	108.5
TATE & LYLE	428	2	453	393
TESCO	247	0	255	202
THAMES WATER	478	-10	568	434.5
THORN EMI	1045	-5	1156	963
TI GROUP	351	5	434	332
TOMKINS	230	-2	267	203
TRAFALGAR HOUSE	69	-1	115	63
TRANSATLANTIC HD	319	2	458	303
TSB GROUP	238	-1	253	198
UNIGATE	352	-4	409	319
UNILEVER	1178	1	1226	959
UNITED BISCUITS	346	-6	365	294
UNITED NWSP.	492	-4	703	471
VENDOME LUXURY U	459	-9	539	416
VICKERS	177	0	204	163
VODAFONE GP.	184.5	-3.5	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	729	0	945	569
WASTE MAN.INTL.	329	-1	644	323
WELLCOME	1023	0	1025	499
WELSH WATER	609	-14	716	552
WESSEX WATER	273	-8	349.5	263
WHITBREAD	537	-4	582.5	496
WILLIAMS HDG.	331	-1	407.97	310
WOLSELEY	375	-10	487.5	354
WPP GROUP	111	-1	129	99
YORKSHIRE ELTY.	876	-7	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	519	-14	609	460.5
ZENECA	895	-15	916	675

FRANCE

ACCOR	530	-13	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	180	1.1	328.5	173
AIR LIQUIDE	737	-13	792.73	669.09
ALCATEL ALSTHOM	424.9	-10.7	737	415
ALCATEL CABLE	388.6	8.6	685	374
ALLZ.VIA HDG.	525	0	696	477
ARJOMARI-PRIOUX	1950	0	2200	1801
AXA	233.2	-7.4	305.4	206.4
AXA-ASSCEJARD	749	0	875	538
BANCAIRE	486.8	8.4	650	453.3
BIC	711	-1	715	570
BNP	240	-8.9	282	227
BON MARCHE	875	4	944	726
BONGRAIN	2765	-34	3560	2656
BOUYGUES	539	-9	723.83	505
BP FRANCE	125	5	135	106
CANAL +	795	-5	1050	760
CAP GEMINI SOGETI	173	-0.9	203.52	142.3
CARNAUDMETALBOX	184.8	-0.4	200.8	160.1
CARREFOUR	2143	-52	2298	1760
CASINO GUIPCHN.	142.5	1.9	195	129
CASTORAMA DUBOIS	731	0	915	638
CCF	212.8	-2.4	285	197.4
CEDEST	2000	0	2049	1645
CEP COMM.	433	0	570	428
CETELEM	930	-9	1456	860
CGIP	1052	-24	1400	960
CHARGEURS	1180	-13	1560	1059
CHRISTIAN DALLOZ	740	0	775	589
CHRISTIAN DIOR	413.5	3.8	466.4	361
CLARINS	400.1	-14.9	598	363
CLUB MEDITERRANEE	429.5	-1.5	464	346
COMPT. MODERNES	1368	8	1540.9	1224
CR.FONC.FRANCE B	691	-8	1339	686
CR.LOCAL DE FRANCE	397.3	4.1	479.3	353
CREDIT LYONN.CI	338	-7	785	324
CREDIT NATIONAL	387	-13	659	345
DANONE (EX-BSN)	759	-7	943	692
DASSAULT AVIATION	425	10	580	400
DOCKS DE FRANCE	717	-2	797	617
EAUX (GEN.DES)	476.6	1.1	698.75	425
ECCO	617	-3	724	519.2
ECCO TRAVAIL TEMP.	310	0	370	270
EIFFAGE	759	13	1397	692
ELF AQUITAINE	383.5	-2.8	429.7	359.1
ELF GABON	1009	-11	1239	985
ERAMET	355	0	380	330
ERIDANIA BEGHIN	748	-12	1035	676
ESSILOR INTL.	736	6	799	640
ESSO	655	-45	1088	635
EURAFRANCE	1539	18	2276.12	1516.14
EURO-DISNEY SCA	11.6	-0.2	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	24.85	-0.15	52.1	16
FINAXA	993	-23	1300	907
FROMAGERIES BEL	4605	0	5850	4182
GAN	189	-0.7	560	189
GAZ & EAUX	1800	3	2084.73	1690
GPE.VICTOIRE DV	267	0	444	267
GROUPE DE LA CITE	778	0	885	687
HAVAS	375.5	-7	487.4	358.1
HERMES INTL.	586	6	639	488
IMETAL	502	9	659	490
IMM.PLAINE MONC.	221	0.9	491.9	218
LAFARGE COPPEE B	357	-5.4	475	353
LAGARDERE GROUPE R	116.3	-2.7	165.8	112
LAPEYRE	295.5	-3.5	355	257.2
LEGRAND	6570	-50	7160	5540
LVMH	838	-5	895	695.09
LYONNAISE DES EAUX	432.9	0.7	617	411.1
MATRA-HACHETTE	110.5	-2.5	175.8	100
MICHELIN B R	210.7	-3.1	273	188.5
MOULINEX	108	1	134.13	98.1
NAVIGATION MIXTE	1024	-6	1317	877
REXEL	730	-6	750	570
SANOFI	267.1	-7.7	275.25	200.5

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1030	10	1360	1000
AEG	143.7	-1.8	195.7	140.3
AGIV	498	7	630	467
ALCATEL SEL	270.5	-0.5	435	260
ALLIANZ LEBENS.	1615	-5	2070	1510
ALLIANZ REGD.	2474	-8	2645.97	2124
ALTANA	666	-6	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	690	15	780	620
ASKO	645	-5	1058	609
BADEN-WUERTT.BANK	684	5	710	649
BADENWERK	500	0	505	440
BANKGESELLSCHAFT BER	346	-0.5	424	337.1
BASF	326.6	-5.5	337.9	289.1
BAYER	361.8	-6.4	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	390	-4	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	445	1	524	398.5
BEIERSDORF ABC	976	-10	1105	825
BERLINER KRAFT&LICHT	285.7	1.2	326	253.5
BERTELSMANN GSH. 15%	169	0	212.5	165
BERTELSMANN GSH.2 15	176.5	0.7	223	174.5
BHF BANK	380	-3	460	362
BILFINGER & BERGER	745	-1	900.77	705
BMW	765	-10	924.2	726
COLONIA KONZERN REGD	1100	3	1393.9	990
COMMERZBANK	338.5	-0.8	366.5	302.5
DAIMLER-BENZ	720.5	-13.3	901.04	694
DEGUSSA	467	-5	566	422.5
DEUTSCHE BANK	719	-6	835.5	666
DEUTSCHE BANK W/W 8.	150.35	1.2	171.5	140.6
DRESDNER BANK	401.5	-2.5	428	347.5
DT.PFANDBR.&HYPBK.	710	-2	840.5	699
DT.SB-KAUF	2365	4	2420	1925
FORD-WERKE	799	0	880	730
FPB HOLDING	313	0	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	229.5	-2.5	238	174.4
GEHE	580	-10	610	480
HAPAG LLOYD	1010	0	1060	555
HEIDELB.ZEMENT	1142	2	1345	1100
HENKEL PREF.	570.5	-6	678	529.5
HEW	252	0	255	190
HOCHTIEF	839	-9	1033	810
HOECHST	328.5	-8.9	367.5	292.5
HOLZMANN PH.	797	0	923.1	765
IKB DT.INDUSTRIEBANK	261	-5	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	529	0	680	520
KARSTADT	575	2	646.5	525
KAUFHOF	473	-5	553	432
LEIFHEIT	676	1	848	600
LINDE	934	3	960	845
LUFTHANSA	203	-1.2	215.77	157.15
MAN	417	-5.2	469.5	382.5
MANNESMANN	432	-5	483.5	373
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2750	-20	3305	2512
NESTLE DEUTSCHLAND	415	0	425	380
PREUSSAG	465	-4.4	498.5	421.5
RHEINELEKTRA	1270	-2	1498	1235
RWE	463	3.4	480	402.5
RWE PREF.	372	-2.1	383.5	330.1
RWE-DEA	380	0	430	375
SAP AG	1403	31	1403	500
SAP PREF.	1291	31	1291	446
SCHERING	1122	-14.5	1138	876
SIEMENS	689	-4	757	598.5
SPRINGER.AXEL R	626	0	695	610
SUEDZUCKER	765	4	800	650
THUEGA	495	0	561.56	477
THYSSEN	299.9	-3.6	326	252
VEBA	532.7	-2.2	557.6	461.2
VEW (B)	425.5	-4.5	430	324
VIAG	515.3	-6.2	527	438
VICTORIA HDG. R	1095	5	1472.29	1005
VICTORIA VERS.	1200	0	1345	1150
VOLKSWAGEN	414	-6.3	552.5	385.8
VOLKSWAGEN PREF.	320	-7.2	440.5	299.8
WUERTT.VERS.BET. AG	950	0	1348.47	870

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3200	-50	3500	2800
ADIA B	226	2	272	198
ALUSUISSE B	630	0	710	574.31
ALUSUISSE R	629	-3	707	568.9
ARES-SERONO B	753	6	805	601
BAER HOLDING B	1175	-15	1656.19	1155
BALOISE R	2385	-20	2926.84	2170.24
BK VISION B	1225	-10	1994.65	1150
BROWN BOVERI B	1077	-11	1334	1015
BROWN BOVERI R	211	-1	250	190
BUEHRLE R	122.5	0.5	171	119.5
CIBA-GEIGY B	800	-8	945	705
CIBA-GEIGY R	798	-9	902	703
CS HOLDING B	524	-1	709.27	503
CS HOLDING R	105	-0.5	139.94	97.5
ELEKTROWATT B	336	-3	399.56	327
ELVIA INS B	3830	5	3830	1560
EMS-CHEMIE B	3580	-60	5399.05	3485
HOLDERBANK B	940	-10	1068	875
HOLDERBANK CMT.B	375	0	407	300
HOLDERBANK R	190	0	213	163.68
LANDIS&GYR R	755	5	985	665
LLB B	305	0	390	305
MERKUR R	328	-3	379	326
MOTOR-COLUMBUS B	1720	-10	1955	1400
NESTLE R	1210	-6	1367	1070
PARGESA B	1250	-35	1720	1250
PIRELLI INTL. B	149	-1	260	145
RICHEMONT B	1175	-22	1420	1020
ROCHE B	11650	-50	13000	10800
ROCHE GSH.	6795	-5	7225	5260
SANDOZ B	717	0	820	639
SANDOZ R	703	-6	814	612
SCHINDLER R	1550	-10	1820	1385
SMH B	664	-21	1004	595
SMH R	148	-7.5	216	133
SULZER P	733	0	1060	733
SULZER R	763	-7	1076	763
SURVEILLANCE B	1820	-25	2245	1650
SURVEILLANCE R	336	1	427	323
SWISS BANK CO B	372	-2	517	348
SWISS BANK CO R	182.5	-2.5	253	168
SWISS RE. R	755	-2	811	515
SWISSAIR R	750	0	888	675
UNION BANK B	1038	-7	1458.76	1001
UNION BANK R	250	-2	365.61	228
WINTERTHUR IN. B	640	-7	815	609
WINTERTHUR IN. R	617	-6	758	566
ZURICH IN. B	1206	-8	1520	1129
ZURICH IN. R	1206	-5	1520	1128

JAPAN

ACOM	2760	-120	5900	2650
AISIN SEIKI	1230	-20	1510	1150
AJINOMOTO	1190	-10	1370	1150
ALL NIPPON AIRWAYS	1020	0	1200	1000
AMADA	972	-19	1290	972
AMWAY JAPAN	3070	-30	4790	2920
ASAHI BANK	1120	-20	1250	1000
ASAHI BREWERIES	1040	0	1230	1000
ASAHI CHEMICAL	650	-14	807	650
ASAHI GLASS	1120	0	1290	1100
ASHIKAGA BANK	655	-10	820	655
AUTOBACS SEVEN (OK)	9270	-10	14400	9220
BANK OF TOKYO	1430	-10	1690	1380
BRIDGESTONE	1300	-40	1690	1300
CANON	1430	-30	1800	1430
CANON SALES	2420	50	3590	2250
CHIBA BANK	790	-15	997	790
CHICHIBU ONODA CEMEN	585	5	682	520
CHUBU ELEC.POWER	2320	0	2920	2200
CHUGOKU BANK	1700	-20	1850	1650
CHUGOKU ELEC.POWER	2170	-20	2710	2060
CHUO TST.& BANKING	1280	0	1660	1200
COSMO OIL	660	-10	881	660
DAI NIPPON PRINTING	1540	-30	2020	1540
DAI-ICHI KANGYO BK.	1700	0	2030	1580
DAIEI	1060	20	1920	1010
DAIICHI PHARM.	1540	10	1610	1430
DAINIPPON INK	421	-8	560	421
DAIWA BANK	907	-6	1110	887
DAIWA HOUSE	1450	0	1700	1310
DAIWA SECURITIES	1110	0	1860	1090
DDI	680000	-4000	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	426000	-7000	529000	426000
EBARA	1490	-20	1800	1450
EISAI	1470	0	1850	1470
FAMILY MART	6070	0	6960	5630
FANUC	3860	-160	4890	3860
FUJI BANK	2070	10	2440	1900
FUJI ELECTRIC	480	-6	598	459
FUJISAWA PHARM.	1120	0	1250	995
FUKUOKA,BANK OF	760	-5	980	760
FURUKAWA ELECTRIC	578	-15	775	560
GENERAL SEKIYU	907	-13	1050	888
GUNMA BANK	1030	10	1200	1010
HACHIJUNI BANK	1150	-10	1230	1090
HANKYU	519	3	639	512
HINO MOTORS	825	-5	1030	743
HIROSHIMA BANK	570	-10	675	568
HITACHI	814	-18	1110	814
HITACHI METALS	999	-11	1330	908
HITACHI ZOSEN	466	-2	585	457
HOKKAIDO ELEC.POWER	2150	0	2840	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	347	-6	520	330
HOKURIKU BANK	660	-13	776	650
HOKURIKU ELEC.POWER	2120	-20	2790	2080
HONDA MOTOR	1530	-10	1950	1500
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2490	0	3330	2340
ISETAN	1380	-10	2200	1380
ISHIKAWAJIMA	390	-3	516	390
ISUZU MOTOR	439	-6	559	390
ITO YOKADO	4400	-70	6060	4290
ITOCHU CORPORATION	559	-1	763	559
JAPAN AIRLINES	601	-7	773	601
JAPAN ASSD.FINANCE	10100	0	17900	10100
JAPAN ENERGY	350	0	492	345
JAPAN TELECOM	2220000	-50000	4650000	2220000
JAPAN TOBACCO INC	871000	-9000	1110000	871000
JOYO BANK	761	-1	915	732
JUSCO	1740	30	2500	1710
KAJIMA	870	-1	1030	825
KANSAI ELECTRIC PWR.	2200	10	2920	2070
KAO	1030	-20	1280	1030
KAWASAKI HEAVY IND.	390	0	488	368
KAWASAKI STEEL	359	0	457	335
KEIO TEITO ELEC.	539	-1	609	530
KEYENCE	8550	-190	11900	8550
KINDEN (OK)	1890	30	2050	1530
KINKI NIPPON RAILWAY	761	1	875	760
KOBE STEEL	255	-2	335	255
KOKUSAI DENSHIN	8210	60	13000	8150
KOKUSAI SECURITIES	1320	-10	2120	1310
KOKUYO	2230	-60	2780	2170
KOMATSU	745	-25	993	745
KUBOTA	628	-6	759	605
KUMAGAI GUMI	496	1	595	444
KURARAY	1030	0	1240	999
KURITA WATER IND.	2230	-20	2960	2230
KYOCERA	6000	-90	7510	6000
KYOWA HAKKO	953	-4	1010	890
KYUSHU ELEC. POWER	2300	10	2740	2060
KYUSHU MATSUSHITA	2010	0	3210	2010
LONG-TERM CREDIT	951	10	1220	862
MABUCHI MOTORS	5820	20	7870	5800
MARUBENI	465	-5	578	465
MARUI	1390	-10	1990	1390
MATSUSHITA COMMS.	1950	-40	2900	1950
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1010	-10	1210	985
MATSUSHITA ELECTRIC	1300	-50	1920	1300
MATSUSHITA KOTOBUKI	1960	-80	3640	1960
MAZDA MOTOR	486	-11	641	460
MINEBEA	668	-7	924	618
MITSUBISHI BANK	2260	-10	2890	2080
MITSUBISHI CHEMICAL	463	-9	583	439
MITSUBISHI CORP.	1020	-20	1320	1020
MITSUBISHI ELECTRIC	611	-6	734	540
MITSUBISHI ESTATE	999	3	1290	963
MITSUBISHI HEAVY	602	-3	828	602
MITSUBISHI MATERIAL	445	-2	575	445
MITSUBISHI MOTORS	852	0	995	841
MITSUBISHI OIL	863	-18	1200	863
MITSUBISHI TST.& BKG	1390	20	1820	1160
MITSUI & COMPANY	700	-6	883	700
MITSUI FUDOSAN	1020	-10	1330	949
MITSUI MARINE	652	-6	883	605
MITSUI O S K LINE	330	-5	450	330
MITSUI TOATSU	361	-10	449	338
MITSUI TST.BANKING	924	-10	1380	812
MITSUKOSHI	878	-48	1100	810
MURATA MANUFACTURING	2890	-130	4409.04	2890
NAGOYA RAILROAD	463	1	587.4	455
NANKAI ELEC.RY. (OK)	707	-6	923	695
NEC	892	-8	1300	892
NEW OJI PAPER	933	3	1090	930
NGK INSULATORS	980	0	1120	960
NICHIDO FIRE&MARINE	750	10	907	731
NICHII	1090	-10	1580	1060
NIKKO SECURITIES	947	-13	1440	917
NINTENDO	5080	-30	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	527	1	709	474
NIPPON EXPRESS	898	0	1090	892
NIPPON FIRE	568	-2	802	568
NIPPON LIGHT METAL	576	-7	787	550
NIPPON MEAT PACKERS	1280	-10	1570	1230
NIPPON OIL	615	-8	780	615
NIPPON PAPER INDS.	626	-16	783	549
NIPPON STEEL	330	-9	403	322
NIPPON YUSEN	576	0	666	565
NIPPONDENSO	1740	-20	2120	1740
NISSAN MOTOR	698	-16	923	698
NISSHIN STEEL	407	-3	516	390
NISSHO IWAI	463	0	554	430
NISSIN FOOD PRDS.	2170	-20	2890	2140
NKK CORPORATION	248	-8	301	238
NOMURA SECURITIES	1740	-10	2550	1740
NSK CORPORATION	652	4	793	611
NTN	592	13	787	545
NTT	695000	-13000	979000	695000
OBAYASHI CORPORATION	724	-13	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	705	-12	780	685
OKI ELECTRIC	585	-12	817	569
OMRON	1600	-60	1900	1600
ONO PHARM. (OK)	4680	-20	5420	4440
OSAKA GAS	360	0	521	342
PIONEER ELECTRONICS	2090	-40	3040	2050
PROMISE	4400	50	7552	3920
RICOH	816	-19	1010	735
ROHM (OK)	3060	-190	4640	3060
SAKURA BANK	1190	-10	1520	1190
SANKYO (1ST)	2320	-20	2580	2170
SANKYO (OTC)	4860	0	9300	4860
SANWA BANK	1980	10	2340	1650
SANYO ELECTRIC	513	-3	603	434
SAPPORO BREWERY	903	-2	995	870
SECOM	5040	30	7180	5010
SEGA ENTERPRISES	4600	-40	7920	4450
SEIBU RAILWAY	3740	120	4530	3510
SEKISUI CHEMICAL	1000	-30	1150	935
SEKISUI HOUSE	1160	10	1430	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	7030	-50	8440	7030
SEVENTY SEVEN BANK	950	-3	1100	900
SHARP CORPORATION	1400	-50	1890	1400
SHIKOKU ELECTRICAL	2160	-40	2830	2110
SHIMIZU	975	-10	1100	825
SHIN-ETSU CHEMICAL	1670	-10	2300	1650
SHISEIDO	1030	-10	1270	1030
SHIZUOKA BANK	1190	20	1490	1130
SHOWA DENKO	309	-5	383	305
SHOWA SHELL	1170	-10	1530	1120
SMC	4190	-290	5730	3290
SOFTBANK	15100	-400	25600	15100
SONY	4380	-190	6400	4380
SONY MUSIC ENTMT.	4600	-20	6700	4590
SUMITOMO BANK	1780	-30	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	440	-9	580	415
SUMITOMO CORPORATION	844	-16	1100	844
SUMITOMO ELECTRIC	1160	-50	1630	1160
SUMITOMO MARINE	750	-8	1020	735
SUMITOMO METAL	293	-3	367	258
SUMITOMO METAL MINES	786	-9	998	777
SUMITOMO TRUST & BAN	1200	-10	1790	1040
SUZUKI MOTOR	934	-3	1510	921
TAISEI	616	-7	724	580
TAISHO PHARM.	1680	-20	2180	1680
TAKEDA CHEMICAL	1130	-30	1340	1130
TDK	3820	-160	5030	3820
TEIJIN	485	4	604	439
TOBU RAILWAY	584	5	695	540
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2360	0	3120	2190
TOKAI BANK	1140	0	1410	1090
TOKIO MARINE & FIRE	1030	-20	1370	1030
TOKYO ELECTRIC POWER	2590	-20	3490	2510
TOKYO ELECTRON	2490	-30	3380	2490
TOKYO GAS	381	-8	568	381
TOKYO STEEL	2250	10	2740	2020
TOKYU	607	-22	810	587
TONEN CORPORATION	1520	-10	1640	1480
TOPPAN PRINTING	1180	-20	1550	1180
TORAY	606	-10	783	606
TOSHIBA	605	-5	870	605
TOSTEM CORPORATION	3050	-20	3900	2660
TOTO	1590	-10	1990	1480
TOYO SEIKAN	3080	-20	3440	2780
TOYO TRUST&BANKING	930	-8	1330	930
TOYODA AUTO LOOM	1670	0	2060	1530
TOYOTA MOTOR	1790	-20	2230	1790
UBE INDUSTRIES	340	4	432	306
VICTOR	1090	-30	1580	975
YAMAGUCHI BANK	1640	10	1900	1560
YAMAICHI SECURITIES	656	-1	1000	603
YAMANOUCHI PHARMS.	2040	10	2110	1840
YAMATO TRANSPORT	1000	-20	1340	1000
YAMAZAKI BAKING	1770	10	2230	1760
YASUDA FIRE	653	10	868	612
YASUDA TRUST	733	8	1030	680
YOKOHAMA,BANK OF	770	-2	958	770

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.15	-0.05	12.3	6.35
BANK OF EAST ASIA	21.2	-0.17	33.96	19.37
BEAUFORTE INVRS.	12	0	16.5	11.3
CATHAY PACIFIC	12.7	0.3	13.6	10.3
CHEUNG KONG HDG.	31.7	-0.1	45.25	24.85
CHINA LT.& POWER	38.2	0.4	46	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.45	-0.1	11.9	4.47
CITIC PACIFIC	19.35	-0.05	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.3	0.1	13.8	7.95
DAO HENG BANK GP.	18.1	-0.1	29.7	16.9
GUOCO GROUP	30	0.9	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11.1	-0.4	16.8	9.5
HANG SENG BANK	46	-0.3	73	42.6
HEND.INV.	5.1	-0.2	7.7	3.97
HENDERSON LD.DEV.	37.7	-0.3	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	13	0.05	17.5	11
HK.LAND HDG.	14.8	0.05	26.5	13.6
HK.TELECOM	14.1	0.15	17	12.2
HONG KONG ELECTRIC	23	-0.4	27.7	18.95
HOPEWELL HDG.	6.35	0	8.15	5.05
HSBC HDG. (HKS)	80.5	0.75	118	71.25
HUTCHISON WHAMP.	31.6	-0.4	39.2	25.05
HYSAN DEV.	15.4	-0.2	27.5	13.55
JARDINE MTSN. (HKS)S	55.25	0	76	47.5
JARDINE STGC. (HKS)	25.4	0	33.75	23.55
NEW WORLD DEV.	20.1	0.1	33.75	15.25
SINO LAND CO.	5.7	-0.5	9	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	48.2	0.4	61	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	7.9	0.1	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	50	1.4	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	29.6	0.8	37.7	25
WHARF HDG.	26.8	0.8	34.8	21.25
WHEELOCK	12.7	-0.3	19.6	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	17.5	0	19	15.4
CAUSEWAY INVESTMENT	1.74	0	5.65	1.04
CEREBOS PACIFIC	8.4	0.1	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	7.2	0.15	8.9	5.43
CREATIVE TECHNOLOGY	18.2	-0.3	36	17
CYCLE & CARRIAGE	10.8	0.1	14.2	8.9
DBS LAND	3.6	0.02	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.95	0.05	12.2	9.55
FRASER & NEAVE	15.8	0.3	19.2	12.9
GT.EASTERN LIFE	26.2	0.2	31	24
KEPPEL BANK OF SING.	4.16	0.06	4.9	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.7	0.2	13.5	9.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.6	0.2	13.9	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.25	-0.05	7.71	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	10.4	0.1	14.8	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.55	0.1	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.6	0	9	7.1
SINGAPORE LAND	8.8	0.3	9.6	5.3
SINGAPORE PRESS HDG.	15.2	0	17.1	13.2
SINGAPORE TELECOM	2.81	-0.04	3.8	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.83	-0.01	3.76	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.24	-0.14	5.55	3.18
TAT LEE BANK	4.12	-0.02	5	3.92
UNITED INDL. CORP.	1.23	-0.02	1.52	1.02
UNITED OVERSEAS BANK	10.8	0.2	11.5	8.87

MALAYSIA

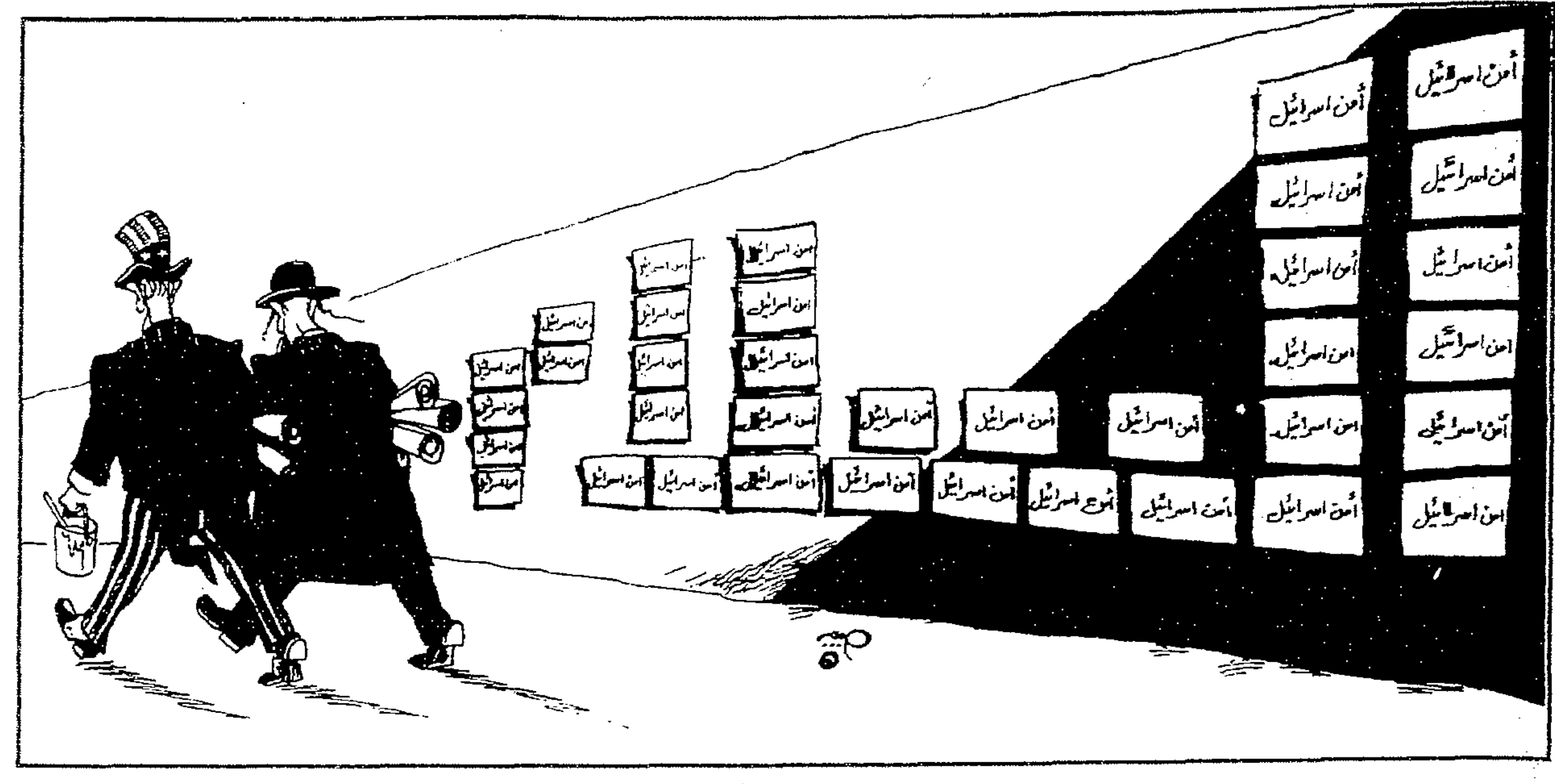
AMMB HOLDINGS	24.7	1.3	31	18.4
AOKAM PERDANA	15.2	-0.5	25	12.2
DCB HOLDINGS	6.2	0.4	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	19	0.4	20	14
GENTING	23.5	0.2	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN.	4.46	0.02	5.3	3.5
HICOM HOLDINGS	5.65	-0.15	8.85	4.74
HONG LEONG CREDIT	11.8	0.2	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.88	-0.08	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	9	0.2	10.2	6.72
MAGNUM CORPORATION	5	0.22	7.3	3.8
MALAYAN BANKING	16.7	0.3	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.3	0.15	8.3	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.6	-0.1	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.8	0	17.2	14.2
PROTON	9.05	0.1	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.86	0.02	5.15	3.18
RENONG	3.42	0.08	4.66	2.38
RESORT WORLD	14.6	-0.4	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	16.7	0.1	22.4	15
SIME DARBY	6	0.05	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.65	0.1	12	6.4
TELEKOM MALAYSIA	18.6	0.4	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	9.75	-0.1	16.7	9
UNITED ENGINEERS MAL	13.9	0.4	15.1	10

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.3	0.05	2.43	2.06
AMCOR LTD.	9.52	0.19	10.22	8.48
ANZ.BANK	4.47	-0.02	5.56	3.65
BORAL	3.53	0.03	4.47	3.16
BRAMBLES INDS.	12.16	0.22	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.18	0.2	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.38	0.03	3.34	2.22
CMWL.BK.AUST.	8.94	0.11	9.34	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.2	0	9.68	7.92
COLES MYER	4.35	0.05	5.09	3.93
CRA	16.52	0.06	20.44	15.92
CSR	4.46	0.06	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.16	-0.02	1.33	1
ICI AUSTRALIA	8.85	-0.05	11.6	8.85
LEND LEASE	16.86	0.12	18.3	15.48
MIM HOLDINGS	2.05	0.05	3.33	1.82
NAT.AUST.BANK	10.58	0.1	12.28	10.02
NEWS CORP.	5.65	0.1	6.99	4.7
PACIFIC DUNLOP	2.94	0.08	5.5	2.86
PIONEER INTL.	3.14	0.03	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.55	0	2.6	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	6.93	0.03	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	4.82	0.07	5.25	4.05
WOODSIDE PTL.	4.77	0.02	5.2	3.8
WOOLWORTHS	2.83	-0.04	3.43	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	80.38	0	83.88	64.88
ABBOTT LABS.	34.63	0	35.75	26.13
AETNA LF.CLTY.	51.75	-0.63	63.88	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.25	-0.75	30.13	20.38
ALBERTSONS	30.13	0.13	30.88	26.13
ALLIED SIGNAL	38.88	0.75	40	30.88
ALLSTATE CORP.	26.25	-0.38	26.63	22.88
ALUMINUM CO.AM.	81.75	0.88	90.25	65
AMER.BRANDS	37.63	-0.13	38.13	30
AMER.CYANAMID DEAD -	100.5	0	100.88	42.25
AMER.ELEC.PWR.	33.88	0.13	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	33.5	0	33.5	25.5
AMER.GENERAL	31.25	1.13	31.25	25.25
AMER.HOME PRDS.	69.5	-0.75	71.75	56
AMER.INTL.GP.	104.13	-0.5	106.75	82.5
AMERITECH	42.63	-0.13	43.88	36.88
AMGEN	65.75	-0.13	70.75	35.36
AMOCO	59.13	0.38	63.38	51
AMP	73.88	0.13	79.25	58
ANHEUSER-BUSCH	54.75	0.13	55.38	48.5
ARCHER-DAN-MIDL.	19.63	-0.25	20.88	14.29
AT&T CORP.	52.38	0.63	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	107.13	1.5	109	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	61.5	-0.25	62.25	49
BANC ONE	28.75	-0.13	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	32.88	0.5	32.88	25.06
BANKAMERICA	47.5	-0.25	49.75	38.63
BAXTER INTL.	30.38	0.5	30.38	22
BELL ATLANTIC	53.38	0.13	58.13	48.88
BELLSOUTH	59.25	-0.25	63	50.75
BOEING	46.5	0.63	49.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	61.25	0.13	62.13	50.63
BROWNING-FERRIS	32	-0.25	32.75	25.25
CAMPBELL SOUP	44.63	-0.38	45.63	34.38
CAPITAL CITIES ABC	85	0.38	88.88	66.51
CATERPILLAR	53.25	-0.38	60.37	50
CHASE MANHATTAN	34.63	0.25	40	31
CHEMICAL BANKING	40.38	0.25	40.88	34.13
CHEVRON	47	0.25	47	40.5
CHRYSLER	46.38	0.63	60.88	43.88
CHUBB	78.75	0.5	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	34.5	0	40.37	19.63
CITICORP	42.5	0.13	47.75	36.63
COCA COLA	52.88	0.75	53.63	39.38
COLGATE-PALM.	62.88	0.88	65.25	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	39.75	0.38	44.63	34.25
COMPAQ COMPUTERS	37.63	-0.5	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL.	55.25	-0.25	56	27.75
CONAGRA	32.5	-0.38	33	26.38
CONS.EDISON NY.	27.75	-0.13	31.25	23.13
CORNING	32.75	0.75	34.5	28.88
CPC INTL.	54.13	-0.75	55.38	44.25
CSX	76.88	1.88	90.5	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	41	1.13	43.13	32.25
DEERE	76.75	-0.63	90.5	61.63
DISNEY (WALT)	53.63	1.25	53.63	37.88
DOMINION RES.	37.75	0.13	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	66.88	0.63	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	55.63	0.75	62	51.75
DUKE POWER	39	0	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	50.63	0.13	62.38	49
EASTMAN KODAK	49.63	-1	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	66	-1.13	67.13	56.5
ENRON CORP	32	0.75	34.63	27
EXXON	63.38	0.5	66.75	56.5
FED.HM.LN.MGE.	57.5	0	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	77	0	89.38	68.13
FIRST UNION	45.13	0.38	47.63	39.38
FORD MOTOR	26.13	0	32.75	24.75
FPL GROUP	36.88	0.25	36.88	27.5
GANNETT	52.88	-0.63	56.75	46.75
GEN.ELEC.	53.63	1	54.56	45.63
GEN.MILLS	60	-0.38	60.38	49.38
GEN.MOTORS	41.5	1	62.88	36.63
GEN.MOTORS'E'	39.38	0.25	40	32.13
GEN.RE	130.13	1.13	132.25	103.13
GEORGIA PACIFIC	78.25	1.75	78.63	57.88
GILLETTE	77.63	0.25	78.63	60.38
GTE	33.13	0	34.25	29.88
HEINZ,H.J.	39.75	-0.13	41	30.88
HEWLETT-PACKARD	105.38	-0.13	106.75	72
HOME DEPOT	48.63	0.13	49.75	39
INTEL	79.75	1.25	79.75	56.5
INTL.BUS.MACH.	75.63	0	77.5	52.25
INTL.PAPER	77.88	1.13	79.88	61
ITT	97.75	1	97.75	77
JOHNSON&JOHNSON	56.5	-0.5	58.13	36.75
K MART	14.13	-0.13	19.38	12.75
KELLOGG	54.88	-0.25	60.5	47.75
KEYCORP	28.63	0.38	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	50.88	0.5	60	47.25
LILLY ELI	64.63	0.38	66.63	47.5
LIMITED	18.25	0.38	22.25	16.75
LIN BROADCASTING	140.5	1.25	146.25	103.5
LOWE'S COS.	36	0.5	40.63	28.5
MARION MERRELL DOW	24.25	0	26.88	15.88
MARSH & MCLENNAN	81.63	0.88	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	36.63	0	45	33
MCDONALDS	33.5	-0.38	33.88	26
MCDONN.DOUGLAS	54.75	0.5	54.75	35.2
MCI COMM.	20.63	0.25	27.38	17.5
MEDTRONIC	57.63	0	60.38	35.25
MERCK	40.63	0.5	40.63	28.38
MERRILL LYNCH	40.25	0.25	44	33.25
MICROSOFT	60.75	-1.13	65.06	39.31
MINNESOTA MNG.& MNFG	53.75	0.75	56.75	47.25
MOBIL	86.75	0.13	88.38	73
MONSANTO	77.63	0.13	86.5	68.75
MORGAN (JP)	63.38	0.38	68.75	55.38
MOTOROLA	61.75	0.25	62.63	43.5
NATIONSBANK	50.25	0.63	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	64.25	1.75	70.63	59.25
NORWEST	24.38	0.25	28	21.13
NOVELL	20.5	0.38	25.63	14
NYNEX	38.25	-0.25	40	33.75
OCCIDENTAL PTL.	19.38	0.25	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	45.75	1.63	46	26.88
PACIFIC GAS &ELEC.	25.13	0	32.25	21.63
PACIFIC TELESIS	30.25	-0.38	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	42.88	-0.5	58.5	40.63
PEPSICO	38.38	-0.25	39.63	29.75
PFIZER	80	-0.5	83.38	53.63
PHILIP MORRIS	61	-1	64.38	47.5
PHILLIPS PTL.	33	0	36.88	26.5
PPG INDUSTRIES	37.5	0.13	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	65.25	0	66.5	52.5
PUB.SER.ENTER.GP.	29.38	0.38	30.38	24.38
RAYTHEON	68.38	0	69.13	60.63
RJR NABISCO HDG.CORP	5.75	-0.13	7.5	5.5
ROCKWELL INTL.	39	1	43.88	33.88
SARA LEE CORP.	26	0	27	19.5
SCECORP	16.5	0.13	18.63	12.5
SCHERING PLOUGH	76.63	-1.25	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	55.25	0.25	62.25	50.13
SEARS,ROEBUCK	46.88	-0.13	51.75	43.13
SOUTHERN	20.75	0	21.25	17.5
SPRINT CORP.	30.75	0.13	40	26.5
STHWSTN.BELL	42.88	0.38	44.25	37.5
SUNTRUST BANKS	53.75	0.38	54.25	43.88
TELE COMMUNICATIONS	23.38	0.13	25.88	18.38
TENNECO	45	1.13	58	37.38
TEXACO	61.38	0.5	67.25	59
TEXAS INSTS.	78.5	-1.13	88.63	64
TEXAS UTILITIES	32.88	-0.13	38.75	29.75
TIME WARNER	39	0.13	43.38	32.13
TOYS R US	30.38	0.13	38.75	28.75
TRAVELERS	39.38	0.5	39.5	31
UNION PACIFIC	51.75	0.38	61.5	44.63
UNITED HEALTHCARE	44.63	-0.63	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	67.13	1.13	70.63	55.38
UNOCAL	27.13	0.13	30.63	24.63
US.HEALTHCARE	42.5	-0.75	47.94	35.25
US.WEST	39	-0.25	43.5	34.75
UST	30	-0.25	31.25	24
VIACOM B	47.25	0.38	47.25	22.25
VIRGINIA ELEC.PWR.NE	105.31	0	105.31	105.31
WAL-MART STORES	23.88	0	29.13	20.88
WALGREEN	47	-0.75	48	34.13
WARNER LAMBERT	78.13	-0.5	86.75	60.5
WELLS FARGO	156	-0.38	160.38	134.63
WEYERHAEUSER	41.13	0.38	48.75	35.88
WMX TECHNOLOGIES	26.13	0	30	23.25
XEROX	109.38	0.13	111.88	91



عملية السلام من يهددها؟

■ لا تظاهرة الدعم لعملية السلام على مستوى الرئيس الاميركي كافية لاخراج الاسرائيليين والفلسطينيين من ورطة ايهما الاول، الامن أو السلطة، ولا الحسابات والحذر الشديد لأسباب انتخابية في الولايات المتحدة واسرائيل سيضمن بقاء الديموقراطيين في البيت الأبيض، أو حزب العمل في الحكومة الاسرائيلية. لقد حان الوقت لأن تفكر واشنطن استراتيجياً لدفع المسار الفلسطيني نحو انتخابات قريبة، ولاحياء المسار السوري بزخم عملي فعّال. فغير ذلك سيرجح كفة المعارضة المتطرفة في المعسكرين الفلسطيني والاسرائيلي، وسيترك سورية بلا حافز للاستعجال تلعب الورقة الانتخابية، الأميركية والاسرائيلية، كما تملي الظروف المقبلة.

أصبح التفاؤل والتشاؤم رفيقين متناوبين لعملية السلام في الشهور القليلة الماضية، وباتت الاجتماعات الثنائية والرباعية والخماسية تتراجع الى مجرد تأكيد لعناوين الاتفاقات السابقة.

فاجتماع واشنطن الأخير الذي ضم وزراء خارجية الولايات المتحدة ومصر والأردن واسرائيل ووزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث، ميزه حضور الرئيس كلينتون ومستشار الأمن القومي انطوني ليك مما اضفى عليه هالة الالتزام الاميركي على أعلى المستويات. عدا ذلك لم تصدر عن الاجتماع اي اجراءات ملموسة ولم يقرر أي خطوات محددة تضمن الخروج من دوامة معادلة الأمن الاسرائيلي والسلطة الفلسطينية.

بدا الاجتماع كأنه تنفيذ لرغبة اميركية في فتح مظلة رعاية لقمة القاهرة المصرية – الأردنية – الفلسطينية – الاسرائيلية، وفي ختم بيان القاهرة ببيان «بلير هاوس» الأميركي. بدا كأن الادارة الأميركية شعرت بأن قمة القاهرة تمت بدون مشاركتها الضرورية، وترتب على ذلك اجتماع في واشنطن، لضمان المقعد الأميركي القيادي في عربة عملية السلام.

المشكلة هي ان الدور الأميركي أصبح رمزياً أكثر مما هو قيادي. لقد ربطت ادارة بيل كلينتون مسيرة السلام باستمرار حزب العمل في الحكم في اسرائيل، وهي في مواقفها تجاه رئيس الوزراء اسحق رابين تنطلق من المعادلة الانتخابية وسبل التأثير في الرأي العام الاسرائيلي.

اضافة الى ذلك، تتصور الادارة الأميركية ان الكونغرس الجديد المحافظ والجمهوري الاكثرية مهيأ ايديولوجياً وسياسياً للتعاطف مع اليمين الاسرائيلي، وبالتالي فهي تتخوف من اتخاذ مواقف يمكن ان يستغلها حزب ليكود لمصلحته.

واستطراداً، اصبحت الادارة الاميركية شديدة الحساسية من كلمة «الضغط» تتجنبها كالطاعون وتكتفي بلعب دور «المسهّل» و«المهتم»، تترك حيثيات المسارات للمعنيين بها، وتأتي بين الحين والآخر ببدعة جديدة على نسق انشاء مناطق صناعية مشتركة كي تثبت ان عملية السلام ليست نظرية.

بتت هذه الادارة في موقف الدفاع وليس في موقف الهجوم، تتعاطى مع التطورات بدلاً من توجيهها، تتلقى عوضاً عن ان ترمي، وتقبع في ظل المبادرة بدلاً من الامساك بزمامها. باتت سجينة الاعتبارات المحلية الاسرائيلية في الوقت الذي تود فيه تحريك عملية سلام جريئة لكامل منطقة الشرق الأوسط. وهذا يقلق مجموعة مهمة من اليهود الاميركيين الذين يخشون ان تؤدي السياسة الاميركية والسياسة الاسرائيلية الى خسارة اسحق رابين الانتخابات عام ١٩٩٦ وانهيار عملية السلام وترك الساحة مفتوحة للتطرف والعنف والارهاب.

هذه المجموعة تضم امثال هنري سيغمان، المدير التنفيذي السابق للكونغرس الاميركي اليهودي، الذي كتب ان المضي بالسياسة الاسرائيلية الحالية يضمن خسارة اسحق رابين «السلام والانتخابات». وقال ان انقاذ الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي يتطلب حتماً من رابين البدء بازالة المستوطنات الآن، والغاء مرحلية الحكم الذاتي بدلاً من اختباره في غزة ثم تطبيقه على الضفة الغربية، وتطمين الفلسطينيين ان الدولة الفلسطينية ليست مكافأة على حسن السلوك وانما هي «حاجة اسرائيلية ماسة»، وفك الربط بين الارهاب وقيام الدولة الفلسطينية.

اصوات اخرى رزينة في الجالية اليهودية الاميركية تدعو الى تخرج رابين من «السياسي» الى «القيادي»، من التكتيكي الى الرؤيوي، من يحتسب للاصوات الانتخابية الى واثق بالرأي العام وباستعداد هذا الرأي العام للمغامرة سوياً مع رابين اذا قدم له مبادراته المتماسكة بجرأة المقدم على السلام.

وهذه الأصوات تريد من واشنطن الكف عن «حماية» رابين من متطلبات وكلفة السلام. تريد من الادارة الاميركية ان تستمر في دعم حزب العمل ليس عبر الحصانة وانما من خلال تشجيعه على الاقدام. هذه أصوات لا تعتبر الضغط من اساليب العنف الديبلوماسي وانما من الأساليب المستخدمة في استراتيجية واضحة لتحقيق مصالح واستقرار اسرائيل كدولة آمنة في المنطقة.

هذا لا يعني ان الضغط يجب ان يُمارس فقط على اسرائيل من دون غيرها من الأطراف العربية في عملية السلام. فانقاذ المسار الفلسطيني يتطلب قطعاً الضغط على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الالتزام القاطع باجراء انتخابات تنقل السلطة من الانفرادية الى المسؤولية الجماعية. فالتعطيل الاسرائيلي ليس وحده العرقلة امام الانتخابات وتوسيع رقعة السلطة. ونقطة البدء هنا تكمن في عدم تحجيم كامل المرحلة الانتقالية الفلسطينية الى فرد واحد حتى وان كان ياسر عرفات.

الضغط في محله ايضاً على الطرف السوري ليبدأ بقليل من الاستعجال بدل الاسترخاء في معادلة «تشاؤم» رابين و«تفاؤل» سورية. وليكف قليلاً عن الشماتة بفلسطينيي «اوسلو». فانهيار المسار الفلسطيني سيخلف حرباً أهلية فلسطينية تجعل الشماتة حقاً في غير محلها. ومجيء ليكود الى الحكم لن يسهل الانسحاب من الجولان، كما انه سينسف قاعدة المفاوضات الفلسطينية وأية طموحات بحكم ذاتي او بدولة. واذا كان التطرف الفلسطيني والعنف الفلسطيني اليوم ضد اقطاب وعملية «اوسلو»، فان انهيار المسار الفلسطيني لن يوقف العنف ضمن «الحدود» الفلسطينية، وانما سينقله الى اماكن اخرى، بينها لبنان، حيث تلعب سورية دور الحامية غير الرسمية.

ان المرحلة الراهنة تتطلب التطلع الى الغابة وليس التوقف عند الشجرة. وهذا مطلوب من جميع اطراف عملية السلام، وفي مقدمهم الولايات المتحدة، الراعية الرئيسية للعملية.

فالثقة بعملية السلام بدأت تتآكل نتيجة نمط التوقف والاقلاع. كذلك بدأت تتآكل بذور الاستعداد النفسي للانتقال الحقيقي من حالة العداء الى حالة السلام، والتي انطلقت من مؤتمر مدريد. والجدير بالاستذكار ان مؤتمر مدريد تم على ايادي ادارة جمهورية اميركية، وحزب ليكود الاسرائيلي بحضور ممثلين عن فلسطينيي الداخل وفي غياب ياسر عرفات.

لذلك، لا يحق للأطراف الثلاثة ان تهدد عملية السلام تحت عناوين انتخابية ومظاهرات رمزية وبأساليب تكتيكية لن تجلب على المنطقة سوى بلوهام السلام.

نيويورك – راغدة درغام

نواب يسألون... وحكومة لا تجيب!

الياس ربابي *

■ كانت مناقشة الموازنة، في المجلس النيابي اللبناني، لأيام قليلة خلت، غير عادية. وبعضهم يقول: غير متوقعة من مجلس معروف مَن هو، فيما يحف به من مغامز ومطاعن.

وسُلقت الحكومة بألسنة حداد – كما يقال بالعربية الجزيلة الفصاحة – وكانت كلمة سليم الحص أعلى ما قيل من حيث شمول الاحاطة، وسداد التحليل والتعليل، وصفاء التفكير والتعبير.

وعُرضت لوحات فساد وسواد مثيرة للقلق، والغضب، والاشمئزاز، ابرزت ما حفل به عهد هذه الحكومة، طول سبعة وعشرين شهراً، من معاصٍ وماسٍ، ومعايب ومصائب، وخيبات وويلات.

ولما كانت حالية المناقشة – بدوافعها وشكاواها ومطالبها – حالة حارقة، ومستمرة، تستدعي الملازمة، للاسترشاد في تدارك ما يجب تداركه، رأيت ان اجمع، في عجالة اليوم، ملتقطات من اقوال النواب المناقشين – وقد كانوا كثرة غالبة بين المتكلمين – مقدماً لذلك باربع ملاحظات كان يفترض ان تنزل خاتمة، وهي الآتية:

أ – اجمع المناقشون، تقريباً، على التنديد بسياسة الحكومة، ونهجها، في مختلف المجالات، ولا سيما مجالات: فشل حكم «الترويكا». والهدر والبعزقة في الانفاق. وارهاق لبنان بديون ضخمة لا تدري كيف النهوض باعبائها. واستغلال الدولة – المزرعة، واكلها اليوم لانها ستنتهي غداً. والاكثار من صفقات المشاريع طمعاً في العمولات. والفوضى في الادارة بعد «اصلاحها» التخريبي الاخير. وازدهار الفضائح والقبائح في ظل اهتراء اخلاقي رهيب. وترك حبل «مجلس الانماء والاعمار» على غاربه... فالعجز المطبق عن حل أي ازمة من ازمات الضيق العام التي يعانيها اللبنانيون...

ب – يقول النائب روبير اسكندر غانم: «يسوقنا الكلام على «شركة انترا» على مصير المبالغ الطائلة التي سُرقت من «انترا وبنك المشرق» خلال رئاسة روجيه تمرز، وهي تقدر باكثر من ٥٠٠ مليون دولار... لماذا لا يلاحق تمرز؟... وما هي الاجراءات الكفيلة باسترداده لمحاكمته؟».

ومن المعروف ان قضية تمرز «عالقة» منذ نحو سبع سنوات. وقد قيل فيها وفي صاحبها اكثر مما قاله النائب غانم، حتى ان رئيس انترا السابق، لوسيان دحداح، صرح غير مرة بان «تمرز نهب مئات الملايين من الدولارات من انترا والمشرق»، وطالب (دحداح) بمحاكمته ومحاكمة امين الجميل الذي عينه، وحماه ضد قصاص القانون.

فأين صارت هذه القضية؟... وهل تنام سبع سنوات اخرى قبل ان نعرف مصيرها؟

ج – ويقول النائب ورئيس الوزارة سابقاً، رشيد الصلح في طرقه موضوع «تسوية الاملاك البحرية»: «ان الحكومة السابقة (حكومة الصلح نفسه) ارسلت الى المجلس النيابي، في صيف ١٩٩٢، مشروع قانون لتسوية الاملاك البحرية. وقدرت الدخل الحاصل فيه بما بين ٤٠٠ و٥٠٠ مليون دولار. لكن الحكومة الحاضرة استردته منذ اكثر من سنة، ولم تعده الى المجلس. ترى، لو تبنّت هذا القانون، ولو معدلاً، اما كان امّن للخزينة مبالغ كبيرة، ووفر على لبنان الاستدانة والارتهان؟»...

فالى متى يبقى الذين اغتصبوا الشواطئ، وتملكوها، وباعوا الشقق فيها باسعار ارقامها كارقام النجوم، وسلبوا الشعب حق انتفاعه بها... الى متى يبقون دون سؤال وجواب، ودون حساب وعقاب؟

ولماذا استرد مشروع قانون الحكومة الصلحية؟ والى متى يحمي بعض النافذين سارقي الشواطئ، وظالمي الشعب؟...

د – لُحظ ان الحكومة في جلسات المناقشة، وبعدها لم «تكلف خاطرها» بالرد على المنتقدين والمشهّرين، ولا باظهار الحقائق الواجب اظهارها. وكان جلسات ثلاثة ايام متواصلة، والقضايا الخطيرة والخطرة التي عُرضت لا تستحق، او لا «تحرز» ان يعرف الشعب موقف حكومته منها؟

هل هو الاستخفاف بالمجلس النيابي؟... ام الازدراء بالشعور العام؟... ام «الصهينة والتطنيش»، اعتماداً على «الضمان الخارجي» الذي يؤمن بقاء هذه الحكومة خصوصاً اذا كانت فاشلة؟...

... ويسألونك بعد هذا: علام العتب؟... ولماذا العجب؟

وقديماً قال الشاعر العباسي ابو تمام:

اني لذو عَجَبٍ منكم أكرره
فيكم... وفي عَجَبي من عَجْبكم عجب!...

والآن الى مقتطفات الاقوال النيابية، وفقاً لتسلسل القائها في المجلس:

● سليم الحص: عودتنا الحكومة المعالجة بالعدم. فكانت صدمة باعتكاف رئيس الوزراء في أيار (مايو) ١٩٩٤، وصدام في السياسة التي سلكتها حيال الاعلام المرئي والمسموع، وفي بناء مخيم للاجئين الفلسطينيين في القريعة، وفي دمج الخطة الانمائية بالموازنة، وصدمة في استقالة رئيس الوزراء في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤، وفي كل هذه الحالات عادت الحكومة فتراجعت عن موقفها...

... وفي ما يتعلق بالسياسة المالية – النقدية التي انتهجتها الحكومة هناك ملاحظتان: الأولى ان هذه السياسة لم تحقق الى الآن معالجة جذرية لوضع العملة الوطنية على رغم الاستقرار الظاهري الذي تنعم به هذه العملة، بدليل الخلل الفادح الذي وقع في سوق العملات الاجنبية عندما هدد رئيس الوزراء بالاستقالة، وعندما اعتكف وعندما اعلن استقالته. وخلال ايام الاستقالة اضطر مصرف لبنان الى التدخل في سوق العملات، فبذل من احتياطيه نحو ٣٤٠ مليون دولار.

والملاحظة الثانية تتعلق باصدار الحكومة سندات خزينة بالعملة اللبنانية باكثر من حاجتها الى تمويل عجز الموازنة. وقد نتج عن ذلك فائض في حسابها الدائن لدى مصرف لبنان بلغ، في وقت من الاوقات، نحو ٣٢٠٠ بليون ليرة، وبلغ في نهاية ١٩٩٤ نحو ٢٦٠٠ بليون ليرة... وكان من شأن هذه الخطوة التضييق على حال السيولة، ورفع معدلات الفائدة في السوق، وبالتالي التضييق على حركة التمويل الخاص...

... ان جو الفساد والفضائح الذي خيّم على البلاد يجب الا يستمر لانه يهدد الدولة في صميم سمعتها، وهيبتها، وصدقيتها...

● نسيب لحود: من ممارسة سنتين هما عمر هذه الحكومة، ومن فذلكة الموازنة نستخلص انها تعتقد ان دورها الاقتصادي يكاد يقتصر على تثبيت النقد واعادة تأهيل البنى التحتية، لكن دور الدولة في الاقتصاد الحر لا يقتصر على هاتين الوظيفتين...

... ان الحد الأدنى المطلوب لادخال مقدار معقول من التوازن والواقعية الى خطة النهوض يتمثل بالآتي: تحديد الحكومة الاولويات، اعادة تقويم المشاريع التي تظهر ارقامها نقصاً في التقدير، تقليص الاعتمادات العامة الخاصة بالخطة بحيث تدنو الكلفة العامة من قدرة البلد على تسديد دينه...

● طلال المرعبي اعتبر ان الموازنة اتت على شاكلة سابقاتها، وتناولت ارقاماً معظمها غير صحيح... ورأى ان الحكومة تعتمد كثيراً على القروض والمساعدات معتبراً ان ذلك ينعكس سلباً على لبنان...

ولفت الى ان الوضع الاداري لم يعالج بشكل جيد...

● علي الخليل: في ضوء ممارسة الحكومة العام الماضي فان الموازنة تشير الى غياب السياسة الاقتصادية والاجتماعية، وفشل الحكومة في معالجة هذه الأزمة. وقد ارتكبت هذه الحكومة مخالفات وتجاوزات للقوانين والمبادئ المالية العامة.

... ان القروض التجارية بما فيها سندات الخزينة بالدولار تنعكس سلباً على الوضع الاقتصادي الحالي...

● بيار حلو: ان ما حدث في جلسة البيان الوزاري، وجلسة اليوم دليل ساطع على تدهور الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي... هناك هدر في الموازنة دون السعي الى وقف هذا الهدر... سعينا الى تطهير اداري واكتشفنا ان الدولة دون ملفات. ومجلس الشورى اعاد الموظفين بسبب عدم وجود ملفات.

... اسسنا وزارة جديدة (البيئة) وفرحنا بها. واذا البراميل السامة تملأ الاراضي اللبنانية. الا يشكل هذا خطراً على حياتنا؟... وعدتنا الوزارة بحرقها، فيا له من انجاز عظيم!... ثم لماذا لم تحرق منذ البداية ما داموا يعلمون انها سامة؟...

... نسمع ان هناك وزارات خدمات يقودها وزراء لكنني لم افهم قطعاً ماذا تفعل هذه الوزارات خصوصاً اننا لم نرَ شيئاً من خدماتها...

... اين الانسجام داخل السلطة التنفيذية؟... وهمّ الوزراء هو البقاء في وزاراتهم...

● مروان ابو فاضل: تحدث عن الهدر بسبب الادارة المعدومة وبعض النيات المبطنة.

وانتقد الاصلاح الاداري قائلاً: «تصل الوقاحة عند بعضهم عند مناقشة الموازنة، وهم من الادارة، الى القول انني امثل الطرف الفلاني، ونحن نضع هذه الامور بيد رئيس الحكومة»...

وتكلم على «الجمهوريات الخاصة» ضمن المجلس والصناديق، وعلى صندوق المهجرين ووزارتهم معتبراً ان الوزارة والصندوق سيهدران ٥٥٠ مليون دولار. واذا لم توضع عليهما رقابة ستحل بنا كارثة.

● علي عمار: ... ان الادارة تتعاطى مع الحكومة بعقل بارد...

متى يتسنى «لفضل» المجلس «وشلق» النعم ان يصادر صلاحيات الوزارات والمؤسسات؟

وانتقد سياسة الاقتراض.

وقال: «نحرص على بناء دولة المؤسسات، وننتهي بمجالس وصناديق توزع ثلاثياً ورباعياً وخماسياً، وينتهي المجلس النيابي.

هل ترون اننا اصبحنا كمجلس وحكومة في واد والناس في واد آخر؟...

ان دور المجلس مصادر في الأروقة...

ان الحكومة بلا مراقبة ومحاسبة، والفلتان في كل مكان...

● محمد قباني: ... ان مشاريع السنتين الماضيتين صرفت عليها البلايين ولا نرى مردوداً منها على ازمة المعيشة التي تزداد حدة...

ان كلفة الخطة العشرية ١٢ بليون دولار، لكنها ستتكلف اكثر. مثلاً: ان مشروع الجامعة اللبنانية كما عُرض السنة الماضية، كان ٢٥٠ مليون دولار. والآن بات اكثر.

ثم، من هي الادارة التي ستنفذ المشاريع؟ الحكومة تقول ان الادارة فاسدة، وانها تعثرت امام مشاريع اقل بكثير»...

● روبير اسكندر غانم: توقف امام المشاكل التي عانتها شركة «انترا» في عهد رئيسها روجيه تمرز، وقال: «يسوقنا الكلام هنا الى مصير المبالغ الطائلة التي سُرقت من «بنك انترا او بنك المشرق» خلال رئاسة تمرز، وهي تقدر باكثر من ٥٠٠ مليون دولار».

وسأل: «لماذا لا يلاحق تمرز؟».

واستوضح عن الاجراءات الكفيلة لاسترداده تمهيداً لمحاكمته.

وافاض في الحديث عن الاعمال الاجرامية التي ارتكبها تمرز واعوانه فور تسلمه مهمة «انترا».

● فتحي يكن: اود تلخيص الشعار الحقيقي للموازنة: هناك قسوة في التحصيل والجباية وهدر في الانفاق، وتراخ في الضبط، وانعدام في الرقابة على مجلسي الاعمار والجنوب وصندوق المهجرين، وزيادة في فرض الرسوم على المياه والهاتف دون ان تتحسن الخدمات، بل زادت سوءاً لتبرير بيعها للقطاع الخاص.

● نجاح واكيم: ان المسؤولين يرتكبون كل شيء من اجل مصالحهم. ولو كنا في دولة معافاة لوضع كل هؤلاء في الحبس...

ان ما تمارسه الحكومة هو ارغام لبنان على الاذعان لتحديات السلام...

والمشروع الاسرائيلي الذي اتضحت معالمه في العام ١٩٨٢ إبان الاجتياح الاسرائيلي، وبعدما اوصلوا رئيساً للجمهورية على دبابة... هذا المشروع يعود ليطل علينا الآن. لهذا نحن ضد الحكومة. ولهذا نحاسبها على خطايا تشكل جريمة بحق الوطن...

محمد فنيش: لفت الى استغلال الادارات لحساب المحسوبيات والاشخاص، واقتسام الحصص وتوزيعها على المرجعيات الطائفية. وقال: «ان هذا لا يقل خطورة عما نتج من الممارسات الماضية»...

وسأل عن سبب وجود ثلاثة مجالس (الانماء والاعمار، المشاريع الانشائية، المشاريع الانشائية الكبرى لمدينة بيروت) وقال: «هذا هو النموذج لغياب التنسيق، ولاستمرار الهدر الذي رأيناه في بعض مشاريع الضاحية التي تشكل دليلاً واضحاً على سياسة الارتجال والابقاء على الصفقات بالتراضي».

● سعود روفايل: «ان الحكومة لا تنظر الا الى من حولها. ولا تنظر الا الى المداحين الدجالين، فتغدق على الحاشية اكثر فاكثر. ولكن سياتي اليوم الذي «ينفخت» فيه الدف، فتتكشف عورات الجميع...

ان ما حصل في لبنان اخيراً لامر مخيف. فالنفايات السامة التي تم كشفها تقدر بـ ١٣ الف برميل. وعلى رغم اخطار هذه الظاهرة فان الحكومة لم تتعاط معها كما يجب. ألا يستدعي هذا الموضوع اعلان حال طوارئ؟ والا لماذا الموازنة؟... لماذا الادارة؟... ولماذا الحكومة؟...

زهير العبيدي: ان الحكومة فشلت في خفض العجز العام. ويعود ذلك الى فشل عملية الاصلاح الاداري، وازدياد الفساد السياسي بين الطبقة السياسية من خلال الاتهامات والاتهامات المضادة. فهل نستطيع ان نرى مديراً عاماً في مكتبه في التاسعة صباحاً؟... وهل يداوم الموظفون نهار السبت؟...

... اننا ما زلنا نعيش في الدولة – المزرعة، دولة اقتسام المنافع، وتوزيع الكوتا بين اركان دولة «الترويكا» الجديدة، ما شكل سابقة غير ديموقراطية لدولة الرؤوس الثلاثة. وبالتالي علينا ان نقيم صلاة الجنازة على دولة المؤسسات المزعومة...

● رشيد الصلح: «ان الافراط في القروض الخارجية والداخلية سيؤدي حتماً الى رهن لبنان واخضاعه لهذه الديون وفوائدها ما يجنيه المكلف اللبناني اذا كانت لديه وديعة وتصل الى نسبة مرتفعة جداً».

وقال عن تسوية الاملاك البحرية: «ان الحكومة السابقة (حكومة الصلح) ارسلت الى المجلس النيابي في صيف ١٩٩٢ مشروع قانون الاملاك البحرية وقدرت الدخل الحاصل فيه للخزينة بما بين ٤٠٠ و٥٠٠ مليون دولار. لكن الحكومة الحاضرة استردته منذ اكثر من سنة ولم تعده الى المجلس. ترى لو تبنّت هذا القانون ولو معدلاً لكان امّن للخزينة هذا المبلغ ووفر على لبنان الاستدانة والارتهان». وركز على الفساد والفوضى في الادارات الحكومية بعدما فشلت مبادرة التطهير، وعاد جميع الموظفين الى مراكزهم.

ثم تطرق الى بناء قصر المؤتمرات وسأل: «ما الجدوى من بنائه على أرض تبلغ قيمتها ٦٠٠ مليون دولار؟... وهل نحن في حاجة اليه؟».

● محمد يوسف بيضون: «بالأمس استقبلت غالبية الناس الحكومة بأمل. وزاد هذا الأمل بالوعود الكثيرة. وعلقوا الآمال. واعطوها الثقة، وينتظرون اليوم هذه المشاريع، ولكن لا شيء»...

كلنا يعلم ان من صلاحيات ديوان المحاسبة القيام بالرقابة المسبقة على الصفقات. فاذا وافق، لا مشكلة. واذا رفض يذهب الوزير الى مجلس الوزراء ليمرر المشروع... فهل من الجائز ان نضرب بعرض الحائط قرارات ديوان المحاسبة بالرفض».

واستشهد بارقام لمصرف لبنان عن العجز في سندات الخزينة. قال: «ان النفقات ازدادت ١١٠٠ بليون ليرة، وان حجم عجز سندات الخزينة ارتفع من ١١٦٠ بليون ليرة الى ٢٢٦٠ بليوناً». واكد ان الفرق في عجز موازنة هذا العام اكبر بالتأكيد من النسبة التي طرحتها الحكومة مما سينعكس سلباً على القوانين – البرامج...

وتحدث عن «الادارة الفاسدة والفارغة من المؤهلات، والمتخمة بمن لا فائدة منهم»...

وتناول بتفصيل قصر المؤتمرات، منتداً بسوء تصرف مجلس الانماء والاعمار في تعاطي هذا المشروع، وداعياً الى طي صفحته وصرف النظر عنه...

* كاتب وسياسي لبناني مستقل

أميركا والحليف الأبدي

■ أقل ما يقال في الموقف الاميركي، كما حدده وارن كريستوفر، من قضية التسلح النووي الاسرائيلي، انه غير مسؤول وغير جدي. والولايات المتحدة تلعب في هذا النزاع المصري – الاسرائيلي الدور نفسه الذي تلعبه في مفاوضات السلام. أي: «اسرائيل أولاً»، أمنها ومصالحها وسياستها وماضيها ومستقبلها ودور الهيمنة الذي تتهيأ له، «والعرب لاحقاً» إذ لا اهمية لأمنهم او ما يتصورون انه يمس أمنهم، ولا لمصالحهم ولا لمستقبلهم. وتكمن الغرابة واللاواقعية في هذا الموقف الاميركي في كونه لا يتبدل سواء كان التعاطي مع خلاف بين بلدين متصالحين، احدهما اسرائيل، أو بين هذه وأي طرف عربي آخر.

من زاوية مبدئية، وشمولية، يبدو طبيعياً ان تكون معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية «أولوية» أميركية. فالولايات المتحدة هي الدولة العظمى الوحيدة، ولا تزال القوى الدولية الأخرى، بما فيها اوروبا، مستقيلة من منافستها على هذا الموقع او متنازلة لها عنه. لكن انفراد أي دولة في قمة العالم يجب الا يتحول نموذجاً مكبّراً لانفراد أي شخص بالسلطة والحكم والقرار. ثم ان التخطيط للغد يفترض توازناً في ادارة شؤون العالم. ولا توازن حتى الآن بين السعي الى انجاح عملية السلام في الشرق الاوسط وبين الأفكار والسياسات المطروحة لمستقبل هذه المنطقة.

سيأتي يوم قريب تضطر فيه واشنطن الى اعلان موقف واضح وحاسم من مسألة التسلح النووي الاسرائيلي. وإذا كان الكلام الاميركي الراهن يشكل مقدمة لهذا الموقف فلا مجال أمام العرب لصنع الأوهام وتصديقها. فالولايات المتحدة تدعم اسرائيل في تسلحها النووي وتعتبره – وفقاً للصياغات اللفظية الخرقاء التي يتقنها الناطقون الرسميون – من العناصر التي تضمن السلام في الشرق الاوسط. اما الصياغة الأخرى التي تدعو الى حل الخلاف المصري – الاسرائيلي في اطار المحادثات المتعددة او في اطار ثنائي، فلا تقل عن سواها مراوغة. إذ ان ادعاء «الحياد الاميركي» في هذا المجال هو من نوع الكذب المكشوف، لأن اصرار الولايات المتحدة على أهمية معاهدة الحد من انتشار التسلح النووي، وعلى أولويتها، يفترض من الادارة الاميركية مقاربة اكثر مسؤولية وجدية. فالخلاف ليس مصرياً – اسرائيلياً فحسب، انه عربي – اسرائيلي، بل انه «شرق أوسطي» ايضاً، وفقاً للمصطلحات التي لا تستطيع «نعومة» شمعون بيريز، «أبو» القنبلة الاسرائيلية، ان تخفي خبثها ومراميها.

لم يقل الوزير كريستوفر أي كلمة، ولو كلمة واحدة فقط، عن امتناع اسرائيل عن التوقيع على تلك المعاهدة او الالتزام بها، على رغم انه يصر على كل دول العالم بضرورة التوقيع عليها مع تعديلاتها التي تجعلها «أبدية». والصمت، هنا، مريب وغير مفهوم، بل انه غير مبرر. كأن واشنطن تعترف لاسرائيل بأن من حقها ان يكون رفضها التوقيع على المعاهدة «أبدياً» ايضاً. لكنها، أي واشنطن، مستعدة للتحدث في كل آونة عن التسلح النووي الايراني مع انه ليس متمرداً على المؤسسات الدولية، وحتى عن الخطر النووي العراقي الذي تعرف واشنطن تماماً في أي حال هو الآن، وكيف سيكون الى أمد بعيد.

تشاء الولايات المتحدة ان تظهر وكأنها في صدد تنظيم عالم الغد، ولا شك ان هذه مهمة لا بد ان تتصدى لها أي دولة عظمى خصوصاً إذا كانت الوحيدة، لكنها تسمح لنفسها بأن تدعم الفوضى والعبث في الشرق الأوسط طالما ان ذلك في مصلحة حليفتها الاستراتيجية، اسرائيل. لذلك، من حق الرئيس المصري ان يعرب عن غضبه، كما فعل أمس، ولو انه وجّه انتقاداته الحادة ضد لاسرائيل التي لا تزال ترفض مجرد البحث في الخلاف النووي بينها وبين مصر. إذا كان الخطر يتهدد كل مجموعة الدول العربية، بالاضافة الى جيرانها، فلماذا التخلي عن المواجهة الى جانب مصر؟ هل لأن الكاوبوي كريستوفر هدد بأن واشنطن لن تكون راضية إذا التقت «مجموعات من الدول» على منع «التجديد الأبدي» للمعاهدة؟

عبدالوهاب بدرخان

المكسيك: نحو الادمان؟

■ اختارت الحكومة المكسيكية الحل العسكري للأزمة في جنوب البلاد. ولم يكن غريباً ان يحصل ذلك بعد أسابيع الاضطراب النقدي والوقوف على شفا الافلاس واقدام الولايات المتحدة الاميركية على قيادة أكبر عملية انقاذ مالي في التاريخ.

خضعت مكسيكو للشروط المفروضة عليها من أجل الحصول على المساعدات، واعتمدت سياسة تفاقم الأسباب التي ادت الى الأزمة الاقتصادية والى ما سبقها من انتفاضة قادها الجيش الزاباتي في الجنوب. والوجه الآخر لهذا الخضوع هو رفع العصا في وجه المتمردين واستباق ردود الفعل المحتملة على الانهيار المتوقع في مستوى المعيشة.

لقد تعايش الحكم، لأكثر من سنة، مع التمرد وتظاهر بقبول الحوار السياسي المفضي الى حل. غير انه كان يحاول، عملياً، ان يكسب الوقت. فالحزب الحاكم كان يستعد للانتخابات الرئاسية وزعيمه على علم كامل بالمشاكل التي تنخر الاقتصاد. وفي حين كانت تنظم عمليات الاغتيال لمرشح الحزب ولمسؤولين فيه ممن لا ترضى عنهم «المؤسسة»، كان يجري تأخير القرارات الأليمة من أجل ان يمدد «الحزب الثوري الدستوري» لنفسه في السلطة. وقد أدى التستير على الأزمة الى استفحالها حتى بات علاجها، عندما خرجت الى العلن، اكثر كلفة مما كان عليه قبل شهور. وبما ان هذه الكلفة ارتفعت فقد أصبح المطلوب سياسة تقشفية أكثر حزماً، ولا تتردد هذه السياسة في تعيين ضحاياها المتقعين بها. الاسعار ترتفع والبورصة تنتعش من جهة، ويشتد الخناق على الفئات الوسطى والفقيرة من جهة ثانية. للتقشف، هنا، معناه في اماكن اخرى: وقف الدعم الموجه نحو المناطق المتخلفة، الامتناع عن مساعدة المزارعين، ضبط الاجور، التخلي عن البرامج الاجتماعية. ويعني ذلك اقفال الباب امام اي حوار جدي مع المتضررين والاكتفاء بتحسين «الواجهة الشمالية» المطلة على «الريوغراندي» من أجل زيادة اغراء «اليانكي» الشمالي.

وقد ووجهت هذه السياسة بمطلبين: اعتماد الحل السياسي لأزمة الجنوب، والدعوة الى تشكيل جبهة واسعة من المعارضة. وردت الحكومة، على طريقة ما يجري في الجزائر، بادعاء الموافقة على الحوار قبل تفريغ ذلك من أي مضمون والايحاء لجماعتها بالتظاهر، حيث امكن، ضد «الخارجين على القانون». وكان الاعلان عن فشل جولة المحادثات اليتيمة بمثابة الاشارة الأولى الى ان السلطة التي تتلقى الأوامر من «صندوق النقد الدولي» لا ترضى بأي تنازل امام مواطنيها.

لم يعد باقياً سوى تجريد الحملة العسكرية تحت حجة ان الاضطراب الأمني، لا التوجه الرسمي، هو المسؤول عن حرب رؤوس الأموال واندلاع الأزمة. لا تقنع هذه الذريعة احداً ممن في ذلك الذين هبوا الى «نجدة» المكسيك، اي عملياً، الى وضع اليد عليها من أجل «انقاذها». يريد هؤلاء بلداً مطواعاً يسكنه مواطنون محرومون من التعبير عن شكواهم. ومن يبدي الاستعداد لدفع خمسين بليون دولار لا يعتبر ان هذه المطالب عصية على التحقيق طالما ان تنفيذها لا يعني سوى ارتفاع الحكومة المكسيكية الى «مستوى المسؤولية الملقاة عليها».

قد تصدر اصوات احتجاج ضد حملة القمع. لكنها لن تؤدي الى رد فعل من نوع الذي يشهده شمال العراق وربما كانت اكثر خفوتاً من التي سمعناها أخيراً في صدد الأزمة الشيشانية. وقد تختفي هذه الأحداث بسرعة اذا نجحت الحملة العسكرية واستعيدت السيطرة على مناطق العصيان. غير ان ذلك لن يحل المشكلة. فالنجاح لا يعني سوى ان الأزمة الجديدة تنضج على نار هادئة. اما اذا استمرت المقاومة فان العملية العسكرية ستتحول الى بند انفاقي جديد يرهق البلد ويزيد من تبعيته للخارج.

وهذا، بالضبط، هو ما يفعله تجار المخدرات: تعويد المستهلك على الادمان هو الشرط الأول لازدهار السوق وضمان الربح!

جوزيف سماحة

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض
■ مكتب جدة
■ مكتب القاهرة
■ مكتب البحرين
■ الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printing by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

حنان الشيخ وأربع كاتبات بريطانيات ينجزن عملاً مركباً في مسرح هامستيد اللندني

المرأة الشرقية المهاجرة الى لندن في سياق هموم نساء التسعينات

□ لندن – من الطيب زاك:

■ في الموسم الماضي قدّم مسرح هامستيد في لندن «ابناء ومحبون» عن رواية د. هـ لورنس الشهيرة. ويعود المسرح (ابتداء من اول من امس الاربعاء) ليقدّم عرض «ثمار الامهات» الذي ينظر الى محور ابناء وآباء او بالاحرى ابناء وامهات، من جوانب عدة.

تاخذ تلك الجوانب صورة خمس مسرحيات كلف هامستيد بانجازها كاتبات بريطانيات ومعهن الكاتبة اللبنانية حنان الشيخ التي تقيم في بريطانيا منذ عشر سنوات.

وتشعر عند نهاية تلك المسرحيات القصيرة انك مررت بشخصيات لا تريد ان تقترب منها او تتعرف عليها حتى لا تصاب بعدوى قتصير مثلها.

لكن، ليس هناك لوم او تقريع او تهمة موجهة لأحد، فكان تلك الشخصيات مجرد نغمة في اسطوانة معادة لا تستطيع ان تغير مقاطعها بنفسها. تشابه ازمة الشخصيات ومعاناتها يوحيان بان امراة التسعينات وما يليها، ستظل عملية سد الفجوة بين جيل الآباء والابناء احد اعبائها الكبرى. الا ان هذا التصور لن يصيب احداً من المشاهدين بالدهشة، لكن الذي سيثير الاهتمام هو الطريقة التي طرحت بها افكار المسرحيات والطريقة التي عولجت بها.

وكان مسرح هامستيد يسعى الى رفع مساهمة المراة في كتابة المسرحيات، الامر الذي افتقده المسرح في بريطانيا عموماً حتى وقت قريب. لذلك دعت ادارة المسرح كاتبات لتؤلف كل منهن مسرحية عن موضوع العزلة والوحدة التي تسببها الحياة في المدن الكبرى مثل لندن، وعن موضوع وضع المراة في انكلترا خلال ما تبقى من التسعينات.

الكاتبات اللواتي اختار المسرح تقديم اعمالهن كانت لهن خبرة سابقة في الكتابة للمسرح والتلفزيون ما عدا حنان الشيخ التي تعتبر مسرحيتها «الشاي في بعد ظهر مظلم» اول عمل لها على الخشبة.

وقالت حنان الشيخ ان مديرة المسرح الفنية جيني توبر اقترحت عليها كتابة عمل للمسرح بعد ان قرات احد رواياتها المترجمة للانكليزية، فوجدت في تحقيق الفكرة نوعاً من التحدي، بل ان المسرحية التي قامت بترجمتها الى الانكليزية كاثرين كوبهام فتحت امامها آفاقاً اخرى جديدة.

وعلّق كثير من الذين شاهدوا المسرحية بان حنان الشيخ «كانت لقية للمسرح» وعلى الرغم من ان الكاتبة اعتمدت شخصية شرقية مهاجرة في لندن، فان «إكرام» بطلة المسرحية كانت متماسكة وحيوية ومعبرة عن هموم كثيرة، فتجاوزت معاناة الهجرة الى السجن الذي يضع فيه الانسان نفسه لانه غير قادر على تحمل مسؤولية تصرفاته.

يشكل هذا في الوقت نفسه اطاراً للمسرحيات الاربع، خصوصاً المسرحية الاولى «انتبه الى الفجوة» للكاتبة مريديث اوك التي تدور احداثها في عربة قطار الانفاق حيث نرى اماً تجلس مع ابنها في رحلة لا ندرك لها اتجاهاً وربما لا تدركه الأم ايضاً، فقد انشغلت طوال الرحلة باثبات حقيقتها بكلام يهدف الى اثارة اهتمام ابنها وايجاد نوع من الاتصال بينهما عن طريق استجداء عطفه وحبه لها، وهو يعرف ذلك جيداً، لذلك يظل الابن يستغل رغبة امه في ان تسمع كلمة عطف وحب ليحصل منها على ما يريد من ثياب واحذية وغيرها. ثم ندرك انها تصاحبه الى محلل نفساني لتصلح حاله ويتحول الابن الذي تريد، الا ان اللعبة بينهما تنتهي بمفاجاة.

ابناء يبحثون عن عطف الآباء، وآباء يبحثون عن العطف من الابناء. لا احد يعرف كيف يمنح حباً، او يحصل على ما فيه الكفاية منه. واذا كانت هذه الحال توجد نوعاً من الاختناق والتواكل فان المسرحية الثالثة «ترتيلة كوفنتري» للكاتبة هيلين ادموندسون تصور ذلك الحب الخانق الذي يعيق النمو. فهنا نجد الام تريد لابنتها ان تتفوق في عرض للاناشيد الدينية تقدمه المدرسة ولكثرة ما تلح عليها وتدفعها الى هدف هو من صنع احلامها الخاصة تصاب الفتاة بعقدة اللسان عندما يحين دورها لتلقي الترتيلة.

صورة النجاح مشوشة في ذهن الام، وهي خليط من نوايا الخير والانانية. والمسرحية مكتوبة بحس صادق، كانها تجربة مرّت بها الكاتبة فعلاً. وكذلك الامر في المسرحية السابقة «انتبه الى الفجوة» حيث العنوان يصف الفجوة الموجودة بين القطار وارض المحطة او يحيل الى الفرق والتباعد بين الاجيال.

وعندما ياتي دور المسرحية الرابعة وهي للكاتبة لافينيا موري وعنوانها يشير الى تغيير المظهر او التظاهر. نجد ان فيها حالة يعاني منها كثير من الرجال في اوروبا وهي الرغبة في ارتداء ازياء النساء. فلا يملكون الا التستر على عاداتهم واخفاءها حتى عن اولادهم وزوجاتهم، او يلجاون الى التصريح بها متحملين السخرية والاهانات التي قد تصيبهم. الا ان الصدمة التي واجهت العائلة في المسرحية هي ان الاب قرر ارتداء ازياء النساء في حفلة زواج ابنته. هنا وفقت المخرجة في استخدام المرايا على الخشبة لإشراك جانب من الجمهور في عملية رد فعل الشخصيات الثلاث.

اما ردّ فعل الجمهور في المسرحية الثانية (ملحمة الأم) للكاتبة سارا شوغرمان فكان قوياً، ربما لان الاغلبية لم تشاهد الموضوع على الخشبة من قبل، وهو يتعلق بامرأة فقدت جنينها، اذ تصور البطلة معاناتها على خشبة بيضاء فارغة كانها غرفة مستشفى للمرضى او للمجانين في مونولوغ يجمع بين الواقع والهستيريا وفي حركات عفوية تقارب مشاهد باليه. انها رقصة الم لا تحسّ به غير امراة مرت بتجربتها، وربما تحولت المقطوعة يوما الى مسرحية كاملة.

مسرحية حنان الشيخ «الشاي في بعد ظهر مظلم» عانت هي الاخرى من قصر الوقت فموضوعها يحتمل اكثر من نصف ساعة. الا ان حيوية شخصية «اكرام» التي ادتها الممثلة فيرونيكا كليفورد اضافت بعداً آخر عوض كثيراً عما نقص من الحوار. والموضوع كما قلنا هو عن مهاجرة آتية من الشرق لم تستطع الاندماج في الحياة حولها، وزاد من عزلتها ان تسكن في غرفة في عمارة شاهقة. اتصالها بالعالم الخارجي يتم من طريق منظار مكبر ترى فيه الناس في «شكل حشرات»، وهي تعوض عن وحدتها بدمية كلب وغيرها، والصديقة الوحيدة التي تزورها هي فاطمة (انا كوروس)، ومن حديثهما نعرف ان اكرام هاجرت الى لندن من اجل ان تظل قريبة من حفيدتها الصغيرة، وهي وقعت بعد ذلك سجينة في ظروف لا تفهمها: لا تقوى على العودة الى وطنها كما لا تستطيع احتمال حياة الهجرة التي لا ترحم احداً. وقد اتاحت المسرحية للمخرجة فرصة اقوى للتعبير عن اتجاه واقعي مرح. وهذا ما دفع ادارة المسرح الى تكليف حنان الشيخ بكتابة مسرحية اخرى طويلة.

من اليمين: سارا شوغرمان، لافينيا موري، هيلين ادموندسون، ميريديث اوك وحنان الشيخ.

نزار قباني

العرب يأكلون قمرَ الشعر... (الجزء الثاني)

١٣

من الذي قتلَ قمرَ الشعر في سمائنا؟

القتلةُ كثيرون..

جماعةُ الحداثة وما بعدَ الحداثة، يقولون إن قَمَر الشعر شاخَ كثيراً... وضَعُفَ بصرُه... وتصلّبت شرايينُه... ولم يعد قادراً على رؤية طريقه على أوتوسترادات الحداثة.

وجماعة الواقعية الإشتراكية، يقولون إن القَمَر اصيب بالخَرَف وضياع الذاكرة، وأنه ينتمي إلى جيل منقرض من رومانسيي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وإلى نظرة منفلوطية في الأدب لم تعد صالحة للتطبيق في عصر الأقمار الصناعية... وأطفال الأنابيب.

وجماعة الثورة الثقافية، يقولون إنّ القمر من مخلّفات ما قبل الماركسية وديكتاتورية البروليتاريا، لذلك وجب إعدامه في الساحة الحمراء... أو في ساحة تين امين في بكين لأنه لا يقرأ قبل نومه قصائد ماو تسي تونغ العظيمة...

وجماعة قصيدة النثر، يقولون إنهم قتلوا قمر الشعر، لأنه ينتمي إلى حزب المحافظين، ولأنه يكرّر نفسه منذ بلايين السنين على ذات الوتيرة. فوجهه المستدير هو هو... وابتسامته هي هي... وبلادته هي هي... وملابسه الصيفية البيضاء هي هي... والجماهير التي تنتظره وتصفق له هي... هي...

أما جماعة السورياليين فيرونَ أن شكل القمر الدائري أصبح مضجراً، ولا بدّ من اختراع قمر مكعّب... أو مثلّث... أو مستطيل... على طَريقة سلْفادور دالي.

١٤

على أنّ قتلَ القمر ليسَ جديداً في تاريخنا..

فالعرب أكَلُوا أنبياءَهم... وأكلوا حكماءَهم... وأكلوا فقهاءَهم... وأكلوا شعراءَهم... وأكلوا أبطالهم ومبدعيهم.

ولا تزال الوليمة ممدودة على امتداد الخريطة العربية.

١٥

إنّنا على عداء تاريخي مع كلّ جميل...

فالوردةُ الجميلةُ... نقتلعُها لأنها جميلة.

والمدينةُ الحرّةُ... نُحرقُها لأنّها حُرّة.

والمرأةُ الباهرةُ الحسن. ننبحُها، لأنّها ليستْ لنا.

والنهدُ المرسومُ جيّداً... نلعنهُ، لأنّه يُعقّدنا...

والقصيدةُ الجميلةُ... نغتالُها، لأننا لا نستطيع أن نكتبَ مثلَها.

وديوانُ الشعر نهاجمه... لأننا أدنى من مستواه الحضاريّ.

واللوحة الزيتيّة... نطعنُها بالسكّين، لأننا لا نفهمُها.

والسمفونية التاسعة لبيتهوفن نوقفها، لأنها تسبب لنا الصُداع.

فإذا قتلنا قَمرَ الشعر، فإن حادثة القتل ليست طارئةً أو عَرَضية، ولكنّها حلْقةٌ من مسلسل جرائمنا الهمجيّة ضدّ الجمالْ...

١٦

في العصور العربية الزاهية، كان الخليفةُ يستقبل الشاعر، ويضعهُ على يمينه، ويضعُ كلّ الوزراء على شماله...

وكان يقدّم له فنجان القهوة بيده...

منذ سقوط الدولة العباسية، لم يستقبل أيّ حاكمٍ من حكّام المنطقة شاعراً عربياً... ولم يضعه على يمينه... ولم يقدّم له كوبَ عصير... أو فنجانَ قهوة... ولم يدْعُهُ طبعاً إلى تناول الطعام على مائدته...

ربما كان هذا من حسنِ حظّ الشاعر... لأنّ الاكل على مائدة الحكّام العرب يكلّف اكثر بكثير مما تكلّف وجبة الطعام في مطعم ماكسيم في باريس...

إن فواتير وزارات الاعلام العربية لا يمكن تسديدها... حتى بعد الموت...

١٧

المهرجاناتُ الشعريّةُ التي تقام هنا وهناك في الوطن العربي ليست سوى حفلات عرض أزياء... أو حفلات (ستريبتيز) شعرية.

وبعد أن ينتهي العرض يكتشف الشعراء أنهم خلعوا ثيابهم... وفقدوا بكارتهم... تحت أضواء الكاميرات، والبث التلفزيوني المباشر.

وعندما تروحُ السكْرَةُ وتأتي الفكرةُ... يكتشفون أنهم خرجوا من العُرس بلا حمّصْ... وأن (عريسَ الزينْ) الذي ترتفع من أجله الزغاريد، ويُطلَقُ رصاصُ الابتهاج... وتُوزَّعُ علَبُ الملبّس... ليس سوى رئيس الدولة المُضيفة!!

١٨

لا أستريح للأمسيات الشعرية التي يشترك فيها أكثر من شاعر واحد فهي تُذكّرني بحفلات اضواء المدينة التي كانت تنظّمها إذاعة القاهرة في الخمسينات والستينات وتحشد لها جيشاً من الأسماء الفنية اللامعة.

في تلك الحفلات كانت (حرب النجوم) دائرة بعنف وشراسة، فالمطربة كانت تتحدى المطربة... والراقصة كانت تسحَلُ الراقصة... والمونولوجيست تفتك بالمونولوجيست، وقائد الفرقة الموسيقية كان يقف حائراً بين حنجرة هذه... وقوام تلك.. حتى يتولى الجمهور فضّ الاشتباك بين المتقاتلين.

وفي الأمسيات الشعرية المشتركة، أشعر أن الشعراء يتصرفون مثل الديوك المتصارعة... فقصيدةٌ تناطح قصيدة... وقافيةٌ تهجم على قافية... وتفعيلةٌ تشدّ شَعْرَ تفعيلة... والبحر الطويل يسخر من بقية البحور، والعصر الجاهلي يصطدم بعصر الكومبيوتر!!

وهكذا يجد الجمهور نفسه مطحوناً بين عربات الخيل... وعربات الكاديلاك... ويفقد صوابه حين يضطر إلى الهبوط بطائرة الهليكوبتر هبوطاً اضطرارياً من شعر محمد مهدي الجواهري إلى شعر أدونيس... ومن صوت سيد درويش... إلى صوت عمرو دياب... ومن قصيدة النابغة النبياني... إلى (قصيدة البياض)!!...

١٩

وربما كانت المطربة العظيمة أم كلثوم، بكبريائها، وذكائها، واحترامها لنفسها وفنّها، قد ادركت هذه الحقيقة منذ بداياتها الأولى، فلم تسمح لأية مطربة أخرى أن تظهر معها على المسرح. أي أنها أرستْ مبدأ (فَصْل السلْطَات) في الفنّ، مثلما تنص الدساتير على فَصْل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ولأن أم كلثوم كانت سلْطَةً تاريخية وإبداعية وجماليّة، حكَمتْ الأُذُنَ العربية على سبعين عاماً، فلقد رفضت القيام بأية تنازلات تجعلها جزءاً من الكورال الجماعي.

وفي الشعر لا بد أن يقتدي شعراؤنا بسلوكيّات السيدة أم كلثوم، فلا يذهبون للمشاركة في كلّ زفّة شعرية يدعونَ إليها، حتى لا تتحوّل القصيدةُ إلى (عالمة) تُستأجر في الأفراح والليالي الملاح.

إذن، فلا بدّ من أن يكون هناك (فَكّ اشتباك) بين أسماء الشعراء، وهويّاتهم، واتجاهاتهم الشعرية، وطرق تعبيرهم، وإلا أصبحت الأمسية الشعرية (حمّاماً مقطوع الماء) كما يقول أهلُ الشام في وصف مكان لا يَسْمَعُ فيه أحدٌ صوتَ أحد.

٢٠

الأثرياءُ العرب يشترون كلَّ شيء... إلا الثقافة...

فهذا يشتري قصراً تاريخياً في بريطانيا، وذلك يشتري فندقاً أو مطعماً أو نادياً ليلياً... وثالث يشتري حقوق التنقيب عن النساء في القمر... ورابع يشتري نصف أسهم شركة مرسيدس، أو رولز رويس، أو سوني... وخامس يشتري أسطولاً من طائرات الايرباص بكامل مضيفاته الفرنسيات...

لقد قرأتُ كثيراً عن استثمارات العرب المالية والعقارية والنسائية في العالم، ولكنني لم أقرأ أن ثرياً واحداً من أثريائنا قرّر أن يتزوّج قصيدة!!...

فأثرياؤنا لا يؤمنون بالزواج من أيّ مشروع ثقافي، لأن الزيجات الثقافية في نظرهم، فاشلة وخاسرة وعديمة المردود...

فالرهان على الثقافة رهانٌ غير مضمون، لأن عصمَةَ الثقافة بيدها...

ماذَا يفيد الزواج من سيمون ده بوفوار، أو أميلي برونتي، أو جورج صاند، أو نازك الملائكة أو رابعة العدوية... أو الخنساء؟؟...

بل ماذا يفيد الزواج من مكتبة الاسكندرية، أو دار الأوبرا، أو مجمع اللغة العربية في القاهرة؟

أي مجنون يشتري مخطوطةً عربيةً قديمةً أكلها العثُ والغبار؟...

أيّ غبيّ يشتري سريرَ أحمد شوقي، أو عودَ محمد عبد الوهاب، أو مَسْبَحةَ جمال الدين الأفغاني، أو جلابيّةَ سيّد درويش، أو نظّارات طه حسين، أو طربوش عبده الحمولي، أو أوراق بيرم التونسي؟؟...

إن حالة أثريائنا العرب تدعو إلى البكاء...

وأنا أقترح أن يتبرعَ المثقفون العرب بنصف حقوق التأليف التي يحصلون عليها من كتبهم لأباطرة المال العرب... وأن يحملوا لهمَ كلّ يوم نصف كيلو خبز... حتى لا يناموا بلا عشاء...

والله يجزي المحسنين...

٢١

في سالف الزمانْ، وغابر العصر والآوانْ...

كان نصفُ الخلفاء من أكابر الشعراء...

أما اليوم، فقد (تَشَرْشَحَتْ) المهنة، وصار الشاعر يبحث عن وظيفة في بلديّة الشعر... ولا يحصل عليها...

أخبار

«رمل في الذاكرة» باكورة روائي مغربي

● صدرت في المغرب لأحمد الجزولي رواية أولى «رمل في الذاكرة» (في ٢٣٨ صفحة).

تعتمد الرواية فضاء السجن في اعتباره مكاناً للعذاب وانتهاك الجسد واعتقاله، بل لالغاء الانسان ذاته. واذا كانت شخصيات الرواية تجمعها فترة الاعتقال الاحتياطي، فان استمراريته وأبديته، يدفعانها الى مقاومة رمزية تعتمد القدرة على تخيل علاقات بالمكان وبالاشياء المتوافرة في الزنزانة، او في الذاكرة. وهي المقاومة التي تشوبها احاسيس الحب والوفاء تارة، ومشاعر الحقد والضغينة تارة أخرى.

يستهل أحمد الجزولي روايته بكلمة شكسبير: «يُمكن ان نفعل الشيء الكثير بالحقد، لكن، الشيء الاكثر بالحب».

غالي شكري: «ثقافة النظام العشوائي»

● في سلسلة «كتاب الاهالي» الذي يصدر عن حزب التجمع في مصر صدر كتاب جديد لغالي شكري عنوانه «ثقافة النظام العشوائي»، ويضم مجموعة من الدراسات كتبها المؤلف بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤، وتتمحور حول قضية النهضة المرادفة في التطبيق لاقامة المجتمع المدني والدولة الوطنية الحديثة من ناحية، ومجمل التحديات والانتكاسات التي واجهتها هذه النهضة على مدى قرنين. اما النظام العشوائي – عنوان الكتاب – فهو شركة واحدة من اطراف متعددة لكل منها ميليشيا مالية وثقافية وعسكرية، فكان لا بد ان يكون العنف هو الطابع السائد لمثل هذا المجتمع، مجتمع الجريمة الشاذة قبل الارهاب وبعده.

مراد وهبة: «مدخل الى التنوير»

● بالاشتراك بين دار العالم الثالث في مصر ودار النهج الجديد في الكويت، صدر كتاب جديد لمراد وهبة عنوانه «مدخل الى التنوير» يطرح سؤالاً رئيسياً تدور حوله محاور الكتاب وهو: هل التنوير عندنا حركة افراد أم حركة مجتمع أم حركة عصر؟

يضم الكتاب الى جانب المدخل: مُثل التنوير في هذا الزمان، التنوير ورجل الشارع، الاصالة والحداثة في العالم الثالث، لغز رسالة تولستوي الى محمد عبده، ابن رشد بين فرح انطون ومحمد عبده، رفاعة والتنوير، غوته عند العقاد، لويس عوض والتنوير، إشكالية التنوير والثقافة.

«بازار»

عزة أحمد*

■ كانت الأشياء تتقافز أمام عيني، أشعر بها تخرج من رأسي تلتف ثم تدفعني. ولما هزني ابتسمت، قال: لست معي.

تطلعت الى السماء. قلت ان العصافير تملأ سماء الجامعة دائماً في هذا الوقت، واننا كلما ابتعدنا الى داخل المدينة فإنها تختفي.

كانت بقع السحاب الداكن تتحرك ببطء، وخطوط الضوء تتمدد على قمم الأشجار التي بدت كخط أخضر طويل، لسعة برد خفيفة تثير فيّ رغبة قديمة في الطيران.

عندما نظرت الى اصابعه قال: ثمة صديقة له في بلد اجنبي، وان الخلاف بينهما الآن حول هل يموت الحب هنا، اما هناك؟

ساعتها سألته عن حجم اتساع الضباب. هل باتساع المدينة؟

فقال: ان كوبين من الشراب كل يوم سيحلان المشكلة.

في طرف الميدان كان المقهى العتيق لا يزال بكراسيه المتناثرة، وفي الجهة الأخرى بدا صاحب البازار وهو ينفض التراب عن الأواني النحاسية وقطع الفخار المنقوش، اما البناء الأثري على الناصية فقد بدا وحيداً وسط كتل الاسمنت. رجوته كي يقطع تذكرتين. مد يده الى الرجل ممتعضاً. سبقته الى الداخل، رائحة تلفني من كل جانب. جلباب قديم على الحائط تلاشت نقوشه، لكن بساطة الخيوط وتداخلها يشعراني بالأمان.

عندما مررت أمام الصندوق الزجاجي، تطلعت الى وجه المرأة الشاحب وهي ترقد ممددة داخله، ولفائف القماش مفكوكة عن صدرها. اقتربت من باب الصندوق. حرك يده كي أرفع رأسي الى أعلى واجهتني الكاميرا المعلقة على الحائط فتراجعت.

يتقزز جسمي في طراوة الكنبة، تطلع الى المشربية وشباكها الصغير في الركن يتسع لعين صغيرة خجلة، وقلة مبلولة يتقطر الماء عن جسمها. عندما جذبته كي نرى البهو ترك يدي ليقرأ العلامات التوضيحية على الحائط كانت الأعمدة متراصة على الجانبين، والنقوش فيها غائرة. دخل أصبعي في ثنايا الحفر، أتحسس صلابته. أسير في الوسط درجات سلم تواجهني كي أصعد. أرقبه من بعيد وهو يتابع بعينيه امرأة ترتدي الجينز، تتقافز الكاميرا على صدرها. وقفت أمام الدرجات ولم أجد رغبة في الصعود. كتبت اسمي على الحائط فلما نظر اليّ، قلت: ربما احتاج له يوماً.

عندما وضع الحارس المفتاح في ثقب الباب صدر عنه صرير عال، احسست لحظتها ان خيوطاً من المطاط تجذبني من الخلف، وقفت أرقب قطرات الماء المتساقطة على الأرضية الرخام ثم تتسلل زاحفة الى أسفل.

هسيس النبات يفجّر فيّ شيئاً، جلست على ركبتي أتأملها ناصعة في قلب الحشيش الأخضر غريبة ومدهشة.

قلت له: انها بلون الارابيسك، وان ملمس أوراقها كالقطيفة، فبدا كأنه لا يصدقني.

في الممرات المواجهة للمترو أشعر دائماً بالتزحلق، ساقاي ملتصقتان بشدة. تطلعت الى حذائه الجلدي فعرفت: لم يمض بسرعة.

الأنوار السداسية في السقف تجعلني أشعر بأني في مركبة فضائية وان وجود الناس ترتدي قفازات من الجلد.

عندما انقعنا وسط الزحام سبقني الى الآلة، دفع اليها بورقته. وبهستها ثم فتحت له. بحثت عنها في حقيبتي، لكني لم أجدها.

* كاتبة مصرية.



«مدار اللحظة» مجموعة سونيا بيروتي

قصص قصيرة جداً هي ايضاً لعبة الأصغر والأكبر؟

□ بيروت – من ربيع جابر:

■ يضع الناشر، على غلاف «مدار اللحظة» (دار النهار للنشر) رأيه بمجموعة سونيا بيروتي القصصية هذه، فيقول: «قصص قصيرة جداً. القصة تقع في لحظة، في مساحة طرفة عين وقد تتمدد على عمر بكامله. قصص هي لعبة الاصغر والاكبر، هي تجربة جديدة لكاتبة لا تخاف المغامرة».

نفتح الكتاب فنجد ثلاثاً وثلاثين قصة موزّعة على مدى مئة صفحة تقريباً، ويتراوح طول الواحدة منها ما بين الصفحة اليتيمة والاربع صفحات. اخراج انيق جداً، ولوحة للغلاف من بشارة بعيني. القصة الاولى بعنوان «طريق» هي مفتتح ونموذج لما سنراه في الصفحات التالية تباعاً. تبدأ القصة على هذا النحو: «طارت الورقة. قفزت في اللاشيء. قفز الرجل ماداً ذراعيه نحوها. كانه يطلب. كانه يناجي. كانه يستجدي. الورقة تحلق ويبهت ما طبع عليها من ارقام وافكار. تضربها هبّة هواء قوية فترتجف وتنخفض متباطئة متماوجة. يركض الرجل نحوها. يركض بين عجلات السيارات وصخبها. الورقة تبتعد راسمة خطاً افقياً ممدداً فوق الطريق. تستمر في تحليقها المنهج الآمن، والمبتعد بها عن متناول يد الطامع (ص٧).

جمل قصيرة، ومن هنا تاتي قوتها، وقعاً وموسيقى، ومن هنا يحصل تشابه ما مع مجموعة ليوسف حبشي الاشقر هي «المظلة والملك وهاجس الموت» لكن هذا التشابه يتوقف تقريباً، عند هذه النقطة، اي: الجمل القصيرة القاسية. ذلك ان بيروتي هنا، وإن كانت معنية بالتساؤلات الوجودية (التي تشكل قاسماً مشتركاً آخر مع الاشقر) لا تصل بقصصها الى ابعد من لحظة، سانحة الى حد بعيد، وغير قادرة على منح النص برمته ما يكفي من هواء ليتنفس. اما في ما تبقى من قصص غير معنية بهكذا تساؤلات وافكار، فنجد بيروتي تعمد الى كتابة «خواطر ووجدانيات» تحت اسم القصة، كقصة «قوي» مثلاً (ص١١) حيث كلام عن البحر وعن سيد البحر القوي الذي «عذّب الناس، استاثر بالبحر، عن غير قصد. ويبدو جامداً في مكان واحد كانه لا يعرف كيف يستعمل ممتلكاته. كرة هلهالة شفافة، رخوة، منتفخة بلا شيء، تحمل اسماً جذاباً: قنديل البحر. تلك الكرة، اخترعت لنفسها هذا الاسم، وفرضته على الناس بالقوة» (ص١٢)، او كقصة «لو» حيث خطوة لخرى الى الامام للخروج من الباب السابق والدخول في باب «التامل» مع محاولة لاجتراح استعارة شبيهة بنصائح المسيح لنوي الطموح، اذ نجد انفسنا امام سمكة «تتحرك في عالمها الكروي» (ص٢١) محاولة إحداث فجوة في زجاجة، ثم بعد ثلاثة اسطر فقط يكون «الإشراق الصوفي» هكذا: «فجاة وعت السمكة الصغيرة انها قضت عمرها تحاول ثقب الزجاج الكروي المحيط بحياتها»، «وبعد سطرين آخرين تاتي النهاية: «فجاة وعت السمكة الصغيرة، بعدما باتت قريبة من الموت، ان اختراقها زجاج عالمها لم يكن امراً مهماً».

وهذه «الإشراقات الحكمية» هي ميزة «مدار اللحظة» الأهم او بالاحرى: الاشد بروزاً. فمع قصة «برهة» يكتشف الابن حبه الكبير للاب الميت ويدرك انه «بعد عمر معيّن، بعد السبعين، يتشابه كل الناس» (ص٢٤) وفي قصة «الكبار» يجد الحفيد نفسه شريك الجد في السجن الذي يبنيه حولهما الكبار، وفي قصة «انتظر» عودة الى التيمة البيكيتية (نسبة الى بيكيت) مع عزف قصير على نغم الام / البنت / الصبيتين، وفي القصة الاخيرة «سر الجبل» تيمة مشابهة بعبثيتها، سيزيفية المصدر هذه المرة (ولا نعرف سر جاذبية هذه القصص المنتشرة كثيراً في الوطن العربي)، اما في قصة «محظوظ» فالكيل يطفح تقريباً إذ نعثر على «الطرفة» القديمة عن السارق الصغير والسارق الكبير وقد تحولت الى قصة من حواراتها هذا الحوار بين «القاتل» و«الجموع»: – «كثيرون قبلي قتلوا وهم يقومون بواجب وطني. (...)

– كثيرون؟ مثل من؟

– مثل نابوليون وهتلر وامثالهما. وفّر علي كلاماً، وافتح كتاب التاريخ ستجد المئات من اسماء من قتلوا بشراً وهم يسعون الى تادية واجب وطني. (...) (ص٣٨). افهكذا تكون لعبة الاصغر والاكبر؟».

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

«محكمة أمن الدولة» ... وحقوق الانسان

ليس للسلطة الوطنية الفلسطينية كبير صلاحيات. ذلك ما أرادته اتفاقية «غزة وأريحا أولاً»، وما أعقبها من اتفاقات، أو تعنت اسرائيل أو تأخر وصول المساعدات الخارجية الموعودة، أو سوء أداء عرفات والطاقم المحيط به أو كل هذه العوامل، سواها، مجتمعة.

لكن القليل مما بين يدي هذه السلطة من صلاحيات يجعل منها سلطة ناجزة كاملة المواصفات، حسب المقاييس والمعايير العربية والعالمثالثية، بطبيعة الحال، على الأقل في بعض المجالات المحددة. ومن اراد دليلاً على ذلك، فليلق نظرة على التقارير التي تصدرها المنظمات الانسانية والحقوقية المعنية بحقوق الانسان، ليلاحظ ان السلطة الوطنية الفلسطينية أصبحت ترد فيها، الى جانب الدول ذات السيادة والمتمتعة بالاستقلال على قدم المساواة معها، وان في معرض التنديد بما ترتكبه من خروقات في هذا الصدد، وما تتخذه من مبادرات وتدابير قمعية من وقت لآخر.

وهكذا، فان السلطة الوطنية الفلسطينية تفتقر الى مقومات الدولة، في ما عدا ذلك المقوم المتمثل في «الأمن»، والأمن في سلطة عرفات حاضر طاغ متعدد الأجهزة ومتشعبها، لم يتأثر كثيراً، على ما يبدو، بتأخر وصول المساعدات المالية.

ولعل خير ما يرمز الى وضع السلطة الفلسطينية على هذا المستوى وأفضل ما يميز عن تمايزها الشديد، إنما يتمثل في آخر مؤسسة ابتدعها عرفات، عندما أنشأ «محكمة أمن الدولة»، على شكل هيئة قضائية استثنائية، يرئسها قاض عسكري ويساعده ضابطان. وهي مؤسسة تختصر في اسمها كل فرادة التجربة العرفاتية منذ عودة الرئيس الفلسطيني الى غزة مظفراً منصوراً. فعبارتا «محكمة» و«أمن» في هذه التسمية لا شك في انهما تعبران عن واقع ملموس، أو انه سيصبح كذلك بلا ريب. أما عبارة «الدولة»، فهي لا تحيل على شيء، على الأقل في الوقت الحالي. وهي ربما أشارت الى حلم أو وعد، نرجو ان يناله الفلسطينيون في يوم لا يكون بعيداً. أما في الوقت الحالي فهي ليست أكثر من لفظ، ربما يراد لرنينه ووقعه على الأسماع والأذهان ان يضفي على «محكمة الأمن» تلك مهابة ومكانة وشرعية.

وما يلفت الانتباه في هذا الشأن ان اسرائيل التي اعتدناها بالمرصاد لأبسط ما من شأنه ان يكون مظهر سيادة فلسطينية أو سعي الى ارسائها، تحتج وتندد وتهدد وتضغط لتلغي وتمحو، لم تقل شيئاً هذه المرة حول اقتران عبارة «الدولة» بمحكمة الأمن تلك، ربما لأنها تعلم ان الأمن في هذه الحالة حقيقة، في حين ان الدولة وهم، أو أنها كفيلة بجعلها كذلك.

في أي حال، تبدو منظمة «الحق»، وهي أبرز المنظمات الفلسطينية العاملة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان، قد فهمت الأمر على هذا المنوال، وإن في غير معرض الارتياح الاسرائيلي، فكتبت مستنكرة، قائلة ان هذه الهيئة «القضائية» «الجديدة» تهدد الحقوق المدنية والسياسية للفلسطينيين، وتذكرنا بـ «المحاكم العسكرية الاسرائيلية». وهي مخاوف في محلها، سواء في ضوء ممارسات السلطة الوطنية منذ انشائها وحتى يوم الناس هذا، أو اذا ما تذكرنا ان منطقة الحكم الذاتي ما زالت حتى الآن تعيش من دون منظومة قوانين، على أخلاط من التشريعات الموروثة عن الحقب العثمانية والمصرية والأردنية... الخ. وهو ما يمكنه ان يفتح الباب على مصراعيه أمام التجاوزات بأنواعها.

أما لماذا تأخرت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في القيام بالجهد اللازم في مجال مثل هذا الأصلاح القانوني فذلك ما لا نعلم أسبابه وان كنا نستبعد ان يكون تأخير وصول المساعدات المالية مسؤولاً عن ذلك!

وهذه المخاوف التي عبرت عنها منظمة «الحق»، تزامنت مع صدور عدد من التقارير الأخرى، من بينها ذلك الذي نشره قسم الشرق الأوسط في منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأميركية، الذي تكون من ٥٠ صفحة، وانكب على خروقات حقوق الانسان، سواء في مناطق الحكم الذاتي أو في تلك التي ما تزال خاضعة للاحتلال الاسرائيلي. أما بالنسبة الى اسرائيل، فليس في الأمر ما يشذ عن ممارسات هذه الدولة في هذا الصدد منذ سيطرت على الأراضي المحتلة وسكانها، وأما بالنسبة الى السلطة الوطنية الفلسطينية، فإن التقرير يشير الى «عديد الايقافات التعسفية والقمع الأعمى والرقابة على الصحافة والنيل من الحق في التعبير والاجتماع، وتعذيب بعض الموقوفين»، مذكراً بأن اثنين من هؤلاء قد ماتا أثناء التحقيق معهما. وقد علق أحد الصحافيين الغربيين على هذا التقرير قائلاً ان «قراءة هذه الصفحات الخمسين تجعلنا نلاحظ ان وضع سكان غزة وأريحا ليس بأفضل من وضع سكان المناطق المحتلة».

أما وجاء حوراني، وهو من ناشطي حقوق الانسان في غزة، فقد ندد بتلك السياسة الأمنية المتمثلة في استهداف الأبرياء ممن يتم اعتقالهم دليس لأنهم يشتبه في اقترافهم جرماً ما بل بسبب آرائهم السياسية». ويتحدث حوراني في هذا الصدد بشكل خاص عن ضحايا حملة الاعتقالات الأخيرة التي شنتها الشرطة الفلسطينية بضغط من اسرائيل، على أثر موجة العمليات الانتحارية التي استهدفت هذه الأخيرة.

حقوق الانسان في مناطق نفوذ السلطة الوطنية الفلسطينية هي، اذن، في وضع لا تحسد عليه. علماً بأنه كان متوقعاً من عرفات، الذي لم يتمكن حتى الآن من تقديم شيء يذكر الى بني شعبه على المستوى المادي، ان يجلب لهم على الأقل الأمن والكرامة والطمأنينة التي حرموا منها لسنوات طويلة على أيدي السلطات العسكرية الاسرائيلية.

هل يكفي ان يهيب المرء بالسلطة الوطنية ان تحترم حقوق الانسان باسم القيم والديموقراطية وما الى ذلك من المبادئ النبيلة؟ قد لا يجدي ذلك نفعاً كبيراً. وربما يكون من الأفضل في هذا الصدد مخاطبتها بمنطق الجدوى السياسية، لتذكيرها بان احترام حقوق الانسان يمكنه ان يتحول بين يديها الى سلاح في وجه المطالب والضغوط الاسرائيلية، ان لم يكن لايقافها فعلى الأقل من اجل الحد منها.

اذ من المعلوم ان تل أبيب ما انفكت تضغط على السلطة الوطنية لدفعها الى احلال الأمن و«وقف الارهاب» (ما كان منه حقيقياً وما كان مزعوماً) مهما كلف الأمر ومهما كان الثمن. وان هذه السلطة الفلسطينية تجد صعوبة كبيرة في مقاومة تلك الضغوط بل هي لا تقوى على ذلك.

في صدد كهذا، يمكن لاقرار مبدأ احترام حقوق الانسان والتشبث به ان يرسم حاجزاً في وجه تلك المطالب، ويحدد ما لا يمكن للسلطة الوطنية ان تنزل دونه في الاستجابة لضغوط اسرائيل بشأن أعمال القمع والملاحقة. واذا ما ارتضت السلطة الفلسطينية لنفسها مثل هذا الحاجز فإنها تقيمه في وجه الحكومة العبرية في الآن نفسه، وهي علاوة على ذلك، ان فعلت، تضع الحق الى جانبها.

أم ان هذا المطلب، حتى هذا المطلب، متعذر التحقيق؟

صالح بشير

ملاحظات عربية على الشرق الأوسط الإقتصادي

معالجة الإقتصاد بالحرب... ومعالجة الحرب بالصداقة

يتواتر الرد على المفاوضات العربية – الإسرائيلية، وعلى اجراءات السلام والإجراءات المفترض فيها ان تخرج العلاقات بين الدول العربية والدولة العبرية من مشكلاتها المستعصية، بالدعوة الملحة الى توحيد العمل العربي والى تجديد هذا التوحيد. فتذكّر الردود هذه بالجامعة العربية وهيئاتها، وبالسوق العربية المشتركة، وبميثاق الدفاع العربي، او يوكل الى الأمين العام للجامعة، والى الأمين العام المساعد، صياغة جواب عربي واحد عن مسألة إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل.

ويحظى الوجهان، الإقتصادي والعسكري، بمحل الصدارة من الإهتمام والإقتراح والمناقشة، فيما صدارة الوجه السياسي، المتمثلة في التمسك بالسلام «الشامل» ثابتة وليست موضوع مراجعة.

فياتي الرد على السوق الشرق أوسطية على لسان وزير الدولة لشؤون الصناعة الإماراتي، السيد احمد حميد الطاير، قاطعاً وحاسماً: يطعن الوزير، في ما فسر «بياناً سياسياً»، ان وزير التجارة الأميركي السيد رون براون ينتقل من طابا الى ابو ظبي، في فكرة شرق أوسط او شرق أدنى، وينفي عنها كل صحة وحقيقة، وينقضها بـ «الوطن العربي»، نطاقاً اقليمياً اوحد «يهمنا». ويشرط السيد الطاير إنشاء السوق الشرق الأوسطية بشروط اولها توافر «التوازن في المصالح الامنية والإقتصادية وتأمين الوطن العربي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ضد سياسات الهيمنة وفرض الأمر الواقع».

وفي الأثناء يشكك الوزير، تشكيكاً يبلغ حد اليقين، في الخطط الإقتصادية التي تمت الى المشروع الشرق الأوسطي بصلة، وأولها (أول الخطط) خطة مصرف التنمية والتمويل، موضوع المناقشة الحثيثة بواشنطن وفي بعض محطات الرحلات الديبلوماسية الى المنطقة. فلا يرى موجباً يحمل البلدان العربية على توجيه اموالها الى «تنمية الإقتصاد الإسرائيلي»، بل يرى، على النقيض من ذلك، ان ارتباط الأموال العربية بمشاريع «تهيمن بها اسرائيل على مقدرات الوطن العربي» لا يجوز «شرعاً». ويخلص وزير دولة الإمارات من ملاحظاته هذه الى ان المقاطعة العربية لإسرائيل، ويريد الوزير على الارجح بالمقاطعة الحال التي كانت عليها قبل قرار مجلس التعاون الأخير في شأن بعض جوانبها، «حق طبيعي تكفله كل الاعراف والقوانين الدولية» بما فيها ربما اتفاقات منظمة التجارة العالمية، خليفة «الغات» منذ مطلع سنة ١٩٩٥ في خاتمة سنوات المفاوضات في إطار «دورة الباراغواي».

ويدخل في «الحق الطبيعي» هذا، اي حق المقاطعة، رفض المشاريع الإقليمية، من موانىء وطرق، تقتصر الإستفادة منها، بحسب الوزير، على اسرائيل وحدها، ويقتصر ضررها على البلاد العربية واولها مصر. فالقناة المقترحة بين البحر المتوسط والبحر الميت، شأن اكتشاف طريق ر «س الرجاء الصالح قبل نيف وأربعة قرون وشأن شق قناة السويس نفسها قبل قرن وثلث القرن، «هدفها واضح وهو تحويل التجارة الدولية من قناة السويس الى هذه القناة» (الجديدة) وإلحاق «ضرر هائل» بقناة السويس وبتجارة الموانىء العربية كافة، على نحو ما حولت طريق راس الرجاء الصالح طريق التجارة من المتوسط الى المحيطين الهندي والأطلسي، وعلى نحو ما قطعت قناة السويس دابر تجارة القوافل بين جنوب تركيا وبين فلسطين والعراق وفارس والهند.

والحل الذي يراه الوزير هو إرساء الجهود العربية التنموية على «أساس تكاملي» عربي، «بعيداً عن المشاكل والقضايا السياسية»، ودعوة الجامعة العربية، ومؤسسات العمل العربي المشترك، الى تطوير فاعلية هذه الجهود...

وعلى الجبهة العسكرية والديبلوماسية، إذا جازت العبارة، تضطلع جامعة الدول العربية بمبادرة لا تقل تماسكاً وقطعاً عن المبادرة الإقتصادية. فتعد لجنة فرعية منبثقة من مجلس الجامعة تقريراً يتضمن مقترحات ينبغي ان تقنع مختلف دول الشرق الأوسط وفيها إيران وإسرائيل وإيران إنما تُدخل في الشرق الأوسط العسكري هذا رداً على اسرائيل، بالتخلي عن أسلحتها غير التقليدية طوعاً.

وعمل اللجنة الفرعية هذه، وهي برئاسة الديبلوماسي السوري السفير عدنان عمران الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، من شقين: يسعى الاول الى بلورة موقف عربي واحد من تجديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، ويرسي الثاني اسس إطار امني يخلي الشرق الأوسط من اسلحة الدمار الشامل، النووية والكيميائية والحيوية (الجرثومية).

ويضطر مشروع الجامعة العربية، وهو بعد جنين، الى مخالفة بعض المسلمات الإقتصادية والسياسية العربية التي ترعاها الجامعة نفسها، من جهة اخرى. فإذ ينص الموقف الإقتصادي على ان الوحدة الإقليمية هي «الوطن العربي»، من غير شرق لا ادنى ولا أوسط، أوضح «مسؤول كبير» في وزارة الخارجية المصرية، يعمل في اللجنة، ان «مصطلح منطقة الشرق الأوسط ينطبق على الأراضي الخاضعة لولاية او سيطرة الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية إضافة الى إيران وإسرائيل». والإضافة هذه، او الزيادة، استبعدها الوزير الإماراتي صراحة، شأنه في ذلك شأن مواقف عربية مماثلة لا تحصى.

ويسوغ المسؤول المصري ضم اسرائيل الى الشرق الأوسط الأمني والعسكري، بإدراج مشروع المعاهدة التي تعد الجامعة العربية العدة لها في إطار تعاون إقليمي قائم على «السلام الشامل والعادل»، وفي إطار ترتيبات هذا التعاون. ويقول المسؤول المصري: «هذه الترتيبات تعتبر إسرائيل دولة صديقة وليست عدواً. وليس بين الاصدقاء تهديدات ويجب الا يكون هناك اختلال في موازين القوى...». ويخالف اعتبار المسؤول المصري، وشارح مشروع المعاهدة الشرق اوسطية، اسرائيل دولة صديقة كل مقدمات السياسات الإقتصادية القائمة والمزمعة.

لكن الصداقة، المزعومة، وهي شرط لا بد منه لإنشاء الإطار الأوسطي وضم اسرائيل وإيران اليه، هي كذلك شرط ضروري لحمل المعاهدة المزمعة على محمل الصدق. فالمشروع ينص، في ما ينص، على «آلية إشراف تضعها الدول الموقعة للإتفاق وعلى محققين مكلفين التحقق من تنفيذه». ومراقبة عمل اللجنة الدولية المكلفة التحقق من تنفيذ العراق قرارات الأمم المتحدة في مشروعات التسلح العراقي، هذه المراقبة قرينة على المصاعب التي لا تحصى، ويسع دولة مراوغة التوسل بها الى التفلت من المراقبة اذا شاءت.

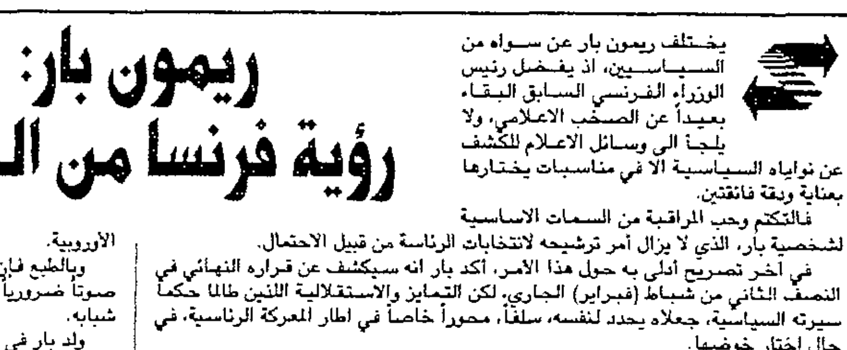
وتخالف إجراءات التحقق هذه، إذا قبل بها الأطراف المتعاهدون وهم الدول العربية الى إيران وإسرائيل، بعض التحفظات الأساسية التي تتمسك بها السياسات الإقليمية بعضها عن بعض. ويصف بعض الدول العربية، وأولها سورية، اي إجراء يؤدي الى رقابة على بنيتها العسكرية، او الإقتصادية (وتوحد الأنظمة التي يمت اليها النظام السوري الحالي بقرابة البنية الإقتصادية والبنية الأمنية)، بالتدخل غير المقبول في شؤونها الداخلية، بل في أخص خاصها وادخل داخلها. وهو تدخل غير مقبول، طبعاً. ويجافي «الحق (الثابت) في المقاطعة».

لا يستوقف في الدعوات العربية الى الأخذ بـ «الوطن العربي» إطاراً سياسياً جامعاً وعاصماً من الإختلاف والتشتت – تناقضها بعض الشيء، وتضارب صيغها، وتباين تناولها للمشكلات المطروحة، وحسب. والتناقض والتضارب والتباين لا بد من ان تترتب على الدعوة الى معالجة ما هو مختلف في طبعه على انه متفق ومؤتلف: فقسر المختلف على الوحدة مدعاة اختلاف احد واقوى من دواعي الإختلاف القائمة.

ولعل في دعوة الوزير الطاير الى معالجة العلاقات الإقتصادية بمنطق العداء والحرب والمقاطعة، بينما تزمع الجامعة العربية معالجة العلاقات العسكرية ومشكلات التسلح غير التقليدي بمنطق الصداقة والمهادنة، بعض المفارقة. وهذه المفارقة قرينة على شوب المعالجات العربية للمسائل المشتركة بشائبة التباين والتماس الأجوبة التماساً متحيراً.

فيوم كانت العلاقات العربية – الإسرائيلية على شفير الحرب، على الدوام، تعثرت محاولات التنسيق العربية ايما تعثر، وتكشفت الدعوات الى «التوحيد» او حتى الى التعاون عن حزازات ونعرات فئوية داخلية، داخل كل بلد عربي طامح الى التعاون والى قيادته جميعاً على ما جرت الحال. فلم تفلح الحرب، الوشيكة حقيقةً، في حمل المتنازعين على التنسيق والتعاون والتضحية. اما اليوم والسلام يخطو خطوات فعلية، ولو تعثر بعضها، ويتنزع بمنطق اقتصادي لا قيد على تلقيه بالقبول، فالدعوة الى التحصن بالتنسيق والتعاون و«الاخوة»، وإشهار الحرب الإقتصادية في هذا السبيل، هما (الدعوة والإشهار) من باب تجريب ما ثبت إخفاقه حين كانت ظروف النجاح مؤاتية وموافقة.

وضّاح شراره



ريمون بار: رؤية فرنسا من الخارج

يختلف ريمون بار عن سواه من السياسيين، اذ يفضل رئيس الوزراء الفرنسي السابق البقاء بعيداً عن الصخب الاعلامي، ولا يلجأ الى وسائل الاعلام للكشف عن نواياه السياسية الا في مناسبات يختارها بعناية ودقة فائقتين.

فالتكتم وحب المراقبة من السمات الاساسية لشخصية بار، الذي لا يزال أمر ترشيحه لانتخابات الرئاسة من قبيل الاحتمال.

في آخر تصريح أدلى به حول هذا الامر، أكد بار انه سيكشف عن قراره النهائي في النصف الثاني من شباط (فبراير) الجاري. لكن التمايز والاستقلالية اللذين طالما حكما سيرته السياسية، جعلاه يحدد لنفسه، سلفاً، محوراً خاصاً في اطار المعركة الرئاسية، في حال اختار خوضها.

قال ان من العناصر التي تلعب دوراً في قراره «قدرة الفرنسيين على قبول سياسة تتطلب جهداً قاسياً وطموحاً»، مستبعداً بذلك أي وعود بحلول سهلة للأزمات القائمة.

وأكد ان النهج الذي سيتبعه في اتخاذ قراره سيكون «شخصياً وشخصياً بالكامل»، مستبعداً هنا اي مفاوضة أو مساومة مع زعيم حزب «الاتحاد من أجل الديموقراطية» الذي ينتمي اليه، اي الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان الذي لم يستبعد نهائياً امكان ترشيح نفسه للرئاسة.

من جهة اخرى، وفي حين يؤيد العديد من نواب «الاتحاد من اجل الديموقراطية» ووزرائه ترشيح رئيس الحكومة أدوار بالادور للرئاسة، ينتقد بار اسلوب بالادور البطيء، الذي يفتقر «لأي كثافة في وتيرته» ويراهن على «اجماع وهمي» لتحقيق الاصلاحات الضرورية.

في حديثه، وضع بار مسألة ترشيحه للرئاسة خارج نطاق الحسابات الحزبية، وربطها بمدى قابلية الفرنسيين على تحمل نهجه.

وهو بذلك نجح كعادته في اسماع صوت «مختلف» قد يثير الحيرة لدى الذين اعتادوا التصنيفات التلقائية، لكنه يضفي لوناً خاصاً على جدل سياسي غالباً ما يفتقر لأي لون.

صحيح ان بار، نائب من نواب يمين الوسط المنضوي تحت راية «الاتحاد من اجل الديموقراطية»، لكنه يرفض على الدوام الخضوع لأي نوع من الضغوط الصادرة عن حزب أو تيار أو مجموعة.

ولا يحد انتماؤه الحزبي من هامش الحرية الذي اتاحه بار لنفسه طوال حياته السياسية، وسمح له بتوجيه الانتقادات بصورة دورية لخصومه واصدقائه السياسيين على حد سواء.

وكرس بار بذلك لنفسه موقعاً خاصاً جعله يبدو احياناً فوق الاحزاب واحياناً اخرى على هامشها، لكنه حافظ في الوقت ذاته على حد أدنى من الانسجام بينه وبين التشكيل السياسي الذي ينتمي اليه.

هذا الحد الأدنى يحرره من تحجيم مسألة ترشيحه الى حدود حزب معين، خصوصاً انه يعتبر ان الانتخابات الرئاسية ليست شأناً حزبياً وانما «قضية رجل يقف أمام شعب».

غالباً ما تفسر اللغة المختلفة التي يستخدمها بار على أنها غموض، وغالباً ما تثير خصوصية مواقفه وتمسكه باستقلاليته تساؤلات عما اذا كانت السياسة هي الموهبة الاساسية لديه.

قد يكون تفسير ذلك في ان بار ينظر الى الامور من منظار مختلف عن سواه. فقبل ان يكون احد كبار رجال السياسة الفرنسية، أمضى بار الأكاديمي سنوات عدة من حياته في مجال التعليم الجامعي في فرنسا وايضاً في تونس، إضافة الى كونه مسافراً لا يعرف الكلل.

فهو الوحيد ربما بين سائر السياسيين الفرنسيين، الذي لديه شبكة علاقات كبيرة مع شخصيات دولية، وهو ربما ايضاً الوحيد الذي ينظر الى فرنسا ومشاكلها من الخارج.

وهذا الخارج من النادر ان يخلو كلام بار في مختلف المناسبات من الاشارة إليه: «يحتقرون في الخارج ان...» و«كنت في الشهر الماضي في جنوب شرقي آسيا حيث يرون أن...»، و«في حزيران الماضي عندما زرت جامعة لوس انجليس وجدت ان...».

هذه النظرة تدفعه بالطبع الى التعامل بنسبية مع فرنسا التي تبدو له بمثابة «ضوء صغير يفتقر للتوهج على الساحة الدولية»، كذلك للتفاعل مع أزمات القطاعات الاجتماعية الفرنسية من مزارعين الى موظفين الى طلاب، التي لا ينبغي التعامل معها استناداً الى معطيات الوضع الفرنسي، وانما بالتركيز على الدراسات والاحصاءات الصادرة عن «منظمة التعاون والتطور الاقتصادي» الأوروبية.

وبالطبع فإن طروحاته تستهوي البعض وتزعج البعض الآخر لكن الجميع يقر بأن بار يشكل صوتاً ضرورياً واساسياً في الخريطة السياسية الفرنسية التي لم يعرها اهتمامه المباشر في شبابه.

ولد بار في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٢٤ في جزيرة سان دوني دو لاريونيون الفرنسية، لوالد ثري يعمل تاجراً، لكنه لم يعرف والده (رينيه) الذي قطع علاقاته بأسرته خوفاً على سمعتها اثر محاكمته بتهمة الافلاس الوهمي سنة ١٩٢٨.

نشأ بار في رعاية والدته، وكان يعتبر خلال سنواته المدرسية تلميذاً نموذجياً، وهذا ما سمح له بمراكمة الشهادات الجامعية في الاقتصاد والقانون في باريس حيث نشر أول كتبه سنة ١٩٥٦ وهو بعنوان «الاقتصاد السياسي» الذي أصبح من الكتب المعتمدة تقليدياً في الجامعات.

وباستثناء المقالات التي كان ينشرها بين الحين والآخر ويقال انها كانت تتضمن «نفساً سوفياتياً»، لم يكن لبار أي نشاط سياسي يذكر حتى سنة ١٩٥٩ بعدما امضى حوالي تسع سنوات في حقل التعليم، اذ طلب منه صديقه وزير الصناعة والتجارة جان مارسيل جانيه ان يتولى منصب مدير مكتبه.

انطلاقاً من هذا المنصب، بدأت حياة بار السياسية، فعينه الرئيس الراحل الجنرال شارل ديغول نائباً لرئيس اللجنة الأوروبية مكلفاً بالقضايا الاقتصادية والمالية، فبقي فيه من سنة ١٩٦٧ حتى ١٩٧٣ مستغلاً هذا الموقع لتوثيق علاقاته مع الوسط الديبلوماسي والاقتصادي الدولي.

وفي ١٩٧٥ سلمه جيسكار ديستان مهمة الاعداد والتنظيم لأول قمة تعقدها الدول الصناعية، ومن ثم سنة ١٩٧٦، انضم الى حكومة رئيس الوزراء السابق جاك شيراك فتولى وزارة التجارة الخارجية، ثم خلف شيراك في رئاسة الحكومة بين سنتي ١٩٧٦ و١٩٧٨.

خلال هاتين السنتين، وجد بار نفسه في موقف بالغ الصعوبة نتيجة اضطراره لمواجهة أزمتين نفطيتين متتاليتين، اسفرت التبعات الاقتصادية التي ترتبت عليهما الى تدهور بالغ في شعبيته، فتخلى عن رئاسة الحكومة مكتفياً لنفسه بمقعد نيابي في البرلمان حتى سنة ١٩٨٨ عندما خاض من دون جدوى انتخابات الرئاسة فلحرز فيها نسبة ١٦٫٥ في المئة من الأصوات.

هذا التدرج الى أعلى مستويات السلطة لم يمنع بار في يوم من الأيام من التعبير عن معتقداته الخاصة، وتوزيع الانتقادات والخروج على التحالفات التي تفرضها ظروف معينة.

فالكل في فرنسا يتذكر انه كان من ابرز معارضي نشر صواريخ «بيرشينغ» في أوروبا لمواجهة الخطر النووي السوفياتي، ودفاعه عن احتلال الاتحاد السوفياتي لافغانستان باعتباره ناجماً عن «شعورهم بانهم محاصرون، وهو شعور على الغرب معالجته عبر تنازلات استراتيجية».

وفي سنة ١٩٨٠، فيما كانت الطبقة السياسية الفرنسية بأكملها تتباكى على ضحايا الانفجار الذي وقع في كنيس يهودي في باريس، وصف بار الحادث بأنه «اعتداء كريه كان يستهدف اتباع بني اسرائيل المتوجهين للصلاة، فأدى الى مقتل فرنسيين ابرياء».

والكل يذكر ايضاً انه في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٢، كان النائب الوحيد من «الاتحاد من اجل الديموقراطية» الذي صوت الى جانب النواب الشيوعيين وبعض النواب الاشتراكيين، لمصلحة ما يسمى «تعديل جوكس» الذي يرفض العفو عن الجنرالات الذين شاركوا في انقلاب الجزائر.

وتضفي هذه المواقف بعداً مميزاً على شخصية بار ويتعزز هذا البعد من خلال مشاركته الناشطة عدد من المجموعات الدولية ومنها، مثلاً، لجنة «ديفيد روكفلر الثلاثية» التي يقتصر عدد اعضائها على ٣٠٠ شخصية أوروبية واميركية ويابانية، والكتب المتعددة التي نشرها حتى الآن حول مواضيع سياسية واقتصادية.

واليوم، فيما بلغت معركة انتخابات الرئاسة أوجها، فإن بار موجود في بكين للمشاركة في ندوة صينية – فرنسية حول مجالات التعاون الاقتصادي بين الجانبين.



رليت خوري

موسم القصابين

اطل الشاب المتشابب من الشاشة الصغيرة، ومكث فترة طويلة فيها. امكن له ان يحدق جيداً بالمشاهدين، لكن حشريتهم اكبر لرؤيته والتحديق. هذه المرة الأولى التي يلتقي فيها الطرفان وجهاً لوجه. هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها هو لكل هذه الاضواء، مكشوفاً، من دون ان تكون يده على الزناد، ومن دون ان يكون مترقباً ان يطلق عليه شيء آخر غير الأسئلة. وفي اي حال، انها المرة الأولى التي يسمح فيها لأحد بأن يحدق به كل هذا الوقت ومع ذلك يبقيه على قيد الحياة. انه حدث كبير خصص لجلسة أولى ونهائية هدفها التأكد من ان المشاهدين قد ابلوا مما أصيبوا اثر الصدمة التي تلقوها لدى الاعلان عن اسماء أعضاء الحكومة الجديدة. كان اسم الشاب المتشابب في عدادها. بعدئذ، كان لا بد من علاج دقيق وصعب، استدعي لأجله العديد من أطباء النفس من الخارج، واستغرق طويلاً ومر بمراحل عدة لم تخل من بعض التحسن وكثير من النكسات وشيء من المضاعفات.

أخيراً... أخيراً... قرر الأطباء ان المشاهدين دخلوا في فترة استقرار تسمح لهم بالقول ان الصدمة انطفأت نهائياً، وان العقدة التي احدثتها تفككت تلقائياً، وانه يمكن زف البشرى قريباً الى وسائل الاعلام: المشاهدون عادوا طبيعيين، انهم ملككم، فافعلوا بهم ما تشاؤون. من هنا، كانت اطلالة الشاب المتشابب امتحاناً أول لنجاح العلاج. لم تبخل ادارة التلفزيون بشيء، ديكور جديد، مذيعة من النجوم في صوتها بحة مدروسة لاضفاء شيء من الحميمية على اللقاء، ضيوف فوق العادة، شاشات خلفية تعرض باستمرار مشاهد من ارتكابات ضيف السهرة (او هكذا خيل للمشاهدين)، وفوق ذلك لم يكن هناك اي تنازل، اذ سمي البرنامج: «سهرة مع القاتل».

انه هنا بلحمه ودمه ويديه واصابعه وكل عظامه. ليس للمناسبة أحلى ما عنده، وتزين بالنياشين والاعلام وبعض الجماجم. صبغ شعره رمادياً تدليلاً على ان عمراً كاملاً مرّ على جرائم غفرها له الزمن ويراد دائماً وباصرار ثقيل محاسبته عليها. كل ذلك مرّ عليه الزمن، حدث يوم كان صغيراً يافعاً تجعله براءة الأطفال مرتكباً افظع الأفعال، لكن من يعاقب الأطفال، من يحاسبهم؟ حتى ان التفكير في معاقبتهم هو من العيوب اقبحها. ثم من منّا (هو والمشاهدون) ليس له ماض؟ هو لا يستحي بماضيه بدليل انه ممسك بزمام المستقبل. اما المشاهدون فيستحون بماضيه معهد مقدار ما يستحون بمستقبلهم معه. قدرة القادر جعلت الضحايا مجبرين على التعايش مع القاتل، بل على حمله على الاكتاف زعيماً تبوأ منصب عن استحقاق، خجلين من جرائمه التي كانوا ضحيتها اما هو فيفخر بها. لذلك كان الموعد تلك الليلة استثنائياً، مفعماً بالخصوصية الى حد ما، فاضحاً الى حد كبير، خارجاً على المألوف بكل المقاييس. ولأنه كذلك اختار ان يظهر مثل نبي جديد، شاباً حيوياً مهفهفاً مقطفاً منظفاً مكولناً. صب على جسده نصف قنينة الكولونيا، ظناً منه ان الشاشة الصغيرة موصلة جيدة للروائح. أسباب كثيرة جعلته يتكولن اكثر مما يلزم، لأن رائحته تسبقه. جثث كثيرة تحف بجسده المشوق. سلسلة من المذابح شقت طريقه الى السلطة، الى «المجد»، الى اضواء الاعلام.

انصافاً للطب وللعلم، لا بد من القول ان العلاج نجح بما يفوق المئة في المئة. ليس فقط ان المشاهدين اشهروا قبولاً منهلاً للقاتل، وانما انهوا السهرة معجبين به، اي بفروسيته والشهامة اللتين تحلى بهما، خصوصاً عندما روى لهم كيف عاش انقلابه «الفكري» مثل اي واحد من ابطال الروايات الكلاسيكية. وهو لم يكتف بهذا القدر من اعترافات التائب الكتوبه وانما زاد انه خرج من تجربته بايمان لا يتزعزع بـ «مواطنية» «المواطن». ماذا؟ ماذا؟ كلام بالكاد يصدق، حتى ان المشاهدين كانوا يبرأون من صدمة ليقعوا باخرى، لكنها هذه المرة صدمة امام اعجاز يستعصي على فهم بشر عاديين. معه حق، اذن، في كل ما فعل. ففي بحثه عن المواطن والمواطنية اضطر، يا ولداه، الى قتل كل من لم يكن مواطناً يؤمن بالمواطنية هدفاً اسمى. رأفة بعقول المشاهدين كان عليه ان يشرح: «يعني، نحن، اليوم، انا قلت، مبارح بالذات، قلت: الوطن، صحيح، نعم الوطن، مظبوط، ما هو الوطن، ما هو؟» كان سؤال سائل يعوزه الجواب، لكنه متحفز للمناقشة. كانت المذيعة الفاهمة تغلط فتقول: «الوطن هو ان يقتل الناس بحثاً عن المواطن» لكنها اكتفت بالمحاولة: «الوطن... هو...». قاطعها: «الوطن هو انتماء». انصافاً لتراث كل من حملوا القلم، لا بد من القول انهم، على رغم كل ما بذلوا من جهد، لم يتوصلوا الى هذا السهل الممتنع: «الوطن انتماء»! يا للجمال، يا للبراعة، كلمتان تختصران الوجود والكيان. لكنه لم يكتف. يجب الاعتراف انه كان مغزاراً في تلك الامسية. قال: «الوطن يجب ان نستحقه، ان نكون جديرين به، لكننا اثبتنا اننا قاصرون، اذا كان غيرنا أخذ قرارنا فلأنه جدير بذلك لأننا نستحق هذا المصير، لم نبرهن على كوننا جديرين، ولم يبق لنا سوى ان نتلهى بمسائلنا الصغيرة، لعجزنا عن الامساك بامورنا الكبيرة، السيادة والأمن والارض والتفاوض مع العدو». كانت اللحظة تاريخية، لو فتحت نافذتك واصغيت للخارج لسمعت المشاهدين يصفقون وهم جالسون الى تلفازاتهم، حتى ان بعضهم صفق وقوفاً.

نظرية وطنية مثل هذه لا تولد الا في العصر مرة. انه عصر القتلة التائبين في دوائر الحكم. كل هذا القتل من اجل قول هذا الكلام، المعادلة متوازنة، الحصيلة ايجابية، يعيش القاتل والموت للضحية، يعيش المواطن والموت للشعب. احس المشاهدون بانهم ولدوا من جديد ثلاث مرات متتالية في بضع ساعات. الولادة الأولى لحظة ازيحت عن عيونهم غشاوة الصدمة وواجهوا «الشخص» نفسه. والولادة الأخرى لحظة نجح الامتحان فحل الاعجاب محل الاحباط، حتى ان العديد منهم هتف: «اقتلنا ثانية، انه القدر، نحن خلقنا لنموت وانت وجدت لتقتلنا، بوركت اياديك القادرة، الآن، الآن فقط فهمنا كم عانت وتعذبت عندما كان واجبك الوطني يضطرك [illegible]». اما الولادة الثالثة فتمت عملياً بين الاثنتين. كيف؟ الواقع انها كانت تودي باصحاب القلوب الرقيقة، الخارجين لتوهم من نقاهة هشة. كيف؟

قبل البرنامج اياه، «سهرة مع القاتل»، عرض بالبث المباشر استقبال شعبي لم يخل من تهريج، لكنه كان اشبه بافلام الرعب. امكن فيه للمشاهدين الكرام ان يروا بأم أعينهم ضيف السهرة مشاركاً في لقاء الزعيم العائد، مظفراً على حصان ابيض، متأبطاً السلامة والاغتباط. كان ضالاً فوجد، وكان شارداً لكنه اهتدى الى الطريق. قبل دقائق من وصول الموكب خطر للكاميرا ان تجول في الشوارع لتظهر ضخامة الاستعدادات. عند كل زاوية، عند كل مفترق، امام كل دكان وسرايق، كانت هناك قطعان صغيرة من الخراف، ورجال بدينون يسنّون السكاكين. من اين جاء كل هؤلاء القصابين. لا احد يدري. انها معجزة الساعة. حتى نقابة القصابين، في عزها، لم تستطع ان تحشد هذا العدد في جمعيتها العمومية. بُعيد الظهر جمعهم كبيرهم وشرح لهم خطة الانتشار: لا احد يعلم من اين سيأتي موكب الزعيم الاوحد، لذا عليكم ان تتوزعوا كل الامكنة. لن يستطيع العائد الكبير ان يفلت من بين ايديهم، اينما مرّ موكبه سيكون هناك قصاب او اثنان أو اكثر في انتظاره. ولتنحر الخراف...

كان هناك موكب او موكبان او ثلاثة، لضرورات الأمن، لكن الكاميرا التقت بالصدفة البحتة الموكب الحقيقي. نزل الزعيم من السيارة وسط الزغاريد والأهازيج، النسوة ترش الرز والملبس والورود. خطا خطوتين، وفي الثالثة فشخ فوق خروف لا يزال يتلوى من حزّة السكين. كم كانت دهشته كبيرة عندما راى جملاً استقدم خصيصاً للاحتفال بوصوله، وسيّر في مقدم الموكب. كان القيمون على المهرجان فاوضوا طويلاً لاقناع احد المتمولين بإعارتهم هذا الجمل لمجرد اضفاء لمسة خاصة على اللقاء. كان المسكين يحب هذا الجمل ويرعاه في مزرعته الصغيرة، لكنه وافق صاغراً مخافة اغضاب القصابين، والواقع ان غضبهم يخيف، خصوصاً ان الجماعة تعهدت له باعادة الجمل سالماً سليماً، بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم... وفي لوثة الفرح الغامر، رخصت الأرواح فداء للزعيم، فهل يغلى الجمل؟ انقض عليه كوماندوس من القصابين وطرحه ارضاً ثم نبحه. وهكذا صار الاستقبال كما لم يكن من قبله ولا من بعد... وضع الأطباء ايديهم على قلوبهم، لم يتوقعوا هذه الواقعة فوراً، خصوصاً انهم هيأوا المشاهدين للقاء لا تهرق فيه قطرة دم، ولا حتى دم خروف. ظهرت اعراض مفاجئة على بعض المشاهدين، لكن امكن تداركها ببعض المهدئات، وتولى كبير الأطباء شرح الموقف بهدوء واتزان قال لهم ان هذا يجري في بلادهم، وانه من العادات الشعبية المستحبة، تعبيراً عن الولاء واسترخاص الغالي والنفيس لتأكيد الانتماء. لكن الانتماء يعني الوطن. «انبح خروفاً تثبت مواطنيتك» وهذا الشعار، قال كبير الأطباء، ارتفع في غيبتهم عن التلفاز، لزوم العلاج. واضاف انهم، اي المشاهدين، مقبلون على عهد جديد، ولا باس في شيء من الشجاعة.

لم يمر هذا الاستقبال من دون حاسدين. في اليوم التالي، افاق زعيم آخر من نومه وقد ارتسمت في راسه فكرة. التقط الميكروفون من تحت وسادته ونادى كبير الحرس: قل للجماعة ان يهيئوا لي استقبالاً في بلدتي حيث قصري العامر وصالوني الفسيح المجهز بالميكروفونات. اريد استقبالاً لا مثيل له. قل لهم الا ينسوا القصابين والخراف، وليبحثوا عن قطيع من الجمال، ولتكن منبحة تدير الرؤوس. قل لهم ان يدعوا جميع الوزراء والنواب وكبار الموظفين والوجهاء والمخاتير، والصغار قبل الكبار. سنرى بعد أيام من يستطيع جمع عدد اكبر من القصابين. انه موسمهم فليعملوا لاجلنا.

في نهاية هذه الـ «سهرة مع القاتل» بدا القاتل نعجة هي رمز البراءة عينها. ونام المشاهدون وفي جفونهم خوف عليه من... سكاكين القصابين.

عبدالوهاب بدرخان

رومانو برودي «العم الطيب» في مواجهة بيرلوسكوني

البروفسور في مواجهة «ملك التلفزيونات»، السياسة «الهادئة» في مواجهة سياسة «الاستعراض»... شعاران يلخصان ولادة نجم سياسي جديد في ايطاليا. **سعد كيوان** يكتب:

يبدو ان اليسار والوسط قد وجدا الشخصية - الموديل التي يمكنها ان تقود «المحور الديموقراطي» الى المنافسة القادمة مع «محور الحريات» الذي يتزعمه سيلفيو بيرلوسكوني. انه رومانو برودي، استاذ في الاقتصاد، خريج الجامعة الكاثوليكية في ميلانو ولندن سكول اوف ايكونوميكس» (معهد لندن للاقتصاد)، استاذ زائر في جامعة هارفرد. متزوج من احدى تلميذاته، وهي اليوم استاذة جامعية.

رومانو برودي (٥٥ عاماً) يحمل «افكاراً جديدة، ولكنه ليس بجديد على السياسة التي يتعاطاها منذ حوالي ثلاثين سنة، وهو بهذا المعنى ليس «شخصية جديدة، كما هو بيرلوسكوني. وفي الوقت نفسه فإن الاستاذ برودي لم «يحترف السياسة» التي بدأها عضواً في مجلس بلدي عام ١٩٦٥ في مدينة بولونيه «الحمراء» التي يحكمها الشيوعيون منذ ثلاثين سنة وما زالوا بعدما تحولوا الى «يساريين ديموقراطيين» (اسم الحزب الجديد بعد التخلي عن ايديولوجية لينين). وما لبث ان ابتعد عن السياسة متصرفاً الى حقل الابحاث والدراسات الاقتصادية، ليعود ليدخلها من الباب الواسع كوزير للصناعة عام ١٩٧٨ (في سن الـ ٣٨) في حكومة السياسي المخضرم ثعلب السياسة الايطالية جوليو اندريوتي، احد اهم شخصيات الحزب الديموقراطي المسيحي الذي حكم ايطاليا اكثر من اربعين عاماً بلا انقطاع، قبل ان يخلي من الساحة السياسي قبل سنة بفعل تورط قياداته في فضائح الرشوة والفساد. ولكن البروفسور «الكاثوليكي» لم ينتم يوماً الى هذا الحزب او ذاك.

وعاد برودي فابتعد عن السياسة النشيطة الى ان تم استدعاؤه عام ١٩٨٢ على رأس مؤسسة «إيري» (IRI) الحكومية للبناء الصناعي، وهي من اهم المؤسسات الرسمية التي تشرف على المشاريع الايطالية في الداخل والخارج. نجح برودي في انتشال المؤسسة العملاقة من ازمتها المالية وبقي على رأسها سبع سنوات، ثم عاد على رأسها مجدداً بين عامي ٩٣ و٩٤ للمرة الثانية كمنقذ، واستقال بعد وصول بيرلوسكوني الى الحكم، وبالتالي بعد قرار الدولة التخلي عن هذه المؤسسة وبيعها للقطاع الخاص.

أصبح برودي، اليوم، مثال «الرجل - المنقذ» الذي تقع على عاتقه قيادة محور ديموقراطي عريض يضم اليسار والوسط وقطاعات واسعة من التيارات الكاثوليكية. من اجل التصدي لظاهرة بيرلوسكوني الذي يرى فيه قطاع كبير من الايطاليين بديلاً للسياسيين التقليديين، لكنه حول السياسة الى مجرد «سبوت» اعلاني يدخل الى بيوت الايطاليين بشكل «مركز» عبر القنوات التلفزيونية الثلاث التي يملكها. ويعتبر العديد من الاوساط برودي الرجل المناسب لمثل هذه المهمة، وباتت وسائل الاعلام المكتوبة بشكل خاص تفرد له هذه الأيام مساحات واسعة من صفحاتها، كما تأمل اوساط المثقفين بان يتمكن البروفسور من اعادة الاعتبار الى السياسة لتقريب الناس اليها مجدداً.

تقوم عملية دفع برودي الى الساحة على اكتاف حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي سابقاً) بشكل اساسي لانه يشكل «العمود الفقري» للقوى الوسطية والديموقراطية واليسارية التي هزمت في الانتخابات الاخيرة (آذار/مارس ٩٤) امام المحور اليميني الذي يقوده «ملك التلفزيونات الخاصة». اي ان الشيوعيين السابقين قد وجدوا ضالتهم في القطاع «الكاثوليكي الديموقراطي» بعد سنين من المراجعة الايديولوجية والفكرية ومحاولات استنباط سياسات جديدة واكثر ملاءمة، مع «النظام العالمي الجديد». انه البحث عن «الاعتدال»، وعن «الوسط». الجميع يركض نحو الوسط الذي اصبح هاجس السياسة والسياسيين الايطاليين. الوسط بمفهومه المطاط والغامض، البعيد - وهذا الاهم - عن الفكر والمبادئ والثوابت. انه اقرب الى «المساحة الجغرافية» التي تتسع للجميع منه الى «مساحة سياسية» محددة المعالم والأسس والمرتكزات. وفي ما يخص حزب اليسار الديموقراطي فهي عملية تهرب من صفة «شيوعيين» التي كانت سلاح بيرلوسكوني الاساسي الذي استعمله ليخوض المعترك السياسي ويسوّق تحالفه مع الفاشيين ويفك عنهم عزلة سياسية دامت ٤٠ عاماً.

وقد بدأ سكرتير حزب اليسار الديموقراطي ماسيمو داليما عملية مراجعة جديدة من اجل تسويق «حصانه الجديد» رومانو برودي. إذ اعلن عن مؤتمر جديد للحزب في حزيران (يونيو) المقبل من اجل اقرار سياسة «ليبرالية» و«اصلاحية»، سياسة ذات طابع «اشتراكي اوروبي» تسبقها عملية شطب نهائي لرمز «المطرقة والمنجل» الذي بدّل بجذع شجرة سنديان كشعار اساسي للحزب بعد عملية التحول المهمة التي تمت في العام ١٩٩٠ والتخلي عن الايديولوجية الشيوعية.

ولكن ما هي افكار رومانو برودي وما هو برنامجه وكيف سيخوض معركة استقطاب الرأي العام الايطالي وما هي الاسلحة التي في حوزته؟ يريد البروفسور اولاً اعادة الثقة بالمؤسسات، إذ رفع شعار «الدولة المخففة»، اي الاقل حضوراً على الصعيد العام وبخاصة في المجال الاقتصادي، وضرورة «اعادة توزيع الثروات» ووضع قانون لمكافحة الاحتكارات خصوصاً في المجال الاعلامي. ويبدي برودي حماساً شديداً لاوروبا بعكس خصمه بيرلوسكوني الذي كان قد اختلف مع وزير خارجيته عندما قبل معاهدة ماستريخت. ويسترسل برودي في شرح فكرة «الدولة المخففة» موضحاً انها يجب ان تكون حَكَماً وليست مالكاً: «انني اؤمن فعلاً باقتصاد السوق ولكن ضمن تقاليد ثقافتنا الاوروبية التي تقوم ايضاً على التضامن وتأمين الحماية للاكثر ضعفاً». ويضيف البروفسور ان «ويلفاير ستيت» (اي «دولة الرعاية الاجتماعية») هي من أهم المكتسبات في القرن العشرين وانه خلق ونشأ على الرغبة والتعطش للاصلاح.

وعندما يقال له ان هذه الافكار جميلة ولكنها غير كافية ربما لمواجهة بيرلوسكوني وحليفه اليميني «الفاشي السابق» الآخذ في النمو، ينتفض البروفسور ليؤكد انه ليس «مرشحاً ضد احد»، بل «من اجل مشروع»، هو اعادة بناء ايطاليا: «لقد تم تدمير الطبقة السياسية القديمة ولكن لم يتم ايجاد بديل لها». ان بيرلوسكوني قد ربح الانتخابات لأنه يعرف كيف يستفيد من قانون الانتخابات، من دون ان يكون لديه اي عمق أو مضامين، بل مجموعة ظروف انفرط عقدها امام اول مواجهة جدية للحقائق. كان تجسيداً لنوع من الحلم الذي ما لبث ان تبخر امام حدة الازمة وارتفاع نسبة الفوائد والتزايد في البطالة». وهنا يستدرك برودي مؤكداً انه لن يعد (كما فعل بيرلوسكوني خلال الحملة الانتخابية الماضية) الايطاليين بمليون فرصة عمل جديدة - تحولت في نهاية ١٩٩٤، بعد تجربة «ملك التلفزيونات الخاصة» في الحكم، الى ٤٢٥ ألف عاطل عن العمل جديداً.

ويؤكد البروفسور الهادئ الذي تفيد استطلاعات الرأي بأنه يحظى بنسبة ٤٠ في المئة من دعم الناخبين ان شعاره «التضامن» و«القوة الهادئة»، وان الهدف الاساسي هو وقف عملية «اللعب بالموت»، والتأكيد ان السياسة هي «مفاهيم» و«مضامين، وليست «شعارات رنانة».

ويقال عن البروفسور او«رئيس الحكومة بالقوة»، انه درّاج ماهر يقوم اسبوعياً بقطع مئات الكيلومترات على دراجة محترفين برفقة بطل العالم سابقاً في سباق الدراجات الايطالي جاني بونيو. وقد حملته مهارته في التسويس السريع الى ملاقاة الشيوعيين السابقين في منتصف الطريق. يؤكد برودي في هذا المجال انه «لم يغير يوماً افكاره وقد شاهد الكثيرين من الذين كانوا يقفون على يساره الانتقال الى مواقع اليمين». وهو يعتقد ان عملية تداول السلطة اصبحت ممكنة في ايطاليا، وعليه فهو يريد «ازالة الجليد عن اليسار» الذي قطع اشواطاً كبيرة وتطور بدرجة تسمح للبروفسور، على حد قوله، بان يستعد لخوض مثل هذه المعركة المهمة. ولكنه لن يقع في خطأ تحويل بيرلوسكوني الى «شيطان» كما فعل اليسار في الانتخابات الماضية مما ساهم في خسارته امام اليمين. ويحاول برودي الجمع بين التيارين والثقافتين اللتين تقفان وراء ترشيحه، متخذاً من جاك ديلور المفوض السابق للسوق الاوروبية و«الرافض الاكبر» لخوض معركة رئاسة الجمهورية في فرنسا ضد مرشحي اليمين، مثالاً له: «ان ثقافته الكاثوليكية والقوة والتوازن التي طبعت مسيرته على الصعيد السياسي الوطني والاوروبي تشكل نمطاً يحتذى في ايطاليا».

ولكن كيف بدأ برودي التحضير لهذه المعركة الطويلة والصعبة؟ لقد باشر فوراً بمخالطة المواطنين مستعملاً القطار للتنقل بدلاً من الطائرة، وهو وقف الاسبوع الماضي في الصف امام شباك التذاكر في محطة القطارات في مدينة بولونيه واشترى تذكرة السفر من اجل القدوم الى روما ليعلن رسمياً خوضه معركة المواجهة مع بيرلوسكوني. واستأجر مكتباً متواضعاً في العاصمة بدأت تنهال عليه الاف رسائل التأييد عبر الفاكس والهاتف ويؤمه الزائرون. ثم اعلن عزمه على القيام بجولة في مئات المدن الايطالية متنقلاً على متن باص مع معاونيه من جنوب ايطاليا صعوداً الى الشمال. وقد اختار اسلوباً ذا «طعم اميركي» من اجل «التقرب من الرأي العام والاطلاع على آرائه ومشاكله». وهو اسلوب «متواضع» و«شعبي»، يعتقد البروفسور انه يمكنه من ان يكون اقرب من الناس وانجح في مخاطبتهم مما لو فعل عبر الشاشة بـ «الشعارات البراقة» و«الكلمات الرنانة» و«الوجه الفوتوجينيك». ولو ان الخبراء الايطاليين بعملية التسويق غير متفائلين جداً بـ «لوكه» (اي هندام) البروفسور. إذ يرى غافينو سانا، ملك الاعلانات، في برودي صورة «العم الطيب» بوجهه «الضحوك كثيراً»، الذي تنقصه «الجاذبية». ويحذر من انه اذا استمر في اعطاء هذه «الصورة» فان بيرلوسكوني «يأكله». استغراب؟ ابداً. هكذا يتم كسب الرأي العام اليوم في اوروبا المتحضرة.

سعد كيوان

الشيشان: ناقوس الاستقلال ومقولة جورج أورويل

حرب الشيشان مثار جدل واسع داخل روسيا يلخصه *جلال الماشطة* هنا، على طريقته، ليقدم الأفكار المتداولة من دون التوقف عند أصحابها.

اهتمام الشارع الروسي بالحرب الشيشانية لا يتناسب مع خطورتها على رغم ان دائرته تتسع بوصول المزيد من التوابيت من مسرح القتال في القوقاز الى مدن سيبيريا والشرق الأقصى والمناطق الأخرى من روسيا وباتضاح معالم الكارثة الاقتصادية المترتبة على الحملة. ولكن الحرب بداية ونهاية لأحاديث المثقفين والمهتمين بالسياسة وتطوراتها واستقراء مضاعفاتها المحلية والدولية.

يمكن تكثيف آراء الساسة والديبلوماسيين في جلساتهم الخاصة او في دراسات وكتابات تتعلق بالمضاعفات الدولية لحرب الشيشان، باختزالها في حوار بين مؤيد للحرب ومعترض عليها مع مداخلات متشكك:

المؤيد: لا افهم لماذا يثير الاميركيون ضجة اعلامية وسياسية على الشيشان، فيما اقاموا في وسط فيلادلفيا تمثالاً لابراهام لنكولن الذي دمر اطلنطا وهدم مدناً جنوبية عديدة لوقف الحركة الانفصالية وتوحيد بلاده.

المعترض: في فيلادلفيا ايضاً ناقوس الاستقلال الذي ينكر بان الولايات المتحدة انفصلت عن بريطانيا بقوة السلاح وحققت ازدهارها فيما بعد.

المتشكك: لكن الشيشان ليست اميركا، وبين التمثال والناقوس مسافات طويلة ومتغيرات هائلة. الدول الأوروبية اتفقت عام ١٩٧٥ على مبدأ ثبات الحدود ولكنها اعترفت بعد عقد ونصف بانسلاخ سلوفينيا وكرواتيا ثم البوسنة عن يوغوسلافيا.

المؤيد: كيف يا ترى ستقسم ٢٧ الف رأس نووي بين ١٥٠ شعبياً وقومية تسكن روسيا؟ من يضمن سلامة المفاعلات النووية وأمن الحدود الخارجية؟ الانفصال مسلسل متفاعل سيؤدي الى انهيار دولة عظمى بتاريخها وجغرافيتها وقوتها العسكرية.

المعترض: عظمة الدول تقاس بما توفره لابنائها من رخاء اقتصادي وجو ديموقراطي وعدالة قومية وليس باسقاط الصواريخ على رؤوس المدنيين العزل.

المؤيد: دودايف أعزل؟ لقد دمر الشيشان في بداية الحرب مئات الطائرات الرابضة قرب غروزني وانصاره استخدموا أحدث الأسلحة من «ستينغر» الى الدبابات الثقيلة. كيف تريد للدولة ان تسكت على وجود عصابة تهرب الأسلحة والمخدرات والنفط والنقود المزورة؟

المعترض: الأسلحة تركها لدودايف من خطط للحرب ونفذها عجيب ان تعطيني هبة اليوم وتقتلني غداً لأنني لم أردها.

المتشكك: ولكن لو كان دودايف منزهاً عن كل ما ينسب اليه واعلن الاستقلال على رغم ذلك هل كان يلتسن سيسكت عليه؟

المؤيد (بعد تردد): لا أعتقد. المشكلة، يا سيدي، ان ميزان العالم بدأ يختل ودولتنا التي كانت ارست في يالطا قبل خمسين سنة اسساً جديدة لترتيب الأوضاع العالمية وانتزعت من تشرشل وروزفلت حق الفيتو اخذت الآن تُحشر في زاوية.

المتشكك: يالطا كانت انتصاراً موقتاً فاوروبا الشرقية لم تغد حاجزاً يقي الاتحاد السوفياتي، وقد انفقنا على وجودنا العسكري اكثر مما كسبنا.

المعترض: وانهيار حلف وارسو فتح امامنا باب التكامل مع العالم واقامة علاقات طيبة مع الجيران والحصول على قروض ومساعدات اقتصادية وترسيخ مبادئ الديموقراطية.

المؤيد: هذا الغرب العطوف علينا يعطي حبة باليد اليسرى لياخذ بيدراً باليمنى. هل الغى حلف الأطلسي بعد انتهاء المجابهة، والعلاقات الطيبة تعني ضم البلطيق وبولندا وتشيخيا ودول اخرى الى الحلف العسكري الذي لا عدو له سوى روسيا.

المعترض: كيف تريد لهذه الدول ان تطمئن الى غدها اذا كانت هراوتنا جاهزة في كل لحظة وقد برهنا في الشيشان اننا لن نتورع عن استخدامها؟

المتشكك: انا اتفهم مخاوف هذه البلدان ولكن لا افهم لماذا يجب ان يتحول حلف الأطلسي الى مرجع عالمي في يده العقاب والثواب.

المؤيد: بفعل القوة. الشيشان ذريعة ستستخدم لتوسيع الحلف وحصرنا جنوباً وربما دفعنا الى مجابهة مستديمة مع الصين.

المعترض: ها قد عدت الى روح الحرب الباردة. خمسون عاماً عشنا في اتونها وتخلصنا منها اخيراً وتريدون الآن احياءها بـ «سلام بارد». من قسم ذرائع لتوسيع الأطلسي؟ موسكو التي لجأت الى القوة ام واشنطن التي أيدت منذ البداية وحدة روسيا الاتحادية ولكنها اعترضت على أساليب تحقيقها؟

المؤيد: لعبة القط والفار معروفة، وكانت اميركا مارستها مع العراق حينما اعطته الضوء الاخضر لغزو الكويت ثم اوقدت كل الألوان الحمراء.

المتشكك: حتى لو كان ذلك صحيحاً، هل يمكن لبوريس يلتسن ان يتصرف كما تصرف صدام حسين؟ اين هي عظمة الدولة التي تتحدث عنها؟

المؤيد: في ان تعامل خصمك باسلوبه. انهم يريدون تفكيك روسيا بعد الاتحاد السوفياتي وتحويلها الى مصدر للخامات ومقبرة للنفايات وتحجيم قدرتها الصناعية والأهم من هذا وذاك القضاء على قوتها النووية.

المعترض: على مهلك، لست خطيباً في شارع وما أنت كاتب منشورات دعائية. لو كانت أميركا تطمح فعلاً الى هذه الأهداف لوافقت منذ البداية على انضمام استونيا ولاتفيا وليتوانيا ثم بلدان أوروبا الشرقية الى الأطلسي، ولمنعت كل المساعدات الاقتصادية المباشرة او المارة عبر صندوق النقد الدولي ولـ ...

المتشكك: الاميركان وعدوا غورباتشوف بـ ٤٠ بليون دولار تقلصت الى ٢٤ ثم الى ثلاثة فقط.

المؤيد: وهي مشروطة بشراء المعدات والحبوب واستقدام الخبراء الاميركيين الذين ننفق عليهم اكثر مما نتقاضى عنهم. ولكن ليس هذا موضع الخطر. الأهم من ذلك ان للغرب مصلحة في استغلال الحرب الشيشانية لتحويل روسيا الارثوذكسية الى عازل بين العالمين المسيحي والاسلامي، واثارة مجابهة بينها وبين المسلمين تشتد خطورتها بفعل وجود ١٨ مليون مسلم في بلادنا.

المتشكك: وهناك عشرات الملايين من المسلمين في آسيا الوسطى واذربيجان وجاراتنا الأخرى.

المعترض: الصواريخ لم تهدم قصر الرئاسة بل قطعت الوشائج مع كل هذه الشعوب الاسلامية.

المؤيد: تلومني على الكلام الخطابي وتلجأ اليه. الشارع الاسلامي معبأ فعلاً، لأسباب عاطفية، مع الشيشان ولكن قيادات الدول الاسلامية، غالبيتها على الأقل، تدرك ان انهيار نظام القطبين ادى الى اختلاف في التوازن العالمي وتطمح الى ان تعود روسيا صانعاً للسياسة الدولية بدلاً من ان تكون هدفاً لها.

المتشكك: انن لماذا لا نقبل وساطة من منظمة المؤتمر الاسلامي مثلاً؟ اذا كانت الدول الاسلامية تريد حقاً وحدة روسيا وسلامة أراضيها فهي مؤهلة للاضطلاع بمثل هذا الدور وستكون مقبولة لدى الطرف الآخر. لماذا تتحرك منظمة الأمن والتعاون الأوروبي ويسكت المسلمون.

المعترض: المسلمون لم يسكتوا وافغانستان دليل. كان غزونا في أواخر السبعينات حجراً القي في الماء واتسعت الدوائر لتؤدي الى ما يشبه القطيعة بين موسكو والمسلمين، واذا تحولت معركة غروزني الى حرب عصابات في القوقاز سيؤدي ذلك الى تعاظم دعم المسلمين للشيشان، وحتى الى استثمار تركيا الموقف لإحياء فكرة الدولة الطورانية، واستغلال ايران الفرصة للعودة الى طروحات الثورة الاسلامية.

المؤيد: تركيا آخر من يحق له الاعتراض، فهي تضرب الاكراد بقسوة بسلاح غربي والعالم صامت أو يكاد. وبوسعنا ان نلعب في أي وقت نشاء ورقة حزب العمال الكردستاني ونقارع انقرة بالحجة نفسها: ندعم عبدالله اوجلان اذا أيدتم جوهر دودايف. وايران لديها مشاكلها القومية الداخلية مع الأذريين والعرب والبشتون وغيرهم. اما سائر القيادات الاسلامية فإن تصريحاتها غالباً ما تكون للاستهلاك الداخلي وتبقى غير مدعومة بفعل جدي.

المعترض: أنتم أعضاء حزب الحرب تعرفون تفصيلات السلاح وتجهلون الخطوط العريضة للتاريخ وحتى الأحداث المعاصرة. كل الأطراف الاسلامية، على رغم اختلافاتها، أيدت البوسنة ومن قبلها افغانستان. وكانت ثورة شامل في القرن التاسع عشر حافزاً لنهضة اسلامية في جميع انحاء الامبراطورية الروسية، والحركة المجندية في أراضي روسيا كانت لها اسقاطات في العالم الاسلامي كله.

المتشكك: البلاشفة كانوا دوماً يستهدون بمقولة من رواية «١٩٨٤» لجورج اورويل تنص على ان «من يملك الحاضر يمتلك الماضي» والبقاء للأقوى.

المؤيد: بل ان الضعيف والمتخاذل يؤكل. لقد قدمنا تنازلاً اثر آخر منذ ١٩٨٥ وحتى اليوم. انتهى حلف وارسو ودفن الاتحاد السوفياتي وها قد جاء دور روسيا. ولذا فالشيشان ينبغي ان تكون نهاية لمرحلة واسدالاً للستار على الأوهام واقامة دولة قوية جديدة.

المتشكك: اذكر ان قادة دولة عربية عملت فيها ديبلوماسياً كانوا يرددون بيتاً نصه:

بلد تشيده الجماجم والدم
تتهدم الدنيا ولا يتهدم
يا للصورة البشعة لبلوغ هدف نبيل...

جلال الماشطة

العودة الاميركية الى فيتنام وهاجس الجنود المفقودين

العلاقة بين الولايات المتحدة وفيتنام تستعاد شيئاً فشيئاً ويبقى ظل الماضي ثقيلاً هنا وهناك
حسن منيمنه يصف الحال من الجانب الاميركي:

عاد العلم الاميركي ليرتفع من جديد في فيتنام بعد غياب استمر عقدين من الزمن. إلا أن عقبات عديدة ما زالت تعترض تطبيع العلاقات بين واشنطن وهانوي. ومعظم هذه العقبات ذو طابع شكلي مرتبط بمخلفات الحرب التي تورطت فيها الولايات المتحدة في فيتنام بين العامين ١٩٦٣ و١٩٧٥، فتذليلها على ما يبدو مسألة وقت وحسب، إلا عقبة واحدة تخطت الاطار العملي لتنصهر في صلب الهوية الوطنية الاميركية، وهي مصير الجنود الاميركيين الـ ١٦٠٠ الذين فقدوا خلال تلك الحرب.

وقد جرى في هانوي أخيراً احتفال مصغر تبادل خلالها الديبلوماسي الاميركي جايمس هول ونظيره الفيتنامي التوقيع على اتفاق تمهيدي يمنح البعثة الاميركية في العاصمة الفيتنامية صفة رسمية، ويمكن الديبلوماسيين الفيتناميين من استعمال سفارة فيتنام الجنوبية السابقة في واشنطن، على ان يعاد النظر تدريجاً في سائر ما لكل من الحكومتين من املاك في بلاد الحكومة الاخرى. ويأتي هذا الاتفاق في سياق الخطوات المتتالية الهادفة الى تقليص الهوة بين البلدين، التي كانت توجت قبل عام بقرار الرئيس كلينتون، رفع الحظر التجاري الاميركي المفروض على فيتنام منذ سقوط سايغون عام ١٩٧٥.

وينتظر ان تتولى البعثة التي يترأسها هول في هانوي المهمات المناطة بالسفارات، إلا ان الصفة الرسمية لمكتب الاتصال الاميركي تبقى مرتبطة بموضوع الجنود المفقودين. وقد أشار هول نفسه الى ذلك من خلال اقتصار كلمته في الاحتفال على تأكيد اهمية بذل أقصى الجهود في معالجة هذا الموضوع. كما شددت الحكومة الاميركية على انها لن تسمح برفع العلاقات الى مستوى تبادل السفراء ما لم يشهد هذا الامر المزيد من التقدم.

ويلاحظ هنا وجود قدر من الاختلاف بين المصلحة الاقتصادية والتجارية الاميركية التي تقضي بمزاحمة سائر الدول الصناعية المندفعة لاحتلال السوق الفيتنامي بعدما أعلنت حكومة هانوي اعتماد سياسة الانفتاح، وبين الموقف الاميركي الذي يمتنع عن الاسراع بالتطبيع. والواقع ان التباطؤ الاميركي الرسمي هو انعكاس وحسب لحالة شعبية واسعة النطاق ليس في مكان اي طرف في الحكم ان يتجاهلها.

فحقبة فيتنام التي تبعت فترة نشوء حركة الحقوق المدنية، كانت قد أدت الى بروز اصحاب الطروحات المتشددة المعادية للحرب ثم للسلطة فالمجتمع في أوساط هذه الحركة، لكنها كذلك وسعت الشرخ الثقافي الاجتماعي في البلاد حين أخذت معاداة الحرب، ولا سيما في صفوف المثقفين الجامعيين، تظهر بمظهر معاداة المحاربين، اي الجنود، وجلهم من ذوي الدخل المحدود ومن خلفيات محافظة. غير ان ولاء الفئات المحافظة للسلطة سرعان ما تعرضت لمحنة خطيرة سواء في فضيحة ووترغيت التي تداعت معها صورة منصب الرئاسة، أو في الاستهتار الرسمي عقب انتهاء حرب فيتنام، بمصير المئات من الجنود الاميركيين المفقودين، وقد تطورت قضية المفقودين، بما تنطوي عليه من وطنية على النقيض من تقدمية «الصواب السياسي» ومن ارتياب من دور السلطة، لتصبح في العقد الماضي معقلاً رئيسياً من معاقل المحافظين التقليديين، اي دعاة العودة الى القيم الاجتماعية التقليدية والحد من دور الحكم في توجيه البلاد اقتصادياً واجتماعياً. ففي هذا الاطار، وجهت مجموعة من القادة الجمهوريين المحافظين التقليديين، وعلى رأسهم جيسي هيلمز، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، الشهر الماضي كتاباً الى الرئيس كلينتون تحثه فيه على تأجيل فتح مكتب الاتصال في هانوي الى ان تحل قضية المفقودين نهائياً.

ويمكن الاشارة، من ناحية اخرى، الى التطور الذي طرأ على الذاكرة الجماعية في الولايات المتحدة، بشأن فيتنام، كما يتبين من الكتب والافلام الصادرة بهذا الشأن، في اتجاه «تعقيم» هذه الحرب عبر تغييب الفيتناميين منها، وقصر دور الضحية فيها على الجندي الاميركي المفقود. ويعلق الفيتنامي الاميركي لان كاو، الاستاذ في كلية بروكلين للحقوق، مثلاً على الصورة التي رسمها المخرج اوليفر ستون اخيراً في فيلمه عن فيتنام، فيرى انها اميركية التركيز والشكل والمضمون، على رغم ان ستون قد منح دور البطولة في فيلمه لممثلة فيتنامية. كما يجوز القول انه، من المنظور الشعبي الاميركي، كان تطهير ذكرى حرب فيتنام احدى اهم النتائج الملموسة لحرب الخليج. والواقع ان الاشارات التي تجاوز «عقدة فيتنام» في حرب الخليج قد تكررت على لسان الرئيس السابق جورج بوش وغيره من القادة الاميركيين يومها.

وكانت القناعات المتداولة بشأن الجنود المفقودين تتراوح بين من يتهم الحكومة الاميركية بعدم الاكتراث بمصيرهم وحسب، الى من يرى بأنه لدى السلطات المعلومات الوفيرة حول مكان تواجدهم احياء، ولكنها تمتنع عن إنقاذهم مخافة الفضيحة بعد طول انكار لوجودهم. ويبدو ان هذه الادعاءات الأخيرة في طريقها اليوم الى التلاشي، فيما يكاد الطرح الأول ان يستتب كحقيقة راسخة على مستوى الجمهور الاميركي ككل لا في أوساط انصار المفقودين وحسب، بما يستتبع ذلك من الاقتناع بضرورة اتخاذ السلطات الخطوات التصحيحية.

وكان دور السلطات الى أمس قريب قد اقتصر على لجنة نيابية للبحث في هذا الشأن، وعلى بعض الخطوات الرمزية الاخرى، وقد رأى العديد من انصار المفقودين في هذا الدور المحدود دليلاً على نفاق السلطات في هذا الموضوع. ومما لا شك فيه ان دور الحكومة الاميركية يبقى الى اليوم دوراً متردداً بين ما يفترض بها اداؤه من خطوات التزاماً بالارادة الشعبية، وبين سعيها التدريجي للتطبيع بما يتناسب والصالح السياسي الدولي والاقتصادي. ويشار هنا الى ان الحائز الى ايفاد فريق بحث الى هانوي جاء بعد ان كشف النقاب عن الجهود التي بذلها الباحث تيودور شوايتزر، والذي حصل عام ١٩٩٢ على الاذن لتفقد الوثائق العسكرية الفيتنامية.

وقد سارعت الحكومة الفيتنامية الى الموافقة على استقبال الفريق الاميركي، في سعيها الى التوصل الى رفع الحظر المفروض عليها حينها والى تطبيع العلاقات، ولكن تحقق الهدف الأول استغرق عامين، على رغم ما ادت اليه ابحاث الفريق الاميركي من توضيح التفاصيل المتعلقة بمقتل العشرات من الجنود الاميركيين المفقودين.

وقد فتح فصل آخر من فصول التجاذب بين الحكومة الاميركية وانصار المفقودين الشهر الماضي حين صدر كتاب جديد يعتمد على ابحاث تيودور شوايتزر، وذلك عشية إقامة العلاقات المحدودة، ويشير الى ان العديد من المفقودين قد قتلوا في الأسر، وان سلطات هانوي قد اخفت بعض ما في حوزتها من معلومات، وان الجهات المسؤولة في الولايات المتحدة كانت على علم بذلك. وقد تسبب صدور هذا الكتاب بالاحراج لحكومة الرئيس كلينتون، فيما انكرت السلطات الفيتنامية مجمل مضمونه.

فحكومة فيتنام، للاستفادة مما قد يجلبه المستقبل، على استعداد لطي صفحة الماضي، وإلا لما سمحت للاميركيين، الرسميين منهم وغير الرسميين، بتفقد وثائقها العسكرية. أما الفائدة الاقتصادية التي قد يجنيها الرئيس كلينتون فقد لا تكفي للتعويض عن الضرر السياسي الداخلي الذي قد يلحق به نتيجة للتسرع في التطبيع.

ويرتفع في معظم البلدات الاميركية، الى جانب العلم الوطني، علم أسود يتوسطه رسم لأسير اميركي مطأطأ الرأس في ظل برج حراسة. فتطبيع العلاقات بين فيتنام والولايات المتحدة على ما يبدو ليس محكوماً بالصالح الاقتصادي ولا بارتفاع العلم الاميركي في هانوي او العلم الفيتنامي في واشنطن، بل بتهيئة الظروف الملائمة التي تقنع عموم الاميركيين بانزال هذا العلم الاسود. وهذه الظروف مرتبطة بثقة المواطن الاميركي بحكومة بلاده بقدر ما هي مرتبطة بثقته بصدق حكومة فيتنام.

حسن منيمنه

الفشل يلاحق مجموعة اتصال البوسنة... والمطلوب تشخيص الخلل!

مرة اخرى، يخفق أعضاء مجموعة الاتصال الدولية الخاصة بالمشكلة البوسنية، في ايجاد وسيلة، مهما كانت واهية، تدفع الأطراف المتحاربة الى الاجتماع والتحادث حول خطة التسوية السلمية التي اقترحتها المجموعة. أين يكمن الخلل؟ تحليل من *جميل روفائيل*:

يوم اعلن الاعضاء الخمسة في مجموعة الاتصال في شهر آب (اغسطس) الماضي، عن خطتهم، وطلبوا قبولها من دون قيد أو شرط، كانت تحوم حولها هالة ضخمة من الثواب والاطراء والتأييد لمن يقبلها، والعقاب والتهديد والوعيد للرافض، واسرعت الحكومة البوسنية الى وضع توقيعها عليها املاً في المكافأة السخية، بما فيه تحقيق الرجاء الذي طال انتظاره برفع الحظر عن السلاح، لكن الصرب رفضوها، غير ابهين بالضجة المتصاعدة، ووضعوا شروطهم التي تجردها من أهم عنصرين فيها: الحفاظ على وحدة البوسنة - الهرسك، وتقسيم الأراضي مناصفة تقريباً بين المسلمين والكروات من جهة والصرب من جهة اخرى.

وهرع اعضاء المجموعة الى مجلس الأمن الدولي، الذي أسرع بفرض الحصار على صرب البوسنة وحض اعضاء الأمم المتحدة على عدم اجراء الاتصالات المباشرة مع هؤلاء العاقين، طالما انهم ماضون في غيهم.

ومع تعاقب الأيام، اخذت الاقوال تلين والضجة تخفت حتى تلاشت، وشرع أولو القرار يجتمعون سراً وعلانية، وجهاً لوجه، مع قادة صرب البوسنة، يقدمون اليهم الوعود والمحفزات، لكن الصرب لم يحيدوا عن موقفهم قيد انملة، وحتى وعود الرئيس الأسبق جيمي كارتر والممثل الاميركي في مجموعة الاتصال تشارلز توماس، اللذين انتهكا قرار مجلس الأمن جهاراً، لم يكن لها تأثير، فقد كان جواب الصرب انهم «لا يستطيعون تغيير موقفهم، لانه نابع عن مبادئ وأهداف، وان ما قُدم اليهم حتى الآن غير كاف».

وجاء دور مجموعة الاتصال من جديد، فتحادثت طويلاً متنقلة بين سارايفو وبالي. ظلّت الحكومة البوسنية متمسكة بحقها المشروع الداعي الى التكافؤ في المفاوضات، من خلال قبول الصرب الخطة اسوة بما فعلته هي، لكن الصرب اصروا على ان اقصى ما يقبلونه هو اعتماد مضامين الخطة كأساس تنطلق منه المفاوضات، ولا يخفى ان هذا الأساس يتقبل صنوف التفسيرات والتأويلات ومحاولات التملص.

ومع ان اعضاء المجموعة اختلفوا في تقويمهم لمواقف الطرفين البوسنيين، فهم جميعاً اجمعوا على كلمة حق واحدة وهي «ان اللوم يقع على صرب البوسنة».

والنتيجة، لا اجراء حازماً لردع الصرب، وقالها واضحة وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل، الذي يعتبر الصرب بلاده عدوهم التقليدي: «ان توجيه انذار الى الصرب أمر غير وارد، لأنه لن يثمر عن نتيجة ايجابية، ولذا فإن مجموعة الاتصال ستتحاول بالأساليب السياسية والديبلوماسية اقناع صرب البوسنة ليقبلوا خطتها، لان المجموعة، باستثناء العقوبات الدولية المفروضة حالياً، ليست لديها وسائل أخرى للضغط على الصرب».

وللعلم فقط فإن العقوبات ليست اكثر من قضية نظرية لم تثبت صحتها على ارض الواقع، سواء على صرب البوسنة او على جمهورية الصرب.

ومهما بلغت عبارات الاتهام الموجهة الى صرب البوسنة من الشدة، فإن هناك حقيقة واضحة مفادها انها محاولة لغسل الأيادي من الإثم، لان صرب البوسنة أعلنوها صراحة وعلى الملأ دائماً «ان هدفهم لا يقف الا عند حد الانفصال وتشكيل دولة مستقلة على ما لا يقل عن ستين في المئة من الأراضي البوسنية». وبعد هذا ما الفائدة من وضع الخطط ومحاولات الاقناع، اذا كانت القوة المؤثرة على الصرب غير متوافرة ابداً؟

لقد مرّ على حرب البوسنة، حتى الآن، الف يوم وعشرون يوماً، وصدر عن مجلس الأمن الدولي اكثر من ستين قراراً وبياناً في شأنها، ووضع لانهائها نحو عشرة مشاريع وخطط، ولكن كل ذلك كان هباء، ولم يثمر سوى مجالات ساعدت في ترسيخ هيمنة الصرب على سبعين في المئة من الأراضي البوسنية التي سيطروا عليها، وتهيئة الاجواء التي تجعلهم يواصلون التحدي لكل محاولة ترمي الى تنيهم عن مراميهم.

ولا تزال مجموعة الاتصال تسعى الى اللحاق بالسراب، وآخر ما افادت به مصادرها «انها لن ترضخ للفشل الذي أصابها حتى الآن، وان عودة اعضائها الى بلدانهم هي للبحث في الخطوات التالية التي ينبغي اتخاذها»، وكما اكدت وزارة الخارجية الاميركية فإنه «لا يوجد بديل لمساعي مجموعة الاتصال في محاولة للتوصل الى تسوية سلمية في البوسنة».

ولكن، بعد الذي حدث، أين الجدوى؟ حتى لو تمكنت المجموعة من جمع الأطراف البوسنية الى مائدة المفاوضات، فلن يسفر ذلك عن اكثر من الحفاظ على بعض ماء وجهها، لأن المفاوضات لن تعثر على الحلقة التي توصل بين مسعى الحكومة البوسنية الى صيانة سلامة البلاد، وبين هدف الصرب الرامي الى تفكيك وحدتها.

التوقعات المنظورة تشير الى ان الحالة الراهنة ستستمر، وان المساعي (الحميدة) ستتواصل، على خط الحفاظ على الهدنة الهشة ومحاولات الاقناع، وما على شعب البوسنة الا ان يتحمل قساوة المعاناة وصنوف الاحباط في دوامة محنة خالية من علامات انفراج قريب.

جميل روفائيل

إيران... غداة أكثر من عقد ونصف العقد على نظامها الخميني

الآمال في خطة رفسنجاني خيبها تسلق الأسعار وانهيار العملة... والثقافة انكمشت

أسئلة عديدة يبحث المراقب للوضع الايراني عن اجابات عنها في صحافة إيران الخمينية، وهو يراقب مرور الذكرى السادسة عشرة لثورة ادخلت المنطقة عهداً جديداً من تفاعلات وتطورات لا تزال تداعياتها حتى اليوم. وربما في مقدمة هذه الاسئلة:

– أين اصبحت ايران بعد مضي اكثر من عقد ونصف العقد على قيام نظامها الجمهوري الاسلامي؟

– أين أصبح الخط المتشدد الذي تولى زمام الامور في سنوات الجمهورية الاولى، وأين اصبح رفسنجاني الذي كاد يتحوّل تياراً معتدلاً عوّل عليه الغرب لتعديل سياسة ايران تجاهه؟

– وعموماً كيف تبدو اليوم خارطة القوى السياسية الداخلية، صاحبة التأثير في السياسة الايرانية عموماً؟

تطغى المشكلة الاقتصادية على غيرها من المشكلات التي يعاني منها الداخل الايراني، وتأتي بعدها المشكلة الثقافية، ثم السياسية التي لم تعد تحظى باهتمام الانسان الايراني العادي. وجذور المشكلة الاقتصادية تعود لعوامل عدة، منها الازمة السياسية الخارجية التي واجهها النظام الجديد منذ قيامه في شباط (فبراير) ١٩٧٩، وما نتج عن ممارسات تلك الفترة من حصار اقتصادي؛ ثم الحرب العراقية – الايرانية التي استمرت ثماني سنوات واستنزفت عشرات البلايين من الدولارات، فضلاً عن تدميرها شطراً كبيراً من البنية التحتية الاقتصادية لايران.

إلى هذه العوامل هناك عامل مهم آخر، هو عدم تمكن النظام الاسلامي، من انتهاج سياسة اقتصادية واضحة. بعبارة اخرى، فقدان نظرية اقتصادية محددة المعالم يمكن ان يسير الاقتصاد على اساسها. فقيام نظام جمهوري، على خلفية إيديولوجية إسلامية، فرض على رجال الحكم رفض كلا النظامين الاقتصاديين السائدين آنذاك، الرأسمالي والاشتراكي. لكن عدم توفر النظرية الاقتصادية الاسلامية، دفع النظام الى التخبط في السياسة الاقتصادية، واعتماد منهج التجريب واختيار سياسات اقتصادية متباينة، تراوحت معالمها وتفاصيلها بين الرأسمالي تارة والاشتراكي تارة اخرى.

لكن هذا التآكل في بنية الاقتصاد الايراني، لم تطل آثاره المواطن، خلال سنوات الحرب الثمانية مع العراق، بسبب دعم الحكومة للسلع الاساسية، ومحافظتها النسبية على مستوى من الكفاف المعيشي. الا ان المصاعب بدأت تظهر مع بداية الجمهورية الثانية، او مع نهاية الاولى أي تلك الفترة الواقعة بعد الحرب العراقية – الايرانية، وبدء عملية تحوّل الثورة الى «دولة»، بفعل الظروف الخارجية والداخلية التي فرضت ذلك.

فقد بدأت الاسعار ترتفع بسرعة، والوضع المعيشي يزداد صعوبة، فيما اصبح الايرانيون اقل تأثراً بالشعارات الثورية التي كانت تمدهم بالصبر والقدرة على التحمل. وزاد في نقمتهم، ما شاهدوه بعد انتهاء الحرب، من اثراء طبقة من المنتفعين، معظمهم من رجال العهد الجديد، في اثناء سنوات الحرب فيما عاد من جبهات لقتال مئات الآلاف من الشباب فرزحوا تحت ثقل البطالة عن العمل، وضياع فرص الدراسة وأصاب ذلك اعداداً هائلة من الذين قضوا سنوات طويلة في الجبهات.

مع انتهاء عهد الجمهورية الاولى وهو اتفق مع وفاة الخميني، علق الايرانيون آمالاً عريضة على التيار الاصلاحي الذي بدا رفسنجاني زعيماً له. ورفع هذا الاخير شعارات الانفتاح الاقتصادي، ورفع يد الدولة عن الاقتصاد، والعمل الجاد لإعادة بناء ما دمرته الحرب. وظل رفسنجاني، الذي انتخب لرئاسة الجمهورية، ينمي آمال الشعب بانتعاش اقتصادي كبير حتى اصبح، في نظر الكثيرين، المنقذ والمخلص. وجعل الرئيس الجديد، والقوي يومها، موضوع الخطة الخمسية الاقتصادية عنواناً واطاراً لكل وعوده للشعب، حتى ان الشارع الايراني، وهو المعروف بسرعة النكتة السياسية، بات يتندر بموضوع الخطة الخمسية، وباتخاذها حلاً سحرياً لكل مشكلة قائمة.

لكن الصدمة كانت قاسية. فمرت سنوات الخطة الخمسية كلها من دون ان يطرأ على المواطن اي تحسّن في وضعه المعيشي، بل على العكس من ذلك تضاعفت معاناته اليومية في ظل اسعار تواصل ارتفاعها، ورسوم وضرائب جديدة. لا مناسبة بينها وبين مستوى الدخل المتدني للفرد. وبلغت ديون ايران للخارج ثلاثين بليون دولار، بعد ما ظلت طوال سنوات ما بعد الحرب الثانية، غير مدينة لأي دولة او طرف خارجي بديون تذكر.

لكن السؤال المطروح هو: هل يعني هذا ان سياسة رفسنجاني الاقتصادية سجلت فشلاً كاملاً في الخطة الخمسية الاولى؟ يجيب عن ذلك الخبراء الاقتصاديون الايرانيون بالقول ان رفسنجاني تصرف بمنطق الاثرياء، انطلاقاً من نشأته في وسط غني، فهو صب كل جهوده على المشاريع الكبيرة والبعيدة المدى، ولم يفكر في ان هناك شعباً لا يمكنه الصبر سنوات اخرى ربما جاوزت العشر، ليرى ثمرة المشاريع الاستراتيجية التي بدأ بها، فلدى الشعب حاجات معيشية يومية يتطلع الى ما يسدها سريعاً وتعطي ثمارها في أجل قصير.

ويضيف الخبراء ان نتيجة سياسة رفسنجاني كانت تفاقم الوضع المعيشي، بسبب الديون الخارجية التي ساهمت في زيادة التضخم والغلاء. واخيراً أدى إنخفاض أسعار النفط الى وقف العمل في العديد من المشاريع الاقتصادية الضخمة، فيما استمر العمل في بعضها الآخر الذي شارف الانتهاء.

ويرى الخبراء ان الديون التي ترتبت على ايران، في السنوات الست الماضية، صبت كلها في مشاريع البنى التحتية الطويلة الأمد. لكن كان على الرئيس رفسنجاني ان يشفعها بخطوات عاجلة لمعالجة تردي الوضع المعيشي اليومي. وهذا ما تنبه اليه متأخراً. فبادر الى سلسلة خطوات لتثبيت الأسعار ومراقبتها ومعاقبة منتهكيها ولا تؤدي هذه الاجراءات الى نتيجة ملموسة، الا في ايام تطبيقها الاولى، شأن مصير القوانين في ايران عامة، فهي لا تعرف التطبيق اكثر من اسبوع واحد بعد صدورها، ثم يعود الوضع الى ما كان عليه.

وهكذا يظل التدهور الاقتصادي، ومعه التضخم والغلاء المتزايد، قضايا مستعصية على الحل الحكومي. كذلك أوصل الوضع المعيشي المتفاقم المواطنين الى حال من الضيق جعلهم ينفجرون في تظاهرات كبيرة لاسباب ظاهرة بسيطة في اغلب الأوقات. وهذا ما حدث، في الشهور الاخيرة، في قزوين وأصفهان. فشهدت المدينتان تظاهرات عارمة واجهتها قوات الأمن باطلاق النار بقتل عدد من المتظاهرين. وهذه المشاهد بعثت لدى مؤيدي النظام مخاوف من ان تتكرر الحوادث التي رافقت انتصار الثورة، ولكن ضد الثورة هذه المرة. فالتظاهرات الجماهيرية كانت اداة المعارضة الخمينية الفاعلة، ووسيلتها الى شحن الرأي العام ودفعه باتجاه تصعيد معارضته للنظام.

حيرة الهوية الثقافية

ولا تزال السياسة الثقافية، شأن السياسة الاقتصادية، تشكو التخبط والحيرة، على صعيد الهوية، وتعاني تضارباً لا نهاية له بين آراء واجتهادات حول أنماط التعاطي المطلوب مع سياسة ثقافية عامة لإيران. فبعد سنوات التخبط الثقافي الذي اتسمت به سنوات الثورة الاولى، ظهرت مؤشرات على اتجاه الحكم نحو انتهاج سياسة ثقافية عقلانية، بعيدة عن الكبت والتحريم المسبق والتضييق على الافكار. وكان من رموز هذا التيار العقلاني وزير الثقافة والإرشاد الاسلامي، محمد خاتمي. وكان خاتمي يحظى بدعم رفسنجاني، رئيس البرلمان (مجلس الشورى) يومها.

ثم لما تولى رفسنجاني رئاسة الجمهورية اعيد الاعتبار، للمرة الاولى بعد سنوات، الى كثير من مثقفي العهد الملكي الذين لا تتعارض آراؤهم مع فكر الثورة تعارضاً صريحاً. كذلك رفع الحظر المطلق عن معظم انواع الموسيقى، بل اصبح لهذه الموسيقى مهرجان سنوي كبير يتزامن انعقاده مع ذكرى انتصار الثورة، ويرعاه وزير الارشاد شخصياً. وعاد الى التداول كثير من المعزوفات والاغاني السابقة، بعد اجراء «رتوش» (تجميلات) عليها من ناحية التوزيع والاداء والاسم. فغير اسم الاغنية الممنوعة، ووضعت اغاني الحب في خانة «الغزل العرفاني»، الذي يزخر في التصوف الفارسي المعروف.

وازدهرت، في تلك الآونة، السينما الايرانية، فاستعادت بعض مجدها السابق، باستثناء تغيير طرأ في بعض مضامينها، وهذا تفرضه طبيعة القيم والافكار السائدة.

لكن هذا الانفتاح النسبي لم يسر على ما اراد اصحابه، فواجهته احتجاجات وتدخلات عديدة من جانب تيارات اخرى تتسم بالتحجّر والجمود الفكري، والمطالبة بالابقاء على الفتاوى التي صدرت قبل مئات السنين، والعمل بها من دون الأخذ في الاعتبار الظروف الطارئة ومتطلبات العصر. وأدى هذا التضييق الى إنعدام فرص اللهو والمتعة البريئة امام قطاع الشباب، وشجع على تفشي شبكات توزيع الافلام الاجنبية، بما فيها الافلام الجنسية التي دخلت اغلب البيوت. ثم انتشرت ظاهرة الاطباق اللاقطة لتشكل متنفساً للايرانيين الذين لا يجدون في محطات التلفزيون غير المحاضرات والدروس الدينية.

لكن الحكومة لم تتحرك لمواجهة هذه الظاهرة باتزان، بل اكتفى المتحجرون بتقديم مشروع قرار الى مجلس الشورى (البرلمان)، في أوائل ١٩٩٤، لمنع هذه الاطباق. ولم تتخذ خطوات في سبيل توفير بديل يغني عن محطات التلفزيون الاجنبية، باستثناء إجراء غريب قامت به مؤسسة الاذاعة والتلفزيون، وهي مؤسسة مستقلة تتبع مباشرة منصب الولي والفقيه، فاستحدثت محطة ثالثة تشبه المحطتين الاولين شبه التوام، وكان الخلل مصدره قلة عدد المحطات وليس مضمون البرامج. وكان ان تضمنت المحطة الثالثة الى المحطتين السابقتين، لتزيد عدد الدروس الدينية وبعض البرامج الرياضية فقط.

ولما لم يجر تطبيق قرار منع الاطباق اللاقطة في العام الماضي، صادق المجلس، هذا العام، على قرار آخر مماثل، وكلف القوى الامنية تنفيذه، في مهلة شهر. الا ان هذا القرار لقي رفضاً من جانب مجلس الخبراء والرقابة على الدستور. وكانت الحجة المعلنة لرفض القرار، هي انه يتطلب نفقات وميزانية خاصة، والدستور لا يخوّل البرلمان تخصيص ميزانيات اضافية خارج اطار الموازنة العامة.

متحجرون ومتجددون

وشهدت الحياة الثقافية الايرانية، في اثناء الاعوام الاخيرة، بروز شريحة من المثقفين من داخل الاطار الايديولوجي العام للنظام، ينادون بسياسة انفتاح ثقافي، ويدعون الى اعادة النظر في الكثير من المسلمات التي تعامل معها بعض اركان النظام كمقدسات لا يمكن المساس بها. ووصل الأمر ببعض هؤلاء المثقفين الى التشكيك في قدسية العلوم الدينية، والدعوة الى التعامل معها كما يتعامل مع العلوم الطبيعية، ومع رجال الدين كبشر عاديين يخطئون ويصيبون.

لكن هذه الآراء «الانقلابية» لم يستطع المتشددون، فكرياً ودينياً، محاربتها بالطرق التقليدية، مثل اتهام اصحابها بالعمالة والانحراف الفكري. فهم، اي اصحاب هذه الافكار، خرجوا من صلب التركيبة الفكرية والدينية للنظام، مثل الدكتور عبد الكريم سروش، ويعتبر احد فلاسفة الثورة... وقد استطاع سروش استقطاب اعداد كبيرة من الشباب الى محاضراته الفكرية، واصبح بشكل تياراً اصلاحياً من داخل تركيبة الحكم.

والى جانب هؤلاء، وجد مثقفو العهد السابق، من الليبراليين، والقوميين، بعض الفرص للاطلالة مجدداً على الساحة الثقافية، رغم ما يواجهونه من إتهامات بالانحراف و«التغرب». إلا ان الكثير منهم يطرح آراءه بحيطة وحذر، على رغم ان المنابر التي يطلون منها يشرف عليها المثقفون الاصلاحيون، القادمون من داخل النظام. وتتعرض هذه المنابر احياناً لمضايقات وهجمات تشنها مجموعات من الشباب تحركهم اوساط متطرفة داخل السلطة، كما حدث لمقر مجلة «كيان»، قبل حوالي العام، عندما هاجم مكتبها شبان متعصبون وحطموا ما فيه من اثاث ومعدات.

ففي إحدى جولات هذا النزاع الثقافي بين متحجرين ومجددين سقط وزير الثقافة والارشاد السابق محمد خاتمي. وهو كان يشرف شخصياً على اشاعة جو من الانفتاح الثقافي والفني في حدود يقبلها النظام. ثم بلغت الضغوط التي قاومها خاتمي، ومن ورائه الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني، أعواماً عدة، مراميها، وصارت مقاومتها عسيرة. فطلب رفسنجاني من خاتمي ان يستقيل.

«هرج»... في الحوزات

لكن محاولات العصرنة والتجديد لا تقتصر على الثقافة والفن، بل تمتد الى الحوزات العلمية، التي تشكو جموداً كبيراً. فهي لم تشهد مناهجها واساليب التدريس فيها اي تغيير منذ عقود طويلة، وتنشط في اوساط الحوزات الدينية في ايران شخصيات مجددة لها ثقلها العلمي ومنزلتها. بين الاساتذة هؤلاء، الشيخ محمد ابراهيم جناتي، احد اساتذة الحوزة، الذي درس في الحوزة العلمية في النجف بالعراق. ويحظى هؤلاء بدعم مشترك من الرئيس رفسنجاني، ومرشد الثورة الحالي السيد علي خامنئي. ويبدو ان خامنئي توصل الى قناعة بان التغيير الثقافي يستدعي تغييراً من الجذور، اي من الحوزات العلمية التي شكلت، الى الآن، بافرادها والمسؤولين المدرسين فيها، مصدر المعارضة لتيارات التجديد الفكري والثقافي في البلاد. لذا فإن عصرنة الحوزات قد تقلل من معارضة تطورات الحياة الثقافية، فضلاً عن ان العصرنة التي تصدر عن الفقهاء وفتاواهم تغلق الباب امام اعتراضات قطاعات واسعة من المعارضين.

وعلى رغم ذلك فإن موجة التحديث داخل الحوزات العلمية يلقى معارضة كبيرة من الكثير من رجال الحوزة واساتذتها. فهؤلاء لم يرفضون اي تجديد داخل هذه المؤسسة التعليمية الدينية، ويرون اي تغيير في مناهجها او اساليب تدريسها مساساً بقدسيتها، وتفريطاً بمعالم هويتها. لكن معارضة هؤلاء تبقى في حدود ضيقة بسبب الدعم الذي يلقاه التحديثيون من مرشد الثورة ورئيس الجمهورية.

انقلاب الرئيس من القوة الى الضعف

يبدو نجم الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني، وهو يجتاز النصف الاول من ولايته الثانية، اقل بريقاً مما كان في بداية ولايته الاولى. وتبنت الآمال التي علقت عليه في سبيل احداث تغيير جذري في الوضع السياسي الداخلي، ضمن الإطار العام للنظام، الى اقل مستوياتها.

ويتحدث مريدو الرئيس الايراني وانصاره بالم عما آل اليه مصيره من تحجيم لدوره وسلطته، وهو الذي كان يأمل بأن يرتب الامور كما يريد ويرى. ويبدو ان اعجابه الشديد بشخصية أمير كبير الاصلاحي الذي كان رئيساً للوزراء في عهد ناصر الدين شاه القاجاري، ومحاولته السير على نهجه الاصلاحي، جعل حظه كحظ قدوته، على الاقل، على صعيد المحاصرة التي يتعرض لها.

ورفسنجاني الذي ظن ان في مقدوره الامساك بمفاصل الحكم بيده، بعدما عمل جاهداً على ترتيب مقدمات ذلك لا يملك اليوم الا منصبه كرئيس للبلاد، فيما اغلب الوزارات الحاسمة لا يعمل بإرادته ولا بمشورته. فكيف وصل رفسنجاني الى هذا الوضع؟

لقد عمل رفسنجاني، في حياة مرشد الثورة الراحل آية الله الخميني، على تهيئة الظروف التي تمكنه من الامساك بخيوط الحكم بعد وفاة الخميني، خصوصاً بعدما خلت الساحة من اشد منافسيه على القوة والنفوذ، من امثال الشيخ الدكتور بهشتي، الذي قضى في انفجار مقر الحزب الجمهوري، والشيخ مرتضى مطهري الذي اغتيل في السنوات الاولى للثورة. وكانت سياسة رفسنجاني تقضي بتنصيب خليفة ضعيف محل مرشد الثورة الاول في منصب الارشاد والولاية، فيخلو الجو لرئيس الجمهورية ويمسك بمقاليد القوة.

ويلاحظ ان رفسنجاني وضع ثقله وراء تنصيب آية الله منتظري لخلافة الخميني، فلم يكن يترك خطاباً او تصريحاً، الا وذكر فيه ان ايران لا تملك من هو اكثر اهلية من منتظري لخلافة الإمام. وازداد تمسكه بمنتظري بعدما ازاح من طريقه مهدي هاشمي، صاحب النفوذ الكبير والتأثير القوي على منتظري. وكان مهدي هاشمي بلغ من النفوذ ما مكنه من إحباط الاتصالات الايرانية – الاميركية السرية. لكن رفسنجاني اكتشف فيما بعد ان اعدام هاشمي لم يحل المشكلة. فما زال كثير من اتباعه، وبينهم اخوه هادي هاشمي، صهر منتظري ومدير مكتبه، يفرضون اراداتهم على خليفة المرشد المعين.

وواصل رفسنجاني مخططه: فمكن خامنئي من وراثة منصب المرشد، والغى منصب رئيس الوزراء، وقصر أحمد الخميني على ادارة مزار والده، واحل اكثرية نيابية محافظة محل المتشددين من امثال هادي غفاري ومحتشمي وكروبي.

المحافظون... الجدد

لكن بدء اعمال المجلس النيابي الجديد، كان الايذان بانتهاء عصر رفسنجاني الذهبي قبل اكتماله. فتحولت الاغلبية الجديدة المحافظة، التي وصلت الى المجلس بدعم رفسنجاني، الى تيار جديد يحاول فرض ارادته دون الالتزام بتوجيهات الرئيس وسياساته. وبدا ان بين الجانبين افتراقاً في المواقف من قضايا عدة، خصوصاً موضوع الانفتاح الثقافي والسياسة الخارجية. وانتقل الصراع بين التيارين التقليديين، المتشدد بزعامة محتشمي وآخرين، والمعتدل بزعامة رفسنجاني، الى صراع بين رفسنجاني واتباع قليلين من جهة، واغلبية برلمانية من رجال الدين «المناضلين»، ومعهم تجار البازار، من جهة ثانية. وهو صراع غير متكافىء، بسبب استناد الاغلبية البرلمانية الجديدة الى البازار، وهو عنصر قوي التأثير في مسيرة الحكم في ايران، سواء في عهد الشاه او في العهد الجمهوري الإسلامي. وقادت هذه الاغلبية مواجهة محاولات الانفتاح الثقافي الداخلي، تحت ستار مواجهة الغزو الثقافي؛ وهي كانت وراء استقالة وزير الثقافة والارشاد محمد خاتمي، وبعده اقالة المدير العام للاذاعة والتلفزيون محمد هاشمي، شقيق الرئيس رفسنجاني؛ كما انها صاحبة مشروع قانون منع الاطباق اللاقطة للمحطات التلفزيونية الاجنبية.

اما مرشد الثورة الحالي السيد علي خاتمي، فلم يساند سياسات هاشمي مساندة قوية، بل بدا مؤيداً لتيار البازار. واصبح خامنئي، الذي انشا تحالفاً منسجماً مع رفسنجاني، في موقع متميز عنه. وكثيراً ما بدا الخلاف بين الاثنين، في بعض السياسات المتعلقة بالتعاطي الخارجي، او الداخلي، حاداً.

فخامنئي لا يستطيع اغفال مواقف تيار البازار، بشقيه التجار، ورجال الدين المرتبطين بهم بشكل او باخر، خصوصاً وان كفتهم تبدو راجحة على ما لدى رفسنجاني، بعدما اوصوا له بانهم مؤيدون لسياساته. لكنهم توخوا من ذلك الاستعانة به كجسر للوصول الى البرلمان.

اما الامر الثاني الذي يدفع خامنئي الى تاييد مواقف هؤلاء، فهو رغبته في وجود تيار يقف بوجه رفسنجاني الذي بدا سائراً نحو التفرد في سياساته عن مرشد الثورة، واتخاذه مجرد واجهة يستعملها.

وفي هذه الحال وجد العديد من الوزراء الذين عينهم رفسنجاني، او دعم بقاءهم في مناصبهم باعتبارهم من مؤيدي سياساته، وجدوا انفسهم يميلون الى مرشد الثورة، باعتباره صاحب الثقل الاكبر. ومن هؤلاء الوزراء، وزير الداخلية محمد علي بشارتي، الذي اوكل اليه المرشد بعض اهم صلاحياته المتعلقة بالامن الداخلي، ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي، الذي يمثل رأس جهاز السياسة الخارجية. فإذا برفسنجاني، كما يصفه اتباعه، محاصر في رئاسة الجمهورية بعدما خرجت من قبضته كل المراكز والوزارات التي عين فيها من اعتقد انهم انصاره المقربون.

بعد ستة عشر عاماً من عمر ايران الجمهورية، يبدو نظامها امراً واقعاً، وبعد ان كانت بعد الدول والقوى الخارجية تتوقع، او تعمل على اطاحة هذا النظام، تتعامل معه اليوم على انه امر واقع موجود، وان المطلوب منه هو تغيير بعض سلوكياته وسياساته. والمثال على ذلك ما اعلنته اوساط الادارة الاميركية، قبل شهور، من ان منظمة «مجاهدين خلق»، التي حظيت بدعم اميركي وغربي سابقاً، ليست مؤهلة لخلافة النظام الحالي في ايران. ثم جاء تصحيح الخارجية الاميركية لتصريحات كريستوفر، قبل اسابيع، بشأن احتواء ايران والعراق «المزدوج»، عندما قال ناطق باسمها ان التغيير السياسي المطلوب اميركياً يشمل العراق، اما ايران فالمطلوب منها تغيير سلوكياتها.

وعلى رغم ان السنوات الست عشرة الماضية شهدت تغييرات عدة في السلوك الايراني، الا انها، في المنظور الاميركي – الغربي، ليست كافية لانخراط ايران في المجموعة الدولية، من دون عقبات.

أحمد خاقاني

سمعاً وبصراً

أزمة الصحافة في فرنسا هل ينقذها... المراهقون؟

لا تزال ازمة الصحافة المكتوبة في فرنسا تتفاعل. ومن جديدها ان صحيفة «ليبراسيون» قررت اعادة النظر في التجربة الجديدة التي اطلقتها قبل خمسة اشهر، وغيرت فيها شكلها وطرق معالجتها للمادة الاخبارية. ذلك ان التجربة لم تجلب لها اي قارئ جديد وكبّدتها خسائر تقدر بثلاثة ملايين دولار شهرياً وقد أدى ذلك الى استقالة مديرها العام والقبول بخطة عمل جديدة تتلخص بثلاث نقاط: زيادة سعر المطبوعة، خفض عدد الصفحات وتسريح ما لا يقل عن مئة صحافي وتقني، اي خمس العاملين فيها.

اما جريدة «لوموند»، وعلى رغم التحسن الذي طرأ على مبيعاتها إثر التعديلات التي طاولتها شكلاً ومضموناً، فلم تنجح بعد، حسب مصادر عدة، في الحد من خسائرها الشهرية.

وفي مجلة «ليفنهان» التي دخلت في نزاع استغرق نصف سنة، تمّ مجدداً إطاحة مديرها العام الذي تولى منصبه قبل أقل من شهر، بعدما رفضت أسرة التحرير التعامل معه وصوّتت بغالبية ساحقة على إقالته.

مع اقتراب المواعيد الانتخابية وما تقتضيه هذه المرحلة من مراعاة حكومية للرأي العام شرعت الدولة الفرنسية تبدي حسن نواياها إزاء وسائل الاعلام وتعلن عن سلسلة من الاجراءات ستتخذها في القريب العاجل، أي بعد الانتخابات، اذا فاز بها رئيس الحكومة ادوار بالادور، لإنقاذ الصحافة المنكوبة ومساعدتها.

تحت شعار «قوة الكتابة» دعت نقابة الصحافة الفرنسية وكالات الاعلان للاشتراك في مباراة حول أفضل حملة لنصرة الصحافة. ومن بين ستين مشروعاً، فازت الصورة التي أظهرت جهاز تلفزيون معطل مرفقاً بالشعار «الكتابة ستكون نجاة للصورة»!

وهكذا اصبحت المحطات التلفزيونية العدو الذي يُشار اليه كلما انهارت وسائل اعلام اخرى. الا ان هذا النوع من الحملات يبدو مجرد «فشة خلق» لا تجدي. فعلى رغم النجاح الاعلامي لهذه المبادرة لم يزد عدد قرّاء الصحف وظلت الموارد الاعلانية على شحها، وحافظت نسبة البطالة بين الصحافيين على ارتفاعها. كما ازدادت ظاهرة عقود التوظيف لثلاثة او ستة اشهر فقط.

وفي هذه الاجواء الملبّدة يبدو وصول متني صحافي جزائري للبحث عن وظيفة في قاعات التحرير في صحف فرنسا، ضربة في منتهى القساوة.

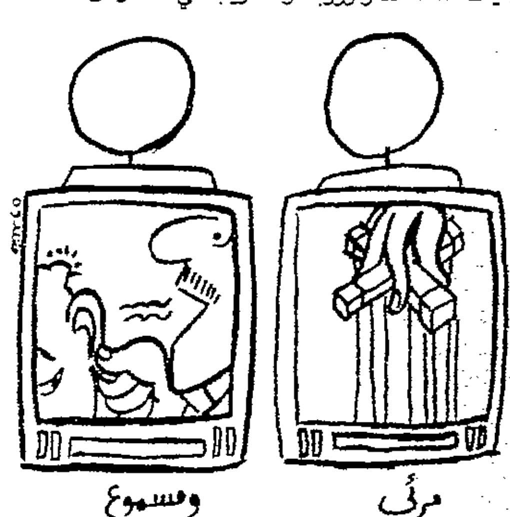
قدرت مساعدات الدولة الفرنسية للصحافة المكتوبة لسنة ١٩٩٤، بحوالى ١,٢ بليون دولار، معظمها غير مباشر، كخفض الضرائب وتحقيق تعرفة البريد والاعفاء من ضرائب متعلقة بالاستثمار في هذا المجال. اما المساعدات المباشرة (٥٠ مليون دولار) فتتركز على خفض اسعار المواصلات عبر القطار وتكاليف الاتصالات الهاتفية ومساعدة الصحف في زيادة مبيعاتها في الخارج. لذا فإن التقارير التي رفعت في هذا الشهر الى الوزارات المعنية ركّزت على كيفية توزيع أفضل لهذه المعونات التي، حسب كل الدراسات، تعتبر من الاكثر سخاء في العالم.

وقد درست التقارير أسس التوزيع وطالبت بزيادة عدد الاكشاك وحمل مراكز البريد على ان تقدم في جدول خدماتها للمواطنين إمكان إملاء قواسم الاشتراك في مطبوعة ما، او حتى حسم قيمة هذا الاشتراك من ضرائبها.

يظهر تراجع مبيعات الصحف اليومية لدى الرأي العام الفرنسي كتعبير عن تراجع الحياة الديموقراطية. وبين المقترحات التي وجهت الى الحكومة، واحد يقضي بتقديم اشتراك فوري في الصحف لكل طالب عمل، عقب تسجيله في دوائر البطالة، لئلا ينقطع عن مجريات الحياة السياسية والثقافية وينضم الى الفئات التي تغذي صفوف الاحزاب المتطرفة.

وقد يكون احد الحلول المطروحة للصحافة المكتوبة انخراطها في ما يسمى اليوم «المولتيميديا» اي الذي يجمع نماذج عدة (النص، الصوت، الصورة، المعلومات...) وبدلاً من ان تكتفي الشاشة بتقديم الصور، يصبح النص احد ركائزها، خصوصاً ان «المولتيميديا» تفتقر حتى الآن الى قوانين مقيدة كحماية الملكية وحقوق النشر واجهزة المراقبة واحترام المبادئ الاخلاقية ومنع القرصنة على البرامج...

كذلك اصبحت البرامج محكاً جديداً وسلعة تتنازع على صناعتها كل من اليابان تتنازع على صناعتها كل من اليابان والولايات المتحدة واوروبا. والغريب في الامر ان هذه السلع



الجديدة، على رغم تقنياتها المعقدة يتوجه معظمها الى جمهور السينما الاميركية الذي استقطبه سبيلبيرغ، اي جمهور المراهقين والاطفال مع لمسة اوروبية تعتني بشؤون الثقافة والتراث. لذا فإن بلداناً كتاليا او النروج او حتى بولندا واوكرانيا، بدأت تسوق برامجها حول العالم.

ومن الحلول الاخرى المطروحة على الصحافة المكتوبة لنجدتها، تخصيص زوايا او حتى ملاحق تهتم بشؤون الاطفال والمراهقين. وقد فشل معظم المحاولات التي اقتضت زيادة صفحتين او ثلاثة تعني هذا الجمهور الجديد وكأن قراءة صحف الاهل ومجلاتهم لم تعد تستهوي الصغار الذين يشعرون بنوع من التفوق على ابائهم في مجالات المعارف الجديدة. لذا قررت دور نشر عدة تخصيص مجلات كاملة للصغار ابتداء من سن السابعة تهتم بتوعيتهم على الصعيد الفني والتقني. بيد ان آخر العنقود هو ما شرعت به شركة «بلاي باك» للصحافة في فرنسا وهو اصدار جريدة يومية للمراهقين تباع بسعر زهيد ولا توزع الا باشتراك. وشركة «بلاي باك» التي انتجت عدداً من الالعاب التربوية، تؤكد ان الاولاد يفضلون القراءة عشر دقائق يومياً من ساعة اسبوعية فالتجربة التي بدأت قبل ثلاثة اسابيع تدعو الى التفاؤل والعدد المؤلف من ثماني صفحات بالالوان صغر وغير مبسط كما كان يمكن تخيله.

هذا الاهتمام المتزايد بالسوق التي يشكلها المراهقون يظهر بعض الاحيان مضحكاً خصوصاً ان معظم الدول الصناعية يشهد تراجعاً سنة بعد اخرى في نسبة ولاداتها. اما الدول «المنجبة»، فتبدو، اكثر واكثر، معزولة عن عالم التقنيات الجديدة واحلام الطفولة الباهظة.

مارك صايغ

البلقان صورة العالم ونزاعاته على نحو مصغّر

Paul Garde.
Les Balkans.
(البلقان).
Flammarion, Paris.
1994.
128 Pages.

إن البلقان حاضرة بقوة في الوعي القومي العربي التقليدي باعتبارها بؤرة ملتهبة ومزمنة من بؤر المسالة القومية منذ مطلع القرن التاسع عشر.

ولكنها حاضرة ايضاً بتشويش بالنظر إلى أن إدراك المسالة البلقانية في الوعي العربي كان من خلال النظرية القومية لساطع الحصري. والحال أن النظرية الحصرية، التي تماهي بين الامة واللغة، تقدم، في ما يخص المسالة البلقانية، نموذجاً ناجزاً للفكر الاستدلالي عندما ينساق وراء إغراء الدوغمائية ويتطلع إلى اعتقال الواقع التاريخي الحي والمتعدد الأبعاد في الإطار الضيق والأحادي لمخطط نظري مسبق.

ذلك ان أول ما يميز المسالة القومية في البلقان هو التعقيد والتداخل. فشبه جزيرة البلقان، الممتدة ما بين البحر الأسود وبحر إيجه والبحر الادرياتيكي على مساحة ٧٦١ الف كلم مربع، تضم (او كانت تضم بالأحرى) خمس دول هي البانيا وبلغاريا واليونان ورومانيا ويوغوسلافيا السابقة. ويبلغ تعداد جملة سكانها ٦٩ مليون نسمة يتوزعون بين الدول الخمس المذكورة على التوالي كالآتي: ٣.٣، ٩، ١٠.١، ٢٣.٤، ٢٣.٣ مليون.

والحال ان التصنيف اللغوي لهؤلاء السكان لا يتطابق مع تصنيفهم القومي، ولا مع تصنيفهم الديني الذي ينزع هو نفسه كما سنرى إلى أن يتلبس صفة قومية.

فمن وجهة نظر لغوية تنقسم الغالبية العظمى من سكان البلقان إلى أربع مجموعات تنتسب جميعها إلى الأسرة اللغوية الهند - اوروبية: الألبان (٥.٥ مليون)، اليونانيون (٩.٥ مليون)، اللاتين (٢٠ مليوناً)، السلافيون (٢٧.٥ مليون). والحال ان السلافيين، الذين يؤلفون اكبر مجموعة لغوية، ينقسمون إلى سبعة شعوب: السلوفينيين (١.٧ مليون)، الكرواتيين (٤.٦ مليون)، البشناق او البوسنيين، كما بات يقال اليوم، (٢.٢ مليون)، المونتونغريين او الجبليين السود (٠.٥ مليون)، الصرب (٨.٥ مليون)، المقدونيين (١.٥). وجميع هؤلاء هم من شعوب يوغوسلافيا السابقة. وأخيراً البلغار (٨.٥ مليون).

ووجه التعقيد ان الحدود اللغوية لا تتطابق مع الحدود الأبجدية، ولا مع الحدود الدينية، ولا على الأخص مع الحدود الجيوبوليتيكية.

ففي الوقت الذي يتكلم فيه الصربيون والكرواتيون لغة واحدة، فإنهم يكتبونها بأبجديتين. فالصرب يعتمدون الأبجدية الكيريلية (وهي عينها التي تكتب بها اللغة الروسية)، بينما يعتمد الكروات الأبجدية اللاتينية. اما البشناق، الذين يتكلمون اللغة نفسها، فقد كانوا يكتبونها في ما سلف بالعربية، ولكنهم انتقلوا اليوم إلى اللاتينية. والواقع ان هذه الأبجدية الأخيرة كانت بدأت تفرض نفسها، بصفتها أبجدية الحداثة، منذ القرن التاسع عشر. فقد ادخلت إلى رومانيا عام ١٨٦٦، وعممت في البانيا عام ١٩٠٨، وفرضت في تركيا عام ١٩٢٨، وانتشرت في صربيا بعد عام ١٩٤٥. أما البلغار فقد ظلوا متمسكين بأبجدية القديس كيريلوس، «شفيع السلافيين»، يشاركهم في ذلك الصرب المقدونيون، وإن كان هؤلاء الأخيرون قد نزعوا بعد عام ١٩٤٥، وبتشجيع من السلطات التيتوية، إلى تطوير لغة خاصة بهم.

اما من وجهة نظر دينية وطائفية، فإن ثلاثة أرباع سكان البلقان يعتنقون الاورثوذكسية. فهذه هي ديانة الغالبية العظمى من اليونانيين والبلغاريين والرومانيين والصربيين والمقدونيين والمونتنغريين. وبالمقابل، فإن الكاثوليكية تنتشر على سعة بين الكرواتيين والسلوفينيين، بالاضافة إلى اقليات دينية شتى. اما الاسلام فيعتنقه الالبان والبشناق. وبالاجمال، يبلغ تعداد الاورثوذكس ٥٠ مليوناً، والكاثوليك اقل من عشرة ملايين، ونحو ذلك المسلمون. وفي الوقت الذي يتكلم فيه البشناق الصربية ويعتنقون الاسلام، فإن الألبانيين الذين يتكلمون الألبانية، يعتنقون بنسبة ٧٠ في المئة الاسلام و٢٠ في المئة الأورثوذكسية و١٠ في المئة الكاثوليكية.

ولا حاجة للقول إنه ينعدم اي تطابق بين الانتماء اللغوي والانتماء الديني. فالسلافيون واللاتينيون والالبانيون منقسمون دينياً. فالرومانيون لاتينيون لغة واورثونكسيون ديانة. والكرواتيون والسلوفينيون سلافيون لغة، وكاثوليكيون ديانة. وفي الوقت الذي تقدم فيه البانيا حالة فريدة في البلقان الغربي على التطابق بين اللغة والقومية قفزاً فوق حدود الدين، فإن مثال البوسنة - الهرسك يقدم حالة شبه فريدة على التطابق بين الدين والقومية قفزاً فوق عامل اللغة.

على ان ماساة شبه جزيرة البلقان، وعلى الأخص دول يوغوسلافيا السابقة، تعود في الدرجة الأولى إلى عدم التطابق بين الانتماءات القومية والاثنية للشعوب وبين الحدود الجيوبوليتيكية للدول. ففي هذه المنطقة من العالم تمثل الاقليات القومية القاعدة لا الاستثناء.

فهناك اولاً الاقليات القليلة التعداد: ١٠٠٠٠٠ تركي في شرقي اليونان وعدد مماثل على الارجح من السلافيين في شمالها، و٢٠٠٠٠٠ يوناني في جنوبي البانيا، و٤٠٠٠٠٠ مجري و١٥٠٠٠٠ كرواتي في شمال صربيا، و٢٣٠٠٠٠ بشناقي في جنوبها.

وهناك بعد ذلك الاقليات الكبيرة التعداد: فثمة ٦٥٠٠٠٠ تركي، اي ما يعادل ٧.٢ في المئة من السكان، في بلغاريا، ونحو من مليوني مجري، اي ما يعادل ٩ في المئة من السكان، في رومانيا، ولا سيما في مقاطعة ترانسلفانيا الشرقية. وينتشر نصف مليون الباني في مقدونيا الغربية (٢٣ في المئة من السكان)، واكثر من مليون ونصف المليون في صربيا (١٧ في المئة من السكان)، وحصراً في مقاطعة كوسوفو. اما الصرب فيقيم منهم ٦٠٠٠٠٠ في كرواتيا (١٢ في المئة من السكان)، ومليون وثلاثمئة الف في البوسنة (٣١ في المئة). وفي هذه الأخيرة ايضاً، ولا سيما شقها الغربي، يقيم ٧٥٠٠٠٠ من الكرواتيين.

وعلى هذا النحو فإن ٤٢ في المئة من الالبان، و٢٤ في المئة من الصرب، و١٨ في المئة من الكروات، بالاضافة إلى ٣٢ في المئة من المجريين، يعيشون خارج حدود الدولة التي تحمل اسمهم. ولا يمثل المقدونيون والصرب والكروات سوى ٦٢ و٦٥ و٧٨ في المئة على التوالي من سكان دولهم. وفي البوسنة لا تعود الغالبية المطلقة إلى اي شعب، نظراً إلى أن البشناق انفسهم لا يمثلون سوى ٤٤ في المئة. وهذه الأرقام تقدم احد مفاتيح النزاع الراهن، وهو نزاع ناشئ اليوم، كما بالأمس، عن الرغبة القومية في تحقيق التطابق بين حدود الدولة وحدود الأمة، مما يستدعي بالضرورة عمليات إبادة جماعية للاقليات وتطهير عرقي للأرض.

ومع أن جذور النزاع تضرب عميقاً في التاريخ وتعود إلى القرن السابع الميلادي الذي شهد قدوم موجات متعاقبة من السلافيين الذين أغرقوا وسط شبه جزيرة البلقان وطردوا اللاتين من سكان الامبراطورية الرومانية إلى شمال نهر الدانوب، فإن الموروث التاريخي الثقيل من الحكم العثماني هو الذي أعطى المسالة القومية في البلقان طابعها الحاد والمزمن بما أحدثه من تحولات عميقة في الجغرافية البشرية للمنطقة، وبما تأدى إليه من عمليات هجرة وتهجير مكثفة، ولا سيما من الجنوب الشرقي باتجاه الشمال الغربي. وفضلاً عن الخلطة السكانية الكبيرة التي نشأت عن خمسمئة سنة من الحكم العثماني، فقد غرقت المنطقة في فوات تاريخي عميق وفي تأخر اقتصادي وفي تقاليد سياسية منسوجة من العنف والاستبداد. ولئن يكن الحكم العثماني قد ادخل إلى المنطقة ديناً جديداً هو الإسلام، فإن الحكم النمساوي قد ادخل بالمقابل كنيسة جديدة هي الكنيسة الكاثوليكية. ففي حالة البشناق المسلمين كما في حالة الكروات الكاثوليكيين فقدت اللغة قدرتها على التوحيد والدمج القومي. وبالمقابل، فإن الصرب انفسهم مالوا إلى تفسير اورثونكسي لقوميتهم. وفي حالتهم ايضاً لعب العامل الأجنبي دوره: فروسيا، كثالث امبراطورية في العالم، كان يهمها أن تلعب في شبه جزيرة البلقان، كما في الشرق الأوسط، دور حاضنة العقيدة الأورثوذكسية.

بيد أن الحكم الامبراطوري، العثماني او النمساوي، لم يكن شراً كله. ففي ظل الحكمين تطور نوع من عيش مشترك أخذ، كما تقدم البيان، شكل خلطة اثنية ودينية. فما من منطقة اخرى في العالم تداخلت فيها حدود اللغات والاثنيات والمذاهب الدينية كشبه جزيرة البلقان. وهذا التداخل كان يمكن أن يمثل فرصة تاريخية فذة للمنطقة فيما لو انه قام على ركيزة اخرى غير الفوات الحضاري والتأخر الاقتصادي، فلا فلسفة الأنوار ولا المذهب العقلاني ولا الاكتشافات العلمية والتقنية كانت هي رفيق الدرب الآخر للحركة القومية البلقانية، خلافاً لواقع الحال في أوروبا الغربية حيث كانت القومية تعبيراً عن حركة أعم هي حركة الحداثة.

والواقع ان «مبدأ القوميات»، الذي كان وراء اليقظة البلقانية منذ مطلع القرن التاسع عشر، كان يقبل هو نفسه تفسيرين: واحداً على الطريقة الفرنسية، والآخر على الطريقة الألمانية. فمقتضى التفسير الاول، وهو الموروث عن ثورة ١٧٨٩، فإن مواطني دولة واحدة يؤلفون الأرض واللغة (حتى وإن كان الجميع لا يتكلمونها بعد) وإرادة العيش المشترك. وقد استعار فيخته في «خطاباته إلى الأمة الألمانية» (١٨٠٨) مفهوم «الأمة» ذاك، ولكن في وقت لم يكن فيه للدولة الألمانية وجود. ومن ثم فقد اعتبر ان اللغة والجامعة الثقافية هما بمثابة معطى واقعي، بينما الدولة وارضها هما بمثابة مثل أعلى برسم التحقيق. وعلى هذا النحو يمكن ان يقال إن المدرسة الفرنسية تؤمن بـ«أمة الدولة» بمعنى ان الدولة هي التي تخلق الأمة، بينما تؤمن المدرسة الألمانية بـ«دولة الأمة»، بمعنى أن الامة سابقة في الوجود على دولتها، وهي التي تخلقها.

والحال ان المحاولة الوحيدة التي جرت في البلقان لإنشاء دولة قومية على الطريقة الفرنسية، اي في حدود دولة تاريخية تتبنى لغة واحدة ولا تقيم اعتباراً للتنوع الاثني او الديني للسكان، كانت الثورة المجرية لعام ١٨٤٨. ولكن هذه المحاولة أخفقت لأنها قمعت اولاً عسكرياً بالسلاح النمساوي والروسي، ولأنها اصطدمت ثانياً بمقاومة السكان المحليين من كرواتيين وصربيين ورومانيين. بل أن الكرواتيين ساعدوا عسكرياً النمساويين. ولم يكن من الصعب استخلاص الدرس برسم المستقبل: فالدولة القومية على الطريقة الفرنسية، التي لا تقيم وزناً للهوية الاثنية، تُستشعر على انها اضطهادية من قبل الجماعات البشرية التي لا هوية لها، بحكم تطورها التاريخي الخاص، سوى انتمائها الاثني (او الديني بقدر ما تكون قد تمت «اثننة» الدين نفسه).

ومع غلبة المفهوم الاثني للأمة، ولدولة الأمة، صار «مبدأ القوميات» يعني، في الظروف التاريخية العينية للبلقان، تفكيك روابط «العيش المشترك» وفض التداخل السكاني عن طريق التهجير والمجازر الجماعية او ما يسمى اليوم بـ«التطهير العرقي». ففكرة «رومانيا الكبرى» او «صربيا الكبرى»، او «كرواتيا الكبرى» وغيرها من «الفكرات القومية الكبرى» ما كانت تعني في الواقع سوى مد هيمنة امة بعينها او اثنية بعينها على اكبر مساحة ممكنة من الأرض المتداخلة حدودها. وقد وجد من يحسب انه لو كان لكل دولة «قومية» في البلقان ان تحصل على كامل المساحة التي يطالب بها دعاتها، لكان يتعين على شبه جزيرة البلقان ان تكون اكبر بمرتين مما هي عليه.

وقد حاول تيتو، من خلال التجربة اليوغوسلافية، أن يجمع بين كلا تفسيري مبدأ القوميات. فعن طريق منح الاستقلال الذاتي للجمهوريات الست التي كانت تتحالف منها يوغوسلافيا السابقة اراد إشباع «الغريزة الاثنية». ولكن عن طريق توحيد جملة الاثنيات السلافية الجنوبية في دولة اتحادية واحدة تحمل اسم «يوغوسلافيا» تحديداً (اي سلافيا الجنوبية)، اراد بناء دولة قومية كبرى بالمعنى الحديث للكلمة، اي دولة تضمن المساواة والوحدة لجميع مواطنيها وان اختلفوا في اصولهم الاثنية وتعددوا في مذاهبهم الدينية.

ولكن بموت تيتو وسقوط الشيوعية انعدم او كاد حظ الدولة اليوغوسلافية الاتحادية في البقاء. وإذا اخذنا بعين الاعتبار ان صربيا، كبرى جمهوريات يوغوسلافيا السابقة قد حافظت على جهاز سلطتها الشيوعي من جيش قوي وشرطة سرية واحتكار لوسائل الاعلام، واستبدلت في الوقت نفسه الأيديولوجيا الماركسية بأيديولوجيا قومية، فلنا أن ندرك ان ضرباً جديداً من النازية يتطور اليوم على مرأى من العالم ومسمعه في البلقان الشمالي الغربي: نازية لا تقل نهماً إلى الأرض وإلى النقاء العرقي عن الأولى. بيد انه يتعين حالاً ان نضيف، تفادياً للمغالاة، انها لا تعدو ان تكون صورة مصغرة عنها، وليس لها بعدها العالمي. ولكنها بالنسبة إلى الشعوب البلقانية الصغيرة المعانية منها هي كل العالم. اقليس البلقان نفسه صورة مصغرة عن العالم؟

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

نحو عقلانية جديدة

يتهم كثير من النقاد الفكر المعاصر بأنه فكر عدمي متشكك، لا يُبقي على معنى ولا يؤمن بأية حقيقة. والغريب أن هذا يتم في وقت نسمع فيه كثيراً عن فيض المعنى وتعدد التأويل وغزارة الحقائق!

صحيح ان كثيراً من المفاهيم التقليدية التي كانت تعتبر دعامة الحقيقة وركيزة المعنى قد اهتزت، شأن العقل والمنطق والمعقولية. وغدا الحديث عن اشكال متنوعة من المعقولية وفعاليات عقلانية وضروب مختلفة من المنطق. لكن، هل يكفي ذلك لاتهام الفكر المعاصر بالعدمية ونعته بالهدم والتشكك؟

أمر واضح ان المعاني لم تعد، في ذلك الفكر، تتولد عن منطق كلي، وان «الأشياء» لم تعد تتخذ معناها من انتسابها لشجرة منطقية أو دخولها في حركة كلية. فليس معنى الكائن وتحديده وضع شجرة انسابه وتحديد مكانته بين اجناس الوجود وأنواعه كما ان ذلك المعنى لم يعد يُستمد من حركة كلية جارفة تتخذ فيها كل شاردة وواردة دلالتها ويتجدد عبرها كل موجود. لكن، وعلى رغم ذلك، قد يتبقى هناك مصدر للمعنى، ومكانة للحقيقة، بل للمعاني والحقائق، رغم اجتثاث تلك الشجرة، وانقاذ الكائن من ذلك الاتجراف الكلي والكلياني.

هذا المعنى الجديد هو دخول الكائن في انتظامات جزئية، وأشكال متنوعة للمعقولية يتخذ فيها دلالته ويستمد معناه من ذلك الدخول ذاته.

حينئذ تغدو «الأشياء» معقولة من غير حاجة الى دخولها في منطق كلي. صحيح أن هذه المعقولية الجديدة معقولية «هشة»، ما دامت ترجع الى لعبة الانتظامات التي تدخل فيها، ولا تتمتع بمعقولية ثابتة مستقلة عن البنية الداخلة تحتها، الا انها، على رغم ذلك، معقولية غنية متعددة ثرية، وهي تسمح للكائن بأن يجدد معناه، بدخوله في بنية مغايرة، وينفض عنه غبار البنية السابقة.

هذا الشكل الجديد من المعقولية يزاوج بين الاعتباطية والضرورة، بين الكلي والجزئي، بين المعقول واللامعقول، بحيث لا يعود المعنى حاملاً لقوته الذاتية وقوامه الخاص، لكنه لا يستطيع، بالرغم من ذلك، ان ينفصل عن الكائنات الاخرى ويستغني عنها.

المعنى هنا متولد عن لعبة، لكنها لعبة جدية تخضع لقواعد. وهذه القواعد هي المنطق الذي يتحكم باللعبة فيولد المعاني. غير أن هذا المنطق لا يتخذ نموذجاً له البيولوجيا، ولا يقيم شجرات انساب، لكنه لا يتخذ كذلك التاريخ نموذجاً ولا يبحث عن معنى له واتجاه عام.

مقابل العقل الواحد الثابت، والعقل الكلي المحايث، تقيم هذه العقلانية الفعالة اشكالاً لامتناهية من المعقولية، وفيضاً من المعاني وتعدداً للتأويل وغزارة للحقيقة.

عبدالسلام بنعبدالعالي

أميركا، عبر عهودها، ارادت إسرائيل قوية بالمطلق

هشام الدجاني.
الإدارات الأميركية وإسرائيل.
وزارة الثقافة، دمشق.
١٩٩٤.
١٧٤ صفحة.

ترصد هذه الدراسة موضوعاً شديد الأهمية، يتصل بصورة مباشرة بالصراع العربي – الإسرائيلي، من خلال اضاءة جانب خطير في هذا الصراع، هو العلاقة الأميركية – الإسرائيلية، وما شهدته خلال الأعوام الخمسين الماضية – اي منذ ما قبل تأسيس إسرائيل بقليل – وحتى نهاية عهد إدارة الرئيس السابق جورج بوش.

إنها مرحلة الاعتراف المبكر بإسرائيل، ومن ثم مرحلة الحروب العربية – الإسرائيلية، وسنوات الحرب الباردة، وما شهدته من دعم أميركي متصل، اثار ولا يزال أسئلة في الأوساط العربية، حول حقيقة هذه العلاقة، وحقيقة الطرف الرئيسي فيها، وكذلك حول دور اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة ودوره في الحياة السياسية، وبالذات في أوساط الكونغرس ووزارتي الدفاع والخارجية.

كاتب هذه الدراسة، هشام الدجاني، إذ يشير إلى قوة هذا اللوبي، فإنه يفسر هذه القوة بعوامل وأسباب عديدة، أهمها أنه «يستغل الخلل القائم في النظام السياسي الأميركي، وفي النظام الانتخابي تحديداً، لتحقيق مكاسب ونفوذ لصالح الأهداف الصهيونية». ولتوضيح هذه النقطة يقول: «إن تمركز اليهود في بعض المناطق الانتخابية والمرجحة على الرغم من انهم لا يشكلون إلا نسبة ٢ في المئة من السكان، يجعل من اصواتهم قوة انتخابية لا يمكن لكثيرين من مرشحي الكونغرس تجاهلها. وليس من قبيل الصدفة أن نجد أن أعضاء الكونغرس الذين يعملون بحمية وجهد كبيرين لدعم إسرائيل، يمثلون دوائر انتخابية يوجد فيها نسبة كبيرة من اليهود». هنا يستشهد الكاتب بحديث للكاتب اليهودي الفريد ليلنتال الذي يقول:

«ليس من المدهش أبداً أن نجد أن أكثرية السياسيين من نيويورك، سواء كانوا من اليهود أم لا، يتكلمون وكأنهم تقريباً سفراء لإسرائيل». ويضيف الدجاني إلى قوة التمركز اليهودي في الولايات الهامة عاملاً انتخابياً آخر، هو التبرعات اليهودية، فيؤكد «ان المال اليهودي لعب دوراً رئيسياً في الممارسة الحالية للقوة اليهودية». وينقل عن مصادر أميركية «ان أكثر من نصف التبرعات التي تجاوزت مئة الف دولار للمرشحين الديموقراطيين تأتي من اليهود، وأن المرشحين من الحزب الديموقراطي كانوا ولا يزالون يعتمدون أساساً على التبرعات اليهودية في تمويل حملاتهم الانتخابية. وقد اعترف كينان، وهو رئيس أسبق للجنة الشؤون العامة الأميركية – الإسرائيلية (AIPAC)، بالعلاقة الوثيقة بين التبرعات الانتخابية وتصويت أعضاء الكونغرس المؤيد لإسرائيل حيث قال: «إن التبرعات الانتخابية تلعب دوراً حقيقياً كبيراً في كسب اصدقاء في الكونغرس».

اما بخصوص السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، وما يتصل بالمبادرات لحل أزمة الصراع العربي – الإسرائيلي، فإن المؤلف يرى أن هذه المبادرات تظل محكومة باستمرار باعتبار مهم هو «الدورة الانتخابية»، التي تجري مرة في كل اربع سنوات. ويقول: «يطرح الرئيس الجديد مبادراته المتعلقة بالسياسة الخارجية عادة في السنة الأولى من ولايته، وغالباً ما تكون الخطوط العريضة لهذه السياسة قد تضمنها برنامج حزبه الانتخابي». أما السنة الثانية فتشهد عادة «المبادرات والتحركات الفعلية وخاصة في ما يتعلق بقضية الشرق الأوسط» اي بعد أن تكون هذه الإدارة قد سبرت اغوار المشكلة، واتصلت عن قرب بزعماء المنطقة المعنيين، حيث يرى وليم كوانت ان السنة الثانية من ولاية معظم الإدارات الأميركية قد تحقق فيها معظم الانجازات المتعلقة بالقضية المذكورة وخاصة إدارات نيكسون وكارتر وريغان». أما مع نهاية السنة الثالثة فيبدأ التحفظ والتقاعس عن اية مبادرات كبيرة، ما لم تطرأ أزمة ملحة وضاغطة، إذ تبدأ الاعتبارات الانتخابية تطغى تدريجياً على متطلبات السياسة الخارجية، بالرغم من وجود استثناءات، حيث تابعت إدارة كارتر مثلاً انجاز اتفاقية كمب ديفيد ١٩٧٨، ثم تابعت انجاز معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية عام ١٩٧٩، اي في السنة الثالثة لولاية هذه الإدارة. أما في السنة الرابعة فإن الرئيس يحرص على عدم اغضاب أصدقاء إسرائيل فيكف عن طرح المبادرات الخاصة بالشرق الأوسط.

يعتبر المؤلف على ضوء التسلسل السابق أن الدورة الانتخابية القصيرة هذه هي من عيوب النظام السياسي الأميركي، ما دعا رجال السياسة الأميركيين إلى انتقادها، ومنهم سايروس فانس (وزير خارجية كارتر) الذي دعا إلى تغيير فترة الأربع سنوات الحالية إلى فترة واحدة مدتها ست سنوات. أما مستشار كارتر لشؤون الأمن القومي زبيغنيو بريجنسكي، فيعترف بدوره بعيب هذا النظام، ويقول: «إن عملية الانتخابات كل اربع سنوات تترك آثارها المؤذية على السياسة الخارجية».

وفي سياق ذلك كله، فإن التأييد الأميركي لإسرائيل لا يقف عند اليهود فحسب، بل يمتد إلى أوساط غير اليهود، فأحد زعماء لجنة الشؤون العامة الأميركية – الإسرائيلية (ايباك) يعترف بذلك صراحة حين يقول: «لا تكمن قوتنا في كوننا نتمتع بتنظيم عال، ولكن كون الكثير من الناس ملتزمين بإسرائيل. ولدينا الكثير من الدعم غير اليهودي لإسرائيل. وانا سعيد لأنه ليس علينا أن نعتمد على اليهود فقط، لأننا لو فعلنا ذلك لأصبحنا جسماً غير فاعل». والمؤلف إذ يشير إلى هذه النقطة يسخر كذلك من مقولة النفوذ الاقتصادي والمالي الصهيوني في الولايات المتحدة قائلاً: «لقد بولغ بترويج هذه الاسطورة حتى بات المرء يشعر بالدهشة والذهول إزاء مقدرة اقلية لا تتجاوز ٢,٧ في المئة من مجموع السكان، الهيمنة على المقدرات الاقتصادية والمالية والمصرفية لأغنى واقوى دولة في العالم. بيد أن هذه الاسطورة لا تلبث أن تذوب كجبل من الملح حين تتعرض لماء الحقيقة». فالكاتب الصهيوني هوارد موريلي زاخر يقول في كتابه «مجرى التاريخ اليهودي المعاصر» ان يهود الولايات المتحدة لم يكونوا ذوي علاقات قوية بالصناعات الرأسمالية الأساسية مثل الفحم والفولاذ والنفط والسيارات والسفن ووسائل الاتصالات والطيران، وهي الصناعات التي انتجت ثروة أميركا الهائلة. ولم يكن معظم اليهود موجودين بين الأغنياء جداً.

يقسم المؤلف مسار العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل خلال نصف القرن الماضي إلى عدة مراحل، وان تكن السمة الرئيسة خلال المراحل كلها تصاعد هذه العلاقات حتى وصولها إلى ذروة كبرى في عهد إدارة الرئيس الأسبق رونالد ريغان، حيث وصلت مكانة إسرائيل في استراتيجية الولايات المتحدة مصاف (الحليف الاستراتيجي)، بصورة رسمية وتعاقدية. اما مراحل هذه العلاقة فيمكن تقسيمها على النحو الآتي:

– مرحلة ١٩٤٨ – ١٩٥٣: يسميها المؤلف (مرحلة التأسيس)، حيث كان لإدارة ترومان دور بارز في دعم وخلق دولة اسرائيل والاعتراف بها.

– مرحلة ١٩٥٣ – ١٩٦٣: وهي تشمل إدارتي ايزنهاور وكينيدي، سمتها الأهم موافقة إدارة الرئيس دوايت ايزنهاور التي وقفت موقفاً متشدداً من مسألة الانسحاب الإسرائيلي في أعقاب حرب ١٩٥٦، على اعطاء إسرائيل بعض الامتيازات نتيجة للعدوان (مثل الموافقة على مرابطة قوات دولية في سيناء وشرم الشيخ وحرية المرور في المضائق)، وقدمت إدارة جون كينيدي السلاح المتطور لإسرائيل (بطاريات صواريخ هوك ارض – جو). ومع ذلك يصف المؤلف العلاقات بين الطرفين في تلك الفترة بأنها متزنة، فقد حرصت الإدارات الأميركية على عدم الانحياز الكامل إلى إسرائيل خاصة وانها كانت تحاول اقامة علاقات جيدة مع العرب.

– مرحلة ١٩٦٤ – ١٩٧٣: يعتبر هشام الدجاني بداية ولاية ليندون جونسون، بأنها «مرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين، تميزت بالتأييد السافر لإسرائيل، حيث تعتبر حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، نقطة تحول وانعطاف في مسيرة العلاقات من جهة، وفي تنامي العداء العربي للولايات المتحدة من جهة ثانية. إنها وقائع واحداث ساهمت في ارتفاع مكانة إسرائيل، خصوصاً مع توقيع الرئيس جونسون على صفقة الطائرات الأميركية المقاتلة القاذفة (فانتوم ف - ٤) في آخر أيام إدارته.

وقد تصاعد هذا الدعم في عهد إدارة نيكسون الأولى ١٩٦٨ – ١٩٧٢، حيث قدمت الولايات المتحدة دعماً عسكرياً لإسرائيل بمعدلات لم يسبق لها مثيل، فخلال هذه الفترة تلقت إسرائيل ١٢ ضعفاً من المعونة العسكرية التي تلقتها من الولايات المتحدة طوال العشرين عاماً السابقة، إذ تلقت ما يزيد عن مليار دولار من المعونة العسكرية. كما ان انواع الأسلحة التي تلقتها خلال هذه الفترة كماً ونوعاً تختلف وتتفوق بما لا يقارن عما اخذته في عهد الإدارات الأربع السابقة.

– مرحلة ١٩٧٤ – ١٩٨٠: المحطة الرئيسة لهذه المرحلة هي حرب عام ١٩٧٣، حيث يراها المؤلف «نقطة تحول في حجم المساعدات الأميركية العسكرية والاقتصادية المقدمة إلى إسرائيل. فقد ارتفع حجم المعونة الأميركية الرسمية من متوسط سنوي قدره ١٢٢ مليون دولار خلال ١٩٥٠ – ١٩٧٢ إلى ٢.٣ مليار دولار سنوياً في العقد الذي تلى حرب تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٧٣، وارتفعت نسبة الهبات في هذه المساعدات بصورة متصاعدة حتى وصلت إلى ١٠٠ في المئة عام ١٩٨٥. من السمات البارزة في هذه المرحلة تشجيع الولايات المتحدة للصناعات الإسرائيلية، وخصوصاً العسكرية، لا سيما في الالكترونيات والاتصالات والطيران، حيث فتحت الإدارة الأميركية أمام إسرائيل الباب على مصراعيه كي تستفيد من احدث التطورات التقنية والعلمية في الصناعة الأميركية، بالاضافة إلى تشجيع حركة رأس المال والكفاءات العلمية للمشاركة في المشروعات الإسرائيلية. وجاء توقيع «مذكرة التفاهم الأولى» عام ١٩٧٩، ثم مذكرة «التعاون الاستراتيجي» عام ١٩٨١ تتويجاً لتطور العلاقات في هذه المرحلة التي بدأت تتحول بالفعل إلى مرحلة «التحالف الاستراتيجي».

على صعيد المبادرات السياسية، يشير المؤلف إلى ان هذه المرحلة شهدت ايضاً «التدخل الأميركي السياسي المباشر في المنطقة في أعقاب حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣، حيث لعبت إدارة نيكسون ومن بعدها إدارة فورد دوراً مباشراً في محاولة تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي من خلال اتفاقيات فك الاشتباك على الجبهتين المصرية والسورية، واتفاق سيناء عام ١٩٧٥، جاءت بعدها إدارة كارتر لتحقيق هدف استراتيجي مهم لكلا الحليفين وهو عزل مصر عن الصراع العربي – الإسرائيلي، وهو ما تحقق من خلال اتفاقيات كمب ديفيد لعام ١٩٧٨ ثم المعاهدة المصرية – الإسرائيلية عام ١٩٧٩».

– مرحلة ١٩٨٠ – ١٩٨٨: يطلق المؤلف على هذه المرحلة وصف «مرحلة ريغان» أو مرحلة «اطلاق يد إسرائيل في المنطقة». ففي هذه المرحلة قامت إسرائيل بالاعلان عن ضم الجولان، وضرب المفاعل النووي العراقي (١٩٨١)، وغزو لبنان (١٩٨٢)، والاغارة على مقر منظمة التحرير في تونس ١٩٨٥، وعملية القرصنة الجوية ضد طائرة مدنية ليبية (١٩٨٦). ويصف المؤلف هذه المرحلة بأنها «مرحلة الأوج» فقد «تكرس التحالف الاستراتيجي من خلال توقيع الاتفاقية الخاصة بذلك عام ١٩٨٣ وتلقت إسرائيل في هذه المرحلة اكبر حجم من المساعدات الاقتصادية والعسكرية في تاريخ مسيرة العلاقات التحالفية الطويلة بين البلدين كلها».

– مرحلة ١٩٨٩ – ١٩٩٢: يعتبر المؤلف أن هذه المرحلة قد شهدت حدثين كبيرين هزّا العالم بأسره: الأول انهيار (المعسكر الاشتراكي) والثاني ازمة الخليج وهزيمة العراق العسكرية. هذه التطورات – وخصوصاً في شقها الدولي – يرى المؤلف انها ساعدت إدارة جورج بوش نحو التحرك الجدي لوضع تسوية نهائية في المنطقة وتحقيق السلام في إطار ومنظور النظام العالمي الجديد.

إلا ان المؤلف يرى مع ذلك «ان المتغيرات والتطورات التي اشرنا إليها سوف تفرض على إسرائيل نوعاً من التحول في طبيعة دورها الوظيفي. إذ سيتناقص اعتماد الولايات المتحدة عليها كذراع عسكرية. وهذا ما تفرضه حقيقة موضوعية اخرى، وهي ان الولايات المتحدة من خلال سعيها الحثيث لجمع اطراف الصراع العربي – الإسرائيلي على مائدة المفاوضات تقصد – مهما طالت هذه المفاوضات – إلى تقليص دور إسرائيل العسكري او تخفيض هذا «البروفيل».

هذه الاستراتيجية الجديدة، يجد المؤلف ملامحها في كلمة للرئيس الأميركي جورج بوش، حيث يقول: «ويجب أن يكون واضحاً للجميع الآن ان صنع السلام في الشرق الأوسط يستلزم تسويات وتنازلات. ليس ثمة بديل من الديبلوماسية. لا بد ان يقوم السلام الشامل على قاعدة قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، وعلى مبدأ الأرض مقابل السلام. ولا بد ان يصاغ هذا المبدأ على نحو يضمن لإسرائيل الأمن والاعتراف بها، ويضمن للفلسطينيين حقوقهم المشروعة، وكل ما عدا ذلك سيخفق في اختبار الانصاف والأمن». ويرى المؤلف أن تأكيد بوش على انه ليس ثمة بديل من الديبلوماسية يعني ضمناً لجم دور إسرائيل العسكري كما انه ليس تأكيد على ان السلام الشامل يقوم على قاعدة قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨ وعلى مبدأ الأرض مقابل السلام يعني ضمناً تحجيم إسرائيل اقليمياً وجغرافياً وتحجيم دورها الاقليمي بالتالي إلى درجة ما». إن المؤلف إذ يرى المتغيرات الدولية الهائلة التي حدثت في العالم وفي المنطقة خلال السنوات القليلة الماضية، يعتقد أن الولايات المتحدة بسعيها نحو لعب دور القوة العظمى الوحيدة تحتاج إلى إسرائيل قوية ومتفوقة من اجل ضمان مصالحها، ومن اجل استمرار سيطرتها المطلقة التي تساعدها على ان تمارس نفوذاً اقوى على حليفاتها.

مع اهمية الوقائع التي تقدمها هذه الدراسة، واهمية السياقات المترابطة التي يقدم المؤلف فيها هذه الوقائع، فإن الملاحظة البارزة تنصب هنا على استخلاصات المؤلف، او رؤيته الختامية. إن قراءة هذه الدراسة بقدر ما تقدم رؤية مفيدة للوقائع التي حدثت في منطقتنا طوال سنوات نصف القرن الفائت، لا تقدم جديداً على صعيد استشراف المستقبل الذي ينتظر هذه المنطقة. صحيح ان هذا لم يكن الهدف الرئيسي للمؤلف من دراسته، لكننا مع ذلك نشير إليه باعتباره وبالضرورة النتيجة المرجوة للمقدمات السياسية التي قدمها طيلة صفحات كتابه. نقول هذا ولا ننسى ان نشير إلى أهمية الدراسة في ما يتعلق بالأدوار التي لعبتها الإدارات الأميركية إلى جانب إسرائيل، ما يجعل الكتاب دراسة غنية بالمعلومة المفيدة.

راسم المدهون.

على مرتفعات العنف التقليدي اللبناني وفي أعماقه.

Samir Kassir.
La Guerre du Liban.
حرب لبنان.
Karthala - Cermoc, Paris, Beirut.
1994.
512 Pages.

اكتشفت وانا اطالع كتاب المؤرخ والإعلامي سمير قصير «حرب لبنان» كم ان تاريخ بلدي الصغير غني وكم ان ابعاده أوسع بكثير مما كنت أخاله عندما كنت لا أزال على مقاعد الدراسة، استمع الى شروحات استاذ مادة التاريخ الشفهية والغائبة عنها فكرة الاستعانة بالخرائط.

تذكرت ايضاً عبارة الشاعر سعيد عقل الشهيرة التي اعتبر فيها ان لبنان بلد صغير في مساحته، عميق في تجربته ومتالق فيها.

فالحرب اليوم قد كثّفت زمني اللبناني وزمني العربي وزمني الشرق الأوسطي وزمني الدولي بحيث بتّ اكثر إدراكاً لما يقصده، ومغموراً، كذرة صغيرة، في كمّ ضخم من الاحداث تفوقني طاقة واستيعاباً.

ومن خلال معايشتي هذه الازمنة المختلفة اشعر اليوم اني عشت في أزمنة عدة واني متّ وحييت اكثر من مرة في حياتي.

مخيفة هي في الحقيقة مسلسلات الحرب اللبنانية المتواصلة، ذلك أن الرعب كان عنوانها الوحيد وحلقات العنف فيها متصلة ومتواصلة، بحيث يخيل لمتابع احداث الحرب اللبنانية ان العنف يهيمن، في السلم كما في الحرب، على ملكة الاستعداد عند الفرد في لبنان. فاللبناني مقاتل بالقوة في زمن السلم ومقاتل بالفعل في زمن الحرب، يرتدي الوجهين معاً في حياته اليومية والعملية، كالإله الروماني جانوس.

وقد عكس المؤلف ذلك في كتابه، عند تعليقه على هذه الحادثة أو تلك (بين ١٩٧٥ و١٩٨٢) باعتبار انها تشكل «لحظة تأسيسية، لمسار ما، في تاريخ البلاد». فما اكثر اللحظات التأسيسية في الحرب اللبنانية (من معركة تل الزعتر الى مجزرة اهدن الى حرب الأشرفية داخلياً، ومن الدخول السوري الى الاجتياح الاسرائيلي اقليمياً، ومن انشاء قوة حفظ السلام في الجنوب الى تنظيم القوة المتعددة الجنسيات دولياً) يتكثف خلالها الزمان الطويل في مكان صغير الى حد الضيق، ولكنه يكرر نفسه تحت أشكال مختلفة، دون ان يبلور اي جديد في بناء العامة.

ينطلق سمير قصير في معالجته الحرب اللبنانية من قاعدة نظرية متماسكة يحدد معالمها في مقدمة الكتاب معتمداً على منهج التحليل السياسي – التاريخي العقلاني الرائج في الغرب منذ الثورة الفرنسية. ويستند في ذلك الى عنصرين اساسيين هما الاحداث بحد ذاتها وروايات ابطال هذه الاحداث.

ففي خانة الاحداث يذكر المؤلف كمّاً هائلاً من المعلومات والتفاصيل تجعل من هذا الكتاب ضبطاً دقيقاً لأحداث الحرب اللبنانية في سياقاتها المختلفة (المرحلة الممهدة للحرب – حرب السنتين – الحرب الجوالة بين ١٩٧٧ و١٩٨٢)، إلاّ أن بعض التفاصيل الواردة في كتاب بصبوص ولورن «الحروب السرية في لبنان» لا ذكر لها عنده، علماً انها قد تكون مفيدة لاستكمال التحليل العام لظاهرة الحروب الخارجية المقولبة بقالب لبناني، في الحقبة الزمنية إياها التي يدرسها المؤلف.

اما في خانة روايات ابطال الحرب – وما اكثرها – فاعتماد المؤلف كبير على رسائلهم المتحركة وعلى تصوراتهم المصابة بالزيغ الفكري الدائم بحيث، على سبيل المثال، لم يعد يفهم السفير الفرنسي بول بلان في مذكراته المنشورة مؤخراً، تصرفات امين الجميل في آخر عهده. فشهادات ابطال الحرب اللبنانية شهادات مضطربة وغير صادقة حيث انها بمثابة كمائن الهاء للرأي العام، تخفي المعارك الفعلية التي تدور على مستويات اخرى.

وأمكنة المعارك الاخرى هذه هي المستوى الحقيقي للحرب اللبنانية التي تمفصلت على مصالح الطوائف الكبرى، ذات التصرف العشائري الواضح، وليس على مصالح الاحزاب التي سرعان ما تحولت الى ميليشيات صرفة بموافقة محلية واقليمية لافتة، حفاظاً على التوازن التقليدي في البلاد القائم منذ زمن الحكم العثماني.

متابعة الحرب التي يسوقها سمير قصير بدقيقة ومحبوكة بتفاصيل تزيد القارئ شوقاً مع كل صفحة جديدة، ذلك انه يكتشف عوالم مختلفة ضمن عالم واحد. لكن القارئ يبقى متعطشاً عندما يبلغ آخر الكتاب باحثاً عن تفسير شامل لظاهرة الحروب المتعددة التي جرت في لبنان. المؤلف يرده في الخاتمة الى فكرة تاسيسية وهي التركيب التقليدي للمجتمع اللبناني، هذا المجتمع الذي استوعب الحرب سياسياً وهضم آليتها ليستأنفها في حلة حروب المجتمعات البدائية التي انكب على دراستها، اقتصاداً ونمطاً ثقافياً، الفرنسي بيار كلاستر.

وهنا تبدأ الحكاية الحقيقية للحرب اللبنانية، في ضعف فكرة الدولة عند اللبنانيين، «مسؤولين» كانوا أم مواطنين عاديين.

فالواضح ان كتابة تاريخ الحرب اللبنانية، على يد سمير قصير، كتابة غربية، وضعية، تحاول ان تحلل الاحداث الداخلية سياسياً والمعادلات الخارجية جيو - سياسياً. لكننا نشعر في الصفحات الاخيرة من الكتاب بشكل خاص كم ان حيرة المؤلف كبيرة امام هذه الحرب التي لا تنطبق عليها التصنيفات الكلاسيكية والتي تظللها ذهنية عامة لا ارتباط مباشراً بينها وبين الفعل السياسي. بل ان ارتباط مسارها يخضع لمبدأ العصبية ولصراع العصبيات.

فالتحليل الغربي، السياسي الصرف قد ينطبق جزئياً على احداث حرب السنتين التي لفها وشاح ايديولوجي كثيف مع توزع الاطراف المتقاتلة على برامج سياسية مفترضة تحملها كل من الحركة الوطنية والجبهة اللبنانية. ولكن السنوات اللاحقة لها اثبتت ان لا مجال لجيوش ولمقاتلين في الحرب اللبنانية ما لم ينضووا تحت لواء ميليشيات الطوائف، أي ميليشيات العائلات الروحية الكبرى التي نعتها عن حق كمال الصليبي بالعشائر الكبرى.

فقوام الحرب اللبنانية الاساسي هو العصبية، لا البرنامج السياسي. ولذلك فهي حرب تقوم، بالرغم من خطاب شديد القدرة التمويهية، على عصبيات متناصرة. وليس صدفة ان تؤدي «الحروب المبننة» كما يسميها وضاح شرارة، الى بلورة ميليشيات اساسية ثلاث، تدافع استراتيجياً عن طوائف اساسية ثلاث في لبنان. فالموارنة والدروز والشيعة تبارزوا من خلال عصبياتهم في صيغة فريدة ابتلعت فيها الميليشيا الحزب وهمّش فيها دور السياسي لصالح العسكري، في اطار هيمنة تامة للعصبية الطائفية.

لذلك فتحليل الحرب اللبنانية القائمة على قاعدة بنية مجتمع تقليدي، يصح عندما نبدأ بالعصبيات، لا بالايديولوجيات، ويكتمل ويتوضح عندما ندخل الى مغاور ذهنية الطوائف ونبتعد عن برامج الاحزاب.

أسس المؤلف قسماً كبيراً مما كتبه على ما قالته كوكبة من السياسيين اللبنانيين رأى فيهم فاعليات نشروا وكتبوا آراءهم في الحرب الجارية. ولكن ميزة المجتمعات التقليدية ان الشفهي فيها اقوى من المكتوب. ولذلك فإن تصريحات واقوال كميل شمعون او كمال جنبلاط او امين الجميل المعلنة – على سبيل الذكر وليس الحصر – لا تكشف سوى نصفه واحياناً ربع الحقيقة فقط.

فالاهم من التصريحات هو الممارسات. والممارسات كلها اثنت، ولو بكلام سياسي، الى الممارسة العصبية.

فما معنى القصف العشوائي الذي مارسته على حد سواء تنظيمات الحركة الوطنية والجبهة اللبنانية، بدون توبيخ ضمير ولا حتى نقد ذاتي لاحق؟ أوليس القصف العشوائي ترجمة عملية للقصف العشائري؟ فالآخر، من منظور «المنطقة الغربية»، كان بمثابة كل عصبي متماسك ومغلق، وكذلك هو الآخر من منظور «المنطقة الشرقية» او «الجبل». حيث لا تمييز سياسياً بين افراد الكتلة الخصم، بل توحيد عشائري لعناصرها في نعوت عصبية عامة واطلاقية.

والسيارات المفخخة التي كانت تحصد الابرياء في الكتلتين المتخاصمتين نضالياً، الم تكن هي ايضاً امتداداً عشائرياً لروحية القصف العشوائي العشائري؟ وخط التماس الفاصل، هذا الابتكار الجيو – سكاني على اساس طائفي، كيف ندخله في قاموس التحليل السياسي الكلاسيكي المعروف في العالم الغربي؟ والذبح على الهوية؟ والمراسيم الجوالة؟

أين هذه التصرفات كلها من الحياة السياسية في البلاد وأين هي من حياة المجتمع المدني؟

فالحرب اللبنانية حرب إثارة الطوائف الاهلية المحلية لصالح معادلات استراتيجية خارجية. والمجتمع الاهلي اللبناني لم يعشها ببعدها السياسي، بل تفاعل معها انطلاقاً من تركيبه المعرفي العام، الطائفي – العشائري. دخلت الحرب، عام ١٩٧٥، من باب الطوائف المتناحرة واحزابها الرئيسية، ثم خرجت من الحلبة، عام ١٩٨٩، على متن اتفاقية الطائف بجوائز سياسية تكافىء الطوائف الرئيسية في البلاد على مواقفها خلال الحرب وعلى تماسكها العصبي.

لذلك يمكننا ان نقول ان الحرب في لبنان لم تخرج من دائرة العصبيات المتناحرة تحت راية اشباه الايديولوجيات، طوال السنوات التي حصلت خلالها، حيث انها لم تجرّ المجتمع المدني اليها، كقوة فاعلة وذات ارادة سياسية مستقلة. بل قمعت ميليشيات الطوائف براعم المجتمع المدني شرقاً وغرباً والتي كانت تتفتق في بلد الارز منذ الخمسينات واجهضتها كلياً من طاقتها. فالمجتمع المدني بقي طوال الحرب سجين منطق حرب الميليشيات النافية لأي راي سوى رأيها.

فالسياسي لم يلتحم بالاجتماعي، بل بقي محصوراً في حصون الميليشيات التي عاشته ومارسته على اساس انه عصبية عشائرية – طائفية ليس إلاّ.

لا نقول ذلك للانتقاص من قيمة هذا الكتاب المنهجي الذي سوف تستعين به دون شك الاجيال الطالعة في تكوين وعيها التاريخي، ولكن مطالعته ينبغي ان تترافق مع مطالعة كتاب كمال الصليبي «بيت بمنازل كثيرة»، لكي تستقيم محاولة فهم منطق عصبية الحرب عندنا.

يتساءل المؤلف في مطلع الكتاب لماذا طالت الحرب اللبنانية الى هذا الحد؟ فالجواب يكمن في اعتقادي في هذه الميزة بالذات. اذ عيشت الحرب اللبنانية على انها سلسلة متواصلة من النزاعات بين كتل – طوائف – عشائر نفت الدولة من قاموسها وعملت على تأسيس دويلاتها هي، بجيوشها الذاتية وبمنظوماتها الفكرية والثقافية المنغلقة على نفسها.

وبذلك عدنا، بعد جولات دامت ما يقارب العقدين، الى حيث كنا، دون تحقيق اي مكسب سياسي فعلي لأحد على الصعيد الداخلي. فالكل مسلوب القرار السياسي حالياً ومرتبط أكثر من اي وقت مضى بهوية طائفية تحمل على اكتافها ثقل القرون الغابرة.

فريدريك معتوق

رسالة الرسول الى قيصر الروم مهدت الطريق لمرحلة الفتح اللاحقة

احمد شلبي

■ في الاحاديث السابقة شرحنا ان الاسلام دين عالمي، وأن آيات القرآن الكريم وردت بذلك في السور المكية، مما يدل على ان العالمية جاءت مع مطلع البعثة. وذكرنا ان من أهم خطوات التنفيذ ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم من ارسال الكتب للملوك والرؤساء، وسجلنا في الحديث السابق نقاطا مهمة ترتبط بهذه الكتب. ونورد في هذا المقال نص كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم لقيصر الروم وما ارتبط به من أحداث تاريخية.

ولعل من الأنسب ان نبدأ بكتاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى هرقل قيصر الروم، لمكانة الروم بالنسبة الى عالمنا العربي، ثم للحوار الرائع الذي دار بين هرقل وابي سفيان بن حرب إثر تلقي هرقل لرسالة الرسول، وقد حمل كتاب الرسول الى هرقل دحية الكلبي.

نص كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم:

من محمد بن عبدالله الى هرقل عظيم الروم:

«سلامٌ على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعوة الإسلام، أسلِم تَسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم جميع الاريوسيين». (الاريوسيون نسبة الى اريوس وهو داعية مصري كان يقول بالتوحيد الخالص اعدم عقب مؤتمر نيقية ٣٢٥).

«يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا إشهدوا بأنا مسلمون» (سورة آل عمران ٦٤).

ويروي الطبري عن عبدالله بن العباس، قال حدثني ابو سفيان بن حرب، قال: كنا قوما تجارا، وكانت الحرب بيننا وبين رسول الله قد حصرتنا حتى نهكت اموالنا، فلما كانت الهدنة بيننا وبين رسول الله، خرجت في نفر من قريش تجارا إلى الشام، وكان وجه متجرنا مدينة غزة فقدمناها حين ظهر هرقل على من كان بأرضه من فارس واخرجهم منها وانتزع منهم صليبه الاعظم، وكانوا قد استلبوه اياه. فلما بلغ هرقل ذلك وبلغه ان صليبه قد استنقذ له، وكانت حمص منزله، خرج منها يمشي على قدميه شاكرا الله ان رد عليه ما سلب منه ليصلي في بيت المقدس. وفي مسيرته بسطت له البسط والقيت عليه الرياحين، فلما انتهى الى بيت المقدس وقضى فيها صلاته ومعه بطارقته وأشراف الروم من مملكته أصبح ذات غداة مهموما يقلب طرفه الى السماء، فسأله بطارقته لماذا أصبحت مهموما؟ فقال: رأيت في هذه الليلة ان اهل الختان ظهروا عليّ، فقال البطارقة: أيها الملك، ما نعلم أمة تختتن الا اليهود وهم في سلطانك وتحت يدك، فابعث الى كل من لك سلطان عليه في بلادك وأمر فلتضرب أعناق كل اليهود، واسترح من هذا الهم.

وبينما هم يتدبرون هذا الأمر إذ وفد دحية الكلبي يحمل رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم الى قيصر الروم وسلمه الرسالة، فلما قرأها وضعها بين فخذيه وخاصرته وسأل هرقل دحية عن هذا النبي، فقال: انه نبي الله ظهر بيننا (...) وقد كانت بيننا ملاحم في مواطن كثيرة. فغضب هرقل وقال: جردوا هذا الرجل، فجردوه فإذا هو مختون، فقال هرقل: هذا والله ما رأيت ليس ما تقولون، اعطوه ثوبه وقال لدحية: انطلق عنا.

ثم دعا هرقل صاحب شرطته فقال له: قلّب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تأتي برجل من قوم هذا الرجل، يعني النبي صلى الله عليه وسلم.

قال ابو سفيان: فوالله انا لفي غزة اذ هجم علينا صاحب الشرق، فقال: انتم من قوم هذا الرجل الذي بالحجاز؟ قلنا: نعم، قال: انطلقوا بنا الى الملك انطلقنا، فلما انتهينا اليه قال: انتم من رهط هذا الرجل بالحجاز؟ قلنا نعم، قال: فأيكم امس به رحما، قلت: أنا.

قال ابو سفيان: وحينئذ قال الملك إدن مني فاقعدني بين يديه، واقعد أصحابي خلفي، ثم قال لاصحابي اني سائله، فإن كذب ردوا عليه ولو بإشارة لادرك كذبه.

قال ابو سفيان: فوالله لو كذبت ما ردوا عليّ ولكني كنت امرءاً سيداً أتكرم عن الكذب وعرفت ان ايسر ما في ذلك انه ان كذبت ان يحفظ رفاقي عني هذا الكذب ثم يحدثوا به عني، فلم أكذب. وجرى بين هرقل وابي سفيان الحوار التالي: هرقل: أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين أظهركم يدعي ما يدعي. أبو سفيان: فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أمره، وأقول له: يا أيها الملك إن شأنه دون ما يبلغك فجعل لا يلتفت الى ذلك.

هرقل: انبئني عما اسألك عنه من شأنه بكل دقة.

ابو سفيان: سل كما يبدو لك.

هرقل: كيف نسبه فيكم.

ابو سفيان: من اوسطنا نسباً، اي من أعلانا.

هرقل: هل كان أحد من اهل بيته يقول مثل ما يقول؟ فهو يتشبه به؟

أبو سفيان: لا.

هرقل: هل كان له فيكم ملك فاستلبتموه اياه؟ فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه؟

أبو سفيان: لا.

هرقل: فأخبرني عن اتباعه منكم من هم؟

أبو سفيان: الضعفاء والمساكين من الغلمان والنساء، اما ذوو الشرف من قومه فلم يتبعه منهم أحد.

هرقل: فأخبرني عمن تبعه أيحبه أو يكرمه ويفارقه؟

أبو سفيان: ما تبعه رجل ففارقه مهما لاقى من عنت.

هرقل: فأخبرني كيف الحرب بينكم وبينه؟

أبو سفيان: سجال لنا يوم وله يوم.

هرقل: فأخبرني هل يغدر؟

ابو سفيان: لا ونحن معه في هدنة ولا نأمن غدره.

هرقل: سألتك كيف نسبه فيكم فقلت من اوسطكم نسبا، وكذلك يختار الله الانبياء. سألتك هل أحد من أهل بيته يقول بقوله فزعمت ان ليس له فيكم ملك استلبتموه إياه. واتباعه من الضعفاء والمساكين وكذلك كان أتباع الانبياء في كل زمان، وسألتك عمن يتبعه، فزعمت انه لا يتبعه أحد فيفارقه وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه وذكرت انه لا يعرف الغدر، ولئن كنت صدقتني عنه ليغلبني على ما تحت قدمي هاتين.

قال أبو سفيان: فقمت من عنده وأنا أضرب إحدى يدي بالاخرى، وأصرخ: لقد علا شأن محمد وأصبح ملوك بني الاصفر يهابونه في سلطانهم وعلو شأنهم.

ويضيف الطبري ان هرقل عقب ذلك جمع بطارقة الروم في قرية صغيرة، وأمر بها فأقفلت أبوابها، ثم طلع عليهم من مكان مرتفع وهو يخاف على نفسه منهم، وقال لهم: يا بطارقة الروم اني قد جمعتكم لخير، انه قد أتاني كتاب من هذا الرجل بالحجاز يدعوني الى دينه وانه والله النبي الذي كنا ننتظره فهلموا فلنتبعه ونصدقه فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا.

فشهقوا شهقة رجل واحد، ثم اتجهوا الى أبواب القرية يريدون الخروج من مجلسه فوجدوها مغلقة، فقال هرقل لشرطته: ردوهم اليّ، فردوهم فلما عادوا اليه كان قد خافهم على نفسه فقال لهم: انما قد قلت لكم هذه المقالة لامتحن صلابتكم على دينكم، وقد رأيت منكم ما أسرني، فوقعوا له سجداً، وفتحت أبواب القرية فخرجوا منها واستقر امر الملك الى حين.

وهناك رواية أخرى يرويها الطبري عن رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم لهرقل، فيذكر ان هرقل قال لدحية الكلبي حين قدم اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويحك والله اني لأعلم ان صاحبك نبي مرسل وانه الذي كنا ننتظره ونجده في كتابنا، ولكن أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته، فاذهب الى صغاطر الاسقف فاذكر له أمر صاحبكم فهو والله أعظم في الروم مني، وأقوى قولا عند البطارقة فانظر ما يقول لك.

فجاء دحية الى هذا الاسقف فأخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل، وبما يدعو اليه، فقال: صاحبك والله نبي مرسل نعرفه بصفته، ونجده في كتبنا باسمه. ثم دخل فطرح عنه ثيابه السود وارتدى ثيابا بيضاء ثم أخذ عصاه فخرج على الروم في الكنيسة فقال: يا معشر الروم، انه قد جاءنا كتاب من احمد كنا ننتظره، وهو يدعونا الى الله عز وجل وأني أشهد أن لا إله إلا الله وأن احمد عبده ورسوله. قال دحية: فوثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه حتى مات. وعاد دحية الى هرقل فأخبره الخبر فقال هرقل: قد قلت لك انا نخافهم على أنفسنا، فالاسقف والله كان أعظم عندهم ومع هذا قتلوه.

وهناك رواية ثالثة يوردها الطبري كذلك وهي تقول ان هرقل عندما تسلم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم جمع الروم وقال لهم: يا معشر الروم، لقد ظهر النبي الذي كنا ننتظره ونحن نعرفه بصفته التي وردت لنا، فهلم فلنتبعه، فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا.

فقالوا: نحن نكون تحت يد العرب ونحن أعظم الناس ملكا وأكثرهم رجالا وأفضلهم بلدا؟

قال هرقل: فهلم أعطيه الجزية، وأكسر بها عني شوكته واستريح من حربه؟

قالوا: نحن نعطي العرب الذل والصغار بخراج يأخذونه منا، ونحن أكثر الناس عددا وأعظمهم ملكا وأمنعهم بلدا لا والله لا نفعل ذلك ابدا؟

قال هرقل: فهلم فلأصالحه على ان أعطيه أرض سورية ويدعني بأرض الشام (وكانت أرض سورية تشمل الجزء الجنوبي فلسطين والاردن ودمشق الى حمص)، أما الجزء الشمالي فيسمى الشام.

فقالوا له: نحن نعطيه أرض سورية وهي قلب الشام؟ والله لا نفعل ذلك أبدا.

تقول الرواية: فركب هرقل على بغلة له وانطلق الى الشمال تجاه القسطنطينية، وقال: «السلام عليك يا سوريا تسليم الوداع».

صيام التقشف والطهارة والغفران لشعوب ما قبل الاسلام

أحمد عثمان *

■ عرفت غالبية الامم الصيام منذ اقدم العصور. والصيام هو الامتناع الكامل عن تناول الطعام والشراب، او الامتناع عن تناول انواع معينة من الطعام - خصوصاً اللحوم - لفترة معينة من الوقت. ومع اننا لا نعلم بالضبط متى وكيف بدأت عادة الصيام، الا انه من المؤكد ان الصيام صار جزءاً من طقوس العبادة منذ ظهور المجتمعات البشرية الاولى وحتى وقتنا هذا. وكان الصيام عند بعض الشعوب القديمة مرتبطاً بحالتي الحزن والوفاة، مما جعل بعض المفسرين يذهب الى ان ظهور الصيام للمرة الاولى كان باعتباره عادة مرتبطة بالحداد. فقد اعتاد القدماء - عند موت عزيز لهم - ان يأخذ اقارب الميت وأصحابه طعامهم لدفنه معه في قبره، فلا يبقى لديهم طعام يأكلونه.

وهناك من يعتقد بوجود اسباب اخرى وراء لجوء انسان الحضارات القديمة الى الصيام. فقد ساد الاعتقاد قديماً بأن الامتناع عن تناول الطعام والشراب يساعد في وصول الشخص الى حالة من الشفافية الروحية تسمح له بالاتصال بالمعبودات وعالم الارواح. فكان الناس يخرجون الى الاماكن الصحراوية والجبال العالية، ويمكثون هناك فترة طويلة في حالة من التأمل وهم صائمون، ثم ينامون فتأتيهم الرؤية في الاحلام التي تصلهم بالعالم الروحي او تخبرهم بما سيحدث في مستقبل الأيام. وكان بعض الناس - عندما يريد معرفة اجابات على ما يشغلهم من الاسئلة - يصوم اعتقاداً بأن الاجابة الصحيحة لن تأتي لمن امتلأت معدته بالطعام والشراب. فحالة الصيام تؤهل الانسان للرؤية الصحيحة. ومنذ ظهور الديانات الأولى اصبح الصيام سلاحاً يلجأ اليه الانسان لمساعدته في الابتعاد عن المحرمات، او كوسيلة تؤدي الى تقوية الايمان، كما صار الصيام جزءاً من اجراءات التطهر الدينية.

وإذا ما نظرنا الى تاريخ الشعوب البدائية، لوجدنا ان هناك ثلاثة اسباب رئيسية وراء لجوء انسان الحضارات القديمة الى الصيام:

كان الناس يمتنعون عن تناول الطعام والشراب استعداداً لحادث مهم في حياتهم، او احتفالاً بذكرى لها اهمية خاصة لديهم، كما كان هذا يتم قبل الاحتفالات الدينية كطريقة من طرق التطهر او كوسيلة للابتهال والتضرع.

وفي مصر القديمة كان الكهنة يمتنعون عن تناول اي نوع من انواع اللحوم لأيام عدة قبل الاحتفالات السنوية، وقبل قيامهم بتفسير الشرائع الدينية. وكتب المؤرخ اليوناني بلوتارخ - الذي زار مصر خلال القرن الميلادي الاول - عن صيام الكهنة المصريين قبل اشتراكهم في احتفالات «اوزيريس» التي كانت تجري عند بداية الشهر الرابع من السنة المصرية بعد انحسار مياه الفيضان، في مدينة «ابيدوس» بصعيد مصر، وتستمر ستة ايام سنوياً (لا زالت تعرف في التقاليد المصرية باسم «الست ايام البيض») كان الكهنة يقومون خلالها مسرحية مقتل اوزيريس وعودته الى الحياة. كما تضمنت العادات المصرية والبابلية القديمة صيام الكفارة عن خطيئة يرتكبها الانسان. وكانت الشعوب القديمة تعتقد بأن الصيام طلبا للغفران يخفف من غضب الالهة، وهم يأملون من صيامهم بأن تغفر لهم ما قاموا به من خطايا. وكان الاشوريون يغطون وجوههم ويبكون متضرعين الى الرب ليغفر لهم.

ويصوم الهندوس المتقشفون في اوقات الحج وقبل الاعياد. وكذلك يصوم بعض الطوائف الصينية قبل تقديم الاضحية، بينما يكتفي آخرون منهم بالصيام الروحي، اي بالامتناع عن المعاصي فترة معينة مع تناول الطعام. اما اتباع كونفوشيوس فيمتنعون عن تناول الطعام والشراب قبل مواعيد العبادة، بينما يكتفي الكهنة والرهبان البوذيون بتناول وجبة واحدة في عصر كل يوم، وفي اول يوم لظهور الهلال ويوم تكامل القمر. وكذلك فإن البوذيين يصومون اربعة ايام كل شهر يجري فيها الاعتراف بخطاياهم وطلب المغفرة.

وكان الفيثاغوريون، وهم طائفة عاشت في العالم اليوناني - الروماني وتأثرت بفكر الفيلسوف الرياضي فيثاغوروس، يصومون كعلامة من علامات الزهد والتقشف، اعتقاداً منهم بأن البشرية كانت في البداية في حالة من التكامل ثم فقدتها بسبب خطيئة الانسان وطغيانه. والصيام - في اعتقادهم - وسيلة لتحصين الانسان ضد الخطيئة والطغيان. واعتقد الفيثاغوريون بانه يمكن للانسان التقرب من العالم الروحي عن طريق الصيام والابتعاد عن ملذات الحياة. ومن الواضح ان الأقوام القديمة كانت ترى في الصيام وسيلة للاتصال بالقوى المقدسة والتقرب اليها.

واصبح الصيام في الاديان السماوية الثلاثة، اليهودية والمسيحية والاسلام، فريضة من الفرائض المقررة لعبادة الرب. ويقال ان موسى الرسول صام اربعين يوماً عندما صعد الى جبل سيناء لتلقي التوراة. والكلمة العبرية التي تدل على الصيام فعلاً واسماً هي «صوم». وورد في سفر صموئيل الثاني ان داوود عندما مرض ابنه - خوفاً عليه من الموت - صام استغفاراً للرب، «فسأل داوود الله من اجل الصبي وصام داوود صوماً ودخل وبات مضطجعاً على الارض. فقام شيوخ بيته عليه ليقيموه عن الارض فلم يشأ ولم يأكل معهم خبزاً. وكان في اليوم السابع ان الولد مات».

وبحسب ما جاء في سفر اللاويين - وهو ثالث كتب التوراة - فقد فرض على بني اسرائيل صيام يوم واحد، في ايام موسى، وهو المعروف باسم «يوم كيبور» او «يوم الغفران». «ويكون لكم فريضة دهرية انكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تذللون نفوسكم، وكل عمل لا تعملون... لأنه في هذا اليوم يكفر عنكم لتطهيركم من جميع خطاياكم امام الرب تطهرون... وتكون لكم هذه فريضة دهرية للتكفير عن بني اسرائيل من جميع خطاياهم مرة في السنة».

وزاد الكهنة اليهود اربعة ايام اخرى - متفرقة - للصيام بعد السبي البابلي، كما ورد في سفر زكريا: «ان صوم الشهر الرابع وصوم الخامس وصوم السابع وصوم العاشر يكون لبيت يهوذا ابتهاجاً وفرحاً واعياداً طيبة».

فكان الصيام عند اليهود بشكل عام يمثل طلباً لغفران الذنوب. وعند اليهود في وقتنا الحالي ثلاثة انواع من الصوم: الصوم الذي فرضته التوراة مثل يوم الغفران والايام الاربعة الاخرى التي زادها الكهنة، والصوم الذي قال به الاحبار مثل صوم الايام العشرة السابقة على يوم الغفران، والصوم الذي يقوم به الافراد برغبتهم الخاصة مثل الصوم في يوم ذكرى وفاة الآباء او في ذكرى يوم الزواج. وأصبح بعض الطوائف اليهودية يقرر اياماً اخرى خاصة به للصيام، وكان بعضهم يصوم كل يوم اثنين وخميس طوال العام.

اما طائفة العيسويون - الذين تم العثور على مكتبتهم في منطقة قمران بالقرب من البحر الميت - فكانت تعتبر ان الصيام نوع من انواع طهارة النفس يجب عليهم القيام به لاعداد الطريق لعودة «المعلم الصديق» في نهاية الأيام. وكذلك كان اهل السراب الذين انتشروا في مصر في أوائل العصر المسيحي.

واصبح الصيام جزءاً مهماً من العبادة المسيحية ووصل عدد ايام الصيام عند بعض الطوائف الى ١٨٠ يوماً في السنة، مع ان هذا لم يحدث منذ البداية وإنما تقرر تدريجاً مع مرور الوقت. وجاء في الاصحاح الثاني من انجيل لوقا: «وكان تلاميذ يحنا (المعمدان) والفريسيون يصومون. فجاءوا وقالوا له (المسيح) لماذا يصوم تلاميذ يوحنا والفريسيون واما تلاميذك فلا يصومون. فقال لهم يسوع هل يستطيع بنو العرس ان يصوموا والعريس معهم. ما دام العريس معهم لا يستطيعون ان يصوموا. ولكن ستأتي ايام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك الأيام».

كما جاء في انجيل متى ان المسيح عاب على بعض الصائمين حالة العبوس التي يظهرون بها: «ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين. فانهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين. الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم. واما انت فمتى صمت فادهن رأسك واغسل وجهك لكي لا تظهر للناس صائماً». وكان النساك من المسيحيين الاوائل ينعزلون في الصحراء وهناك يصومون حتى تصفو ارواحهم من عبء الشهوة الجسدية، وكان المسيحيون الأوائل - مثلهم في هذا مثل اليهود - يمتنعون عن الطعام من الصباح الى غروب الشمس، الا انه منذ القرن التاسع اصبح الافطار (عند المسيحيين الغربيين) عند العصر، ثم تغير الى منتصف النهار منذ القرن الثالث عشر.

وتم تحديد اوقات معينة قررها آباء الكنيسة في مجالسهم للصيام. فالى جانب الصيام الذي يستمر اربعين يوماً قبل عيد القيامة - وهو اهم انواع الصيام عند المسيحيين - هناك صيام بعض ايام الابتهال في الربيع لطلب وفرة المحصول، وايام «البرمون» للصوم والصلاة. وكان هناك أيام للصيام من كل اسبوع مثل الأربعاء والجمعة، وكذلك الصيام قبل الاحتفال بالأحداث ذات الاهمية الخاصة في حياة الافراد مثل التعميد. وأصبح الصيام من اهم الوسائل لتخليص الجسد من تعلقه بالماديات حتى يتحرر الفرد وتسمو روحه ليصبح قريباً من المسيح، كما صار الصيام الوسيلة لتحقيق التعادل بين القوى الجسدية والقوى الروحية. وزاد انتشار الصيام مع نمو جماعات الرهبان والاديرة منذ القرن الرابع. ويختلف المسيحيون الآن - تبعاً لتعدد كنائسهم - في طريقة الصيام ومناسباته. فبينما تترك غالبية الكنائس البروتستانتية مسألة الصيام الى الافراد انفسهم يختارون ما يناسبهم منه، فإن الكنائس الكاثوليكية والاورثوذكسية تحدد مناسبات معينة يجب على من بلغ الحادية والعشرين من العمر القيام بها.

وبالطبع عرف العرب قبل الاسلام الصيام عن طريق الجماعات اليهودية والمسيحية التي كانت تسكن بينهم، ولكن كان هناك أقوام عربية أخرى تعتبر الصيام جوهراً مهماً لعبادتها قبل الاسلام - بخلاف اليهود والنصارى - وهؤلاء كانوا من «الحنيفيين» المتطهرين.

* باحث مصري مقيم في لندن.

من الحياة

نداء زكريا تامر

■ من يريد أن يقرأ لزكريا تامر يحتاج إلى استنفار كامل لحواسه وعقله وقلبه وذاكرته، فرواياته مميزة وأبطالها يتحاورون بلغة تنبع من الذات واسلوبه مزيج بين الواقع الحقيقي المعاش والخيال الغريب على رغم ان العبارات سهلة وبسيطة ومباشرة يمتزج فيها الغريب والمألوف بالحياة العادية من دون تكلف أو زرع مسافات فاصلة.

وزكريا تامر في رواياته هو نفسه في حياته العادية لمن يعرفه ناقداً وساخراً ولاذعاً في كثير من الأحيان ولكن يركب موج السهل الممتنع عندما تقترب منه أكثر وتبادله الرأي والعاطفة والأحاسيس. وأجزم هنا بأن هذا الأديب الروائي العربي المميز لم ينل حقه بعد لا من وطنه الأم سورية ولا من وطنه الكبير ولا من قرائه مع أنه من رواد أدب الأطفال أولاً ثم من رواد الرواية العربية، ومن المبدعين في تاريخ الصحافة العربية.

ويبدو أن تواضع زكريا وخجله حرماه من حقوق كثيرة ضاعت عليه، ولا أتحدث هنا عن المادة فحسب. لأنها آخر ما يشغل بال اديبنا الكبير ولكنني أقصد التقدير المعنوي الرسمي والشعبي لأديب ترجمت رواياته إلى جميع اللغات الحية ونال عشرات الباحثين رسالة الماجستير والدكتوراه عن أدبه.

ومناسبة الحديث عن زكريا تامر صدور أعماله القصصية الكاملة عن «دار رياض الريس للنشر». وهي خطوة كانت مطلوبة بالحاح لحفظ تراثه في مجلدات تتصدر المكتبة العربية، خصوصاً أن أهم ما يعتمد عليه في كتاباته هو الاستناد إلى التراث والاستلهام منه ومن رموزه وشخصياته (جحا وجنكيزخان وشهرزاد وشهريار وعباس بن فرناس وكافور والمتنبي وسليمان الحلبي وعنترة وعبدالله بن المقفع والشنفري وهولاكو والسندباد وهارون الرشيد وغيرهم)، وإدخال هذه الشخصيات في حوارات عصرية ومواقف في حياتنا المعاصرة، فالتاريخ حاضر دائماً في ذهنه يستعيده ليكون مدخلاً إلى الحاضر المزري الذي تعيشه الأمة.

سمة أخرى تطبع كتابات زكريا تامر هي تركيزه على فقدان الحريات، والظلم والضغط والتعذيب والسجون والفقر. كما أن للحيوانات دوراً مهماً في أقاصيصه وغالباً ما تبدو أفضل من البشر وأكثر منهم عقلاً وإدراكاً وحكمة وسعادة. إلا أن لسانه اللاذع يخصصه باستمرار لمهاجمة الكتاب وأنصاف المثقفين والأدباء والصحافيين ويتهمهم بالجبن والسخافة والرشوة والنفاق ومسح الجوخ.

وفي «نداء نوح» نجد مجموعة غنية نقرأ بين سطورها انتقاداً مريراً للأوضاع العامة والخاصة مع كلام خيالي عن الوضع الذي يريده ويحمل هموم العربي على كتفيه وينطق باسمه كاشفاً آلامه وطموحاته إنطلاقاً من واقعه المسحوق. كل ذلك بأسلوب فيه بعض الفكاهة والسخرية المرة والصور الخيالية الطريفة والعبارات... المستهجنة.

وزكريا تامر، اتفقت معه ام اختلفت، يبقى مرآة لضمير الانسان العربي، وهو مطالب بالمزيد من الانتاج والابداع في زمن الجفاف والندرة.

●●●

● خلجة

من المتنبي:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٠	٦.٤٥	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٥٢
المدينة المنورة	٥.٣١	٦.٤٦	١٢.٣٥	١٥.٥٢	١٨.١٩	١٩.٤٩
القدس المحتلة	٤.٥٤	٦.١٣	١١.٥٤	١٥.٠٥	١٧.٣٢	١٨.٤٨
ابو ظبي	٥.٣٣	٦.٤٧	١٢.٣٧	١٥.٥٤	١٨.٢١	١٩.٣٢
المنامة	٤.٤٩	٦.٠٥	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٣٦	١٨.٤٨
الجزائر	٦.٠٠	٧.٢٧	١٣.٠٣	١٦.٠٧	١٨.٣٤	١٩.٥٦
الخرطوم	٤.٥٨	٦.٠٩	١٢.٠٥	١٥.٢٦	١٧.٥٦	١٩.٠٣
الكويت	٥.٠٢	٦.٢٠	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٧.٤٥	١٨.٥٩
الرباط	٥.٤١	٧.٠٢	١٢.٤٣	١٥.٥٠	١٨.١٨	١٩.٣٦
الرياض	٥.٠٤	٦.١٩	١٢.٠٩	١٥.٢٦	١٧.٥٢	١٩.٢٢
الدوحة	٤.٤٥	٦.٠٠	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤٤
القاهرة	٥.٠٠	٦.٢٧	١٢.٠٩	١٥.٢٢	١٧.٤٩	١٩.٠٨
بيروت	٤.٥٠	٦.١٤	١١.٥٢	١٥.٠١	١٧.٢٩	١٨.٤٧
[illegible]	٥.١٥	٦.٣٨	١٢.١٨	١٥.٢٦	١٧.٥٣	١٩.١١
تونس	٥.٣٢	٦.٥٨	١٢.٣٥	١٥.٣٩	١٨.٠٧	١٩.٢٦
جيبوتي	٥.١٣	٦.٢٤	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٢٣
دمشق	٤.٤٧	٦.١٠	١١.٥٠	١٤.٥٨	١٧.٢٦	١٨.٤٢
[illegible]	٥.٣٠	٦.٤٦	١٢.٣٣	١٥.٥٠	١٨.١٨	١٩.٢٩
صنعاء	٥.١١	٦.٢١	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.١١	١٩.١٨
طرابلس الغرب	٥.١٩	٦.٤٣	١٢.٢٢	١٥.٣١	١٧.٥٩	١٩.١٥
عمان	٤.٤٩	٦.١٠	١١.٥٢	١٥.٠٣	١٧.٢٩	١٨.٤٥
مسقط	٥.١٦	٦.٣١	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.٠٦	١٩.١٧
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٦	١٢.١٣	١٥.٣١	١٨.١٥	١٩.٢١
نواكشوط	٦.١٣	٧.٢٥	١٣.١٨	١٦.٣٨	١٩.٠٨	٢٠.١٧
انقرة	٥.٠١	٦.٣١	١٢.٠٣	١٥.٠٥	١٧.٣٢	١٨.٥٦
طهران	٥.١٥	٦.٤٠	١٢.١٨	١٥.٢٤	١٧.٥١	١٩.١١
[illegible]	٥.٣٩	٧.٠٥	١٢.٣٩	١٥.٤٣	١٨.١١	١٩.٣٣
برلين	٥.٢٩	٧.٠٩	١٢.٢٢	١٤.٥٦	١٧.٣٠	١٩.٠٤
بروكسيل	٦.٠١	٧.٤٢	١٢.٥٨	١٥.٣٧	١٨.١٠	١٩.٤٤
باريس	٦.٠٨	٧.٤٦	١٣.٠٥	١٥.٥٠	١٨.٢٢	١٩.٥٣

منهل الحكمة

■ قال الراغب الاصفهاني في طهارة النفس انها تتم باصلاح القوى الثلاث، فاصلاح القوة المفكرة بالتعلم، حتى يتميز بين الحق والباطل في الاعتقاد، وبين الصدق والكذب في المقال، وبين الجميل والقبيح في الفعال.

واصلاح قوة الشهوة بالعفة حتى تسلس بالجود والمواساة المحمودة بقدر الطاقة، واصلاح قوة الحمية باسلاسها حتى يحصل التحلم، وهو كف النفس عن قضاء وطر الغضب، وتحصل الشجاعة، وهي كف النفس عن الخوف وعن الحرص المذمومين، وباصلاح القوى الثلاث يحصل للنفس العدالة والاحسان.

وهذه جماع المكارم من طهارة النفس وحسن الخلق الممدوح بقول الرسول عليه الصلاة والسلام «أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم اخلاقاً والطفهم بأهله»، وقيل: جماع المكارم في قوله تعالى «انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله، اولئك هم الصادقون» صدق الله العظيم.

وذلك انه بالايمان يحصل العلم والحكمة وذلك باصلاح الفكرة، والمجاهدة بالاموال والانفس تحصل العفة والجود اللذان هما تابعان لاصلاح الشهوة. والشجاعة والحلم اللذان هما تابعان لاصلاح الحمية.

* * *

وقال مسكويه في الهوامل والشوامل ان الانفعالات، اي ما لم يكن منها نحو الاستكمال، كلها مذمومة، ولذلك لو امكن الانسان الا ينفعل بتة لكان افضل له، ولكن لما لم يكن الى ذلك سبيل وجب عليه ان يزيل كل ما امكن ازالته من الانفعالات ليتم ويكمل، وذلك بالاخلاق والاداب المرضية.

ويحصل له ذلك بسياسة الوالدين اولاً، ثم بسياسة السلطان، ثم بسياسة الناموس والاداب الموضوعة لذلك، فان الانسان يستفيد بهذه الاشياء صوراً واحوالاً، ثم تصير قنية وملكة، وهي المسماة فضائل وآداباً.

* * *

قال البيروني ان الاستئناس يقع بالتجانس ... الا ترى الابكم كيف يسكن الى اخرس مثله اذا وجده، وكيف يقبل عليه بكله كمن وجد انساناً يفهم لغته فيما بين قوم لا يفهمون لغته عنه، قال الله تعالى «هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها» صدق الله العظيم.

فاذا انضاف الى ذلك أمْن الشر فهو الغنيمة الباردة التي يتضاعف بها الانس، ويزول النفار، وان حصل في البين نفع عائد الى احدهما او كليهما فذلك اقصى الغايات في ائتلاف الاهواء المؤدي عند التكاثر الى التعاون المفضي بهم الى الاجتماع قرى ومدناً ودساكر.

* * *

قال الراغب الاصفهاني في اختلاف الناس في الاديان والمذاهب ان جميع الاختلاف على اربع مراتب:

الاولى: الاختلاف بين اهل الاديان النبوية وبين الخارجين عنها من الثنوية والدهرية، وذلك في حدوث العالم، وفي الصانع، عز وجل، وفي التوحيد.

والثانية: الخلاف بين اهل النبوة بعضهم بعضاً. وذلك في الانبياء، كاختلاف المسلمين والنصارى واليهود.

والثالثة: الخلاف المختص في اهل الدين الواحد بعضهم بعضاً في الاصول التي يقع فيها التبديع والتكفير والاختلاف في كثير من صفات الله عز وجل، وفي القدر، وكاختلاف المجسمة.

والرابعة: الاختلاف المختص باهل المقالات في فروع المسائل كاختلاف الحنفية والشافعية.

فالاختلاف الاول: يجري مجرى متنافيين في مسلكيهما، كمتخذ طريق الشرق وآخذ طريق الغرب، وآخذ ناحية الجنوب وآخذ ناحية الشمال.

والاختلاف الثاني: يجري مجرى آخذ نحو الشرق وآخذ يمينه او شماله، فهو - وان كان اقرب من الاول - فليس يخرج احدهما عن ان يكون ضالاً بعيداً.

والثالث: يجري مجرى آخذين جهة واحدة، لكن احدهما سالك المنهج والثاني تارك له، وهذا التحرك المنهج ربما يبلغ وان كانت الطريق تطلق عليه.

والرابع: جارٍ مجرى جماعة سلكوا منهجاً واحداً لكن اخذ كل واحد شعبة غير شعبة الآخر، وهذا هو الاختلاف المحمود بقوله صلى الله عليه وسلم «الاختلاف في هذه الامة رحمة».

[illegible]

فرق الاناشيد النبوية في لبنان:

انتشار اعلامي وخلافات حول المضمون

□ بيروت - من خالد اللحام:

■ تراثنا حصاد تعب وجهد، ونتاج ذكريات اجيال من الذين حفظوا ونقلوا لنا، ونحفظ لننقل الى الابناء والاحفاد من بعدنا. ولكن هيهات، فالفارق كبير والصعوبات في الحفاظ اكبر، على رغم التقنية الزائدة والمتطورة، وامكانات الحفظ والتسجيل والاستيعاب الواسعة. وها هو الشهر الكريم ينطلق في مسيرة ايامه ولياليه، حاملاً الينا بعضاً من هذا التراث الذي نحكي عنه. وهذا البعض ينحصر في الانشاد النبوي الذي تحمله الينا، فرق الانشاد القديمة والحديثة.

يا خير من جاد الوجود تحية / من مرسلين الى الهدى بك جاؤا

بك بشّر الله السماء فزينت / وتضوعت مسكاً بك الغبراء

يوم يتيه على الزمان صباحه / ومساؤه بمحمد وضاء

يا من له الاخلاق ما تهوى العلى / منها وما تعشق الكبراء

زانتك بالخلق العظيم شمائل / يغرى بهن ويولع الكرماء

واذا كانت اشرطة التسجيل حملت الينا هذا التراث بصوت المنشد السوري اديب الدايخ، فلا بد من عودة بالذاكرة الى تاريخ هذا الفن في بيروت التي تستعيده في رمضان.

عرفت بيروت الإنشاد النبوي منذ حوالي نصف القرن تقريباً على يد فرقة الشيخ الكوش، وكان اول من لحّن لها الاناشيد بالطريقة المعروفة حالياً المرحوم قاسم يموت الذي اورث عائلته هذا الفن الإسلامي السامي، فكان منهم في ايامنا الحاج صلاح يموت وفرقته، والحاج يوسف يموت وفرقته. كما ان المرحوم بشير يموت نظم القصائد النبوية الى جانب شقيقه قاسم، وظهر في ايامهما المنشد حسين يموت والمنشد ناجي عباس. واستمرت هذه الفرق حتى الاجتياح الاسرائيلي لبيروت.

بعد الاجتياح ظهرت فرق جديدة للمدائح [illegible]

صيدا فرق المدائح النبوية التابعة للجمعيات والمدارس والجماعات الاسلامية المنتشرة في المدينة. واستمرت في بيروت فرق الانشاد النبوي التي ظل بعضها مستقلاً كفرقتي يوسف وصلاح يموت للانشاد النبوي، وفرقة الحاج محمود شعر، وفرقة الحاج محمد الكبي. وتبع بعضها الحركات الاسلامية ذات الطابع السياسي كفرقة الشيخ احمد الرفاعي والفرقة الفاروقية اللتين تتبعان جمعية المشاريع الاسلامية. وانتشرت في اقليم الخروب في السنتين الاخيرتين فرق الانشاد النبوي، بعضها يتبع الجماعة الاسلامية او جمعية المشاريع، فيما يستقل البعض الاخر عن المؤسسات المعروفة، الا انها غير مشهورة بصورة كبيرة لغياب دور الاعلام المناطقي في لبنان.

وكان من عادة وسائل الاعلام المرئي الرسمية في لبنان، استقبال فرق الانشاد والمدائح النبوية في شهر رمضان المبارك من كل عام، ليستمع المسلم الى الاناشيد الدينية التي تشجع على الصوم مثل:

يا من تصوم وتستجير
بالله حسبك ان تجير
وامنح قليلاً من كثير
تحصل على الاجر الكبير
فامدد يديك الى الفقير
أعطيت فاعطي البائسين
من خير رب العالمين
والله يجزي المحسنين
فامدد يديك الى الفقير
يا صائماً شهر النعم
فيه المعاني والحكم
الله اوصى بالكرم
فامدد يديك الى الفقير

المهم ان هذا النجاح في الوصول الى الناس، دفع ببعض المؤسسات الاسلامية الخيرية لتدريب طلابها من الايتام والفقراء واصحاب الحاجات الاجتماعية على القيام باداء المدائح والاناشيد النبوية تشجيعاً [illegible]

الامر الذي لم يكن معروفاً في لبنان سابقاً.

واذا كانت حرية الاعلام - الفوضوية - خلال سنوات الحرب اللبنانية ادت الى نشأة العشرات من الاذاعات ومحطات التلفزة الخاصة التابعة لكل التوجهات السياسية والحزبية في لبنان - والعالم - فقد شهدت ايضاً نشوء محطات للحركات الدينية الاصولية على هامشها والى جانبها، ولكل المذاهب والمناطق الاسلامية في لبنان. وكان لا بد لهذه الاذاعات من مادة تغذي بها ارشيفها، لتقدمها للمستمعين كبديل عن الاغاني العاطفية واغاني الاثارة.

وهكذا دخلت هذه المؤسسات الاعلامية على الخط وساعدت في توجه الكثير من الشباب الجدد الى تسجيل الاناشيد والمدائح الدينية والنبوية. واستقبلت الاشرطة ذات المضمون المماثل لفرق الاناشيد السورية خصوصاً الحلبية منها، وللمنشدين السوريين المنفردين الذين بدأت تسجيلاتهم تشق طريقها الى قلوب الناس. الا ان اذاعة لبنان الرسمية لا تزال هي الاغزر في محتوياتها من اشرطة الإنشاد النبوي.

وشهدت محطات انتشار وتوسع انشطة فرق المدائح والاناشيد النبوية اختلافات وخلافات كثيرة حول تبديل بعض الفرق لاغان مشهورة ومعروفة من خلال الابقاء على الحانها ولكن مع استبدال كلماتها لتتحول اناشيد دينية.

وحصل الاختلاف كذلك حول [illegible] بعض الفرق لفرص اقامة حفلاتها لتقديم دروس دينية وفق مناهجها وافكارها التي تتبع هذا المجتهد او ذاك. الا ان تلك الضجة تراجعت مع الوقت، وان استمر النقاش والاختلاف حول الاناشيد مضموناً والحاناً واسلوب تقديم.

ومما استمعنا اليه مع مطلع هذا الشهر:

الله تعالى نعبده / ونقدسه ونمجده

خلق الاكوان وصورها / فالويل لعبد يجحده

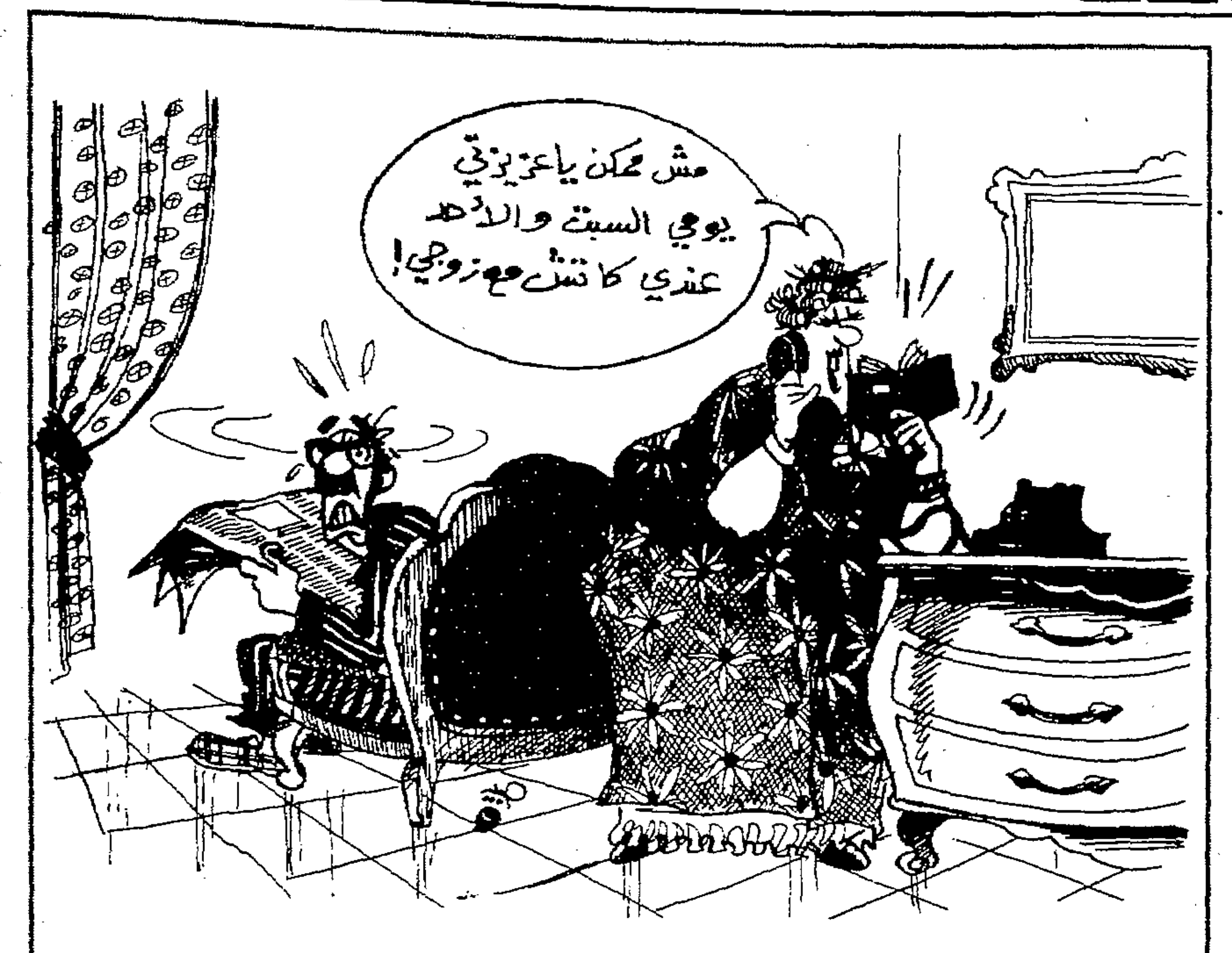
الكل اليه مفتقر / والعالم اجمع يقصده

لا يعجز عن شيء ابداً / فهو الله توحده

قد نزّل ربي قرآناً / واتى بالحق [illegible]

للرسل جميعاً خاتمهم / وامامهم وسيده

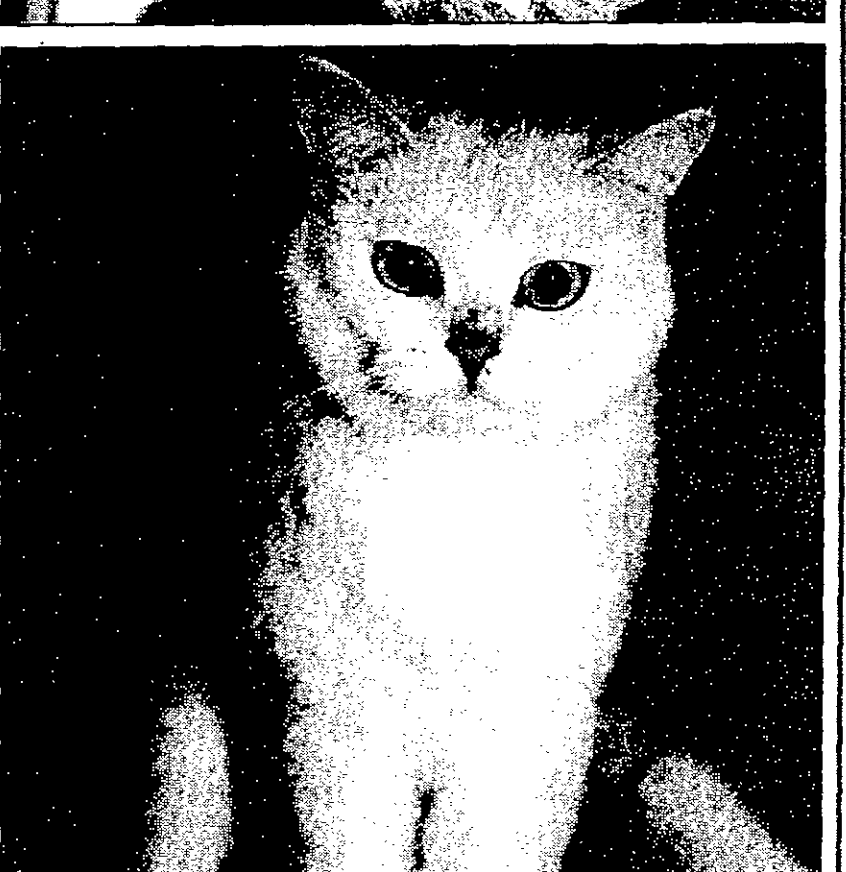
[illegible]



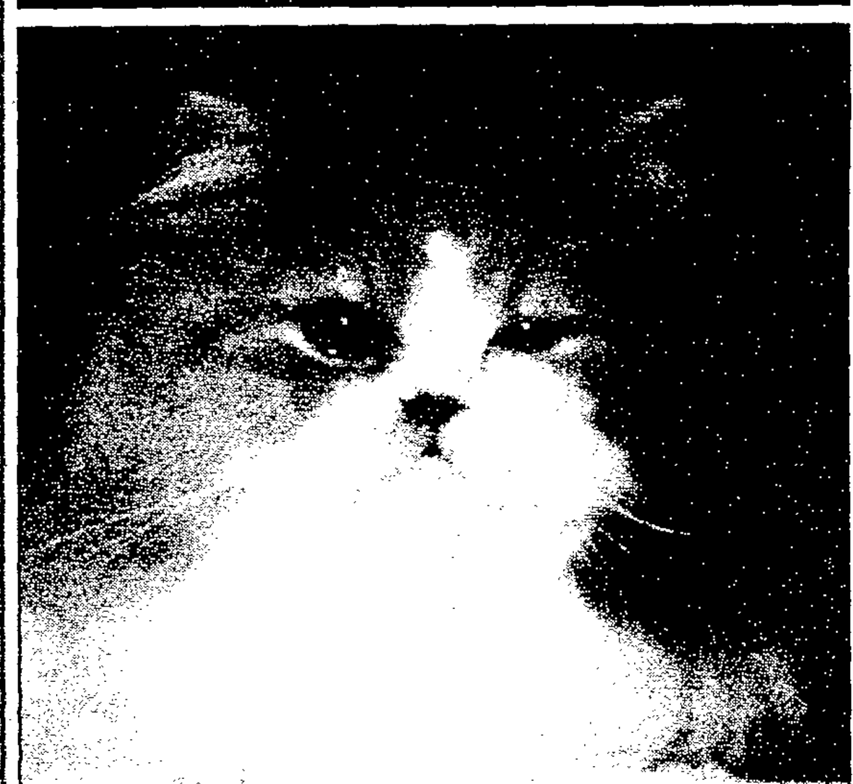
معرض دولي للقطط في لندن

١١٠ سلالات وكأس ذهبية للقط الفائز!









□ لندن - من جاد الحاج:

■ انه اقدم وأشهر معرض للقطط في العالم يقام سنوياً في لندن ويضم ما لا يقل عن الفي هرّ وهرّة من مختلف الانواع والاجناس، بعضها مشهور وبعضها مؤصل واصيل وغالي الثمن. الا انها كلها مختارة للاشتراك في مسابقة دولية قل نظيرها، ينظمها كل عام النادي الوطني للقطط في بريطانيا ويمنح في ختامها كأساً ذهبية للفائز او الفائزة.

وتتألف لجنة التحكيم من مجموعة اختصاصيين في السلالات امامهم اكثر من ١١٠ سلالة يختارون منها سبعة قطط للتصفية النهائية. ويلعب الشكل الخارجي دوراً بارزاً في عملية الاختيار لأن ذكاء القطط مسألة «شخصية» ومزاجية يصعب حصرها وتقويمها بينما القطط أسيرة في مكعبات زجاجية ما يعرضها للإيناس والزوغة!

ولعل اكثر الانواع تعدداً وحضوراً: الفارسية التي اشتركت في المعرض منذ تأسيسه، وهي مختلفة في الوانها وكثافة وبرها. بعضها أبيض أو أسود، وبعضها الآخر مرقّط كما تختلف اطباعها كاختلاف الوانها واحجام اطرافها ورؤوسها، فمنها الهادئة الأليفة التي تحب الكنكنة وتعتاد الرفقة البشرية بسرعة، ومنها النافرة الميالة الى المشاكسة، وهذه عموماً سيامية او ذات دم مختلط باصل سيامي.

وهناك القطط الروسية «الزرقاء» ذات الوبر القصير [illegible] الى بريطانيا في مطلع القرن، لكنها تعرضت «لاختراقات» [illegible] منها اجناس خلاسية قاسمها المشترك حجم الجمجمة المدبب [illegible]

وضم المعرض قططاً مشهورة مثل آرثر الذي [illegible] على اطعمة القطط ويظهر كثيراً على شاشات التلفزيون.

ويقوم اختصاصيون وبيطريون باجراء فحوص مكثفة لاستخلاص حقائق جديدة حول المزج السلالي وعادات وأطباع القطط المختلفة. كما [illegible] ما لا يقل عن خمسة آلاف زائر بين مهتم وفضولي وعابر سبيل، ويثير لغطاً [illegible] المدافعين عن حقوق الحيوان في بريطانيا بسبب شروط وظروف شحن القطط [illegible] من ردات فعل نفسية تفترض علاجاً ضد الابتئاس والارتباك والتركيز.

غير ان المعرض يراعي الظروف حسب القوانين المرعية ويوفر لقاءً لهواة القطط قلّ نظيره.

(تصوير سالم خوري)

«مراسم العلَم والشعار» لنبيل فتح الباب

العلَم رمز الدولة: أشكاله تروي حكاية الأوطان

عصر الدروع

درع مقسم عرض — درع مقسم طولي — درع مقسم رباعي

درع مقسم رباعي — درع بتصميم منحني

درع مقسم الى مربعات — علم مستوحى تصميمه من الدروع — درع مقسم ثلاثي

الدروع التي كانت تستعمل في الحروب والتي اخذ منها تصميم الاعلام فيما بعد

درع يشبه المروحه — درع بتقسيم ثلاثي طولي

□ ابو ظبي - «الحياة»:

■ يكاد الكتاب الذي اصدره نبيل فتح الباب، مستشار المراسم بديوان رئيس الدولة في الامارات العربية المتحدة، يكون فريداً من نوعه في المكتبة العربية لانه يتناول «مراسم العلم والشعار» في نظرات تاريخية ومعاصرة تغطي كل الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع الوطني والديبلوماسي والبروتوكولي.

والمؤلف نفسه صاحب خبرة عريقة في الحقل الديبلوماسي البروتوكولي، وسبق له ان امضى اكثر من خمس وثلاثين سنة في امانة رئاسة الجمهورية في مصر قبل ان ينتقل للعمل في دولة الامارات. وانطلاقاً من تجربته الطويلة وضع هذا الكتاب الذي «يشتمل على جوانب متعددة من المعرفة تشمل الاعلام والألوية والشعارات بتفصيل تام واستقصاء مفيد ومعلومات قيمة (...) كتاريخ نشأة العلم وفكرة استخدامه في بدء الاسلام واهمية العلم ودلالاته...».

ويرى المؤلف ان العلم يعتبر جزءاً مهماً من «تكوين الدولة» الى جانب عناصر الارض والشعب واللغة. فالعلم «هو المنار وهو العلامة المميزة وهو الشرف والعلا والمجد وهو القلب النابض للدولة (...) وتراه مرفرفاً على الحدود يحمي مداخل الدولة ومخارجها ويعلن عن بدء تطبيق قوانين الدولة وسلطاتها».

يتضمن الكتاب ثمانية ابواب: مقدمة تاريخية عن الاعلام وعن نشأة دولة الامارات، عن الاعلام الوطنية ومقاساتها، عن القواعد العامة للتعامل مع الاعلام واختيارها وتصنيفها، عن انواع الاعلام في شتى المجالات والوانها واستعمالاتها، عن الاعلام العسكرية وانواعها واستعمالاتها ومصطلحات العلم، عن وضع صور الرؤساء والقواعد التي تحكمها، وعن شعار الدولة والشعارات الدولية.

ونتعرف على الاعلام اولاً من الناحية اللغوية. فالاعلام مفردها علم، وهو ما يبنى في جواد الطريق من المنازل يستدل بها. والمَعْلَم ما جعل علامة وعلماً على الطريق والحدود مثل اعلام الحرم ومعالمه المضروبة عليه. وقال الله تعالى في كتابه العزيز «وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام» (الرحمن - ٢٤). واعلام القوم ساداتهم. وقالت الخنساء ترثي اخاها:

وان صخراً لتاتمّ الهداة به
كانه علم في راسه نار

اما اللواء فهو العلم دون الراية والجمع الوية والويات، وهو الشيء الذي يعقد على الرمح. اما الراية فهي اقل من العلم والجمع رايات. وفي الحديث الشريف «ساعطي الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله»، وهي هنا التي يجتمع اليها الجنود.

ونكتشف ايضاً ان الشعوب القديمة عرفت الاعلام والالوية والرايات، فالفراعنة رفعوها على صوار عالية في احتفالاتهم الدينية وحملاتهم العسكرية. وكان الاشوريون والرومان والاغريق يعتقدون بان الرموز المنقوشة على راياتهم تقربهم من الآلهة الوثنية التي كانوا يعبدونها. وكانت هذه الرموز تدل على مفاهيم محددة، وعلى سبيل المثال فإن الهلال في المفهوم الاسلامي يدل على الحياة والمحبة والسلام، والنجوم تشير الى الوحدة. وللالوان معانيها ايضاً، ويحضر الى الذاكرة هنا بيت صفي الدين الحلي الذي حدد طبيعة العلم العربي لاحقاً:

بيض صنائعنا خضر مرابعنا
سود وقائعنا حمر مواضينا

اما العلم الاميركي فحدد الكونغرس الوانه في العام ١٧٨٢: الاحمر رمز الشجاعة، والابيض رمز البراءة، والازرق رمز اليقظة والعدالة... والنجوم على عدد الولايات المتحدة.

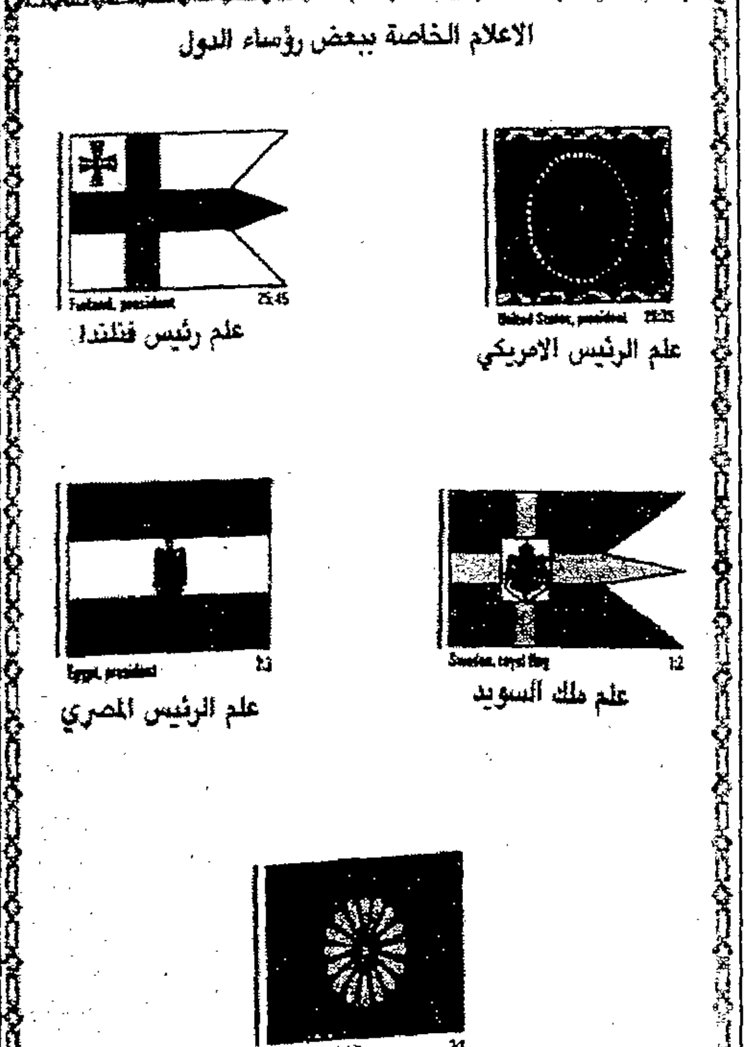
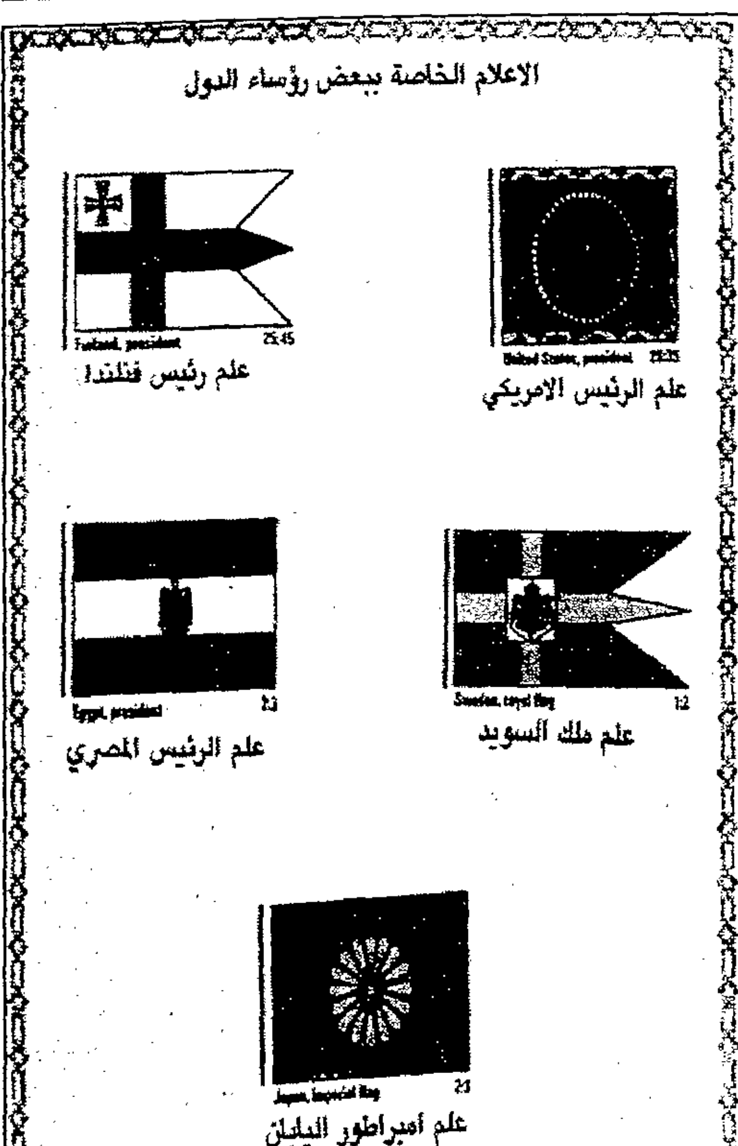
وكانت كل دولة في التاريخ الاسلامي القديم تختار لون علمها الخاص: الاسود للعباسيين، والاخضر للفاطميين، والاحمر للعثمانيين. وعندما تشرذمت الامبراطورية الاسلامية الى دويلات متناحرة وامارات مستقلة صار لكل منها علمها الخاص ولونها المميز، خصوصاً في ظل حكم المماليك في القرون الوسطى.

وبعد هذه المعلومات المتنوعة، نصل الى فصول تتناول جوانب عملية تتعلق بالشؤون البروتوكولية مثل رفع الاعلام امام المكاتب الرسمية والدوائر الحكومية، وكيفية ترتيبها في حال وجود ضيف زائر، ونصب الاعلام على السيارات الرئاسية وعلى الطائرات الحكومية وعلى اليخت الرئاسي، ثم ترتيب الاعلام على طاولات الاجتماعات والمؤتمرات.

وفي هذه الابواب نقع على معلومات طريفة للغاية منها: ان اللون الاخضر موجود في ٧١ علماً في العالم، ولكن الاحمر هو الغالب في ١٢٩ علماً. ويوجد علم واحد عليه رسم شعلة، واربعة اعلام عليها صور لاشخاص محددين (كل تلك على اساس لائحة الاعلام المعترف بها في هيئة الامم المتحدة).

اما الرموز الموضوعة على الاعلام فابرزها النجمة والشمس والهلال. لكن هناك دولاً اختارت الحيوانات مثل البانيا وزامبيا وانغولا... وقد تكون البلاد صغيرة جداً فتختار ان تضع خريطتها على العلم مثل قبرص. وفي احيان توضع النباتات كما في بورما (الارز) وفي كندا (شجر البنجر) وفي لبنان (شجر الارز).

... وهكذا تستمر الرحلة مع الاعلام وصناعتها وتصاميمها والبروتوكولات الديبلوماسية المتعلقة بها، انطلاقاً من خبرة المؤلف نبيل فتح الباب الذي اعلن بوضوح رغبته في نقل هذه المعارف الى المختصين اولاً والى القطاع الواسع من القراء الذين يهمهم هذا الموضوع الشيق والغريب والطريف.

وقف مباراة «ودية» بين منتخبي ايرلندا وانكلترا

الكرة الانكليزية «تحت المجهر» مرة أخرى بعد أحداث شغب وعنف في دبلن

■ لندن، زوريخ، جنيف، دبلن - أ ب، رويتر، أ ف ب - ترددت أمس بقوة أصداء (سلبية) لما حصل مساء أول من أمس الأربعاء في ملعب لانسداون رود في دبلن خلال المباراة «الودية» في كرة القدم بين منتخبي جمهورية ايرلندا وانكلترا، عندما افتعل مشجعون انكليز أحداث شغب اضطر معها الحكم الهولندي دنيس يول إلى وقف اللعب في الدقيقة الـ ٢٧، فيما سقط في أرض الملعب والمدرجات نحو سبعين جريحاً، من بينهم شاب اصيب بكسر في الجمجمة. كما توفي لاحقاً رجل بسكتة قلبية.

وبدأت اعمال الشغب مع تسجيل ديفيد كيلي هدفاً لإيرلندا في الدقيقة الـ ٢٢، إذ راحت مجموعة من المشجعين الانكليز تقتلع المقاعد وتقذفها من المدرجات العليا للملعب نحو المدرجات السفلى، رغم الدعوات إلى الهدوء من قبل قائد المنتخب الانكليزي ديفيد بلات. بعد ذلك نزل مشجعون إلى ارض الملعب وتصدت لهم الشرطة التي لم تسيطر على الموقف كلياً إلا بعد ساعة.

وكانت تلك المرة الأولى التي يلعب فيها المنتخب الانكليزي خارج ارضه منذ نحو عام، وقد رافقه إلى دبلن اكثر من ٤٥٠٠ مشجع منهم ٣٠ على الاقل من مثيري الشغب المعروفين. وبدأ عدد من المشجعين التحريض قبل المباراة عندما راحوا يهتفون من المدرجات «لا رافة بالجيش الجمهوري الايرلندي» (المجموعة الانفصالية المسلحة التي تريد استقلال ايرلندا الشمالية عن بريطانيا).

وعلق مدرب منتخب انكلترا تيري فينابلز على ما حدث بالقول «سلوك هؤلاء المشجعين مرعب». وذكر مدير الاتحاد الانكليزي غراهام كيلي «لقد زرع عدد من الاغبياء الفوضى وافسدوا متعة ٤٦ الف متفرج».

يذكر ان انكلترا تستضيف نهائيات كاس الامم الاوروبية صيف ١٩٦٦. وعلق كيلي على هذا الامر «لا يزال الوقت مبكراً للحديث عن البطولة ومن واجبنا طبعاً العمل على التصدي للمشكلة».

وفي هذا الاطار طلب الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أمس تقارير عن الواقعة من مسؤولي الاتحادين الانكليزي والايرلندي قبل البحث في اي قرار يتعلق بالبطولة الأوروبية. واوضح ناطق باسم الاتحاد الاوروبي من مقره في جنيف (سويسرا) ان التقارير المطلوبة يجب ان تكون امام الاتحاد بحلول الاسبوع المقبل.

وامس قال اندرياس هيرين الناطق باسم الاتحاد الدولي (فيفا) من مقره في زوريخ (سويسرا) ان الاتحاد يأسف أسفاً عميقاً لما حصل في دبلن. واوضح ان امينه العام جوزف بلاتر سيعقد مؤتمراً صحافياً يتحدث فيه عن الأمن، خصوصاً ان المباراة تدخل في صلاحية الفيفا رغم كونها ودية.

ميجور

واعلن في لندن امس ان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور وجه رسالة إلى نظيره الايرلندي جون بروتون يعتذر فيها عما فعله مشجعون انكليز، اعتبرهم «اقلية هوجاء» لا علاقة لها بالرياضة ولا «بالوجه الحقيقي للرياضة البريطانية».

وسط المعمعة في ملعب لانسداون رود. (أ ف ب)

الدوري السعودي لكرة القدم

لقاء قمة اليوم بين النصر والاتفاق

□ الرياض - «الحياة»:

■ ينتظر الجمهور السعودي لقاء اليوم بين النصر والاتفاق على صدارة الدوري السعودي لكرة القدم في اسبوعه الخامس عشر، إذ يدخل الاتفاق المباراة وهو يحتل المركز الاول برصيد ٣١ نقطة، فيما يحتل النصر المركز الثاني برصيد ٢٨ نقطة وفوزه اليوم يساويه بالاتفاق.

وقد اظهر النصراويون عزماً على تحقيق الفوز في المباراة باشراك اللاعب الدولي المخضرم ماجد عبدالله ضد الرائد الأسبوع الماضي بعد طول غياب املاً في اعطاء فاعلية لخط المقدم. وكانت الخطوة التالية إبعاد المدرب الفرنسي هنري ميشال قبل ٧٢ ساعة من موعد المباراة. اما الاتفاق فإنه يدخل الملعب في ظل تكامل فني لانتظام مجموعته في مران الايام الماضية بقيادة اللاعب النيجيري فيكتور الذي يعد الورقة الرابحة لفريقه.

الوحدة والرائد

ويقابل صراع القمة بين النصر والاتفاق صراع على النجاة من الهبوط بين الوحدة والرائد في مباراة تقام في مكة المكرمة، إذ يتنافس الفريقان مع النجمة على الهرب من شبح الهبوط.

وتبدو مجموعة الرائد الأكثر انسجاماً بقيادة اللاعب البرازيلي جوما الذي يمثل نقطة قوة في دفاع الفريق ووسطه.

أما مستوى الوحدة فمتذبذب، والمشكلة الكبرى تكمن في الدفاع والحراسة. ولكل من الوحدة والرائد ١٤ نقطة ويحتلان المركزين التاسع والعاشر على التوالي.

الرياض والقادسية

ويخشى الرياض انتفاضة القادسية التي دفع الشباب ثمنها في وقت تراجعت عروض الرياض رغم استقراره على تشكيلة تعد الأفضل بين فرق الدوري وقد تراجع من المركز الأول الى الرابع واصبح مهدداً بالابتعاد عن المنافسة على اللقب التي خسرها العام الماضي امام النصر.

في المقابل تحسن اداء القادسية وبدأ استثمار قدرات البحريني حميد درويش في خط الهجوم لفتح ثغرات في دفاعات الخصوم.

للرياض ٢٦ نقطة وللقادسية ١٨ نقطة، ويحتل الثاني المركز السادس وفوزه يعزز فرصته في التاهل الى نصف النهائي.

مجلس اتحاد دول البحر المتوسط للجودو يحدد موعداً جديداً لبطولته في لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ حدد مجلس اتحاد الجودو لدول البحر المتوسط يومي ٦ و٧ ايار (مايو) المقبل موعداً جديداً لبطولة الجودو المقررة في لبنان، في ضوء الاجتماع الاخير الذي عقد في فرنسا على هامش دورة باريس الدولية وحضره رئيس الاتحاد الدولي للجودو الاسباني لويس باغينا، ورئيس اتحاد دول البحر المتوسط التونسي الدكتور هادي دويب، والامين العام الفرنسي دانيال بارتيللو، والمدير الفني للاتحاد الدولي الفرنسي فرنسوا بوسون، وامين الصندوق جان كلود تورتيرولو (موناكو)، ورئيس الاتحاد الفرنسي ميشال فيان، ورئيس الحكام الجزائري احمد حقري، والمستشار الفني للبطولات الفرنسي جان لوك روجيه...

وحمل رئيس الاتحاد اللبناني فرنسوا سعادة (نائب رئيس اتحاد المتوسط) الى المجتمعين تاكيدات من مديرية الشباب والرياضة عن تسلم هبة المعدات التي ارسلتها الحكومة اليابانية، والتي سيستعمل قسم منها خلال بطولة المتوسط، وتفهم المجتمعون المستجدات الطارئة التي اضطرت الاتحاد اللبناني الى تاجيل تنظيمها مرتين آخرهما في ٤ و٥ شباط (فبراير) الجاري... وسيبلغ الامين العام لاتحاد المتوسط الدول الاعضاء بالموعد الجديد.

وكان رئيس الاتحاد اللبناني حصل على الضوء الاخضر من مديرية الشباب والرياضة لإقامة البطولة في لبنان، خصوصاً وقد ذللت عقبات الروتين الاداري التي اخرت اخراج المعدات من مرفأ بيروت، علماً انها وصلت اليه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي... وستضع المديرية المعدات المطلوبة في تصرف الاتحاد لتنظيم البطولة، وتستخدم الباقي لافتتاح مراكز تدريبية في محافظات الجنوب والشمال والبقاع لتنشيط اللعبة على ان يحدد اتحاد اللعبة المدربين المختصين لادارتها بالتعاون مع اساتذة التربية البدنية في المديرية...

على صعيد آخر، يتابع فريق الجودو المؤلف من عساف المر (وزن دون ٦٥ كلغ) وشاري قساعي (دون ٧١ كلغ) واندره عاقوري (دون ٨٦ كلغ) وفادي صيقلي (دون ٧٨ كلغ)، معسكراً تدريبياً في المعهد الوطني الفرنسي للرياضة والتربية البدنية يستمر حتى غد السبت، وذلك في اطار البروتوكول الرياضي اللبناني - الفرنسي.

الدورات الدولية في كرة المضرب

سامبراس «يلغي» خصمه في ممفيس

■ لندن - الوكالات - صعد بطل العالم الأميركي بيت سامبراس الى الدور الثالث في بطولة ممفيس الاميركية بعد فوزه بسهولة فائقة على خصمه الايرلندي غرافت دويل (٦/١، ٦/صفر)، أول من امس الاربعاء.

ووجه سامبراس خلال المباراة سبعة ارسالات نظيفة وفاز في ٩٢ في المئة من نقاط ارساله الاول وانهى المباراة في ٤٦ دقيقة فقط.

وسيلتقي سامبراس في الدور التالي الأوروغوياني مارشيلو فيليبيني المصنف ٥٨ عالمياً.

وواجه المصنف الثاني الاميركي مايكل تشانغ صعوبة في لقائه مع مواطنه لوك جنسن (المتخصص في الزوجي)، قبل ان يفوز (٦/٧، ٧/٥). ويلعب لوك في الزوجي برفقة شقيقه ميرفي وقد فازا معاً بدورات كبرى.

وفاز الالماني لارس ريهمان على المصنف الرابع الهولندي باتو التينغ (٦/٧، ٦/٤، ٦/٢) والكندي غريغ روسيدسكي على الاميركي باتريك ماكنرو (٦/٧، ٦/٧) والسويدي توماس اينكفست على مواطنه اندريس ياريد (٦/٣، ٦/١) والاميركي جوناثان ستارك على المصنف الثامن مواطنه ماليفي واشنطن (٦/٤، ٦/٣، ٦/٢).

باريس

حققت السويسرية الناشئة مارتينا هينغيس (١٤ عاماً) نتيجة ممتازة في بطولة باريس التي تقام على ملاعب مقفلة إذ صعدت الى الدور الثالث على حساب الفرنسية جولي هالار (٦/٤، ٦/١). وكانت هالار (المصنفة ٥) بلغت الدور النهائي في هذه البطولة العام الماضي.

ورافقتها الى المرحلة الثالثة المصنفة الاولى الالمانية ستيفي غراف العائدة بعد غياب التي فازت على الروسية يلينا ماكاروفا (٦/٢، ٦/١) في ما يشبه «نزهة»، والمصنفة الثانية الفرنسية ماري بيرس الفائزة على الاسترالية رينه ستابز (٦/٤، ٦/٣، ٧/٥) والمصنفة الرابعة الكرواتية ايفا مايولي المتغلبة على الالمانية بربارا ريتنو (٦/٣، ٦/١).

وفازت في الدور الاول المصنفة السادسة النمسوية جوديث فايزنر على الالمانية مايكه بابل (٦/٢، ٧/٥، ٦/٤) والمصنفة السابعة السلوفاكية كارينا هابسودوفا على الهولندية ستيفاني روتيير (٦/١، ٦/١) والمصنفة الثامنة البلجيكية سابين ابليمانز على السويدية آزا كارلسون (٦/٢، ٦/٤) والتشيكية تيرا لانغروفا على السويدية نانا داهلمان (٦/٤، ٦/٢).

ميلانو

تخطى حامل اللقب الالماني بوريس بيكر خصمه السويسري لورينزو مانتا في لقائه الأول في بطولة ميلانو الايطالية وفاز عليه (٦/٣، ٦/٧).

وصعد التشيكي سلافا دوسيديل والروسي يفغيني كافلنيكوف الى ربع نهائي البطولة بعد فوزهما في الدور الثاني على الاسباني البيرتو بيراساتيغي والسلوفاكي كارول كوتشيرا على التوالي. وفاز دوسيديل على بيراساتيغي (السابع عالمياً) (٦/٢، ٦/٢، ٦/٤) وكافلينكوف على كوتشيرا بالانسحاب.

نعي

زوجة الفقيد:
اولغا شكيب سابا غانم وعائلته
المهندس نقولا وعائلته
المهندس جورج وعائلته
نهى زوجة عفيف مطر وعائلتها
وعموم عائلات: غانم، سابا، مطر، ايوب، حبيب، نصر الله، عازار، وهبه، شويري، الغريب، غصوب، خوري وعموم اهالي دير قوبل
وانسباؤهم ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى
فقيدهم المأسوف عليه المرحوم

طانيوس جرجس غانم

المنتقل الى رحمته تعالى ظهر يوم الاثنين الموافق ١٣ شباط سنة ١٩٩٥ متمماً واجباته الدينية. ونقل جثمانه الطاهر من مستشفى السيدة انطلياس الاربعاء الموافق ١٥ الجاري الى مسقط رأسه دير قوبل حيث احتفل بالصلاة لراحة نفسه في كنيسة مار الياس - دير قوبل.
تقبل التعازي الجمعة والسبت في منزل ولده نقولا الكائن في المطيلب شارع رقم ٢ بناية رقم ١٥ الطابق السادس.
الرجاء اعتبار هذه النشرة كدعوة خاصة.

ذكرى اسبوع

يصادف نهار الأحد الواقع فيه ١٩ شباط ١٩٩٥ ذكرى مرور أسبوع على وفاة عميد آل قانصو المرحوم

الحاج عقيل اسماعيل قانصو (أبو سامي)

أولاده: سامي ومسلم وهاني والدكتور علي وأحمد.
اصهرته: محمد رحال، محمود وهبة، محمد فرحات.
وبهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة الساعة التاسعة صباحاً في النادي الحسيني في بلدته الدوير/ النبطية.
الاسفون آل قانصو والحاج وأهالي الدوير.

الدوري المصري لكرة القدم

المصري «المنهار» يستضيف الأهلي في بورسعيد

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تتجه انظار متابعي كرة القدم في مصر الى ملعب بورسعيد اليوم لتتابع مباراة المصري والاهلي في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الممتاز. فالمصري في أسوأ أحواله ولم يحقق اي فوز في مبارياته العشر الاخيرة وخسر امام السويس (صفر/١) الاحد الماضي وهبط الى المركز الثاني عشر داخلاً دوامة الخطر.

وتفاقمت مشاكل المصري بعد الخلافات الحادة في مجلس الادارة واستقالة ٧ اعضاء في محاولة لإزاحة السيد متولي رئيس النادي. وتعاقب على المصري هذا الموسم عدد من المدربين بدءاً بالهولندي كوربوت والمصريين محمد شاهين وحسام غويبه وفاروق جعفر ونهاية بالليوي.

وتوقف رصيد المصري عند ١٧ نقطة في ١٧ مباراة وله مباراة مؤجلة في اسوان، والغريب ان الفريق كان الاول في الترتيب في المرحلة الثالثة من الدوري برصيد ٩ نقاط من ٣ انتصارات، وجاءت هزيمته من الاهلي في القاهرة (صفر/٣) بداية الانهيار، و«هرب» بعدها الهولندي كوربوت ولم يحصد المصري في ١٤ مباراة إلا ٨ نقاط وعجز عن الفوز على ملعبه على كل فرق الذيل.

لكن هذا التدهور قد لا يؤثر في مباراة اليوم مع الأهلي التي يعتبرها الجميع في بورسعيد «حرباً» لا بد من الانتصار فيها ووصل الأمر بالمشجعين أمس إلى صنع تمثال لحسام حسن مهاجم الاهلي وإحراقه في ميدان عام في بورسعيد!

ويعتمد المصري على تشكيلة مكتملة وابرز لاعبيه اسلام يوسف حارس المرمى وناصر التليس والمدافع الدولي مصطفى رياض واحمد مصطفى والهداف ابراهيم المصري. وكانت مباراة الفريقين في ختام الموسم الماضي في بورسعيد انتهت بالتعادل السلبي وضياع نقطة من الاهلي حرمته من اعلانه بطلا للدوري ودفعته إلى خوض مباراة فاصلة مع الاسماعيلي.

والاهلي يعرف جيدا صعوبة اللعب في بورسعيد امام جمهور متحمس، ويعرف ايضا انه لم يفز هناك منذ اربعة اعوام.

والفريق فاز في لقاءاته الخمسة الاخيرة على بلدية المحلة واتحاد عثمان واسوان والاولمبي والاسماعيلي، ولم يدخل مرماه فيها سوى هدف واحد، واتسع الفارق بينه وبين اقرب منافسيه الزمالك الى ١٣ نقطة. ويعتمد الانكليزي الن هاريس المدير الفني للاهلي على تشكيلة ثابتة منذ ١٥ مباراة، انما يغيب اليوم الموقوفان محمد يوسف والغاني احمد فيلكس ويلعب بدلا منهما عمرو الحديدي ووليد صلاح الدين او ايمن شوقي.

وتقام اليوم أربع مباريات اخرى: اسوان ضد الاتحاد السكندري، بلدية المحلة ضد جمهورية شبين، الاسماعيلي ضد غزل المحلة، الاولمبي ضد المقاولين العرب.

على صعيد آخر لا تزال الأزمة بين الزمالك واتحاد الكرة دائرة في شأن مباراة بلدية المحلة والزمالك المؤجلة، إذ يرفض الثاني قرار الاتحاد اقامتها ظهر بعد غد الأحد في المحلة ويطالب باقامتها ليلا او تأجيلها إلى موعد آخر.

عويطة يعدو الميل في كليفلاند

■ كليفلاند (الولايات المتحدة) - أ ف ب - يشارك العداء المغربي المخضرم سعيد عويطة (٣٥ عاما) اليوم في لقاء كليفلاند (اوهايو) الاميركي الدولي لالعاب القوى داخل قاعة، وذلك في سباق الميل الى جانب الايرلندي ماركوس اوسوليفان.

وكان عويطة سجل نتيجة مخيبة عندما حل سادسا في السباق ذاته في لقاء لوس انجليس الاسبوع الماضي. وقد شارك الشهر الماضي في سباق الميل ايضا ضمن لقاء هاميلتون الكندي للمرة الاولى بعد غياب حوالي ثلاثة اعوام عن المضمار، فحل رابعا.

وسجل عويطه في لوس انجليس ٤,٦.٧٧ دقيقة بفارق ثماني ثوان عن وقت الفائز في السباق الايرلندي نيال بروتون، وبفارق ٢٠ ثانية عن افضل رقم شخصي له (ثالث افضل رقم في العالم) عندما كان في القمة.

وفي سباق الـ ٤٠٠ م يشارك الاميركيون هاري «بوتش» رينولدز وكوينسي واتس وانطونيو بيتيغرو. ويسعى كل من رينولدز صاحب الرقم العالمي في الهواء الطلق (٤٣.٢٩ ث) وواتس بطل اولمبياد برشلونة ١٩٩٢ وبيتيغرو بطل العالم ١٩٩١ الى تحطيم الرقم العالمي للسباق البالغ ٤٤.٩٧ ث والذي حققه مواطنهم مايكل جونسون الاسبوع الماضي في مدينة رينو الاميركية.

□ سجلت الصينية سون كاي يون *رقما قياسيا عالميا* في القفز بالزانة داخل قاعة مقداره ٤.١٥ متر مساء أول من أمس في مدينة أرفورت الالمانية. وهو الرقم العالمي الخامس لكاي يون (٢١ عاما) خلال جولتها في المانيا منذ اسبوعين في زفيبروكين وبرلين وكارلسروه وارفورت! (أ ب)

البطولات الأوروبية المحلية في كرة القدم

الكرة الألمانية تستأنف الدوران بعد عطلة

■ بون، جنوى (ايطاليا)، لندن - أ ف ب - تدور كرة القدم الالمانية من جديد بعد عطلة شتاء دامت سبعة اسابيع فيلعب اليوم دويسبورغ ضد اوردينغن وفرايبورغ ضد كارلسروه وكولن ضد اينتراخت فرانكفورت في افتتاح المرحلة السابعة عشرة من الدوري (بوندسليغه).

وتقام غداً خمس مباريات فيلعب بريمن ضد دينامو درسدن، مونشنغلادباخ ضد شالكه، هامبورغ ضد شتوتغارت، كايزرسلاوترن ضد باير ليفركوزن، ميونيخ ١٨٦٠ صاحب المركز الخامس عشر ضد بوروسيا دورتموند الذي يتصدر بفارق اربع نقاط عن فيردر بريمن والساعي الى احراز اللقب الاول للمرة الاولى منذ ٣٢ عاما، وهو يملك بعد ١٧ مرحلة افضل هجوم وافضل دفاع ولم يخسر سوى مرة واحدة وبلغ ربع نهائي كاس الاتحاد الاوروبي.

ولا يغيب عن بال دورتموند ان بطل الخريف لم يتمكن من احراز اللقب في نهاية دور الاياب وذلك منذ العام ١٩٩٠، ولذا سيحاول المستحيل لرد تحدي بريمن وبوروسيا مونشنغلادباخ وفرايبورغ وكذلك بايرن ميونيخ حامل اللقب، مع ان الاخير يحتل المركز الخامس بفارق سبع نقاط عن دورتموند ويغيب عنه قائده لوثر ماتيوس وحارسه اوليفر كان والفرنسي جان بيار بابان والسويسري الن سوتر بسبب الإصابة، كما تركه المدافع البرازيلي جورجينيو وسيتركه في نهاية الموسم مدربه الايطالي جوفاني تراباتوني.

ويؤكد مدير بايرن ميونيخ اولي هوينس «نحن وحدنا نقدر على اقلاق راحة دورتموند».

وقد ضم الفريق البافاري الى صفوفه اللاعب الالماني الصاعد اوليفر نوفيل (٢١ عاماً) من فريق سيرفيت جنيف السويسري.

ويبدأ نوفيل اللعب مع بايرن منذ مطلع الموسم المقبل ولمدة ثلاثة مواسم لقاء ٦٠٠ الف مارك.

ويلعب مع الفريق في الموسم المقبل ايضا توماس شترونتس الآتي من شتوتغارت (٥ ملايين مارك) واندرياس هرتسوغ من فيردر بريمن (بين ٤.٥ و٦ ملايين مارك) وسيدرب الفريق اوتو ريهاغل (بريمن حاليا).

على صعيد اخر قرر نادي بوخوم تغريم مهاجمه رولاند فولفارث ٦٠ الف مارك (نحو ٤٠ الف دولار) لثبوت تناوله مادة منشطة. وكان الاتحاد الالماني اوقف فولفارث إلى ٢٣ اذار (مارس) المقبل للسبب ذاته. واكتشفت الحالة خلال مشاركة فولفارث في دورة لايبزيغ داخل قاعة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ايطاليا

في الدوري الإيطالي تعادل جنوى وميلان (١/١) مساء أول من أمس في جنوى في مباراة مؤجلة من المرحلة الثامنة عشرة في الدوري.

وسجل التشيكي سكورافي هدف جنوى (٤٥ من ركلة جزاء) وبانوتشي هدف ميلان (٨٦).

وكانت المباراة اجريت في اواخر الشهر الماضي وانتهى شوطها الاول من دون اهداف ثم توقفت بعدما قتل مشجع من جنوى على يد مشجع من ميلان.

ويحتل ميلان المركز السادس مع فيورنتينا برصيد ٣٠ نقطة من ١٩ مباراة وجنوى المركز الرابع عشر مع كريمونيزي برصيد ١٨ نقطة، اما المتصدر فهو يوفنتوس الذي يملك ٤٢ نقطة.

إنكلترا

وفي إنكلترا تقدم ليفربول على ضيفه كريستال بالاس بهدف واحد في ذهاب الدور نصف النهائي لكاس رابطة الأندية المحترفة.

وجاء هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة عن طريق روبي فولر.

وتقام مباراة الاياب في لندن في الرابع من الشهر المقبل.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: البوم للمطربة لطيفة.

ا	ل	ب	ر	ق	ل	ح	ج	ل	ج	ل	ة	ا
غ	ي	ظ	ك	ب	ن	ا	ة	س	ا	ي	م	س
ا	ج	ك	ة	ف	ك	و	م	ك	ش	ك	ة	ت
و	ر	ر	ك	ي	ر	ج	ع	ا	هـ	م	ن	ر
ا	ا	ت	ا	و	و	ش	ت	د	ر	س	و	ا
غ	م	م	ح	ر	ل	ا	ي	ك	ج	د	ي	ب
ل	ا	ش	ج	ش	ز	و	ج	م	ب	د	ل	ا
ج	ا	م	ك	ا	ش	ج	م	ا	ا	ا	غ	ذ
ح	ظ	م	ي	ا	ج	ت	ا	ب	ب	ك	ه	ي
ك	ا	ت	هـ	ك	ة	د	ا	ر	و	ص	و	ر
غ	م	ن	ر	ا	غ	م	ة	م	ي	س	م	ا
ا	ب	ز	ج	غ	ي	ب	ة	و	ا	ر	ي	ج
ج	م	ي	ل	ر	ا	و	غ	ت	ب	و	ر	غ

أ
ارتحشتنا
اريج
استراباذ
البرقل
امتيازات
اول
اهمال
ج
جاري
جامايكا
جدة
جدعون
جلجلة
جميل
جناح
جو
جورج
غ
غارة
غب

غروب
غليون
غم
غوار
غيبة
غيظ
ك
كظم
كبائر
كرز
كشكة
كفرشيما
كولومبو
س
م
مارد
مس
مشكاة
مصباح
موت
مياسة

حل العدد السابق: طوم جونسون.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- نادي كرة قدم اماراتي - كثيراً
٢- طريق - مرض صدري
٣- ضد بقاء - ضد داكن
٤- قاع - يستمر
٥- مدينة سعودية - ثلثا راج
٦- للتمني - حرف هجاء
٧- يمدح - نظير
٨- من الاعشاب المفيدة
٩- مرفأ نفطي سعودي

عمودياً
١- نادي كرة سلة مصري
٢- من الحيوانات
٣- تراهن - خبر
٤- ... وجال - من الانبياء
٥- متشابهان - للعطف - حسم
٦- علم مذكر - حرف هجاء
٧- عظيم مذكر - يقترب
٨- محجوباً - سحب
٩- ضد الصقور

حل العدد السابق
افقياً: ١- اشبيلية ٢- تلعن - ندي ٣- وسواس ٤- ارضى - حب ٥- دية - ليبيا ٦- طا - طن ٧- نضد - ابولو ٨- جياع - اتقى ٩- عنكبوت.
عمودياً: ١- اتحاد طنجة ٢- شل - رياضي ٣- بعوضة - داع ٤- ينسى - عن ٥- لنا ٦- يناجي - باب ٧- سنة - بلوتو ٨- حي - لقت ٩- زيمبابوي.



الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): قم بمبادرة تقرب في اتجاه من يمكنه أن يساعدك ويرشدك إلى السبيل الصحيح.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): الفرصة قائمة لتصحيح اي اختلال في العلاقة العاطفية ويجب استثمارها قبل فوات الأوان.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): إحرص على حماية فكرة مهمة من الطامعين لأنها قد تكون مفتاح النجاح لك في المستقبل.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الامتحان الحقيقي الذي تتعرض له سيكون قريبا جدا، وعليه يتوقف مصيرك في مجال العمل.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا تتصلب في مواقف تتضارب مع مصالح شخص ليس من مصلحتك مخاصمته.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الأرقام لا تخطئ... واليوم ستطلع على حقيقة الوضع.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تقس كل الأمور بالمقياس الذي يروق لك فللآخرين حقوق ومصالح.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ثابر على العمل بعيدا عن الضوضاء ولا بد في نهاية المطاف من أن تبلغ الأهداف المنشودة.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستسمع كلمة السر التي تستطيع بعدها اتخاذ الموقف المناسب والصحيح.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تفرط في التنازلات التي قد تجد نفسك بعدها فاقدا أوراقك كلها.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الكلام المدروس المتزن يغنيك عن لعب لعبة خطرة لا تدرك أصولها إدراكا كافيا وافيا.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ارفض كليا الإغراءات لأنها محفوفة بالمخاطر، والوقت قد يظهرها في شكل مختلف.

برامج التلفزيون

M.B.C

٩.٠٠ القرآن الكريم، ٩.١٠ نقل شعائر صلاة الجمعة، ١٠.٠٠ دين ودنيا، ١٠.٢٠ رسوم متحركة، ١٠.٣٠ شلة السبعة، ١٠.٤٥ لقطات من كرة القدم، ١١.٣٠ برنامج وثائقي «سنوات الحرب»، ١٢.٢٥ بالهنا والشفا (اطباق رمضانية)، ١٢.٥٠ القيم في الاسلام، ١٣.٢٠ المسلسل التاريخي «ياقوتة ملحمة الحب والحرب» ايمان الطوخي وليلى طاهر وأمينة رزق وأحمد عبدالعزيز، ١٤.٠٥ من مشكاة النبوة، ١٤.١٥ المثل البدوي، ١٤.٤٥ عالم الصحافة، ١٥.٠٠ موجز الاخبار، ١٥.١٥ صلاة المغرب، ١٥.٣٥ بدون كلام، ١٦.١٠ فوازير رمضان «للضحكون» سمير غانم وسماح انور وعبير صبري، ١٦.٥٠ برنامج كوميدي «فطار بعد الفطور»، ١٧.٠٠ موجز الاخبار، ١٧.٠٧ المسلسل الكوميدي «مرايا»، ١٨.٠٠ نشرة الاخبار، ١٨.٤٥ صلاة التراويح، ١٩.١٥ قناديل رمضان، ١٩.٢٥ مال واعمال، ٢٠.٠٠ المسلسل العربي «احلامكو»، ٢٠.٣٠ لقطات رياضية مثيرة، ٢٠.٤٠ ناس ولاد ناس، ٢١.٠٠ نشرة الاخبار، ٢١.٤٥ اخترنا لكم، ٢٢.٢٥ نادي النجوم، ٢٣.٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣.٣٠ الفيلم العربي «البؤساء»، ١.٠٠ فوازير رمضان (اعادة)، ١.٣٠ المسلسل الديني «البخاري» (اعادة)، ٢.١٥ القرآن الكريم.
* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧.٣٠ كارتون للاطفال، ٧.٤٥ اقوال الصحف، ٨.٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٠ كارتون للاطفال، ١٠.٣٥ المسلسل العربي «الزيني بركات» (اعادة)، ١١.٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١.٣٥ عالم الحيوان، ١١.٤٥ شعائر صلاة الجمعة، ١.٠٠ صيام صيام، ١.١٥ منوعات عربية، ١.٣٠ سباق القمة، ٢.٠٠ موجز الانباء، ٢.١٥ الفيلم العربي، ٣.٣٥ رياضة للرياضة، ٣.٤٥ فوازير عمو فؤاد، ٤.١٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٤.٤٥ مسلسل الاطفال «ارض الناس اللي بتضحك»، ٥.٠٠ فوازير ظاظا، ٥.٢٠ المسلسل العربي «صباح الورد»، ٦.٠٠ حوار صريح جداً، ٦.٣٠ فوازير نيللي، ٧.٠٠ الف ليلة وليلة، ٧.٣٠ يا تفرح يا ...، ٨.٠٠ نشرة الاخبار، ٨.١٥ المسلسل العربي «الزيني بركات»، ٩.٠٠ كلام من ذهب، ٩.٤٥ الصهبجية، ١٠.١٥ المسلسل العربي «الزواج على طريقتي»، ١١.٠٠ نشرة الاخبار، ١١.١٥ من أغاني الافلام، ١١.٤٥ الفيلم العربي، ١.١٥ الف ليلة وليلة (اعادة)، ٢.٠٠ المسلسل الديني «محمد رسول الله الى العالم»، ٢.٤٥ سيرة عربية، ٤.١٥ فيلم عربي، ٦.٠٠ ابتهالات دينية، ٦.٤٥ ابيض واسود.
* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦.٠٠ الاخبار، ٦.٣٠ صباح الاعمال، ٧.٠٠ الاخبار، ٧.٢٥ برنامج «الشرق» (اعادة)، ٨.٠٠ موجز الانباء، ٨.٠٥ «المتجمع الاخير» (اعادة)، ٩.٠٠ الاخبار، ٩.٢٥ برنامج «وقت الاسئلة» (اعادة)، ١٠.٠٠ موجز الاخبار، ١٠.٠٥ عالم الغد، ١٠.٣٠ موجز الاخبار، ١٠.٣٥ أفلام ١٩٩٥، ١١.٠٠ الاخبار في ساعة، ١٢.٠٠ موجز الاخبار، ١٢.٠٥ «شكسبير»، ١٣.٠٠ الاخبار في ساعة، ١٤.٠٠ الاخبار في ساعة، ١٥.٠٠ الاخبار، ١٥.١٠ تقرير الاعمال العالمية، ١٥.٢٥ عرض للازياء (اعادة)، ١٦.٠٠ موجز الاخبار، ١٦.٠٥ المهمة (إعادة)، ١٧.٠٠ الاخبار، ١٧.٢٥ برنامج «وقت الاسئلة» (إعادة)، ١٨.٠٠ الاخبار في ساعة، ١٩.٠٠ الاخبار، ١٩.٢٥ برنامج «اسئلة رياضية» (إعادة)، ٢٠.٠٠ موجز الاخبار، ٢٠.٠٥ «المتجمع الاخير» (إعادة)، ٢١.٠٠ الاخبار، ٢١.٢٥ برنامج «الشرق» (اعادة)، ٢٢.٠٠ الاخبار.
* توقيت غرينيتش

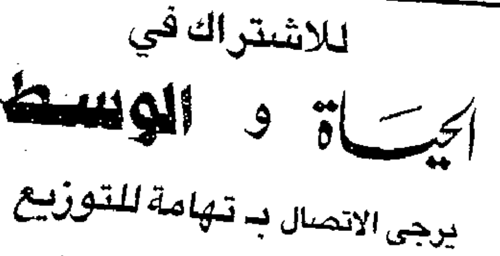
ART (قناة الأفلام)

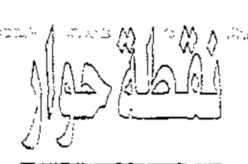
٣.٠٠ العراب الثالث، ٥.٠٠ Vengeance is Mine، ٧.٠٠ رصيف نمرة ٥، ٨.٤٥ تلاوات وابتهالات، ١٠.٠٠ مسرحية: انها حقاً عائلة محترمة، ١٢.٠٠ احترس من قمر، ١٤.٠٠ سيارة المفاجآت (إعادة)، ١٤.٣٠ الكاميرا الخفية، ١٥.٠٠ فترة دينية - المغرب، ١٥.١٥ معاً الى الابد، ١٧.٠٠ فترة دينية - العشاء، ١٧.١٥ الرجالة، ١٩.٠٠ صفات وشخصيات، ١٩.٣٠ فزورة حروف وأفلام، ١٩.٥٠ برنامج خمسة اوسكار، ٢٠.٠٠ بيت الله الحرام، ٢١.٣٠ سيارة المفاجآت، ٢٢.٠٠ فزورة السينما ارقام، ٢٢.٤٥ برنامج رادار، ٢٣.٤٠ فيلم هندي Balmaa، ٢.١٥ فترة دينية - صلاة الفجر.
* توقيت غرينيتش



AL HAYAT
الحياة

الجمعة ١٧ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ١٨ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٨٦
AL HAYAT FRIDAY, 17 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11686





■ أول الكلام:
● للشاعر المصري «فتحي سعيد»:
- انا المصلوب في عجلات مركبتي
ولمّا لم اجد في البحر ما أسقيه محبرتي
جعلت الصمت: ثرثرتي!!

●●●

● أسعد كثيراً بالرسائل الحوارية التي يخصني بها بين الفينة والأخرى: الأديب المصري «محمد مصطفى سليم»، الاستاذ بكلية الآداب/ فرع بني سويف، قسم اللغة العربية وآدابها.

وفي رسالته الحوارية الجديدة... وجدت ما أقدّمه هنا للقارئ العربي، من خلال رؤية ورؤى هذا الأديب الذي فاضت رسالته بالشجون وكنت أحسبها «شجى»!!

●●●

● وجدتني أغوص في بطون الدواوين الشعرية العاطفية الممتدة بامتداد مسيرة الشعر العربي، وكلما صادفني بيت شعر، أو تعبير مجازي شديد الخصوبة، فممت بأن أكتبه لك. الى أن استقر بي المقام عند هذا البيت أو هذه الأبيات للشاعر الدكتور صابر عبدالدايم من ديوانه (العاشق والنهر ١٩٩٤)، فيها الصدى لبعض صوتي المنجرح، بمدية العجز واليأس والقلق:

– لست تصيد غير أصداف الأرق
وتشرب الحرمان حتى تحترق
فإنما هتافنا... في ضجة الألم
وإنما شعارنا... أن يقتل النغم
غذاؤنا الحرمان... شرابنا القلق
ما أتعس الانسان... لحتفه انطلق

وبرغم ما قاله فلاسفة الفكر والفن والجمال عن الوعي أساساً للابداع، وأن الوعي لا ينجم إلا عن القلق، والقلق لا يتأتى إلا بالصدام مع تقلبات الواقع وأزمات المجتمع... إلا أننا – نحن العرب – ما زال وعينا بقلاقل المجتمع ناقصاً ومشوّهاً الى حد كبير، وليس على مستوى الأزمة... ويتأتى سبب النقص والتشويه من مزاحمة الواقع الغربي/ الآخر في قوالبه التنظيرية لدائرة الوعي العربي، تحت مسميات التبعية والتقليد الأعمى، والشعور بالنقص والدونية، وكل ما يقود الى الانكسار والانهزامية.

وفي ظل هذا الوضع. غدا إبداعنا (بعضه لا كله) وكأنه ابن غير شرعي لواقعه، والفضل يرجع الى مبدعينا. الذين لم ينخرطوا بعد في قلب الأزمة، ويمسكوا بنبض الجرح المفتوح.

●●●

● ومن صنعاء/ اليمن... يكتب لنا: «السيد محمد عبدالله حسن الجفري»، فيعرض في رسالته: مشكلته التي يصفها بأنها: مشكلة أغلب الطلبة في الوطن العربي الذين حالت ظروفهم دون إكمالهم لدراستهم الجامعية... ربما لندرة التخصص، أو لعدم وجود أقسام للدراسات الاكاديمية في تخصص معين دون سواه في الداخل...

وعلى سبيل المثال: هنا في اليمن لا توجد دراسات أكاديمية للفن التشكيلي، وان وجدت فهي متواضعة في أحسن الأحوال، وهو نفس التخصص الذي أود دراسته، وعلاقتي بهذا الفرع من الفنون تعود الى وقت مبكر، وبعد أن حصلت على الثانوية العامة حرصت على مراسلة عدة جامعات كان آخرها احدى الجامعات الاميركية التي تفضّلت بموافاتي بنسخة من شروط القبول، فبدأت على الفور بتوفير كل ما أحصل عليه من مال، ومضت سنتان فكانت الحصيلة بما يساوي خمسة آلاف دولار أميركي... فوجدت أن المبلغ الذي جمعته خلال سنتين بالكاد يساوي تكاليف سنة دراسية واحدة في أبسط الجامعات الأميركية، وهذا يعني: ان تكاليف أربع سنوات دراسية يساوي أو يتطلب مني عشر سنوات من العمل والكد والتوفير... بعدها يكون قطار العمر مضى!!

وهذه ليست حالة شاذة. فهناك حالات مشابهة لحالتي كانت لا تزال في منتصف الطريق ولم تجد من يؤازرها فأصابها الاحباط، وذهبت آمالها وطموحاتها أدراج الرياح... فالدنيا لا تقابلك في منتصف الطريق، حسب القول الأميركي!!

عبدالله الجفري

لبنان: مؤتمر اللجنة التوجيهية لمشروع النهوض بالطفولة العربية

□ بيروت – «الحياة»:

■ عقدت اللجنة التوجيهية العليا للمشروع العربي للنهوض بالطفولة امس مؤتمرها الثامن في فندق «البستان» في بيت مري (لبنان)، بغرض توقيع اتفاق للتعاون والتوظيف الخاص بقضايا المرأة في المنطقة العربية.

وشارك في المؤتمر الذي رأسه رئيس اللجنة التوجيهية العليا للمشروع الامير طلال بن عبد العزيز والامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد والامين العام المساعد السفير احمد القادري ووزيرا الصحة مروان حمادة والشؤون الاجتماعية شاهي برصوميان وممثلون عن المنظمات الدولية المساندة للمشروع التي تتمثل في برنامج الخليج العربي.

افتتح المؤتمر الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية الدكتور شكري الدجاني مقدماً لكلمة الوزير حمادة الذي اوجز انجازات وزارة الصحة اللبنانية على صعيد حماية الصحة والسلامة والبقاء للطفل والام، متخطياً مرحلة التزام المبدأ الى الشروع في التطبيق الفعلي.

وقال حمادة «ان رعايتكم لنا يا صاحب السمو ووجودكم بيننا يا حضرة الامين العام ويا ايها الاصدقاء تأكيد لتضامنكم مع هذا البلد المناضل من اجل تحرير ارضه من براثن العدوان الاسرائيلي ومن اجل تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ وتحقيق السلام الشامل والعادل كي لا نورث اولادنا، لا سمح الله، نظماً ومعاهدات تؤسس لحروب جديدة او لغد ممسوخ من الحقوق والكرامة».

واعتبر المشروع العربي للنهوض بالطفولة احد الانجازات في السجل الحديث للامة العربية. وقال «ان برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية قد يشكل احدى الشهادات على انكفاء الزمن العربي الرديء واحدى الوسائل للعبور الى عالم الغد».

واكد عبد المجيد «تمسك الجامعة العربية بدعم المشروع لحماية حقوق الطفل والام للوصول الى اسرة منسجمة وصحية». وقال «يعد انجازاً من اهم الانجازات التي تساعد في خدمة اغراض التخطيط من خلال توفير بيانات تفصيلية تشخص الواقع الفعلي لاوضاع الام والطفل بما يكشف عن مواطن الخلل والفجوات التي يجب ان نوليها العناية والاهتمام والسعي المشترك ومواجهتها بأساليب غير تقليدية».

وبدأ الامير طلال كلمته بالحديث عن «اهمية هذا المشروع الذي اصبح نموذجاً تبنّته الامم المتحدة لتنفذه في دول اخرى من العالم»، معتبراً ان «اهمية ذلك تكمن في مدى التنسيق والتعاون اللذين حصلا بين الدول العربية على رغم المراحل الصعبة التي كانت تمر فيها». واضاف «ساهمنا من خلال برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية بالتعاون مع منظمات دولية وعربية اخرى في تمويله آملين في ان يوفقنا الله بعد مراقبة نتائجه الاولية بتوسيع نطاقه كي يصبح مشروع صحة للاسرة العربية. ولن نتوقف عن بذل كل ما في وسعنا من اجل مواجهة تحديات التخلف وتخفيف المعاناة عن الاطفال والنساء في الوطن العربي».

وعرض لتاريخ المشروع العائد الى العام ١٩٨٧ لمعرفة الاسباب الجوهرية الكامنة وراء ارتفاع وفيات الاطفال في منطقة الخليج العربي. وقال «ان اهمية المشروع تكمن في انه اصبح مشروعاً قومياً عربياً لرسم خريطة متكاملة للوضع الصحي للاطفال والامهات العرب». وشدد على «ضرورة تنفيذ المشروع من خلال التعاون مع الجامعة العربية»، مؤكداً «ان من خلال هذا المشروع تحقق التنسيق العربي – العربي وان المشروع فتح آفاقاً جديدة للتعاون الحكومي والاهلي العربي واصبحت الشراكة بين الطرفين حقيقة لا غنى عنها في تحقيق التنمية المستديمة».

واثر انتهاء الجلسة وقع اتفاق بين منظمة العمل الدولية ومركز البحوث وتدريب المرأة العربية وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية بهدف التعاون في مجال توظيف المرأة والشؤون العامة في الدول العربية، بين الامير طلال والدكتور الدجاني.



□ المغنية الاميركية جانيت جاكسون (شقيقة مايكل) وصلت الى بريزبن في بداية جولة استرالية ستكون امتحاناً لشعبيتها في المقلب الجنوبي من العالم. وقد وجدت وقت فراغ لتلاعب الدلافين في مجمع «عالم البحر» في بريزبن. (ريكس)

عيون وآذان

وجدت امير البحرين قلقاً. ولم يكن يقلقه قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي اختصاصها في النظر في الخلاف بين البحرين وقطر، أو أعمال الشغب الاخيرة في البحرين.

كان الشيخ عيسى بن سلمان قلقاً لتردي الاوضاع العربية، وفقدان حد ادنى من التضامن او التكاتف بين الدول العربية يضمن ان تنتهي مسيرة السلام الى حل متكافئ لا تغمط فيه حقوق العرب.

وسألت الامير عن اعمال الشغب فقال ان يداً اجنبية كانت وراءها، والحكومة فضلت عدم استعمال الشدة مع شباب يحركهم الجهل. الا انه اكمل بما يعتبر انه قضية اكثر الحاحاً فتحدث عن مصير القدس وضرورة التقاء العرب وتوحيد كلمتهم في المفاوضات.

اليوم اتفاق العرب لا يعدو ان يكون أمنية، فاذا كانت البحرين وقطر، الجارتان الشقيقتان القريبتان، لا تستطيعان الاتفاق على حدودهما فكيف تتفق الدول العربية كافة؟

الشيخ عيسى دعا الى حل أخوي مع قطر وتعايش سلمي وتعاون، من دون ان يبدي تفاؤلاً كبيراً بامكان تسوية الخلافات الاقليمية أو العربية العامة بسهولة أو سرعة.

ولم يكن الشيخ حمد، ولي العهد، اكثر تفاؤلاً، فهو ايضاً أكد وجود دولة اجنبية أو اكثر وراء اعمال الشغب الاخيرة، الا انه اعتبرها انتهت وبدا اكثر اهتماماً بالخلاف مع قطر.

قال ولي العهد ان البحرين أصغر دول المنطقة مساحة واكثرها كثافة سكانية، وأقلها موارد طبيعية، ومع ذلك فما تطالب به قطر يعادل ثلث مساحة البلاد، ويحد من مداخلها البحرية والجوية بشكل استراتيجي.

وهو رأى ان تترك الحدود بين الدول العربية كلها، القائمة من خمسين سنة او مئة او اكثر، كما هي لأن الخلاف عليها سيجر مصائب وويلات على شعوب المنطقة كلها. وان كان من تفاوض فالتفاوض يجري اما ثنائياً او عبر آلية مجلس التعاون.

وكنت كتبت مرة واحدة في السابق عن الخلاف بين البحرين وقطر، وقلت لهما «مش وقتها»، ولا اجد ما اقول اليوم سوى «مش وقتها» مرة ثانية. بل ربما كان هذا النصح البسيط اليوم اكثر صدقاً منه قبل سنتين.

العربي من الخارج مثلي لا يهمه ان تكون جزر حوار أو بلدة الزبارة بحرينية أو قطرية، فهي ان كانت هذه او تلك تظل ارضاً عربية، ولكن يهمه ان تحفظ حقوق العرب في القدس، وهي مهمة صعبة لو تكاتف العرب كلهم، وتصبح مستحيلة اذا اختلفوا.

والعربي من الخارج مثلي يدرك مع ذلك ان البحريني، والقطري، لا يستطيع أن يفكر في القدس وقضية شائكة تحرمه النوم في بلده.

ومع ان العربي غير البحريني أو القطري قد لا يهمه مصير الخلاف بين البحرين وقطر على اعتبار ان الأرض المتنازع عليها ستظل عربية مهما كانت النتيجة، الا ان الواقع هو ان القضية أخطر من ظاهرها.

قلت لمسؤول بحريني: انتم خسرتم جولة من جولات. ولكن لنفترض «سيناريو اسوأ وضع» ونتصور انكم خسرتم الجولة الاخيرة، وقررت محكمة العدل الدولية ان مطالبة قطر محقة، فهل تنسحبون من الأراضي المتنازع عليها؟ ورد فوراً بالانكليزية "Over Our Dead Bodies"، اي «فوق جثثنا».

وهذا كلام خطير خصوصاً انني وجدته موقف البحرينيين كافة، لا رجل واحد. ولعله موقف القطريين ايضاً اذا خسروا. وقد تعوّد العرب ان يركضوا وراء الاحداث أو يلهثوا، وان يقتصر تعاملهم معها على رد الفعل.

وهم مطالبون اليوم ان يتدخلوا، ولو مرة في العمر، قبل وقوع المحظور، فستكون فاجعة عربية حقيقية ان يترك الخلاف البحريني – القطري على غاربه حتى يتدهور او ينفجر. والحل أولاً واخيراً في يد البحرين وقطر، وهو مسؤوليتهما قبل غيرهما. الا ان مجلس التعاون مسؤول، والمجموعة العربية كلها مسؤولة.

والعرب لا يستطيعون ان يطالبوا باقناع بالقدس العربية، أو يرسموا حدودها مع القدس الغربية، وهم مختلفون على الحدود بينهم من الصحراء الغربية الى الخليج، وكل حدود بينهما.

جهاد الخازن

حدث يقام في أولمبيا ثلاث مرات سنوياً

لندن: معرض - سوق لمحبي التحف... والميسورين

□ لندن – «الحياة»:

■ في وقت تحاول دور المزاد البريطانية العودة هذا الاسبوع الى نشاطها بعد مرور فترة طويلة على عدم اقامة مزادات مرموقة، فتح عدد من معارض الانتيكا المليئة بالقطع التي كان ممكناً عرضها في المزادات فتحصل على اسعار افضل مما قد تجلبه في الأسواق.

إلا أن التنافس في هذا المجال اثبت على الأقل في الموسم الماضي انه غير مجد، وان القطع الثمينة من اثاث وخزف وساعات قديمة ستظل تظهر في اسواق اسعارها ارخص مما لو احتوى عليها كاتالوغ مزاد لامع.

غير أن هذا الوضع لا ينطبق على معرض انتيكا يقام في صالة اولمبيا في لندن ثلاث مرات في السنة. وفي المعرض الحالي الذي يستمر الى بعد غد الأحد يحاول المنظمون ان يحققوا احد اهدافه في العالمية والانتشار وجودة المعروضات.

ولذلك تغير صوت مشرف في المعرض هو انغوس ستيوارت عندما سمع سؤالا عن كيف يتاكد المعرض من قيمة القطع وأصالتها في ما يزيد عن مئة جناح، فقال ان اعضاء جمعية متعهدي الانتيكا في بريطانيا اضطروا لتأخير الافتتاح ساعات لسبب عدد القطع التي كان عليهم التأكد من المعلومات الخاصة بها: «ان كل قطعة في المعرض فحصتها اللجنة». ثم أشار الى تنوع القطع المطروحة التي بدت وكأنها في حاجة الى متحف عوضا عن سوق. فهذه خزانة كتب من خشب الماهاغوني مصنوعة ١٧٧٥ وثمنها في حدود ١١٥ الف جنيه (نحو ١٧٢ الف دولار). معروضة الى جانب رواق لأعمال الفضة الراقية، فأشار الى مسسين من الفضة المنقوشة باشكال دقيقة ثمنهما يزيد عن ٢٠ الف جنيه (نحو ٣٠ الف دولار). والرواق يواجه جناحا خاصا بالتحف الشرقية التي تشمل الوانا من الخزف والنسيج الياباني. ومن بين الخزفيات التي اثارت اهتمام الزوار طاقم شاي كامل قطعه مزينة بالرسوم والوان ذهبية وزرقاء يعود تاريخها الى ١٨٨٥ وثمنها يزيد عن ١٢ الف جنيه (نحو ١٨ الف دولار).

وتحتل قطع الاثاث من النوع الانكليزي الراقي مساحة كبرى في المعرض. وتبرز الموائد والكراسي والخزائن. ومنها على سبيل المثال مكتب وخزانة من عهد جورج الأول مصنوعة في ١٧٢٠ (١٦ الف جنيه/ ٢٤ الف دولار)، وخزانة ثياب من القرن الثامن عشر مصنوعة من خشب الماهوغاني (١٠ آلاف جنيه/ ١٥ الف دولار). وليس معنى هذا ان القطع الجميلة التي تبدو وكان الزمن لم يطاولها في شيء مرتفعة الأثمان، إلا أن الأصالة التي يصر عليها سوق الانتيكا تتجلى أيضاً في الأرقام.

والسوق ينهج في كل عام على تقديم معرض خاص لفنان بريطاني. ويقدم اليوم معرضاً لأعمال الرسام جون كونستابل التي تشمل مناظر طبيعية ولوحات بالوان زيتية رسمها في مختلف مراحل حياته.

حول المدينة

● تفتتح السيدة سوزان مبارك يوم ٣١ آذار (مارس) المقبل «مكتبة مبارك العامة» التي تقام في ضاحية الجيزة في القاهرة، وتضم ١١٠ آلاف كتاب.

● أقام رئيس مجموعة الصداقة الفرنسية – اللبنانية في البرلمان الفرنسي النائب جيرار ليونة مأدبة عشاء في مقر البرلمان حضرها النائب نسيب لحود والسفير اللبناني ناجي أبي عاصي والملحقة الاعلامية في السفارة اللبنانية لينا هراوي، والأعضاء الفرنسيون في مجموعة الصداقة، اضافة إلى مدير دائرة شمال افريقيا والشرق الأوسط في وزارة الخارجية الفرنسية دونيه بوشار ونائب مدير الدائرة باتريك نيكولوزو.

● يلقي السيد موفق العلاف رئيس الوفد السوري إلى محادثات السلام، بدعوة من المنظمة العربية لحقوق الانسان، محاضرة مساء اليوم في فيينا عن «عملية السلام في الشرق الأوسط. التطورات والتوقعات» وذلك في المقر الرئيسي لمصرف Creditanstalt Bankverein (Oktotgon Saal) Schottengasse 6.

● اختير الدكتور فتحي الصياد المدير الطبي لمستشفى المغربي للعيون في جدة في عضوية هيئة تحرير مجلة الغلوكوما الاميركية التي تنشر في عددها الجديد من المجلة بحثاً علمياً سعودياً اعده الدكتور عاكف المغربي والدكتور مجدي هلال وفيه مقارنة لمعالجة الغلوكوما المزمنة جراحياً مع استخدام عقار «الميتوميسين» وبين اسلوب زرع صمام داخل العين لتخفيف الضغط.

● وصل إلى الرياض رجل الأعمال الأردني قيس عبدالعزيز المعدي في زيارة عمل. وقد أقام السيد نافذ صالح عودة حفلة إفطار على شرفه.

● دعا مركز «ثقافة وفنون» (لبنان) الى لقاء شعري مع الدكتورة نجاة صليبي طويل، في قراءة لبعض القصائد من ديوان يصدر قريباً، الثامنة من مساء اليوم. ويقدم الشاعرة الدكتور ديزيريه سقال.

● يصل اليوم إلى جدة من جنيف الرئيس صائب سلام يرافقه نجله تمام، رئيس جمعية المقاصد، لأداء مناسك العمرة في رمضان المبارك.

● دعا مدير المعهد الموسيقي الوطني (اللبناني) وليد غلمية لحضور حفلة موسيقية مع نبيل مروه (فلوت) ووليد مسلم (بيانو)، في السابعة من مساء اليوم.

● عاد إلى لندن من السعودية السيد عبد الكريم المدرس الأمين العام لغرفة التجارة العربية البريطانية بعد زيارة عمل.

● دعت الجامعة اللبنانية الأميركية – بيبلوس واتحاد المقعدين اللبنانيين (مكتب جبيل) الى حضور ندوة «دور المعاق في المجتمع المتضامن»، الخامسة من مساء اليوم في قاعة المحاضرات في الجامعة (بلاط – جبيل). ويشارك في الندوة السادة محمد حرب وروبير ابو معلوف وبول إده واسعد يونس وزيد خيامي والمطران بشارة الراعي، ويديرها طنوس نصار وتوفيق صفير.

● السيد زكي البرهامي مدير العلاقات العامة في مجموعة الريتز في لندن يقوم في نهاية الشهر الجاري بجولة في مصر والخليج للتحضير لمباراة سباق الخيل التي ستقام في دبي في التاسع من الشهر المقبل وتشارك في رعايتها مجموعة الريتز.

● يفتتح الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية غدا معرض النحات محمد عبدالمنعم الذي يقام في المعهد الثقافي البريطاني في حي الزمالك (القاهرة) ويستمر عشرين يوما.

● تقام في لندن في مناسبة عيد الفطر حفلة غنائية يحييها المغني مصطفى قمر والمغنية ريتا ديب، وذلك في «معهد الكومنولث» في ٢ آذار (مارس) المقبل. لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بأحد الرقمين ٤٨٦٨٦٢٨ – ٠٧١ أو ٠٥١٤ ٢٢٠ ٩٥٦.

تايوان: ٦٤ قتيلاً في حريق التهم مطعماً

■ تايبيه – ا ف ب – اعلنت شرطة تايوان ان ٦٤ شخصاً على الاقل قتلوا مساء أول من أمس الاربعاء وجرح ١٨ آخرون بينهم اثنان في حالة الخطر في حريق دمر مطعماً مزدحماً في مدينة تايشونغ الواقعة على بعد حوالي مئة كيلومتر جنوب تايبيه.

وافادت التحقيقات الأولية للشرطة ان مئة شخص تقريباً حاولوا الفرار بعدما دوى انفجار في الساعة ١٩,٢٠ بالتوقيت المحلي (٢٣,٢٠ ت غ) سبب اندلاع الحريق. وقد حوصر هؤلاء على السلم بين الطابقين الأول والثاني في المطعم. وعثرت الشرطة على اربعين جثة محترقة في الطابق الثاني من المبنى الذي يضم ايضاً مقهى.

وقال رئيس فريق رجال الاطفاء في تايشونغ ان «السنة اللهب والانفجارات الصغيرة دمرت مبنى المطعم الذي يتالف من طابقين باكمله واستمرت ساعة قبل ان ننجح في السيطرة على الحريق، الذي امتد الى مبان مجاورة».

وأضاف ان الباب الخلفي للمطعم كان مقفلاً ونوافذ الطابق الثاني مغلقة ولم يكن هناك اي مخرج.

حاضر في لندن بدعوة من خريجي الجامعة الأميركية

إدوارد سعيد: تحريض "الغرب" على الإسلام هدفه استعماري

□ لندن – من سمير ناصيف:

■ ألقى مساء أول من امس البروفسور إدوارد سعيد محاضرة في لندن بدعوة من فرع بريطانيا لجمعية خريجي الجامعة الأميركية في بيروت، بعنوان «صراع حضارات او خلافات في التعريف». وقد تناول فيها مواقف الكاتب الأميركي صامويل هنتينغتون الذي يركزّ على الاصطدام الجاري والمتوقع تأججه بين الحضارتين الغربية والاسلامية.

أمام المئات من العرب والبريطانيين المهتمين بمتابعة هذا الموضوع، وفي حضور السفراء العرب في بريطانيا ورئيسة بلدية وستمنستر انجيلا هوبر وشقيقتها المسؤولة في المجلس البلدي في وستمنستر والسير مايكل عطية، دحض سعيد موقف هنتينغتون الذي طرح في مقال نشرته مجلة «فورين ريبورت» الأميركية تحت عنوان «اصطدام الحضارات» (The Clash of Civilizations). واعتبر سعيد أن الكاتب اتبع منطلقاً خاطئاً وتحليلاً دافعه سياسي. وأشار إلى أن المنطق والتحليل اللذين يتبعهما الكاتب في التحدث عن مستقبل البشر يشكلان أمراً ذا أهمية كبرى في تقويم نتاجهم. فالصورة تتأثر بالهدف النهائي الذي يسعى الكاتب إلى بلوغه. وهدف هنتينغتون تأكيد وجود اصطدام حضاري بين ما يسميه «الغرب» و«الحضارات غير الغربية»، وبينها الاسلام والكونفوشيوسية، وعلى الغرب ان يحسن إدارة هذا الاصطدام.

واعتبر سعيد أن هنتينغتون يحيي بأفكاره روح الحرب الباردة، إلا أن العدو بات الاسلام والعالم الثالث بدل الشيوعية والاتحاد السوفياتي. وشبه الكاتب بالمؤلفين الداعمين للاستعمار والذين كتبوا في تلك الحقبة، خصوصاً عندما يطرح هنتينغتون فكرة «الابقاء على الانقسام وتعميق الخلاف بين الحضارتين الاسلامية والكونفوشيوسية لاستمرار سيطرة الحضارة الغربية».

وهاجم سعيد منهج هنتينغتون وتحداه لجهة وجود مفهوم شاسع الحدود يسمى «الغرب»، مؤكداً ان الحضارة الغربية تشمل حضارات عدة، فهناك حضارة السلطة وحضارة الذين ليسوا في السلطة، اضافة إلى حضارات الاثنيات والمجموعات الاجتماعية المتنوعة. وقال إن هذا الأمر ينطبق على الاسلام، فليس هناك مفهوم واحد يقبله الجميع في هذا الصدد، فهناك حوار حول معنى الاسلام بين فئات دينية وسياسية مختلفة. واعتبر ان حصر الحضارات في مفاهيم ضيقة هو من الاخطاء الكبيرة التي ارتكبت في فكر القرن التاسع عشر وأدت إلى مواقف سياسية قومية مبالغة أو عنصرية.

وشدد على أن منهج هنتينغتون مستقى من آراء مصادر ثانوية وصحافية وسطحية وليس مبنياً على واقع الحضارات والثقافات. وشبّه موقفه بموقف المؤرخ الانكليزي برنارد لويس الذي ينتقي المصادر التي تناسبه في سرده تاريخ الشرق الأوسط والاسلام. وقال إن هنتينغتون يستعمل بعض العبارات والمفاهيم التي يستعملها لويس، وان لويس يرى بدوره خطراً على «الحضارة والثقافة اليهودية المسيحية من الحضارات الأخرى».

ووصف سعيد هنتينغتون ولويس بالمفكرين اللذين يدعوان إلى «هيمنة حضارة محددة على الحضارات الأخرى». وتساءل: هل اتباع هذا المنهج يشكل الطريقة المثلى لفهم ما يجري في العالم؟ واعتبر انه ينتج خريطة مبسطة للواقع تعقّد الخلافات الحضارية بدل أن تخففها، وتؤدي إلى تضخيم التوجهات القومية والعنصرية. وشكك في كون دافعها تحقيق مزيد من التنور والعلم حول الموضوع، معتبراً ان الهدف ربما كان دعم مواقف سياسية تتخذها الدول الغربية ازاء «اعدائها».

واشار سعيد إلى أن جو عدم الاطمئنان الذي يعم العالم بسبب غياب القيادات السياسية الفاعلة وبسبب هبوط مستوى الثقافة والتعليم، يؤدي في العادة إلى بروز نظريات تعميمية تركز على الخلافات بين الغرب والاسلام والكونفوشيوسية وغيرها.

وقدّم وقائع تاريخية لدعم موقفه، من بينها تصرفات فرنسا تالاستعمارية في افريقيا حيث كانت تعطي وجودها السياسي والاقتصادي طابعاً ثقافياً وتسميه «بعثات حضارية».

فعندما يوضع الموضوع في قالب حضاري ثقافي يصبح الاستعمار امراً ايجابياً. وهذا في راي سعيد ما يحاول هنتينغتون فعله خصوصاً انه نشر مقاله في المجلة التي يقرأها اصحاب القرار السياسي في الولايات المتحدة، في محاولة لاعطاء ضوء أخضر ثقافي للاستعمار، كما فعلت الصهيونية عندما ركزت على أن احتلالها الارض العربية في فلسطين كان لمحاربة اللاسامية ولتحرير الشعب اليهودي من الظلم.

واكد سعيد ان المستعمرين يعتمدون على نظريات شبيهة بنظرية هنتينغتون لتمرير مواقفهم وتعدياتهم على حقوق الشعوب الأخرى. واوضح ان المسالة الفكرية المطروحة في الجامعات والمراكز الثقافية في الولايات المتحدة ومعظم الدول الغربية هي قضية تعريف الحضارة الغربية. وتختلف المواقف ازاء هذا الموضوع فمطلقو الموقف «الرسمي» يعتبرون ان العنصر الأبيض وحضارته هما الأساس، وكان هؤلاء في الماضي يدعون إلى ازالة الحضارة الهندية الاميركية. اما الآن فينظر البعض إلى الهنود الاميركيين على أنهم أسس الحضارة الاميركية وضحايا للاستعمار.

وتحدث عن كتابات طوني موريسون (حاملة جائزة نوبل للادب) وانتقادها انغماس الادب الغربي في ثقافة البيض على حساب حضارة السود. وقال إن وجود مجموعات تدعو إلى إعادة احياء حضارة الهنود والسود وسواهم من المهاجرين في الولايات المتحدة وأوروبا يؤكد ان الحضارة الغربية الآن هي مجموعة حضارات وكل من يتحدث عن حضارة واحدة يخطئ ويقوم بذلك غالبا بدافع سياسي استعماري.

وتساءل لماذا لم يتحدث هنتينغتون عن الحوار القائم في العالم الاسلامي حول معنى الاسلام. وذكر أهمية التطرق إلى هذا الموضوع لفهم الوضع في الجزائر. كما تساءل لماذا لم يركز على الحوارات القائمة في الصين والهند والمانيا حول المفاهيم والقيم والايديولوجيات.

ورأى أن الموضوع الأهم هو «ما استقته حضارات العالم من بعضها، فهناك عناصر سامية وافريقية في الحضارة الاغريقية». ويستشهد باحد الباحثين الأميركيين الذي قال إن اليونان قبل عصر الفكر الاغريقي كانت مستعمرة شمال افريقية (مصرية) وان الحضارة المصرية قدمت الكثير إلى الحضارة الاغريقية.

وقال اخيراً ان مشكلة المستقبل لن تكون بين الاسلام والغرب، بل ستتمحور حول موقف المستشار الألماني الراحل فيلي براندت الذي تحدث عن تصاعد الثروة في دول الشمال وتزايد الفقر في دول الجنوب والعالم الثالث. والمطلوب في رأيه تقوية المنطلقات الفكرية والمفاهيم التي ستعالج هذه المشكلة، على عكس ما فعل هنتينغتون.

وقدمت المحاضر السيدة ليلى بحيري، رئيسة جمعية الخريجين في لندن وعرّفت عنه بكلمة شاملة.



إدوارد سعيد يحاضر في لندن. (عدسة سالم خوري)

– طبعت بمطابع دار اخبار اليوم